

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الخامس

الإصدار الخامس والخمسون

تاريخ النشر: 5 – 11 – 2023م

ISSN : 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتنياز كبير أن نقدم الإصدار الخامس والخمسون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار الخامس والخمسون كاملاً | 2023-11-5م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
24 - 6	الشرعية والقانون	المملكة العربية السعودية	الباحث الرئيسي: الدكتور/ النمش عبد الرحمن محمد يوسف، الباحث المساعد: الأستاذ/ بندر حميد بهلان الرشدي	الحماية القانونية لبراءة الاختراع الدوائية (دراسة في ضوء الأنظمة السعودية والاتفاقات الدولية)	1
48 - 25	القانون العام	مملكة البحرين	الدكتورة/ نادية إسماعيل محمد الجبلي	الوسائل الإدارية للفصل في المنازعات الضريبية في النظام الضريبي البحريني	2
73- 49	إدارة الجودة الشاملة	سلطنة عُمان	الدكتورة/ منى سعيد محمد السيابي	الحوكمة المؤسسية وأثرها في رفع مستوى الركود المؤسسي	3
106- 74	الخدمة الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ نوره ناصر الحمودي، الباحثة/ روان أحمد الغامدي، الباحثة/ ميرال صالح الغامدي	المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسره (دراسة ميدانية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة)	4
135- 107	الإعلام	الإمارات العربية المتحدة	الباحثة/ إيمان عبدالله علي عبدالله، الدكتور/ خالد واصف الوزني	مُهَجِيَّةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ رَاشِدٍ فِي الْإِدَارَةِ الْحُكُومِيَّةِ فِي قِطَاعِ الْإِعْلَامِ	5
156- 136	الشرعية والقانون	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ النمش عبد الرحمن محمد يوسف، الباحث/ حسين عبد الرحمن حسين الشمري	الأطر القانونية للعقود التجارية المستترة على ضوء نظام التستر التجاري السعودي	6
197- 157	التوجيه والإرشاد التربوي	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ مها سعيد سالم أبو علي	التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالتوجه المستقبلي لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث	7
221- 198	الشرعية والقانون	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ أمينة مسعد مساعد الحربي	الأحكام المتعلقة بالمفقود (دراسة فقهية)	8

242- 222	العمارة والتخطيط	المملكة العربية السعودية	الباحث/ خالد بن يحيى بن عبد الله القحطاني، الدكتور/ أحمد بن رشدي طومان	تطور تصميم المباني التعليمية (تتبع التحولات التاريخية والعوامل المؤثرة)	9
265- 243	إدارة أعمال	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فيصل بن محمد الزهراني	أثر تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية على رضا الموظفين (دراسة ميدانية)	10
295- 266	اللغويات التطبيقية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ محمد بن عبد الله آل عاطف القحطاني، إشراف الدكتور/ زكي أبو النصر بغدادي	أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية	11
311- 296	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	دور المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية للطلبة من وجهة نظر المعلمين (دراسة على عينة من المعلمين في مديرية التربية والتعليم في بير زيت)	12

الحماية القانونية لبراءة الاختراع الدوائية (دراسة في ضوء الأنظمة السعودية والاتفاقات الدولية)

Legal protection of pharmaceutical patents (A study in light of Saudi regulations and international agreements)

إعداد:

الباحث الرئيسي: الدكتور/ النمش عبد الرحمن محمد يوسف

أستاذ مساعد، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الباحث المساعد: الأستاذ/ بندر حميد بهلان الرشيد

باحث ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

تعد براءة الاختراع الدوائية إحدى أهم مكونات حقوق الملكية الفكرية، ولا سيما الملكية الصناعية، وأكثرها مساساً بحياة الإنسان، الأمر الذي جعل الدول في سباق دائم لتأطير قوانين توفر الحماية اللازمة للبراءة يمكن من خلالها صاحب البراءة من ممارسة الحقوق الواردة، ويجري عليها التصرفات، مع عدم الإخلال بالحالات التي يرتفع فيها حق الحماية عن البراءة، للتوفيق ما بين المصلحة العامة التي يقتضيها قانون حقوق الإنسان في توفير الصحة العامة للبشرية جمعاء، ومصلحة مالك البراءة. وفي هذه الدراسة أردنا تتبع لأحكام والشروط اللازمة لمنح الحماية القانونية للمنتجات الدوائية والحقوق المترتبة على هذه الحماية والقيود الواردة عليها من وجهة نظر الاتفاقات الدولية ونظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية)، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/27 بتاريخ 1425/5/29 هـ الموافق 2004/7/17م، ولوائحه التنفيذية.

وتهدف الدراسة إلى التعرف على المواد والأنظمة الحاكمة لموضوع (الحماية القانونية لبراءات الاختراع الدوائية) في النظام السعودي، وتبسيط الضوء على الشروط والإجراءات اللازمة للحصول على براءة اختراع دوائية لا سيما الشروط الشكلية المعمول بها في النظام السعودي ولائحته التنفيذية، مع التأكيد على أن الحماية القانونية الممنوحة على براءة الاختراع الدوائية مقيدة بعدم معارضة المصلحة العامة والصحة العامة في الدولة وعدم التعسف في استعمال الحق من قبل مالك البراءة.

وتحاول الدراسة الإجابة على بعض الاستفسارات المهمة المتعلقة ببراءة الاختراع الدوائية، كمدى التوفيق بين المصلحة العامة والمحافظة على الصحة العمومية للشعوب وبين المصلحة الخاصة في ظل السلوك الاحتكاري الذي تمارسه كبريات الشركات الدوائية عن طريق عقد الامتياز التجاري، وما هي حدود صاحب براءة الاختراع الدوائية في التمسك بحق الاحتكار على براءته في الوقت الذي تحتاجه المجتمعات الإنسانية، وغير ذلك من التساؤلات التي تجيب عنها الدراسة.

الكلمات المفتاحية: براءة الاختراع، الدواء، الحماية القانونية، اتفاقية التريبس، نظام براءات الاختراع السعودي

Legal protection of pharmaceutical patents (A study in light of Saudi regulations and international agreements)

Abstract:

A pharmaceutical patent is one of the most important components of intellectual property, especially industrial property, and this is the reason why countries around the world have established laws that provide legal protection for patents. This legal protection of the patent enables the patent owner to exercise all his rights over the invention, without prejudice to cases in which protection is increased. To reconcile the public interest required by human rights law in providing public health for humanity, and the interest of the patent owner. In this study, we wanted to trace the terms and conditions necessary to grant legal protection to medicinal products, the rights resulting from this protection, and the restrictions imposed on it from the point of view of international agreements and the patent system and schematic designs for integrated circuits, plant varieties, and industrial models), issued by Royal Decree No. M/27 dated 29 /5/1425 AH corresponding to 7/17/2004 AD, and the executive regulations.

The study aims to identify the legal texts governing the subject of (legal protection for pharmaceutical patents) in Saudi law, and to focus on the conditions and procedures necessary to obtain a pharmaceutical patent, especially the formal requirements applicable in Saudi law and its executive regulations,

The study also aims to emphasize that the legal protection granted to a patent Pharmaceutical invention is restricted by not conflicting with the public interest and public health in the country and not being subject to abuse of the right.

The study attempts to answer some important questions related to pharmaceutical patents, such as the extent of reconciliation between the public health of people and private interest in light of the monopolistic behavior practiced by some pharmaceutical companies through commercial concession contracts, and what are the limits of the pharmaceutical patent holder if he adheres to the monopoly right over his patent in The time needed by human societies, and other questions answered by the study.

Keywords: Patent, Medicine, Legal protection, TRIPS, Saudi patent law.

1. المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، واله وأصحابه أجمعين، وبعد.
فإن التشريعات والقوانين الوطنية -قبل نفاذ اتفاقية "حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة" (Agreement on Trade Related Aspects of Intellectual Property Rights)، المعروفة باسم "تريس" (TRIPS) - كانت تختلف فيما بينها في قضية منح براءة اختراع على المنتجات الدوائية والعقاقير الطبية.

فبينما كانت القوانين والتشريعات في بعض دول العالم تحظر منح براءات اختراع على هذه الاختراعات؛ نظراً لارتباطها بالصحة العامة وتسهيل إتاحتها لعموم الناس؛ لأن منح براءات الاختراع على هذه المنتجات الدوائية يعني تمكين شركات الأدوية العملاقة من احتكار الأدوية ورفع ثمنها على شعوب الدول الفقيرة، وبالتالي سيقفل من فرص حصول هذه الشعوب على العلاج والدواء، بينما كان هذا اتجاه القوانين في بعض الدول، إلا أننا وجدنا على المقابل بعض التشريعات الوطنية لبعض الدول لا تمنع من فكرة منح براءات الاختراع على العقاقير الطبية والمنتجات العلاجية؛ وكانت وجهة نظر هذه الدول تتمثل في تشجيع المخترعين على الابتكار وتحفيزهم على الإبداع؛ وأن اختراع الأدوية والعقاقير الطبية اللازمة لعلاج الأمراض لا يقل أهمية عن بقية الاختراعات، وهي اختراعات يبذل فيها الجهد والمال، فيجب أن تكون هي الأخرى محمية بقوانين براءات الاختراع مثلها في ذلك مثل بقية الاختراعات الصناعية الأخرى.

وهكذا كان لكل جانب من الفريقين وجهة نظره التي تبناها في هذا الموضوع، فبعض الدول رأت تغليب المصلحة العامة للمجتمع ورعاية حق الصحة العامة المكفول لعموم الناس، والبعض الآخر غلب مصلحة حماية الاختراعات والتشجيع على الابتكار والتحفيز عليه، فحاول مكافأة الباحثين والمستثمرين في مجال الأدوية والعقاقير بالحماية القانونية للمنتجات الدوائية.

وقد ظلّ هذا التباين مسطوراً في التشريعات الوطنية لدول العالم، إلى أن جاءت اتفاقية "حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة" TRIPS التي وضعتها الدول الصناعية الكبرى كملحقٍ من ملحقات اتفاقية إنشاء منظمة التجارة العالمية، وصار لزاماً على جميع دول منظمة التجارة العالمية الخضوع لهذه الاتفاقية، وتعديل تشريعاتها وقوانينها بما يتوافق مع بنودها.

وكان من أهم ما نصت عليه هذه الاتفاقية تلك الحماية القانونية التي منحتها لأصحاب الاختراعات، والتي تعطيهم الحق في احتكار استغلال مخترعاتهم واستثمارها مدة عشرين سنة، وألزمت جميع دول العالم الأعضاء في منظمة التجارة العالمية تعديل القوانين المحلية الخاصة بالملكية الفكرية لتتوافق مع مواد ونصوص هذه الاتفاقية.

وكان من أهم الإضافات التي نصت عليها اتفاقية TRIPS والتزم بها جميع الدول الأعضاء في المنظمة، هو لزوم إخضاع الدواء لقوانين الملكية الصناعية في جميع الدول، ولزوم منح براءات اختراع عليه تستوجب لصاحبها حق الاستئثار باستغلاله مدة العشرين سنة المعمول بها في بقية الاختراعات الصناعية الأخرى، ولزوم امتداد الحماية القانونية على هذه الأدوية المشمولة بالبراءة؛ بحيث لا يستطيع أحد غير صاحب البراءة تصنيع هذا الدواء المشمول بالبراءة أو استغلاله مدة العشرين سنة المنصوص عليها في البراءة، وصارت جميع الدول الأعضاء في المنظمة والتي كانت تحظر في قوانينها منح براءة الاختراع على المنتجات الدوائية - صارت ملزمة بتعديل تشريعاتها بما يتواءم مع نصوص الترييس.

وقد انضمت المملكة العربية السعودية إلى اتفاقية (TRIPS) في 1425/11/30هـ، وبموجب انضمام المملكة للمنظمة وتوقيعها على الترييس، تم إنهاء العمل بنظام (براءات الاختراع) الذي كان صادراً في المملكة بالمرسوم الملكي رقم م/38 بتاريخ 1409/6/10هـ، ليحلّ محله (نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدوائر المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج

(الصناعية)، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/27 بتاريخ 1425/5/29 هـ الموافق 2004/7/17 م، لتتوافق المملكة في قوانينها وأنظمتها الخاصة بحماية الملكية الصناعية بما نصت عليه اتفاقية التريبس.

وقد أردنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على "الحماية القانونية لبراءة الاختراع الدوائية" والحقوق المترتبة على هذه الحماية والقيود الواردة عليها من منظور النظام السعودي المعمول به في البلاد وفي ضوء اتفاقية التريبس.

1.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة (الحماية القانونية لبراءة الاختراع الدوائية على ضوء نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية والاتفاقيات الدولية)، في عدة نواحي تبدو كالآتي:

(1) - أن توفير الحماية لبراءة الاختراع الدوائية ينعكس على حماية الإنتاج الصناعي، وزيادة العمل الفكري في ظل النهضة التي تشهدها المملكة العربية السعودية في مختلف أوجه الحياة، وهذا سيؤدي بدوره إلى دعم المفكرين والعلماء والكفاءات العلمية إلى المملكة العربية السعودية، والاستفادة من مبتكراتهم واختراعاتهم.

(2) - إن حماية براءة الاختراع الدوائية يوفر بيئة تنافسية آمنة يلوذ إليها المفكرون باختراعاتهم الجادة التي تحتاجها المملكة في المجالات الحيوية.

(3) - بيان الشروط والإجراءات اللازمة للحصول على براءة اختراع دوائية داخل المملكة العربية السعودية والتركيز على جهود المملكة في هذا المجال.

2.1. مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في عدد من النقاط التي تبدو على الوجه الآتي:

1- ما مدى شرعية حقوق براءات الاختراع الدوائية، وهل توجد نصوص قانونية توفق ما بين المصلحة العامة والمصلحة

الخاصة في ظل السلوك الاحتكاري الذي تمارسه كبريات الشركات الدوائية عن طريق عقد الامتياز التجاري؟

2- ما هي حدود صاحب براءة الاختراع الدوائية في التمسك بحق الاحتكار على براءته في وقت الذي تحتاجه المجتمعات

الإنسانية؟

3- إلى أي مدى يمكن التوفيق بين حقوق الملكية الفكرية لبراءة الاختراع الدوائية وحماية الصحة العامة للإنسان لا سيما

الدول الفقيرة أو الأقل نمواً؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة من خلال البحث في هذا الموضوع إلى عدة أمور، من أهمها ما يلي:

أولاً: دراسة المواد والأنظمة الحاكمة لموضوع (الحماية القانونية لبراءات الاختراع الدوائية) مع التركيز على ما ورد في

اتفاقية التريبس ونظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية، المعمول به في المملكة الآن.

ثانياً: تسليط الضوء على الشروط والإجراءات اللازمة للحصول على براءة اختراع دوائية لا سيما الشروط الشكلية المعمول

بها في النظام السعودي ولائحته التنفيذية.

ثالثاً: التأكيد على أن الحماية القانونية الممنوحة على براءة الاختراع الدوائية مقيدة بعدم معارضة المصلحة العامة والصحة

العامّة في الدولة وعدم التعسف في استعمال الحق من قبل مالك البراءة.

4.1. حدود الدراسة:

التزمت الدراسة على المستوى الوطني بالنظام الخاص ببراءات الاختراع المعمول به الآن في المملكة، وهو: نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/27 بتاريخ 29 / 5 / 1425 هـ، مع المقارنة بنصوص اتفاقية "حقوق الملكية الفكرية المرتبطة بالتجارة" TRIPS باعتبارها الاتفاقية التي أوجبت على بلدان منظمة التجارة العالمية منح براءات اختراع على المنتجات الدوائية، بعد أن كان أمرا متروكا لاختيار كل دولة.

5.1. خطة الدراسة:

جاءت خطة الدراسة في هذا البحث مشتملة على مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة. أما المقدمة فقد تحدثنا فيها عن أهمية البحث وأهدافه وحدوده وخطة الدراسة فيه، وأما المباحث فقد جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف ببراءة الاختراع الدوائية.

المبحث الثاني: شروط الحصول على براءة الاختراع الدوائية.

المبحث الثالث: حقوق مالك براءة الاختراع الدوائية.

المبحث الرابع: القيود الواردة على الحماية القانونية لبراءة الاختراع الدوائية.

ثم الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ومراجع الدراسة، كما تشتمل على شكر موجه لعمادة البحث العلمي بجامعة حائل على دعمها لتمويل هذا المشروع البحثي تحت رقم (GR-22051).

المبحث الأول: التعريف ببراءة الاختراع الدوائية:

"براءة الاختراع الدوائي" مركبٌ إضافيٌّ من ثلاث كلمات، هي كلمة "براءة" وكلمة "اختراع" وكلمة "دواء".

- أما "البراءة" في المعاجم اللغوية المعاصرة فتستعمل للدلالة على بعض أنواع الوثائق والشهادات الرسمية، كشهادة براءة الذمة، وهي وثيقة تعني براءة ذمة خلو حاملها من أية مسؤوليات أو مطالبات مالية أو جنائية، وكشهادة البراءة الصحية، التي تثبت خلو حاملها من الأمراض المذكورة بالشهادة، وكشهادة براءة الاختراع التي تعطى لمن يخترع اختراعا معينا⁽¹⁾.

- **والاختراع في اللغة العربية يعني:** تصميم وإنشاء شيءٍ لم يكن موجودًا قبل ذلك، فيقال في اللغة: اخترع كذا، إذا صممه وأنشأه على غير مثالٍ سابق⁽²⁾.

- **وهو عند القانونيين يطلق على:** كل اختراعٍ جديدٍ قابلٍ للاستغلال الصناعي، سواء كان متعلقًا بمنتجات صناعية جديدة، أو بطرق ووسائل صناعية مستحدثة، أو بكلا الأمرين⁽³⁾.

وقد حددت اتفاقية TRIPS الاختراعات القابلة للحصول على براءة الاختراع، ونصت على أنه: "تتاح إمكانية الحصول على براءات اختراع لأيّ اختراعات، سواء كانت منتجات أو عمليات صناعية، في كافة ميادين التكنولوجيا، شريطة كونها جديدة،

(1) (عمر، 2008، ج1، ص180).

(2) (الرازي، 1999، ص89).

(3) (القليوبي، 2016، ص79).

وتتطوي على خطوة إبداعية، وقابلة للاستخدام في الصناعة⁽¹⁾، وكذا حدد نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/27 بتاريخ 1425/5/29 هـ الموافق 2004/7/17 م، حدّد المقصود بالاختراع القابل للحصول على البراءة في نصه: "يكون الاختراع قابلاً للحصول على البراءة طبقاً لأحكام هذا النظام متى كان جديداً، ومنطوياً على خطوة ابتكارية، وقابلاً للتطبيق الصناعي، ويمكن أن يكون الاختراع منتجاً، أو عمليةً صناعية، أو متعلقاً بأي منهما"⁽²⁾.

ويفهم من نصوص هذه المواد السابقة أن الاختراع لا يسمى من الناحية الرسمية والقانونية اختراعاً يستحق صاحبه عليه براءة الاختراع، إلا إذا استكمل عدة شروط أساسية، وهي:

أولاً: كون الاختراع جديداً غير مسبوق، ويعنون بذلك: عدم علم الغير بالاختراع قبل طلب البراءة عليه، وإلا فإن المخترع إذا كشف عن اختراعه للجمهور بأي وسيلة قبل طلب الحصول على البراءة، فقد انتفى هذا الشرط فيه وصار الاختراع حقاً لجميع الناس.

ثانياً: أن ينطوي الاختراع على خطوة ابتكارية لا يتيسر لرجل المهنة العادي التوصل إليها بصورة بديهية.

ثالثاً: أن يكون الاختراع قابلاً للاستغلال والتطبيق في المجال الصناعي، أما الاكتشافات التي لا يمكن استغلالها صناعياً ولا يمكن تطبيقها في المجال الصناعي، فلا يجوز منح براءات الاختراع عليها، وعليه فلا يجوز منح براءات الاختراع على الطرق والنظريات الرياضية والاكتشافات العلمية المختلفة أو على اكتشاف الظواهر الطبيعية وقوانينها أو نحو ذلك من الاكتشافات التي لا يمكن استغلالها.

- أما براءة الاختراع: فقد عرفتها المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) بأنها: "حقٌ استثنائيٌّ يُمنح نظير اختراع، وتكفل لمالكها حقّ البتّ في طريقة -أو إمكانية- استخدام الغير للاختراع، ومقابل ذلك الحقّ يتيح مالكُ البراءة للجمهور المعلومات التقنية الخاصة بالاختراع في وثيقة البراءة المنشورة، ولمالك البراءة الحقّ الاستثنائيّ في منع الآخرين من استغلال الاختراع المحميّ ببراءة تجارياً، أو وقف ذلك الاستغلال، وتعني الحماية التي توفرها البراءة أنه لا يمكن للغير صنع الاختراع لأغراض تجارية، أو استخدامه، أو توزيعه، أو استيراده، أو بيعه دون موافقة مالك البراءة"⁽³⁾.

- وأما مصطلح "الدواء"، فقد عرّف في المادة الأولى من نظام الهيئة العامة للغذاء والدواء في السعودية بأنه: "جميع ما يستخدم في تشخيص الإنسان أو الحيوان، أو علاجهما من الأمراض، أو الوقاية منها"⁽⁴⁾. وقد عرفت منظمة الصحة العالمية الدواء بأنه: "أي مادة كيميائية من أصل نباتي أو حيواني أو معدني، طبيعية أو تخليقيه، تستعمل بغرض معالجة أو وقاية أو تشخيص أمراض الإنسان".

فيعتبر دواء كل مادة أو مركب له خاصية علاجية أو وقائية للأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان، أي كان مصدرها، سواء كانت مادة نباتية أو مستخرجة من أجسام الحيوانات كالأنسولين ونحوه، أو مستخرجه من أصل معدني، كالحديد والكالسيوم ونحوهما، أو كانت مادة مركبة كيميائياً كالأسبيرين وغيره⁽⁵⁾.

(1) المادة (27) من اتفاقية (تريبيس).

(2) المادة 43 من نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية السعودي.

(3) موقع المنظمة العالمية للملكية الفكرية، على الرابط: البراءات (wipo.int).

(4) المادة الأولى من نظام الهيئة العامة للغذاء والدواء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/6 بتاريخ 1428 / 1 / 25 هـ.

(5) (زواوي، ونصر، 2015)، ص 150.

كما يعتبر من الدواء كل منتج يساهم في التشخيص الطبي أو كل منتج يساهم في إجراء العمليات أو يساهم في ترميم وتعديل وظائف عضو من الأعضاء⁽¹⁾.

هذا، وقد اتسع مفهوم براءة الاختراع في اتفاقية TRIPS ليشمل "الصناعات الدوائية بكامل مراحلها"؛ حيث اعتبرت الاتفاقية أن "الدواء" منتج صناعي قابل للاستغلال يجوز أن يمنح عليه براءة اختراع، شأنه في ذلك شأن بقية الاختراعات الصناعية الأخرى، وذلك بهدف إعطاء شركات الأدوية الكبرى الحق في استصدار براءات اختراع على الأدوية التي تصنعها هذه الشركات العملاقة، وعلى الطرق المستعملة في تصنيع هذه الأدوية؛ مستندةً في ذلك إلى كون "الدواء" "اختراعاً صناعياً" يشبه بقية الاختراعات الصناعية القابلة للاستغلال، والتي يجوز أن يمنح عليها براءات اختراع.

فنصت المادة (27) من الاتفاقية (TRIPS)؛ على أنه "تتاح إمكانية الحصول على براءات الاختراع لأي اختراعات، سواء كانت منتجات أو عمليات صناعية، في كافة ميادين التكنولوجيا، شريطة كونها جديدة، وتنطوي على خطوة إبداعية، وقابلة للاستخدام في الصناعة".

ففهم من العموم المنصوص عليه في عبارة "كافة ميادين التكنولوجيا" أن جميع الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية يتوجب عليها حماية جميع المخترعات في "كافة ميادين التكنولوجيا"، بغض النظر عن المجال التكنولوجي الذي ينتمي إليه الاختراع، حتى وإن كان منتجاً دوائياً⁽²⁾.

وبموجب هذا الأمر فقد أُعطيت شركات الأدوية الحق في طلب الحصول على "براءة اختراع دوائي"، تمنح عن المنتج الدوائي، بحيث لا يجوز لأي منتج آخر تصنيع هذا الدواء حتى وإن غيّر في طريقة صنّعه، أو غيّر في شكله أو حجمه أو بعض مكوناته، أو تُمنح عن الطريقة التي تمّ بها تصنيع الدواء، بحيث لا يجوز للمنتجين الآخرين استعمال الطريقة المحمية في إنتاج الدواء، وإن كان يحق لهم تصنيع نفس الدواء بطريقة مغايرة للطريقة المحمية بالبراءة، وقد تمنح عن الأمرين معا (3).

وهذا واضح من نص المادة (27) من اتفاقية TRIPS السابق ذكرها، والتي جاء النص فيها على أنه: "تتاح إمكانية الحصول على براءات الاختراع لأي اختراعات، سواء كانت منتجات أو عمليات صناعية، في كافة ميادين التكنولوجيا".

- وفي ضوء ما سبق عرّفت "براءة الاختراع الدوائي" عند القانونيين بأنها: "شهادة تمنحها السلطة المختصة في الدولة للمخترع عن الاختراع الذي توصل إليه، سواء كانت منتجاً دوائياً أو طريقة صنع دوائية، يمكنه بمقتضاها أن يستغل اختراعه لمدة محددة، وبأوضاع معينة، وبموجب هذه الشهادة يجوز لمالكها التصرف في الاختراع، سواء بالبيع أو الهبة أو الإيجار، أو تقديمه كحصّة في شركة، أو غير ذلك من التصرفات القانونية التي ترجع عليه بالربح، ويكون ذلك لمدة عشرين سنة -كحدّ أدنى- بحسب ما أقرته اتفاقية تريبس"⁽³⁾.

المبحث الثاني: شروط الحصول على براءات الاختراع الدوائية:

نصت اتفاقية TRIPS -باعتبارها الاتفاقية الدولية المنظمة لمنح براءات الاختراع والملزمة لجميع الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية- كما نص نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية السعودي- على مجموعة من الشروط الشكلية والموضوعية المطلوبة لمنح براءة الاختراع الدوائي.

(1) (المرجع السابق).

(2) (قراش، 2019، ص 672).

(3) (البرعي، 2022، ص 12).

- أما الشروط الموضوعية: فهي الشروط المشترطة في أي اختراع يطلب صاحبه منح براءة اختراع عليه، سواء كان متعلقاً بالصناعة الدوائية أو غيرها من الصناعات، وقد بينت المادة (27) من اتفاقية TRIPS هذه الشروط ونصت على أنه: "تتاح إمكانية الحصول على براءات اختراع لأي اختراعات، سواء كانت منتجات أو عمليات صناعية، في كافة ميادين التكنولوجيا، شريطة كونها جديدة، وتنطوي على خطوة إبداعية، وقابلة للاستخدام في الصناعة". وعلى المستوى الوطني فقد نص -أيضاً- على هذه الشروط نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية، في المادتين رقم (43) و (44).

فنصت المادة الثالثة والأربعون على أنه: "يكون الاختراع قابلاً للحصول على البراءة طبقاً لأحكام هذا النظام متى كان جديداً، ومنطوياً على خطوة ابتكارية، وقابلاً للتطبيق الصناعي. ويمكن أن يكون الاختراع منتجاً، أو عملية صناعية، أو متعلقاً بأي منهما".

ونصت المادة الرابعة والأربعون على أنه:

"أ - يكون الاختراع جديداً إذا لم يكن مسبقاً من حيث حالة التقنية السابقة، ويقصد بالتقنية السابقة في هذا المجال كل ما تحقق الكشف عنه للجمهور في أي مكان بالوصف المكتوب، أو الشفوي، أو بطريق الاستعمال، أو بأي وسيلة أخرى من الوسائل التي يتحقق بها العلم بالاختراع، وذلك قبل تاريخ إيداع طلب منح البراءة أو طلب الأسبقية، ولا يعتد بالكشف عن الاختراع للجمهور إذا حدث ذلك خلال فترة الأسبقية، وتحدد اللائحة حالات كشف الاختراع الأخرى التي لا تدخل في مدلول التقنية السابقة، وأحكام الحماية المؤقتة للاختراعات.

ب - يكون الاختراع منطوياً على خطوة ابتكارية إذا لم يتيسر لرجل المهنة العادي التوصل إليه بصورة بديهية نتيجة التقنية السابقة المتصلة بطلب البراءة.

ج - يعد الاختراع قابلاً للتطبيق الصناعي إذا أمكن تصنيعه، أو استعماله في أي مجال صناعي، أو زراعي، بما في ذلك الحرف اليدوية، وصيد الأسماك والخدمات".

فتبين من خلال تلك النصوص أن منح براءة الاختراع الدوائي يتوقف على مجموعة من الشروط الموضوعية وهي:

أولاً: أن ينطوي الاختراع على ابتكارٍ وخطوةٍ إبداعيةٍ جديدةٍ لم تكن مألوفة من قبل، سواء تعلق ذلك بمنتج دوائي جديد لم يكن معروفاً من قبل في علاج مرض معين في الإنسان أو الحيوان، أو اختراع مادة كيميائية جديدة لم تكن معروفة في السبق في القضاء على مرض معين من أمراض الحاصلات الزراعية، أو تعلق ذلك باستحداث وسيلة وطريقة جديدة لم تكن معروفة في السابق.

ثانياً: أن يكون الاختراع جديداً، لم يسبق علم الغير به، وإلا فأي اختراع أفشى المخترع سرّه للغير قبل طلب منح البراءة عليه، فإنه يصير حقاً للجميع، ولا يجوز منح براءة الاختراع عليه.

وقد نصت المادة (44) على أن: "كل ما تحقق الكشف عنه للجمهور في أي مكان بالوصف المكتوب، أو الشفوي، أو بطريق الاستعمال، أو بأي وسيلة أخرى من الوسائل التي يتحقق بها العلم بالاختراع، قبل تاريخ إيداع طلب منح البراءة أو طلب الأسبقية" فلا يجوز طلب البراءة عليه؛ لانتفاء هذا الشرط.

ثالثاً: قابلية الاختراع للتصنيع، وإلا فأي اختراع لا يمكن استغلاله صناعياً فإنه لا يجوز منح براءة الاختراع عليه، كما سبق بيانه. وقد نصت المادة (45) من النظام على أنه:

"لا يعد من قبيل الاختراعات في مجال تطبيق أحكام هذا النظام ما يأتي:..... د - طرق معالجة جسم الإنسان، أو الحيوان جراحياً، أو علاجياً، وطرق تشخيص المرض المطبقة على جسم الإنسان أو الحيوان، ويستثنى من ذلك المنتجات التي تستعمل في أي من تلك الطرق". وسبب هذا الاستثناء في عبارة المنظم: " ويستثنى من ذلك المنتجات التي تستعمل في أي من تلك الطرق" أن هذه المنتجات التي تستعمل في طرق التشخيص أو طرق المعالجة هي منتجات قابلة للاستغلال الصناعي والتطبيق في مجال التصنيع، وذلك باختلاف طريقة العلاج أو طريقة التشخيص ذاتها.

رابعاً: عدم مخالفة الاختراع للنظام العام أو الآداب العامة: فلا يجوز على سبيل المثال منح براءة اختراع على صناعة أقراص مخدرة أو حبوب هلوسة ثبت ضررها على الإنسان أو نحو ذلك مما هو مخالف للنظام العام⁽¹⁾. وهذا شرط قد نصت عليه الفقرة الثانية من المادة (27) ما اتفاقية التريبس، كما قد نصت عليه المادة الرابعة من النظام، وفيها أنه: "أ - لا تمنح وثيقة الحماية إذا كان استغلالها تجارياً مخالفاً للشريعة الإسلامية. ب - لا تمنح وثيقة الحماية إذا كان استغلالها تجارياً مضرراً بالحياة، أو بالصحة البشرية أو الحيوانية أو النباتية، أو مضرراً إضراراً كبيراً بالبيئة". وقد يثار سؤال هنا عن الاختراعات التي لها تأثير مزدوج، والتي لها مزاياها وفائدتها إن استخدمت بصورة معينة، في الوقت التي تبقى ضارة إذا استعملت بصورة أخرى، فهل يجوز منح البراءة على مثل هذه الاختراعات؟! والجواب الذي استقر عليه العمل أنه يجوز منح براءة الاختراع على هذه الاختراعات مع تعهد صاحبها بعدم استخدامه في الأوجه المخالفة للنظام العام، وإلا تلغى البراءة الممنوحة عليه⁽²⁾.

- أما الشروط الشكلية المطلوبة للحصول على براءة الاختراع الدوائي، فتتلخص فيما يلي:

أولاً: التقدم بطلب الحصول على البراءة:

قد ألزمت اتفاقية التريبس جميع الدول الأعضاء بإنشاء هيئة في الدولة تختص بالملكية الصناعية وإصدار براءات الاختراع داخل الدولة، كما ألزمت الاتفاقية جميع الدول بضرورة تسجيل الاختراعات لديها وفق بيانات محددة، فنصت الفقرة (1) من المادة (29) من التريبس على أنه: "على البلدان الأعضاء اشتراط إفصاح المتقدم بطلب الحصول على البراءة عن الاختراع بأسلوب واضح وكامل يكفي لتمكين تنفيذ الاختراع من جانب شخص يمتلك الخبرة التخصصية في ذلك المجال". وعلى المستوى الوطني، فقد حدد النظام الجهة التي يتوجه إليها الشخص لطلب براءة الاختراع في المملكة العربية السعودية، وهي مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية⁽³⁾، وفق ما نصت عليه المادة الثالثة من النظام⁽⁴⁾، كما أوجب النظام على المتقدم التقدم بطلب منح البراءة وفق نموذج مخصص من قبل المدينة لهذا الغرض، يقوم فيه المتقدم بتعبئة جميع البيانات المطلوبة وإرفاق جميع الوثائق المطلوب إرفاقها بالطلب، وبعد استيفاء النماذج وجميع المتطلبات يقوم المتقدم بسداد المقابل المالي المقرر

(1) (زواوي، ونصر، 2018، 152، 153، قراش، 2019، 671، بن قساط، 2020، ص 29، البرعي، 2021، 1419، 1420، العنزي، 2021، ص 105 وما بعدها).

(2) (القليوبي، 2016، ص 138، 139).

(3) (في عام 1402 هـ بدأ مكتب البراءات السعودي بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في متابعة ما يتعلق ببراءات الاختراع، وذلك بعد صدور الأمر الملكي بانضمام المملكة العربية السعودية إلى منظمة الويبو "المنظمة العالمية للملكية الفكرية").

(4) نصت المادة (3) من نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية على أنه: "تختص المدينة بتطبيق الأحكام المقررة في هذا النظام ولائحته".

ويسجل الطلب في المدينة، كما نصت على ذلك المادة الثامنة من النظام⁽¹⁾.

وقد حددت اللائحة التنفيذية لنظام براءات الاختراع الجهة المنوط بها هذا الأمر في مدينة الملك عبد العزيز وهي الإدارة العامة لبراءات الاختراع بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وقد حددت اللائحة اختصاصات هذه الإدارة، والتي من أهمها:

- 1- استقبال طلبات الحماية ومتابعة إجراءاتها وإعداد وثائق الحماية.
- 2- اقتراح إصدار وتعديل النماذج اللازمة للقيام بأعمالها.
- 3- إصدار قرارات منح وثائق الحماية ونشر معلومات بشأنها... إلى غير هذه الاختصاصات المنصوص عليها باللائحة⁽²⁾.

هذا وقد حددت المادة الثامنة من اللائحة المذكورة الشروط والأحكام الخاصة بإيداع طلب البراءة بالإدارة، وفصلت المحتويات التي يجب أن يشتمل ملف التقدم عليها، بدءاً من نموذج رقم (101) "طلب براءة اختراع"، والذي يجب أن يتضمن على ما يلي:

- اسم الاختراع بصورة محددة ومختصرة، مع تفضيل ألا يزيد الاسم عن 7 كلمات، مع ضرورة تجنب العبارات العامة في كتابة اسم الاختراع؛ ككتابة: "مركب عضوي ذو خصائص جيدة" أو نحو ذلك من العبارات غير المحددة.
- اسم مقدم طلب البراءة متوافقاً مع الاسم المنصوص عليه في الهوية الوطنية إن كان شخصاً طبيعياً، وموافقاً للأوراق الرسمية إن كان شخصاً معنوياً كالشركات وغيرها، وإذا وجد أكثر من مقدم للطلب، فيجب التنصيص على أسماء جميع المتقدمين، على أن تتم المراسلات بين الإدارة وبين الاسم الأول المنصوص عليه في المتقدمين.
- اسم المخترع: ويجب أن يكون مطابقاً لما هو مذكور بالهوية الوطنية، كما يمكن إضافة أكثر من مخترع إذا شارك أكثر من واحد في اختراعه.
- معلومات الأسبقية والكشف: وذلك إذا كان الاختراع قد سبق الكشف عنه، فإنه يجب أن ترفق الوثائق التي تبين تاريخ الكشف، كما يجب إرفاق جميع بيانات البراءات الأخرى السابقة (الدولة- رقم إيداع طلب البراءة- تاريخ الإيداع- رقم البراءة وتاريخها).

كما يجب أن يشتمل الملف على ملخص ووصف كامل للاختراع وعناصر الحماية والرسومات التوضيحية الخاصة بالاختراع، ويجب ألا يتجاوز الملخص أكثر من نصف صفحة وفي الحالات القصوى صفحة واحدة، وأن يذكر فيه أهم مكونات الاختراع واستعماله الرئيس. كما يجب أن يشتمل الوصف الكامل للاختراع على وصف عام للاختراع، يبين فيه مزايا الاختراع، والهدف منه بطريقة واضحة؛ بحيث تتيح لصاحب المعرفة العادية بالمجال التقني فهمه، كما يشترط أن يحتوي على وصف تفصيلي للاختراع بصورة واضحة ومفصلة بحيث تعين رجل المهنة العادي من تنفيذ الاختراع، كما يجب أن يبين مقدم الطلب في الوصف أفضل طريقة يعرفها المخترع لتنفيذ الاختراع عند تاريخ تقديم الطلب أو تاريخ الأسبقية.

وقد اشترطت اللائحة شروطاً شكلية في هذه الأوراق من حيث حجم الأوراق وحجم الخطوط وأنواع الخطوط المستخدمة في الكتابة والهوامش المطلوبة في كل صفحة، والشروط المطلوبة في ترجمة الملف من العربية للإنجليزية والعكس، ويمكن مراجعة تفاصيل هذه الشروط الشكلية في اللائحة التنفيذية لنظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة.

(1) نصت المادة (8) من النظام على أنه: "يقدم طلب منح وثيقة الحماية إلى الإدارة على نموذج يعد لذلك، وتحدد اللائحة المعلومات والوثائق المطلوب إرفاقها بالطلب... ويعد استيفاء المتطلبات وسداد المقابل المالي المقرر يسجل الطلب".

(2) ينظر: المادة الثانية من اللائحة التنفيذية اللائحة التنفيذية لنظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة.

هذا ومن الجدير بالذكر؛ فإن الهيئة السعودية للملكية الفكرية بالمملكة العربية السعودية قد أعدت بوابة إلكترونية مخصصة بإيداع طلب براءات الاختراع⁽¹⁾، موضح عليها الخطوات والمتطلبات المطلوبة لتسجيل براءة اختراع بدءاً من التسجيل على البوابة والضغط على أيقونة إيداع طلب جديد، وتحديد نوع الطلب وهو كونه (براءة اختراع)، ثم ينتقل المتقدم إلى الخطوة التالية وهي إدخال جميع البيانات والمعلومات الخاصة بالاختراع والإجابة عن كافة الاستفسارات على النحو المطلوب، ثم يقوم المتقدم بإرفاق جميع الملفات والقوالب والنماذج المطلوبة، لينتقل المتقدم بعد ذلك إلى خطوة تسديد المقابل المالي المطلوب سداً بحسب الفاتورة التي ستصدر له من النظام الخاص بالبوابة، ثم يتم اعتماد إيداع الطلب ويحصل المتقدم على تاريخ الإيداع ورقم الإيداع ليتمكن من تتبع الطلب بعد ذلك عبر البوابة.

وحصول المتقدم على رقم الإيداع وتاريخ الإيداع يعد أمراً مهماً من الناحية القانونية؛ لأن الأنظمة والاتفاقيات الدولية قد رتبّت على ذلك أموراً مهمة، منها (بدء سريان مدة الحماية القانونية للاختراع)، وهذا ما نصت عليه المادة (33) من التريبيس، وفيها أنه: "لا يجوز أن تنتهي مدة الحماية الممنوحة قبل انقضاء مدة عشرين سنة تحتسب اعتباراً من تاريخ التقدم بطلب الحصول على البراءة".

وهذا -أيضاً- ما نصت عليه الفقرة (أ) من المادة (29) من النظام، وفيها أن: "مدة حماية براءة الاختراع عشرون سنة من تاريخ إيداع الطلب".

- المتقدّم بطلب الحصول على البراءة:

الأصل أن يتقدم بطلب الحصول على براءة الاختراع المخترع نفسه، سواء كان شخصاً طبيعياً أو ممثلاً لشخص معنوي، لأن صاحب الاختراع هو صاحب المصلحة الأولى في الحصول على وثيقة البراءة والاستفادة منها في الحصول على الحق الاستثنائي في استغلال الاختراع ومنع التعدي عليه من الغير، لكن لما كانت الحاجة داعية في بعض الأحيان لأن يكون المتقدم للحصول على براءة الاختراع شخص آخر غير صاحب الاختراع؛ فإن النظام أجاز أن يتقدم بالطلب أي شخص آخر غير الشخص الذي توصل إلى الاختراع؛ إلا أنه اشترط في هذه الحالة شروط محددة، وهي:

- 1- أن يبين المتقدم اسم من توصل إلى الاختراع موضوع الحماية.
 - 2- أن يبين سند انتقال الحق منه إلى مقدّم الطلب.
 - 3- عدم الممانعة في إرسال صورة من المستندات من قبل المدينة إلى الشخص الذي توصل إلى الاختراع موضوع الحماية.
- وهذا ما نصت عليه المادة الثامنة من النظام⁽²⁾.

ثانياً: فحص الطلب:

اشترط النظام لمنح البراءة بعد طلب التقدم بها، التأكد من استيفاء الشروط الشكلية والموضوعية؛ بحيث إذا تم التأكد من ذلك فإن الإدارة المختصة تصدر قرارها بمنح وثيقة الحماية.

وهذا ما نصت عليه المواد (12، 13، 14) من النظام، فقد بينت المادة (12) أن الإدارة العامة لبراءات الاختراع ستقوم

(1) رابط البوابة: إيداع طلب براءة اختراع (saip.gov.sa)

(2) نصت المادة الثامنة من النظام على أنه: "وإذا كان الطلب مقدماً من غير من توصل إلى موضوع الحماية، وجب تبيان اسمه، وسند انتقال الحق في موضوع الحماية إلى مقدم الطلب. ويجوز للإدارة في تلك الحالة إرسال صورة من هذه المستندات إلى من توصل إلى موضوع الحماية".

بفحص الطلبات المسجلة للتأكد من استيفاء الشروط الشكلية المنصوص عليها سابقاً، وأنه إذا تبين للإدارة عدم استيفاء الشروط الشكلية المقررة؛ فإن الإدارة تكلف مقدّم الطلب باستيفائها خلال تسعين يوماً على الأكثر من تاريخ إعلامه، بحيث إذا لم يتم الاستيفاء خلال تلك المدة، فإن طلب التقدم يعدّ لاغياً.

ونصت المادة (14) على أن الطلب إذا تم فحصه من الناحية الشكلية وبأن مستوفياً؛ فإنه يبدأ بفحصه موضوعياً. علماً بأن الفحص الموضوعي لطلب البراءة لا يتم من جهة الإدارة إلا بعد سداد الرسوم والنفقات المقررة في ذلك، وقد نصت اللائحة التنفيذية على أنه إذا تبين من الفحص الشكلي لطلب براءة الاختراع أن الطلب مستوفٍ من الناحية الشكلية؛ فإنه يتعين على الإدارة أن تقوم بتقدير النفقات والرسوم اللازمة للفحص الموضوعي، كما يتعين عليها أن تخطر المتقدم بضرورة سداد هذه الرسوم في خلال ثلاثة أشهر، بحيث إذا لم يتم السداد خلال هذه المهلة؛ فإن الطلب يعدّ لاغياً، ويسجل ذلك في سجل الإدارة، ويعلن في النشرة الرسمية التي تصدرها الإدارة⁽¹⁾.

فإذا سدد المتقدم رسوم الفحص الموضوعي؛ فإن الإدارة ستعمل على فحص الطلب موضوعياً والتأكد من جميع الشروط الموضوعية المنصوص عليها سابقاً، والمحددة في المواد (43، 44، 45، 46) من النظام. ثم تعد الإدارة تقريراً مفصلاً عن الفحص الموضوعي تبين فيه رأيها حول مدى استيفاء الطلب للشروط الموضوعية المنصوص عليها والتوضيحات والتعديلات المطلوب إجراؤها، وبناء على التقرير تصدر الإدارة قرارها بمنح وثيقة الحماية إذا تبين لها استيفاء الطلب من الناحية الموضوعية، ويتم نشر القرار في النشرة الرسمية الخاصة بالإدارة، وإذا تبين عدم الاستيفاء من الناحية الموضوعية؛ فإن الإدارة تقرر عدم أحقية المتقدم في الحصول على الوثيقة؛ نظراً لعدم استيفاء الشروط الموضوعية، ويبين في التقرير المفصل أسباب الرفض، وتخبر به مقدّم الطلب.

المبحث الثالث: حقوق مالك براءة الاختراع الدوائية:

بعد حصول مالك البراءة الدوائية على وثيقة الحماية من الجهة المختصة؛ فإنه يتمتع بحق احتكار استغلال الاختراع المحمي بالبراءة لمدة زمنية محددة يحظر على غيره استغلال الاختراع في مدة الحماية بأي نوع من أنواع الاستغلال بدون إذن صاحب البراءة.

وفي مجال الأدوية والعلاج فإن براءة الاختراع من الممكن أن تُمنح عن المنتج الدوائي الذي يصل إلى المستهلك، وتسمى هذه البراءة بـ (البراءة عن المنتج).

ومن الممكن أن تمنح فقط عن طريقة التصنيع التي تمّ بها تصنيع الدواء، وتسمى في هذه الحالة (براءة الطريقة الصناعية)، ومن الممكن أن تمنح عن الأمرين معاً⁽²⁾.

وبعدّ النوع الأول من براءات الاختراع الدوائية أقوى أنواع البراءات الدوائية من حيث الحماية القانونية؛ لأن البراءة عن المنتج الدوائي تعني حظر تصنيع الدواء موضوع الحماية من قبل أي مصنع آخر غير صاحب البراءة خلال مدة سريان الحماية، حتى وإن غيّر المصنّع في طريقة صنع الدواء، أو غيّر في بعض مكوناته، أو غيّر في شكله أو في حجمه⁽³⁾،

(1) (ينظر: المادة 35 من اللائحة التنفيذية اللائحة التنفيذية لنظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة).

(2) (البرعي، وآخرون، 2022، ص 12)

(3) (زواوي ونصر، 2015، ص 152)..

فلا يجوز للغير بأي حال من الأحوال تصنيع ذات المنتج الدوائي ولو بوسيلةٍ أخرى تفوق الوسيلة الأولى المتبعة في تصنيع المنتج محلّ البراءة⁽¹⁾، كما تقتضي البراءة عن المنتج الدوائي -أيضا- حظر استغلال المنتج الدوائي من قبل الآخرين بأي نوع من أنواع الاستغلال إلا بعد إذن صاحب البراءة، فيحظر بيع الدواء موضوع الحماية أو عرضه للبيع أو القيام بأي أنشطة تتعلق بتوزيعه وتسويقه دون الحصول على موافقة مالك البراءة، كما يحظر على أي شركة استيراد الدواء موضوع البراءة من أي موزّع إلا بعد الحصول على إذن مالك البراءة.

أما النوع الثاني من البراءات الدوائية، وهو (براءة الطريقة الصناعية)، فيحظر معها على الغير استعمال الطريقة المحمية بالبراءة في إنتاج الدواء، لكن يحق لأي مصنع آخر تصنيع نفس الدواء بطريقةٍ ووسيلةٍ مغايرةٍ للطريقة المحميّة بالبراءة.

وعلى كلا الأمرين فإن مالك البراءة يملك بمقتضى البراءة الممنوحة له أمرين رئيسيين:

الأمر الأول: حق احتكار استغلال الاختراع موضوع البراءة لمدة عشرين سنة.

الأمر الثاني: حق التصرف في براءة الاختراع بكافة أنواع التصرفات الناقلة للملكية.

- حقوق مالك البراءة الدوائية في اتفاقية تريبس (2):

نظمت اتفاقية TRIPS الحقوق الممنوحة لمالك البراءة الدوائية في حالتي ما إذا كانت البراءة ممنوحة عن المنتج الدوائي نفسه، أو كانت ممنوحة عن طريقة التصنيع فقط:

فإذا كانت البراءة ممنوحة عن المنتج الدوائي نفسه، فقد نصت الفقرة (1/أ) من المادة (28) من الاتفاقية على أنه: "تعطي براءة الاختراع لصاحبها الحقوق التالية:

(أ): حين يكون موضوع البراءة منتجاً مادياً، حقّ منع أطرافٍ ثالثة لم تحصل على موافقته من هذه الأفعال: صنع أو استخدام أو عرض للبيع أو بيع أو استيراد ذلك المنتج لهذه الأغراض".

فنصت الفقرة على أنه يحظر على غير مالك البراءة أن يقوم بأي من التصرفات التالية:

1- تصنيع الدواء المحمي بالبراءة بدون إذن مالك البراءة.

2- استيراد الدواء من أي جهة لم تحصل على ترخيص من مالك البراءة.

3- بيع الدواء وتوزيعه دون اتفاق وإذن من مالك البراءة.

4- عرض الدواء للبيع دون الحصول على ترخيص من مالك البراءة⁽³⁾.

إما إذا كانت البراءة ممنوحة عن طريقة التصنيع فقط، فقد نصت الفقرة (1/ب) من المادة ذاتها على الحقوق الاستثنائية الممنوحة للمالك، وهي: "حق منع أطرافٍ ثالثة لم تحصل على موافقته من الاستخدام الفعلي للطريقة".

(1) (القليوبي، 2016، ص 96).

(2) (نصت المادة (28) من الاتفاقية على أنه: "تُعطي براءة الاختراع لصاحبها الحقوق التالية:

(أ): -حين يكون موضوع البراءة منتجاً مادياً- حقّ منع أطرافٍ ثالثة لم تحصل على موافقته من هذه الأفعال: صنع أو استخدام أو عرض للبيع أو بيع أو استيراد ذلك المنتج لهذه الأغراض.

(ب): -حين يكون موضوع البراءة عمليةً صناعية- حقّ منع أطرافٍ ثالثة لم تحصل على موافقته من الاستخدام الفعلي للطريقة، ومن هذه الأفعال: استخدام عرض للبيع أو بيع أو استيراد على الأقل المنتج الذي يتم الحصول عليه مباشرة بهذه الطريقة لهذه الأغراض.

(ج): لأصحاب براءات الاختراع أيضاً حق التنازل للغير عنها، أو تحويلها للغير بالأيلولة أو التعاقب، وإبرام عقود منح التراخيص".

(3) (سقارة وعمار، 2020، ص 688، البرعي، وآخرون، 2022، ص 13).

فنصت الفقرة على حظر استخدام نفس الطريقة في التصنيع، ولم تنص على حظر تصنيع نفس الدواء بطريقة مغايرة. وعلى كل حال، فإن الأفعال التي تندرج تحت الحظر في هذه الحالة هي:

- 1- استخدام نفس طريقة التصنيع دون ترخيص من مالك البراءة.
- 2- بيع المنتج الذي تم الحصول عليه بطريقة الصنع المحمية بالبراءة أو عرضه للبيع.
- 3- استيراد المنتج الدوائي الذي تمّ تصنيعه بطريقة تصنيع خاضعة للبراءة من غير الحصول على إذن مالكاها⁽¹⁾.

أما حق التصرف في البراءة بأي تصرف من التصرفات الناقلة للملكية، فقد نصت عليه الفقرة (ج) من المادة ذاتها، وفيها أنه: " لأصحاب براءات الاختراع أيضا حق التنازل للغير عنها، أو تحويلها للغير بالأيلولة أو التعاقب، وإبرام عقود منح التراخيص".

- حقوق مالك البراءة الدوائية في النظام:

نص النظام في مادته رقم (47) على الحقوق الممنوحة لصاحب البراءة بمقتضى الحماية القانونية؛ فنصت على أنه: "المالك البراءة الحق في رفع دعوى أمام اللجنة ضد أي شخص يتعدى على اختراعه، باستغلاله دون موافقته داخل المملكة، ويعد استغلالا للاختراع:

- أ - إذا كان منتجاً: صناعته، أو بيعه، أو عرضه للبيع، أو استخدامه، أو تخزينه، أو استيراده لأي من تلك الأغراض.
- ب - إذا كان عملية صناعية: استخدام العملية، أو القيام بأي من الأعمال المشار إليها في الفقرة السابقة، بالنسبة للمنتج الذي يتم الحصول عليه مباشرة باستخدام هذه العملية".

فمنحت المادة لصاحب البراءة الحق في رفع دعوى ضد أي شخص يتعدى على اختراعه باستغلاله دون إذنه وموافقته، ثم بينت المادة أوجه الاستغلال المحظورة على أي طرف ثالث إذا كان موضوع الحماية هو المنتج الدوائي نفسه، فحينئذ يحظر:

- 1- تصنيعه.
- 2- بيعه أو عرضه للبيع.
- 3- استخدامه.
- 4- تخزينه أو استيراده لأي من الأغراض السابقة.

كما بينت أوجه الاستغلال المحظور من قبل الغير إذا كان موضوع الحماية هو طريقة تصنيع الدواء، فحينئذ يحظر:

- 1- استخدام العملية المحمية بالبراءة.
- 2- تصنيع أو بيع أو استخدام أو تخزين أو استيراد المنتج الذي تم الحصول عليه مباشرة باستخدام العملية المحمية بالبراءة⁽²⁾.

وفي الفقرة الأولى من المادة الخامسة من النظام تبين أن "وثيقة الحماية" الممنوحة للمخترع هي من قبيل الحاق الخاص المملوك له، والذي ينتقل لورثته بالميراث، وينتقل للغير بعوض وبغير عوض شأنها في ذلك شأن بقية الممتلكات⁽³⁾.

(1) (البرعي، وآخرون، 2022، ص 13).

(2) (المادة (47) من نظام براءات الاختراع السعودي والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية).

(3) (نصت الفقرة الأولى من المادة الخامسة من النظام على أنه: " أ - تكون وثيقة الحماية حقاً خاصاً لمن صدرت باسمه، وينتقل هذا الحق بالميراث، كما ينتقل بعوض أو بغير عوض.").

فيمتلك مالك البراءة بمقتضى هذا الحق ما يلي:

- أولاً: التنازل عن البراءة للغير:

يملك مالك الوثيقة بمقتضى الحماية أن يتنازل عنها للغير، تنازل كلياً أو جزئياً، بعوضٍ كعقود البيع ونحوها من عقود المعاوضات، أو بغير عوضٍ كالهبة ونحوها، وينبني عن التنازل عن البراءة كلياً للغير انتقال جميع الحقوق والتصرفات التي كانت مملوكة لصاحب البراءة إلى المتنازل له، بحيث تصير البراءة مملوكة له وله حق التصرف فيها بجميع أنواع التصرفات الناقلة للملكية، كما يمكن أن يكون التنازل جزئياً، كالتنازل عن البراءة لمدة زمنية محددة تعود بعدها البراءة إلى صاحبها المتنازل، أو التنازل عن استغلال البراءة في دولة محددة دون أخرى، أو التنازل عن بعض عناصر استغلال البراءة دون بعض، وهنا يكون المتنازل إليه مقيّداً بما ورد في عقد التنازل⁽¹⁾.

ويعرف التنازل عن البراءة بأنه: "عقد رضائي بمقتضاه يمنح المتنازل إذناً أو رخصة للمتنازل له؛ لاستغلال حقوق براءة الاختراع أو بعضها، ويسمح له باستغلالها ومنح تراخيص معينة عليها لمدة معينة"⁽²⁾.

- ثانياً: إبرام عقود التراخيص الاختيارية:

لصاحب البراءة الحق في منح ترخيص للغير باستغلال البراءة لمدة معينة من الزمن، وتسمى هذه التراخيص الممنوحة من قبل صاحب البراءة بـ: "التراخيص الاختيارية لبراءة الاختراع"، ويعد الترخيص الاختياري عقداً رضائياً بين مالك البراءة وبين الغير يمنح مالك البراءة بموجبه الحق لشخص آخر في استغلال الاختراع مدة من الزمن مقابل عوض مالي متفق عليه، وعادة ما يقع ذلك بسبب عدم الملاءة المالية لصاحب الاختراع التي تمكنه من استغلال اختراعه وإنتاجه، فيلجأ إلى عقود الترخيص الاختياري⁽³⁾.

- مدة الحماية:

أما مدة الحماية القانونية للبراءة فهي عشرون سنة من تاريخ التقدم بطلب البراءة، وفق ما نصت عليها المادة (33) من التريبيس، وفيها أنه: "لا يجوز أن تنتهي مدة الحماية الممنوحة قبل انقضاء مدة عشرين سنة تحسب اعتباراً من تاريخ التقدم بطلب الحصول على البراءة".

ووفق ما نصت عليه الفقرة (أ) من المادة (29) من النظام، وفيها أن: "مدة حماية براءة الاختراع عشرون سنة من تاريخ إيداع الطلب".

المبحث الرابع: القيود الواردة على الحماية القانونية لبراءة الاختراع الدوائية:

لم ترد الحماية القانونية لبراءة الاختراع الدوائية في الاتفاقات الدولية والأنظمة الوطنية مطلقاً دون قيود، لأنه من الممكن أن يتعسف مالك البراءة في استعمال حقه على وجه يضرّ بالمجتمع، أو يظل صاحب البراءة غير قادر على استغلال المنتج محل البراءة مدة من الزمن، الأمر الذي يترتب عليه حرمان المجتمع من الاستفادة بالاختراع محل البراءة، أو قد يحتاج إلى التوسع في استغلال المنتج محل البراءة لسد حاجة المصلحة العامة في حالات الطوارئ ونحوها، وحينئذٍ أعطت الاتفاقيات الدولية والأنظمة الوطنية الحقّ للدول في التدخل جبراً عن مالك البراءة لمنح تراخيص إجبارية للشركات بتصنيع الدواء وإنتاجه دون

(1) (زواوي ونصر، 2018، 156، سقارة وعمار، 2020، ص 689، عثمان، 2020، ص 481 وما بعدها).

(2) (عثمان، 2020، ص 481).

(3) (زواوي ونصر، 2018، 157، سقارة وعمار، 2020، ص 689، عثمان، 2020، 434).

إذن من مالك البراءة ودون موافقته مع اشتراط حصوله على التعويض المناسب.

وقد عرّف النظام في مادته (2) هذا الترخيص الإجمالي بأنه: "الإذن للغير باستغلال موضوع حماية، دون موافقة مالك وثيقة الحماية، وفقاً للأحكام المنصوص عليها في هذا النظام"⁽¹⁾.

وتعد "التراخيص الإجمالية" من أهم القيود الواردة على الحماية القانونية الممنوحة لمالكي براءات الاختراع، والتي نظمت أحكامها المادة (31) من هذه الترييس تحت مسمى (الاستخدامات الأخرى بدون الحصول على موافقة صاحب الحق)، والتي سمحت للدول منح تراخيص إجبارية لأي دواء أو اختراع محمي بالبراءة داخل الدولة، وذلك وفق شروط وضوابط محددة وفي حالات معينة.

كما حدّد نظام براءات الاختراع في المملكة في المادة رقم (24) جميع الحالات التي يجوز فيها أن تمنح الدولة تراخيص إجبارية رغماً عن مالك البراءة، كما حددت الشروط اللازمة لمنح هذه التراخيص⁽²⁾.

وترجع الحالات التي يجوز للدولة أن تمنح فيها هذه التراخيص الإجمالية إلى ما يلي⁽³⁾:

الحالة الأولى: عدم استغلال الاختراع من قبل مالك البراءة أو عدم كفاية الاستغلال:

فمن المؤكد أن وثيقة الحماية منحت للمخترع تحفيزاً له على استغلال الاختراع محل الحماية ونفع المجتمع به، مع المحافظة على حقه في الاستغلال والتربح، لكن إذا فرض أن صاحب وثيقة الحماية ترك استغلال الاختراع محل الحماية مطلقاً، أو استغله بصورة غير كافية لسدّ حاجة المجتمع- فإن من الضروري أن تتدخل الدولة مانحة البراءة لتمنح تراخيص إجبارية تمكّن الشركات

(1) المادة (2) من نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية السعودي).
(2) نصت المادة (24) من النظام على أنه: "أ - يجوز للمدينة أن تمنح ترخيصاً إجبارياً للغير باستغلال الاختراع المشمول بالبراءة، أو التصميم التخطيطي للدارة المتكاملة المشمول بشهادة التصميم بناء على طلب يقدمه إليها، وفقاً لما يأتي:

أن يتم تقديم الطلب بعد مضي أربع سنوات من تاريخ إيداع طلب براءة الاختراع، أو ثلاث سنوات من تاريخ منحها، أيهما ينقضي متأخراً، دون أن يقوم مالك البراءة باستغلال اختراعه، أو يكون استغله على نحو غير كاف، ما لم يبرر ذلك بعذر مشروع
أن يثبت طالب الترخيص الإجمالي أنه قد بذل - خلال مدة معقولة - جهوداً في سبيل الحصول على ترخيص تعاقدي، وفقاً لشروط تجارية معقولة، ومقابل مادي معقول. ويستثنى من هذا الحكم ومن حكم الفقرة السابقة إذا كان طالب الترخيص جهة حكومية، أو شخصاً مخولاً من قبلها، وكانت الغاية منه تحقيق المصلحة العامة - وخاصة الأمن، أو الصحة، أو التغذية، أو تنمية قطاعات حيوية أخرى من الاقتصاد الوطني - أو مواجهة حالة طوارئ، أو أوضاع أخرى ملحة جداً، أو كانت الغاية منه أغراضاً عامة غير تجارية، وفي الحالة الأخيرة وعند العلم بوجود براءة اختراع أو شهادة تصميم يتم إبلاغ مالكيها فوراً

أن يمنح الترخيص الإجمالي أساساً لأجل توفير الاختراع أو التصميم في الأسواق المحلية. ويستثنى من هذا الحكم إذا كانت الغاية من الترخيص المنع أو الحد من ممارسات صدر بشأنها قرار أو حكم يقضي بأنها من أعمال المنافسة غير المشروعة.

أن يحدد قرار الترخيص نطاق الترخيص، ومدته بما يقتضيه الغرض الذي منح من أجله. ويكون الترخيص خاضعاً للإلغاء إذا انتهت الأوضاع التي من أجلها منح الترخيص، ولم يكن من المرجح تكرار حدوثها، مع مراعاة المصالح المشروعة للمرخص له.
ألا يكون الترخيص حصراً على من منح له.

أن يبيّن في كل طلب على حدة.

أن يعرض مالك براءة الاختراع أو شهادة التصميم تعويضاً عادلاً، وتتولى اللجنة تحديد مقدار التعويض، على أن يلتزم المرخص له بالوفاء به.
ب - في حالة تعلق الترخيص الإجمالي لبراءة اختراع بتقنية أشباه الموصلات، تكون الغاية من الترخيص فقط الأغراض العامة غير التجارية، أو الحد من ممارسات صدر بشأنها قرار، أو حكم يقضي بأنها من أعمال المنافسة غير المشروعة.

ج - إذا كانت براءة الاختراع تنطوي على تطور تقني مهم ذي قيمة اقتصادية كبيرة، ولا يمكن استغلالها دون استغلال براءة اختراع أخرى، فإنه يجوز للمدينة منح مالك تلك البراءة ترخيصاً إجبارياً باستغلال البراءة الأخرى، ولا يجوز في هذه الحالة التنازل عن الترخيص الإجمالي إلا بالتنازل عن البراءة الأخرى، ويكون لصاحب البراءة الأخرى الحق في الحصول على ترخيص مقابل من المرخص له إجبارياً، وفقاً لشروط معقولة" ،

(3) (العقيل، 2005، ص 229، 230، القرشي، 2015، ص 99، البرعي وآخرون، 2022، 17 وما بعدها).

القادرة من استغلال الاختراع، وهذا ما نصت عليه اتفاقية تريبس ونظام البراءات في المملكة، وحدد النظام: "مضي أربع سنوات من تاريخ إيداع طلب براءة الاختراع، أو ثلاث سنوات من تاريخ منحها، أيهما ينقضي متأخرًا، دون أن يقوم مالك البراءة باستغلال اختراعه، أو يكون استغله على نحو غير كافٍ، ما لم يبرر ذلك بعذر مشروع"⁽¹⁾.

الحالة الثانية: تعسف مالك البراءة في استعمال الحق:

قد يثبت أن مالك البراءة تعسف في استعمال حقه في الاستثناء باحتكار استغلال الاختراع في المدة المحددة، فلو ثبت ذلك كما لو تعسف في منح عقود التراخيص الاختيارية للأطراف رغم تقدمها بعروض سعرية مناسبة وفقًا لشروط تجارية معقولة، ومع ذلك رفض مالك البراءة في منح التراخيص الاختياري، فحينئذ يأتي دور التراخيص الإلزامي، ومن أجل هذا نصت الفقرة (2) من المادة (24/أ) على أن من حالات جواز منح التراخيص الإلزامي: "أن يثبت طالب التراخيص الإلزامي أنه قد بذل - خلال مدة معقولة - جهودًا في سبيل الحصول على ترخيص تعاقدية، وفقًا لشروط تجارية معقولة، ومقابل مادي معقول".

كما يعد من صور تعسف مالك البراءة في استعمال حقه، استغلال البراءة على نحو يخالف قواعد المنافسة المشروعة، كما لو ثبت أنه حجب المنتج المحمي بالبراءة عن منشأة معينة، أو ثبت أنه باع المنتج بسعر أقل من سعر التكلفة بهدف إخراج منافسين من السوق، أو نحو ذلك من الأعمال المضادة للمنافسة، فحينئذ يحق للدولة منح تراخيص إجبارية للحد من هذه التصرفات⁽²⁾، وقد نصت المادة على الضابط العام الذي يعول عليه في تحديد الأعمال المضادة للمنافسة، وهو: "أن يكون صدر بشأنها قرار أو حكم يقضي بأنها من أعمال المنافسة غير المشروعة"⁽³⁾.

الحالة الثالثة: منح التراخيص الإلزامي للمصلحة العامة:

من أهم القيود الواردة على الحماية القانونية لبراءة الاختراع هو التراخيص الإلزامي للمصلحة العامة في الدولة، كحالات الطوارئ ومواجهة الأوبئة، فيحق للدولة حينئذ منح تراخيص إجبارية للمحافظة على الصحة العامة، وكحالات المحافظة على الأمن القومي للدولة أو نحو ذلك من الأغراض المحققة لمصلحة عامة في الدولة غير تجارية تستلزم الاستفادة من الاختراع المحمي بالبراءة⁽⁴⁾.

وفي هذه الحالات أجاز النظام منح التراخيص الإلزامية مباشرة دون الدخول في تفاوض مع مالك البراءة ودون عرض شروط معقولة للحصول على موافقته بالاستغلال؛ لكن مع الالتزام في هذه الحالة بالشروط التالية:

- 1- أن يكون التراخيص الإلزامي ممنوحًا لجهة حكومية أو شخص مخول من قبلها.
- 2- أن تكون الغاية منه تحقيق المصلحة العامة أو مواجهة حالة الطوارئ أو دعم الجهود الوطنية على النحو المشار إليه سابقًا.
- 3- أن يكون الغرض منه غير تجاري.
- 4- أن يتم إعلام مالك البراءة فور منح التراخيص الإلزامي⁽⁵⁾.

(1) المادة (24/أ) من نظام براءات الاختراع السعودي.

(2) ((القرشي، 2015، ص 110 وما بعدها، البرعي وآخرون، 2022، 20)).

(3) المادة (3/أ/24) من نظام براءات الاختراع السعودي.

(4) (القليوبي، 2016، ص 288 وما بعدها).

(5) مادة (24/أ/2) من نظام البراءات السعودي.

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة يمكننا الوقوف على أهم النتائج والنقاط البارزة التي اتضحت من خلال البحث، وهي:
أولاً: أن المملكة العربية السعودية كغيرها من دول منظمة التجارة العالمية تمتلك أنظمة فاعلة وقوانين قوية في مجال الملكية الفكرية على العموم، وفي مجال الملكية الصناعية على وجه الخصوص.

ثانياً: التزمت المملكة في أنظمتها الوطنية ما تم الاتفاق عليه في الاتفاقات والمعاهدات الدولية الخاصة بالملكية الفكرية.
ثالثاً: تمنح المملكة براءات اختراع بما فيها البراءات الدوائية وفق شروط موضوعية محددة نص عليها النظام وتتوافق مع ما ورد التنصيص عليه في اتفاقية التريبس، ووفق شروط شكلية محددة أوضحتها المملكة في نظام براءات الاختراع ولائحته التنفيذية.

رابعاً: تحمي المملكة جميع براءات الاختراع الممنوحة على أراضيها بموجب الأنظمة والتشريعات الوطنية.
خامساً: تمتد الحماية القانونية على براءات الاختراع الدوائية وغيرها لمدة عشرين سنة بمقتضى النظام والاتفاقات الدولية، يتمتع فيها مالك البراءة بحقوق استثنائية تمكنه من احتكار استغلال البراءة في المدة المنصوص عليها.

سادساً: وثيقة الحماية الخاصة بالبراءة تعد من قبيل الحق الخاص لمالكها، يمتلك بمقتضاها جميع التصرفات الناقلة للملكية.
سابعاً: توجب براءة الاختراع الدوائية لمالكها حق التنازل عنها للغير بعوض أو بغير عوض، وحق إبرام عقود تراخيص اختيارية يتمتع المرخص له بموجبها بحق استغلال البراءة مدة من الزمن مقابل عوض مدفوع لمالك البراءة.

ثامناً: الحقوق الاستثنائية الممنوحة لشركات الأدوية مقيّدة في الاتفاقيات والتشريعات الوطنية ببعض القيود الهامة التي يمكن اللجوء إليها من قبل الدول والحكومات إذا لزم الأمر.

تاسعاً: تعد "التراخيص الدوائية الإجبارية" من أهم الاستثناءات الواردة على البراءات الدوائية، بمقتضى التريبس ونظام البراءات السعودي.

عاشراً: يمنح النظام السعودي كغيره من معظم قوانين الدول حقّ اللجوء للتريخيص الدوائي الإجباري في حالات محدّدة وفق ضوابط وشروط معينة.

أحد عشر: من الحالات التي يمكن فيها منح ترخيص إجباري وفقاً للنظام السعودي والتربس، حالات الطوارئ القومية، والمصلحة العامة، والصحة العمومية في البلاد.

وأخيراً: فإن المملكة العربية السعودية قد قطعت شوطاً كبيراً في مجال حماية الملكية الصناعية وسهلت الإجراءات اللازمة لمنح براءات الاختراع من خلال القنوات الإلكترونية والإدارات العاملة في هذا المجال، الأمر الذي يدل على مدى احترام المملكة لحقوق الملكية الفكرية ومدى محافظتها على حقوق أصحابها.

شكر وتقدير:

في ختام هذه الدراسة نتوجه بالشكر والتقدير إلى عمادة البحث العلمي بجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية على دعمها لهذه الدراسة في المشروع البحثي رقم (GR-22051).

المراجع:

- البرعي، أحمد سعد. (2021). "احتكار استغلال براءة الاختراع الدوائي في حالتي السعة والاضطرار". مجلة الفرائد في البحوث الإسلامية والعربية (جامعة الأزهر الشريف): ع41: 1406-1510.

- البرعي، أحمد سعد. (2022). "التراخيص الدوائية الإجبارية ومدى الاستفادة منها في مواجهة جائحة كورونا: دراسة في ضوء الأنظمة السعودية والاتفاقات الدولية". المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي: ع37: 6-30.
- البرعي، أحمد سعد. وآخرون. (2022). "التراخيص الدوائية الإجبارية ومدى الاستفادة منها في جائحة كورونا: دراسة في ضوء الأنظمة السعودية والاتفاقات الدولية". المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي: ع37: 6-30.
- بن قطاط، خديجة. (2020). "براءات الاختراع الدوائي والصحة العامة في إطار اتفاقية تريبس". مجلة القانون الدولي والتنمية (جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مخبر القانون الدولي للتنمية المستدامة): 8(2): 25-38.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح. ط5. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان.
- زاوي، عباس. ونصر، ليديا. (2018). "الأحكام العامة لإبراء المنتجات الدوائي وفقا لاتفاقية تريبس". مجلة العلوم الإنسانية (جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي): ع (9): 146-163.
- سقار، فايزة، و عمارة، مسعودة. (2020). "الحق الاستثنائي على براءة الاختراع في اتفاقية تريبس بين مبدأ احتكار الاستغلال والقيود الواردة عليه". مجلة دراسات وأبحاث (جامعة الجلفة): مج12: ع3: 683-693.
- عثمان، عثمان علي. (2020). "التنازل عن براءة الاختراع والترخيص للغير باستغلالها في القانون المصري". مجلة كلية الشريعة والقانون بأسبوط (جامعة الأزهر): ع32، ج3: 392-478.
- العقيل، خالد بن عقيل. (2005). "أثر نظام براءات الاختراع في توطين التقنية". مؤتمر الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص في البحث والتطوير (جامعة الملك سعود): ص 225-244.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط1. عالم الكتب. الرياض. السعودية.
- العنزي، عبد المجيد خلف منصور. (2021). "حقوق الملكية الفكرية لبراءات الاختراع الدوائية عند انتشار الأمراض الوبائية". مجلة كلية القانون الكويتية العالمية (كلية القانون الكويتية العالمية): 9(35): 93-137.
- قراش، شريفة. (2019). "أثر تطبيق اتفاقية تريبس على براءة الاختراع الدوائية". مجلة دراسات وأبحاث (جامعة الجلفة): 11(2): 667-677.
- القرشي، زياد أحمد. (2015). "أحكام منح التراخيص الإجباري باستغلال الاختراع: دراسة تحليلية في نظام براءات الاختراع السعودي واتفاقية باريس واتفاقية تريبس". مجلة البحوث القانونية والاقتصادية (جامعة المنصورة، كلية الحقوق): ع (57): 61-159.
- القليوبي، سميحة. (2016). الملكية الصناعية. ط10. دار النهضة العربية. مصر. القاهرة.
- نظام براءات الاختراع والتصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة والأصناف النباتية والنماذج الصناعية، الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/27 بتاريخ 29 / 5 / 1425 هـ.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ النمش عبد الرحمن محمد يوسف، الأستاذ/ بندر حميد بهلان الرشدي، المجلة

الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.1>

الوسائل الإدارية للفصل في المنازعات الضريبية في النظام الضريبي البحريني

Administrative Means of settlement tax disputes In the Bahraini tax system

إعداد: الدكتورة/ نادية إسماعيل محمد الجبلي

أستاذ القانون العام المساعد، كلية الحقوق، جامعة المملكة، مملكة البحرين

Email: n.aljabali@ku.edu.bh

المخلص:

تحتل الضرائب مكانة هامة في حياة الدول في الوقت الحالي، وخاصة بعد زيادة متطلبات الدولة وأعبائها تجاه شعبيها، حيث تشكل الضرائب من أهم الروافد الاقتصادية والتنموية للدولة من أجل النهوض بمسؤولياتها في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها. وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الوسائل الإدارية لحل المنازعات الضريبية باعتبارها من أهم المسائل الجوهرية التي تتسم بأهمية كبيرة سواء بالنسبة للمكلفين بالضريبة أو الإدارة الضريبية على حد سواء، فهي تنطوي على مجموعة من الإجراءات التي تحكم المنازعة الضريبية خلال مرحلة معينة من النزاع. واستخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل تحليل موضوع الدراسة تحليلاً قانونياً من خلال استعراض مختلف النصوص القانونية والتشريعية واللوائح في النظام الضريبي البحريني من أجل التوصل إلى أفضل النتائج ووضع الحلول والتوصيات المناسبة. كذلك توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومنها: أن المشرع البحريني إعطاء المكلف الحق في تقديم تظلم أو اعتراض إلى الجهة المختصة من أجل مراجعة قراراتها الصادرة ضده بشرط سداد الضريبة وكذلك الحد الأدنى للغرامة الإدارية المعترض عليها، كما أجاز التصالح الضريبي بهدف حماية حقوق الدولة والمجتمع في استرداد أموالها بشرط قبل صدور حكم المحكمة، ومن أهم التوصيات ضرورة توحيد مدة الطعن في جميع التشريعات الضريبية ب 60 يوماً، ووضع آليات وإجراءات قانونية متكاملة لإرساء منظومة قانونية تكفل مواجهة كافة أشكال التهرب الضريبي.

الكلمات المفتاحية: التسوية الإدارية، التظلم الضريبي، التصالح الضريبي، المنازعات الضريبية، المكلف

Administrative Means of settlement tax disputes In the Bahraini tax system

Abstract:

Taxes, nowadays, occupy a significant rule in the economics of states over the world. The importance of the tax increased after the wide interference of states in various sectors of population and numerous requirements towards its population, as taxes constitute one of the most important economic and developmental tributaries for the state to fulfill its responsibilities in varies economic, social and other sectors of life.

This study aims to identify the administrative means of settlement tax disputes as one of the most important fundamental issues that is of great importance to both taxpayers and the tax collectors' institutions. To this end, it involves a set of procedures that govern the tax dispute during a specific stage of the dispute. Therefore, and for legal analysis, the writer used the descriptive analytical methodology by reviewing the various legal and legislative texts and regulations in the Bahraini tax system aiming to gain the best results, develop appropriate solutions and recommendations.

The study ended with several results, including that the Bahraini legislator gave the taxpayer the right to submit a grievance or objection to the competent authority to review its decisions before him on condition of paying the tax as well as the minimum administrative fine that was objected to.

It also authorized tax reconciliation with the aim of protecting the rights of the state and society to recover its right in condition that should be fulfilled before the court ruling is issued.

However, the most important recommendations is the necessity of unifying the appeal period in all tax legislation to 60 days, developing integrated legal mechanisms and procedures to establish a legal system that ensures confronting all forms of tax evasion.

Keywords: administrative, settlement, tax grievance, tax reconciliation, tax disputes, taxpayer

1. المقدمة:

يعتبر موضوع الضرائب من المواضيع التي تكتسب أهمية بالغة في التشريعات الضريبية لأي دولة نظراً لارتباطها بدفع عجلة التنمية الاقتصادية، حيث تشكل الضرائب من أهم المورد الرئيسي في الميزانية العامة للدولة الحديثة، وتُسهم ملائمة القوانين الضريبية من عدمها بقدر كبير في تحفيز المستثمرين أو تنفيرهم.

لذلك لجئ معظم المشرعين إلى إصدار قواعد قانونية تنظم أمور الضريبة من حيث الإجراءات المتبعة في ربطها وتحصيلها وكذا المنازعات الضريبية المتعلقة بها، لذلك فإن عدم تطبيق هذه القواعد التشريعية بشكل صحيح قد تؤدي إلى نشوء المنازعات الضريبية بين إدارة الضرائب والمكلف بالضريبة، وخاصة في الحالة التي يكون فيها المكلف معسراً ووضعته المالي لا يسمح له بتسديد ما عليه من ديون.

وتنص التشريعات القانونية على حل المنازعات الضريبية بالوسائل الإدارية من خلال إعطاء المكلف الحق بأن يعرض منازعته على الإدارة الضريبية وإجراءات الفصل فيها قبل اللجوء إلى القضاء من خلال وضع القواعد المنظمة لذلك سواء من حيث تحديد الجهة المختصة بقبول التظلم أو ميعاد وإجراءات تقديمه والفصل فيه (1).

وهناك وسيلة أخرى شبه قضائية يمكن أن يتمخض عنها الوصول إلى تصالح ضريبي مع المكلف في موضوع الخلاف في أية مرحلة تكون عليها المنازعة، فضلاً عن وجود الطريق القضائي الذي يتم الرجوع إليه إذا لم يتم التوصل إلى نتيجة من خلال الوسائل الإدارية، حيث تكون ساحات القضاء بدرجاته هي الميدان الذي ينتقل إليه المنازعة الضريبية للفصل فيها (2).

ويتكون هيكل النظام الضريبي في مملكة البحرين على ضريبة مباشرة واحدة والمتمثلة في الضريبة على الدخل المتحصلة من شركات النفط والغاز والمنظمة بالمرسوم بقانون رقم (22) لسنة 1979 ، وثلاثة أنواع من الضرائب غير المباشرة وتتمثل في الضريبة الانتقائية التي ينظمها القانون رقم (40) لسنة 2017 ، والضريبة الجمركية التي ينظم أحكامها قانون الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون الخليجي والقانون رقم (1) لسنة 2006 بالموافقة على قيام الاتحاد الجمركي لدول مجلس التعاون الخليجي، والضريبة على القيمة المضافة والتي ينظمها المرسوم بقانون رقم (48) لسنة 2018.

1.1. إشكالية الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الوسائل الإدارية للفصل في المنازعات الضريبية التي تنشأ بين إدارة الضرائب والمكلف بالضريبة. ومن خلال هذا المنطلق فإن الإشكالية المطروحة في موضوعنا تتمثل في السؤال الرئيسي: ماهي طرق التسوية الإدارية لحل المنازعات الضريبية وفق النظام الضريبي البحريني؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ماهية التظلم أو الاعتراض الضريبي.
- ماهي شروطه وإجراءاته والسلطة المختصة بنظره.
- ما هو التصالح الضريبي، وما هي آثاره بالنسبة للدعوى ولأطراف النزاع وبالنسبة للغير.

(1) د. محمد أحمد عبد الرؤوف، المنازعات الضريبية في التشريع المصري والمقارن، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، دار النهضة العربية، القاهرة، 1998، ص 647

(2) د. محمد على عوض الحرازي، التشريع الضريبي اليمني، الطبعة الأولى، مطبعة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، 2014، ص 341.

2.1. منهجية الدراسة:

حتى يتسنى لنا الإلمام بالجوانب المختلفة لموضوع الدراسة فقد اعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل تحليل موضوع دراستنا تحليلاً قانونياً من مختلف جوانبه وأبعاده. من خلال استعراض مختلف النصوص القانونية والتشريعية واللوائح من أجل التوصل إلى أفضل النتائج ووضع الحلول والمقترحات والتوصيات الممكنة لحل الإشكاليات الناجمة عن هذا الموضوع.

3.1. خطة الدراسة:

اقتضى موضوع الدراسة أتباع التقسيم الثنائي حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، مسبوقة بمقدمة، ومتبوعة بخاتمة. ففي المبحث الأول خصصنا للحديث عن دراسة التظلم أمام الإدارة الضريبية في النظام الضريبي البحريني. والذي تم تقسيمه إلى مطلبين استعرضنا في المطلب الأول عن التظلم الضريبي في تسوية المنازعات الضريبية، بينما في المطلب الثاني تحدثنا عن لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية.

أما المبحث الثاني فقد تمحور الحديث عن التصالح الضريبي. والذي تم تقسيمه إلى مطلبين، في المطلب الأول تناولنا موضوع ماهية التصالح الضريبي، أما في المطلب الثاني تمحور حول الآثار القانونية لتصالح الضريبي في الجرائم الضريبية.

المبحث الأول: التظلم أمام الإدارة الضريبية في النظام الضريبي البحريني

تنص معظم التشريعات الضريبية على حق المكلف أن يقدم تظلمه أو اعتراضه أمام الإدارة من خلال تقديم طلب التظلم إليها قبل رفع دعوى قضائية بشأن اعتراضه على أي قرار أو إجراء تقوم به الإدارة، من أجل أتاحت الفرصة لها لمراجعة قرارها وتلافي ما رافقها من أخطاء، وتقريب وجهات النظر بينهما، للوصول إلى اتفاق مباشر معها حول أوجه تظلمه أو اعتراضه من أجل توفير الوقت والجهد والنفقات التي تتطلبها الدعاوي القضائية على الدولة والمكلف على حد سواء⁽³⁾.

المطلب الأول: التظلم الضريبي في تسوية المنازعات الضريبية

التظلم الضريبي أو (الاعتراض الضريبي) هو طلب التماس يقدمه صاحب الشأن إلى إدارة الضرائب المختصة بهدف مراجعة قراراتها من أجل إلغائها أو تعديلها بما يضمن إصلاح الضرر الذي لحق بمركزه القانونية نتيجة ذلك⁽⁴⁾. لذلك وضع المشرع الضريبي القواعد القانونية المنظمة للتظلم من خلال تحديد الجهة المختصة بقبول التظلم وميعاد وإجراءات تقديمه والفصل فيه على النحو التالي:

أولاً: ميعاد تقديم التظلم أو الاعتراض الضريبي

يعد الالتزام بمواعيد تقديم التظلم أو الاعتراض من النظام العام، وأن عدم الالتزام بها يترتب عنه عدم قبوله. لذلك يجب على المكلف تقديم تظلمه إلى لجنة فحص التظلمات خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبلغه أو إخطاره بالقرار أو الإجراء محل الاعتراض بعد سداد الرسم المقرر. وهو ما نص عليه المشرع البحريني في المادة (66) من قانون ضريبة القيمة المضافة على أن " يقدم

(3) د. رمضان صديق محمد، إنهاء المنازعات الضريبية عن تطبيق القوانين الضريبية والاتفاقيات الدولية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص92.

(4) د. محمد على عوض الحرازي، المنازعات الضريبية ووسائل انتهائها، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص297.

الخاضع للضريبة الاعتراض إلى اللجنة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إخطاره بالقرار أو الإجراء محل الاعتراض بعد سداد الرسم المقرر" (5) كما نص في المادة (24) من قانون الضريبة الانتقائية على أنه "يجوز لمن صدر ضده قرار بفرض غرامة إدارية التظلم منه لدى الوزير خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إخطاره به" (6)

لذلك حرص المشرع البحريني على حق المكلف الذي لم يرضى بالقرار الصادر بحقه بأن يتظلم أو يعترض أمام لجنة فحص التظلمات والاعتراضات خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ إخطاره بالقرار أو الإجراء محل التظلم بعد سداد الرسم المقرر. وأن اللجوء إلى هذه اللجنة أمر اختياريًا، غير أن المكلف إذا لم يستعمل حقه في التظلم أمام اللجنة خلال الميعاد المحدد فإنه حقه في تقديم طلب التظلم يسقط بفوات الميعاد.

ولكن لاحظنا أن المشرع البحريني أوجب أن يلتزم المكلف بتقديم اعتراضه أو تظلمه خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبليغه بقرار الإدارة الضريبية، ولكن المشرع لم يتطرق في المادة (66) من قانون ضريبة القيمة المضافة والمادة (24) من قانون الضريبة الانتقائية في حالة تعثر المكلف عن تقديم الطلب خلال المواعيد المقررة مثل غيابه خارج المملكة أو لمرض أبعده عن العمل أو لأي سبب قهري. وبالتالي يصبح القرار أو الإجراء نهائياً وغير مقبول شكلاً، مما قد يضيع عليه فرصة تقديم تظلمه قبل اللجوء إلى القضاء لحل الإشكالية.

لذلك لا بد من توجيه نظر المشرع البحريني إلى ضرورة إعادة النظر في المادة 66 من القانون ضريبة القيمة المضافة والمادة 24 من قانون الضريبة الانتقائية وإضافة نص يخول الوزير المختص إمكانية إعطاء فرصة أخرى بعد انقضاء الميعاد المحدد بتقديم التظلم أو الاعتراض بمدة لا تتجاوز 15 يوماً من تاريخ انتهاء الميعاد الأول إذا قدم المكلف سبب تأخره عن تقديم طلبه، وخاصة إذا كان سبب الامتناع مقبولاً واقتنعت اللجنة به.

ثانياً: شروط تقديم التظلم أو الاعتراض

حدد المشرع البحريني الشروط التي يجب توافرها ليتمكن المكلف من تقديم تظلمه أو اعتراضه، ويكون مقبولاً منه شكلاً أمام لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية. وهذه الشروط هي كالآتي (7):

- 1- أن يقوم المكلف بسداد قيمة الضريبة المستحقة حال تعلق الاعتراض بإجراء ضريبي لم يلقِ قبولاً لديه.
- 2- تسديد قيمة الغرامة الإدارية حال تعلق التظلم بقرار فرض غرامة إدارية.

(5) المادة (66 الفقرة الثالثة) من المرسوم بقانون رقم (48) لسنة 2018 بإصدار قانون ضريبة القيمة المضافة، منشور بالجريدة الرسمية، العدد 3387، الموافق 6 أكتوبر 2018، مملكة البحرين.

(6) المادة (24 الفقرة الأولى) من قانون الضريبة الانتقائية رقم (40) لسنة 2017، الصادر بالجريدة الرسمية العدد (3344)، الموافق 14/ديسمبر 2017، مملكة البحرين.

(7) المادة (95 الفقرة و) من اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون رقم 48 لسنة 2018 بإصدار قانون الضريبة على القيمة المضافة، منشور بالجريدة الرسمية، العدد 3397، الموافق 13 ديسمبر 2018، مملكة البحرين.

3- فضلاً عن ضرورة تسديد الرسوم المقررة. وتُقدر قيمة الرسم بخمسين ديناراً على كل قرار أو إجراء، وفي حال تعددت القرارات أو الإجراءات محل الاعتراض ضمن طلب واحد، يتم احتساب الرسم المقرر عن كل قرار أو إجراء مُعترض عليه على حده⁽⁸⁾.

ويجب أن يتضمن طلب تقديم التظلم أو الاعتراض على بعض البيانات التي تم تحديدها، وهي:⁽⁹⁾

- 1- أسم المتظلم أو المعارض وعنوان مقر عمله أو عنوانه البريدي ورقم تسجيله الضريبي.
- 2- أن يحتوي التقديم على ملخص الطلب وأسباب الاعتراض أو التظلم والأساس القانوني.
- 3- على المكلف التقييد والالتزام بالفترة الضريبية المتعلقة بالاعتراض أو التظلم المقررة.
- 4- تزويد اللجنة بالمستندات والوثائق وغيرها من المعلومات التي تدعم الاعتراض أو التظلم.
- 5- البريد الإلكتروني لدى الممثل الضريبي أو الوكيل الضريبي⁽¹⁰⁾ للمعارض أو المتظلم إن وجد.

نستنتج مما سبق أن المشرع وضع شروط يجب أن يتضمنها تقديم طلب التظلم أو الاعتراض من بيانات المعارض أو المتظلم وعنوانه وغيرها، وتظهر أهمية ذلك في حرص المشرع على إبراز جدية الطلب المقدم من قبل المتظلم، فضلاً عن سهولة اتصال الإدارة الضريبية بالمكلف وإبلاغه بميعاد وإجراءات التحقيق عند اللزوم، أو طلب ما يحتاجوا إليه من بيانات أو مستندات ضرورية في سير إجراء التحقيق، وكذلك إبلاغه قرارها أو لتسوية معه عند الاقتضاء.

وعلى أن يتضمن تقديم طلب التظلم أو الاعتراض على أسباب التظلم وطلباته بشكل واضح ومختصر، ويحق له إرفاق الطلب بالبيانات والمستندات والوثائق والإثباتات التي تدعم طلبه والأساس القانوني بتلك الأسباب، حتى يتسنى للجنة الوقوف على حقيقة النزاع المعروض أمامها، والبت بصحة التكليف المعارض عليه. وعلى المتظلم إن يحرص على تقديم تظلمه أو اعتراضه الضريبي خلال الميعاد المحددة قانوناً لأنه شرطاً جوهرياً يتعلق بالنظام العام، وإلا فإن تقديمه بعد انقضاء الميعاد يؤدي إلى رد الاعتراض شكلاً.

ثالثاً: إجراءات التظلم أو الاعتراض

نص المشرع البحريني في المادة (62) من قانون ضريبة القيمة المضافة على إجراءات التظلم أمام لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية على النحو التالي:⁽¹¹⁾

1- يقدم المكلف طلب التظلم أو الاعتراض على أي ميل اللجنة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تسلمه إخطار أو قرار بالغرامة الإدارية.

⁽⁸⁾ المادة الأولى من القرار رقم (23) لسنة 2020 بشأن تحديد رسوم إصدار الشهادات الضريبية وتراخيص الممثلين والوكلاء وتقديم الاعتراضات الضريبية، الصادر بالجريدة الرسمية، العدد (2505) الموافق 7 يناير 2021، مملكة البحرين.

⁽⁹⁾ المادة (95 الفقرة ز) من اللائحة التنفيذية لقانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

⁽¹⁰⁾ عرفت المادة (1 البند 51-52) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني، يعرف الممثل الضريبي (بأنه الشخص المرخص له من الجهاز بتمثيل الخاضع للضريبة غير المقيم في كل ما يتعلق بالتزاماته وحقوقه الضريبية)، ويعرف الوكيل الضريبي بأنه (الشخص المرخص له من الجهاز لينوب عن الخاضع للضريبة المقيم في كل ما يتعلق بالتزاماته وحقوقه الضريبية).

⁽¹¹⁾ المادة (62) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

2- تفحص اللجنة طلب التظلم أو الاعتراض المقدم من المكلف خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تقديمه إليها.
3- تقوم اللجنة بفحص الطلب وترفع توصياتها إلى الوزير أو من يفوضه من أجل اعتماد التوصية أو تعديلها أو إلغائها خلال مدة خمسة عشرة يوماً من تاريخ رفعها إليه.

4- يتم إخطار المتظلم صاحب الشأن بالقرار النهائي الصادر بشأن تظلمه بالطرق المقررة قانوناً، ويعتبر عدم إخطار المتظلم بالنتيجة النهائية بعد انقضاء المدة بمثابة رفض للتظلم، ويحق له رفع دعوى قضائية أمام المحكمة المختصة خلال ستين يوم من تاريخ الإخطار بالرفض أو من تاريخ اعتبار التظلم مرفوضاً.

كما نص المشرع البحريني في المادة (24) من قانون الضريبة الانتقائية على تقديم التظلم إلى الوزير مباشرة خلال مدة ثلاثين يوماً من تاريخ إخطاره بفرض غرامة إدارية، ويجب على الوزير البت في التظلم خلال خمسة عشرة يوماً من تاريخ تقديمه. وتخطر الوزارة المتظلم بالقرار الصادر بشأن تظلمه بكتاب مسجل يعلم الوصول إلى المتظلم، ويعتبر انتهاء هذه المدة دون تبليغ المتظلم بنتيجة تظلمه بمثابة رفض له. ويحق للمتظلم الطعن على رفض تظلمه من قبل الوزير أمام المحكمة المختصة خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إخطاره برفض التظلم أو من تاريخ اعتبار التظلم مرفوضاً.

عند التأمل في المادتين (62، 66) من قانون الضريبة المضافة والمادة (24) من قانون الضريبة الانتقائية نلاحظ أن المشرع وحدة المدد من حيث تقديم التظلم أو الاعتراض من قبل صاحب الشأن بمدة ثلاثين يوماً، والنظر فيها من قبل الوزير بمدة خمسة عشرة يوماً من تاريخ رفعها إليه، ما عدا مدة الطعن أمام المحكمة المختصة فقد اختلفت المدة بين القانونين حيث نص في قانون ضريبة القيمة المضافة على ستين يوماً مهلة للطعن أمام المحكمة المختصة بينما نص في قانون الضريبة الانتقائية على ثلاثين يوماً فقط للطعن أمام المحكمة، لذلك نرجو من المشرع توحيد مدة الطعن أمام المحكمة المختصة بستين يوماً من تاريخ رفض التظلم أو الاعتراض من قبل الوزير المختص في كلا القانونين من أجل توحيد المنظومة القانونية للضرائب وتحقيق نوع من العدالة بين المكلفين في مواعيد رفع دعوى طعن أمام القضاء المختص.

المطلب الثاني: لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية

حرص المشرع البحريني على تشكيل لجنة للنظر في المنازعات الناشئة حول تقدير الضريبة أو ربطها أو قرار الغرامة الإدارية وتسمى لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية، لذلك لا بد من معرفة كيفية تشكيلها واختصاصاتها وذلك على النحو التالي:

أولاً: تشكيل لجنة فحص التظلمات الضريبية

هي لجنة مستقلة يتم تشكيلها بقرار وزاري صادر من وزير المالية أو من يفوضه، وتتكون من رئيس لا تقل درجته عن مدير بالجهاز الوطني الإيرادات وعدد لا يقل عن خمسة أعضاء من ذوي الخبرة في الأمور الضريبية والمالية والمحاسبية والقانونية لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد لمُدَد أخرى (12).

(12) المادة (66) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني، والمادة الأولى من قرار رقم (173) لسنة 2022 بشأن إعادة تشكيل لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية، صادر عن وزارة المالية والاقتصاد الوطني، بتاريخ 15 ديسمبر 2022، مملكة البحرين.

وتختص هذه اللجنة بمهام النظر بشكل موضوعي ومستقل في الاعتراضات أو التظلمات على القرارات والإجراءات الصادرة من الجهاز الوطني للإيرادات⁽¹³⁾. وتنعقد في أول اجتماع لها وتختار من بين أعضائها نائباً للرئيس يحل محل الرئيس في حالة غيابه لأي سبب من الأسباب أو عند قيام مانع لديه، ويتولى أمانة سر اللجنة بانتداب موظف لديها يقوم بالتنسيق مع الإدارات المعنية بالجهاز من أجل الإعداد والتحضير للاجتماعات اللجنة والتنسيق بين أعضائها وتحرير محاضر الاجتماعات التي تقوم بها⁽¹⁴⁾.

ويجب على رئيس اللجنة أو نائبه أو أي عضو من أعضائها تقديم طلب التنحي عن حضور جلسة الاجتماع التي ينظر في أي اعتراض أو تظلم مقدم ممن له صلة قرابة حتى الدرجة الرابعة حتى لا يكون هناك حرجة له في ذلك. ويفوض المشرع الرئيس التنفيذي للجهاز في اختيار شخص يحل محل من قام في حقه السبب في التنحي في حالة تعذر اكتمال نصاب انعقاد اللجنة بدونه⁽¹⁵⁾.

ويرى بعض الفقه إلى أن تشكيل اللجنة من قبل إدارة الضرائب قد تفتقد إلى الحياد الذي يشجع المكلفين بالضريبة على اللجوء إليها للفصل في اعتراضاتهم أو تظلماتهم بالنظر إلى أن أغلبية أعضائها ينتمون إلى الإدارة الضريبية أو غيرها من المؤسسات فهي تجمع بين صفتي الخصم والحكم في نفس الوقت، وهذا ما يجعل الغلبة لهم في أي تصويت يتم على أي من قرارات اللجنة. ويرون ضرورة إعطاء صلاحية النظر في التظلم أو الاعتراض من قبل جهة محايدة حتى تتمكن من الفصل فيه بصورة موضوعية أو من خلال إدراج العنصر القضائي ضمن تشكيل اللجنة المختصة بنظر الاعتراض⁽¹⁶⁾.

بينما يرى بعض الفقهاء إلى أن تشكيل لجنة التظلمات أو الاعتراضات من موظفي الإدارة الضريبية بحكم وظيفتهم هم أكثر دراية ومعرفة وخبرة بأعمال الضريبة وما يرتبط بها من شئون، كما أنهم أكثر إماماً بالإجراءات الضريبية وبطبيعة الخلافات والمنازعات مع المكلفين⁽¹⁷⁾.

والباحثة تؤيد الرأي الأخير وترى أن المشرع البحريني كان موقفاً عندما نص على تشكيل اللجنة من موظفي الجهاز الوطني للإيرادات وهو الأصل فهي الجهة المسؤولة عن النظر في طلبات التظلمات أو الاعتراضات عن طريق لجنة مختصة تتوافر في أعضائها الخبرة والكفاءة في المجالات الضريبية والمالية والمحاسبية والقانونية والمتعلقة بالمنازعات الضريبية، وكذلك منح المشرع للمتظلم الحق في اللجوء إلى القضاء في حالة رفض تظلمه أو اعتراضه من قبل اللجنة.

(13) المرسوم بقانون رقم (45) لسنة 2018 بإنشاء وتنظيم الجهاز الوطني للضرائب الخليجية، منشور بالجريدة الرسمية، ال عدد3387، الموافق 6 أكتوبر 2018، مملكة البحرين.

(14) المادة (95) الفقرة أ) من اللائحة التنفيذية لقانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(15) المادة (95) الفقرة ب) من اللائحة التنفيذية لقانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(16) د. أحمد أو صباح، د. محمد غرايبة، الاعتراض الإداري على وعاء الضريبة على الدخل، مجلة المنارة، المجلد (24)، العدد (2)، 2018، ص102-103

(17) د. عبد الباسط وفا محمد، فض منازعات الضرائب على الدخل بالطريق الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص119، د. رمضان صديق محمد، إنهاء المنازعات الضريبية الناشئة عن تطبيق القوانين الضريبية والاتفاقيات الدولية، مرجع سابق، 278

ثانياً: إجراءات فحص التظلمات أو الاعتراضات من قبل اللجنة

بعد أن يقوم المكلف بتقديم تظلمه أو اعتراضه اختياريًا إلى لجنة فحص التظلمات خلال ثلاثين يوماً من تاريخ إخطاره بالقرار أو الإجراء محل الاعتراض وتسديد مبلغ الرسم المقرر. تقوم اللجنة بفحص ونظر كافة طلبات التظلمات والاعتراضات وجميع أوجه الخلاف بين الخاضعين للضريبة والجهاز الوطني للإيرادات، وفي حال تعددت القرارات أو الإجراءات محل الاعتراض ضمن طلب واحد، يتم النظر في كل قرار أو إجراء مُعتراض عليه على حده. ولها الحق في مراجعة وتدقيق الإقرارات الضريبية المقدمة من المكلفين في المدة المسموح فيها⁽¹⁸⁾.

كما تقوم اللجنة بتبليغ مقدم طلب التظلم أو الاعتراض كتابياً بميعاد جلسة نظر طلبه قبل بدء انعقادها بعشرة أيام على الأقل بأي طريقة من الطرق المقررة قانوناً، ويحق لها أن تطلب منه ما تراه ضرورياً من بيانات أو مستندات. ويجب على مقدم التظلم أو الاعتراض الحضور في الميعاد المحدد للمثول أمام اللجنة بنفسه أو من ينوب عنه (وكيل)، ويحق للجنة مباشرة اجتماعها في حالة تغيب مقدم التظلم أو الاعتراض عن الحضور في ضوء ما لديها من البيانات والمستندات⁽¹⁹⁾. ويجب أن تكون جلسات اللجنة سرية، وتتعدّد اجتماعاتها بناءً على دعوى من رئيس اللجنة أو نائبه، ولا تكون اجتماعها صحيحاً إلا بحضور أغلبية أعضاء اللجنة على أن يكون من بينهم رئيس اللجنة أو نائبه، وتصدر اللجنة توصياتها مسببة بأغلبية أصوات الحاضرين وفي حالة تساوت الأصوات يرجح الجانب الذي فيه رئيس الجلسة⁽²⁰⁾.

نلاحظ مما سبق أن المشرع البحريني كان موثقاً عندما نص على سرية الجلسات وكذلك عدم النطق بنتائج التظلم أو الاعتراض بشكل علني، حيث أن قرارات اللجنة لا تعد من حيث الأصل حكماً، وإنما تعد مرحلة إعادة النظر في النزاع الذي بين الإدارة الضريبية والمكلف بالضريبة، والذي كان ناتج عن تقديم طلب تظلم من قبله يُدعى عن وجود أخطاء مادية بحتة كتابية أو حسابية الضريبة قبل اللجوء إلى القضاء.

كما يجوز للجنة الاستعانة في اجتماعاتها بمن تراه ملائماً من ذوي الخبرة والاختصاص من وزارة المالية والاقتصاد الوطني أو الجهاز الوطني للإيرادات أو أية جهة حكومية أخرى دون أن يكون لهم صوت معدود في المداولات⁽²¹⁾.

كما حرص المشرع البحريني على أن تصدر اللجنة توصيتها في شأن التظلم أو الاعتراض خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تقديمه إليها، ويجب أن ترفع توصياتها إلى الوزير أو من يفوضه. ويحق للوزير أو من يفوضه أن يصدر قرار اعتماد التوصية أو تعديلها أو إلغائها خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ استلام التوصية. ويجب إخطار المتظلم بالقرار النهائي الصادر بشأن تظلمه أو اعتراضه بأي وسيلة مقررّة قانوناً، ويعتبر انقضاء مدة ثلاثين يوماً دون إخطار المتظلم بالنتيجة بمثابة رفض للتظلم.

(18) المادة (66) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني. المادة الأولى من القرار رقم (23) لسنة 2020 بشأن تحديد رسوم إصدار الشهادات الضريبية وترخيص الممثلين والوكلاء وتقديم الاعتراضات الضريبية.

(19) المادة (95) الفقرة ج) من اللائحة التنفيذية لقانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(20) المادة (95) الفقرة د) من اللائحة التنفيذية لقانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(21) المادة (95) الفقرة ه) من اللائحة التنفيذية لقانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

ويحق لصاحب التظلم الطعن على قرار رفض التظلم أمام المحكمة المختصة خلال ستين يوماً من تاريخ إخطاره بالرفض أو من تاريخ اعتبار التظلم مرفوضاً⁽²²⁾.

خلاصة القول: إن تقديم طلب التظلم أو الاعتراض الضريبي في المنازعات الضريبية إلى الإدارة الضريبية يعد وسيلة يُمكن المكلف من إيجاد تسوية بطريقة ودية للخلاف عن طريق فتح حوار مباشر مع الإدارة صاحبة القرار المتنازع فيه، حيث يستطيع محاولتها مباشرة فيما فرض عليه من قرار، والذي قد يكون غير مطابق لقاعدة قانونية أو بوجود نص يعفيه من ذلك، أو محاولة اقناع الإدارة بالتراجع عن موقفها اتجاه القرار سواء بالإلغاء أو التخفيض أو السحب. فضلاً عن أن التظلم يعد أسلوب غير مكلف مادياً على عكس المنازعات أمام القضاء والتي تستلزم دفع رسوم قضائية وأتعاب محاماة وغيرها من المبالغ اللازمة لدفعها. إضافة إلى تجنب اغراق الجهات القضائية بعدد كبير من النزاعات التي قد تجد لها حلاً لدى إدارة الضرائب بشكل ودي.

المبحث الثاني: التصالح الضريبي

سنحاول من خلال هذا المبحث توضيح ماهية التصالح الضريبي وشروطه وأسبابه، والآثار المترتبة على التصالح الضريبي بالنسبة للمكلف وإدارة الضرائب وفق النظام الضريبي البحريني. وذلك على النحو التالي:

المطلب الأول: ماهية التصالح الضريبي

يعد التصالح الضريبي أحد الوسائل الإدارية التي تنقضي بها المنازعات الضريبية في أية مرحلة من مراحل التقاضي وقبل الحكم فيها، وتجزئ بعض التشريعات الضريبية أن يتفق المكلف بالضريبة وإدارة الضرائب على إنهاء النزاع القضائي بينهما بالتصالح الضريبي في بعض الحالات التي تنص القوانين على جواز التصالح الضريبي فيها سواء كانت هذه المنازعات لم يتم رفعها إلى المحاكم المختصة أو منظورة أمامها وقبل الفصل فيها.

أولاً: مفهوم التصالح الضريبي

يعد الصلح أو التصالح الضريبي وسيلة إدارية لتسوية المنازعات الضريبية، تهدف إلى تخفيف العبء على أطراف المنازعة الضريبية وتقصير مدة النزاع، فضلاً عن دوره في تحصيل دين الضريبة في وقت قصير يحقق مصلحة للخزانة العامة⁽²³⁾.

ولقد جاء التشريع الضريبي البحريني خالي من وضع تعريف للتصالح الضريبي الذي يتم بين المكلف والجهاز الوطني لإيرادات، ولكنه أجاز التصالح الضريبي في الجرائم الضريبية في المادة (64/ز) من قانون ضريبة القيمة المضافة، والمادة (30) من قانون الضريبة الانتقائية. وبالرجوع إلى القانون المدني البحريني فقد عرف المشرع الصلح على أنه " عقد يحسم به عقده نزاعاً قائماً بينهما، أو يتوقيان به نزاعاً محتملاً، وذلك بأن ينزل كل منهما - على وجه التقابل - عن جانب من ادعائه " (24).

(22) المادة (62) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(23) د. طارق محمود عبد السلام السالوس، تحديات السياسة المالية والضريبية في ظل أزمة كورونا، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة - مصر، 2020، ص162

(24) المادة (496) من مرسوم بقانون رقم (19) لسنة 2001 بإصدار القانون المدني، الصادر في 3 مايو/أيار 2001، منشور في الجريدة الرسمية العدد رقم (2476) الصادر بتاريخ 9 مايو 2001، مملكة البحرين.

وقد سار على نهج هذا التعريف بعض التشريعات⁽²⁵⁾ حيث عرفه المشرع المصري " بأنه عقد يحسم به الطرفان نزاعاً قائماً أو يتوقعان نزاعاً محتملاً، وذلك بأن ينزل كل منهما على وجه التقابل عن جزء من ادعائه"⁽²⁶⁾.

كما عرفه المشرع الفرنسي في القانون المدني " بأنه عقد يحسم به المتعاقدان نزاعاً قائماً أو يتوقيان به نزاعاً محتملاً"⁽²⁷⁾.

وعرف بعض الفقه التصالح الضريبي بأنه "اتفاق بين إحدى السلطات العامة في الدولة بوصفها مجنياً عليها وبين المتهم بارتكاب الجريمة، يترتب عليه وقف السير في الدعوى العمومية مقابل التزام المتهم بدفع تعويض لهذه الجهة"⁽²⁸⁾

ثانياً: شروط التصالح الضريبي

أجاز المشرع الضريبي⁽²⁹⁾ على الاتفاق ما بين المكلفين والجهاز الوطني للإيرادات على التصالح الضريبي، حرصاً منه على إنهاء المنازعات الضريبية بطرق ودية بعيداً عن المحاكم، لذلك نص على شروط التصالح الضريبي ومن أهمها:

- 1- تقديم طلب كتابي من المتهم أو وكيله إلى الوزير أو من يفوضه.
- 2- قبول الطرفين على التصالح الضريبي في قضايا التهرب الضريبي.
- 3- أن يسدد مبلغ يعادل الحد الأدنى للغرامة المقررة للجريمة.
- 4- يجب على المتهم أن يسدد قيمة الضريبة المستحقة.
- 5- أن يكون التصالح قبل رفع الدعوى أو خلال النظر فيها وقبل صدور حكم بات فيها.

نستنتج مما سبق أن المشرع اشترط من أجل التصالح الضريبي وجود اتفاق بين الطرفين على قبول التصالح وفق ما تقتضيه مصلحة كل منهما، ويعد الاتفاق شرطاً أساسياً في إبرام التصالح فلا يحق للإدارة إجبار الطرف الآخر على التصالح معها دون موافقة منه، بالمقابل لا يحق للطرف الآخر أن يلزم الإدارة بالموافقة على التصالح معه. لذلك يجب على المكلف المخالف أن يقدم طلب كتابي إلى الوزير المختص يطلب منه الموافقة على التصالح الضريبي، ويكون قبل رفع الدعوى إلى المحكمة المختصة أو قبل صدور الحكم فيها، وكذلك عليه أن يسدد قيمة الضريبة المستحقة عليه، بالإضافة إلى تسديد مبلغ الغرامة المقررة عليه بما يعادل الحد الأدنى.

ثالثاً: أسباب التصالح الضريبي

- 1- أن المشرع الضريبي منح الإدارة سلطة العمل على تحصيل مبالغ الضريبة وهو الهدف الأساسي.
- 2- يعد التصالح وسيلة يستطيع من خلالها المكلف الحصول على فائدة كبيرة تخلصه من أداء العقوبات السالبة لحرية إلى جانب الأثر المترتب على دفع المبالغ المالية.

⁽²⁵⁾ منها المشرع الجزائري في القانون المدني الصادر سنة 2007 المعدل في المادة (549)، والقانون المدني السوري رقم (84) لسنة 1949 في المادة (517)، القانون المدني اليمني رقم (14) لسنة 2002 في نص المادة (668)

⁽²⁶⁾ المادة (549) من القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1948.

⁽²⁷⁾ القانون المدني الفرنسي لسنة 1804 المعدل في المادة (2044). Code Civil – Article 2044.

⁽²⁸⁾ د. إبراهيم حامد طنطاوي: الحماية الجنائية لإيرادات الدولة من الضرائب على الدخل، دار النهضة العربية، القاهرة، 2006، ص 277

⁽²⁹⁾ المادة (64/ز) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني. والمادة (30) من قانون الضريبة الانتقائية البحريني.

- 3- يحقق التصالح عائدات مالية كبيرة للخرينة العامة للدولة وهذا يستدعي تشجيع الإدارة الضريبية لإجرائه وفسح المجال أمام المكلفين المخالفين لدفع المبالغ المطلوبة.
- 4- يمكن اعتبارها رادعا مهما للمكلف الذي يتأثر هو شخصياً ويتأثر به محيطه لما يكلفه ذلك من مبالغ مالية تتجاوز في بعض الحالات الضريبة المستحقة مما يتحقق معه احترام القانون الضريبي وتنفيذ أحكامه إن لم يكن خوفاً من الحبس فخشية من المبالغ التي سيتكبد أداءها أن تحققت تسوية التصالح معه.⁽³⁰⁾

المطلب الثاني: الآثار القانونية للتصالح الضريبي في الجرائم الضريبية

يترتب على التصالح الضريبي المبرم والمنقذ عليه بصفة قانونية بين إدارة الضرائب والمكلف المخالف آثار مهمة منها الحصول على حقوق الخزينة العامة المتمثل بمبالغ الضريبة والغرامات المالية، وانقضاء الدعوى الجنائية إذا تم التصالح قبل صدور حكم بات في الجريمة، ووقف تنفيذ العقوبة في بعض القوانين الضريبية⁽³¹⁾. لذلك لا بد من معرفة الجرائم التي يقبل المشرع التصالح الضريبي فيها، والآثار المترتبة عليها كما يلي:

أولاً: الجرائم الضريبية التي يُقبل التصالح فيها

أجاز المشرع البحريني على جواز التصالح الضريبي في كل أو بعض الجرائم المنصوص عليها في قانون ضريبة القيمة المضافة في الحالات التالية:⁽³²⁾

1. عدم التّقدم للتسجيل لأغراض الضريبة خلال ستين يوماً من تاريخ انتهاء مهلة التسجيل المنصوص عليها في القانون أو من تاريخ بلوغه حد التسجيل الإلزامي، وتحسب الغرامة الإدارية في هذه الحالة بمبلغ لا يتجاوز عشرة آلاف دينار.
2. عدم تقديم الإقرار الضريبي أو سداد الضريبة المستحقة على عمليات التوريد أو الاستيراد للسلع والخدمات الخاضعة للضريبة خلال ستين يوماً التالية لمُدّة الستين يوماً المقررة لفرض الغرامة الإدارية بنسبة لا تقل عن (5%) ولا تزيد على (25%) من قيمة الضريبة التي كان يتعين الإقرار بها أو سدادها.
3. خصم ضريبة المدخلات وإعادة تسوية الضريبة المستحقة على هذا الأساس دون وجه حق، وبالمخالفة لقواعد خصم ضريبة المدخلات المقررة وفقاً لأحكام القانون.
4. استرداد الضريبة كلياً أو جزئياً دون وجه حق مع العلم بذلك.
5. تقديم مستندات أو سجلات أو فواتير مزورة أو مصطنعة بقصد التخلص من سداد الضريبة كلياً أو جزئياً.
6. عدم إصدار الخاضع للضريبة فواتير ضريبية عن عمليات التوريد أو الاستيراد للسلع أو الخدمات الخاضعة للضريبة التي يبشرها بالمخالفة لأحكام القانون.
7. إصدار فواتير ضريبية محملة بالضريبة تتعلق بتوريدات غير خاضعة للضريبة.

⁽³⁰⁾ د. قيس حسن عواد البدراني، المركز القانونية للمكلف الضريبي في ضريبة الدخل، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية القانون، جامعة الموصل، 2002، ص226

⁽³¹⁾ د. عبد الباسط علي جاسم الزبيدي، شرح قانون ضريبة الدخل العراقي، المكتبة القانونية، 2013، ص250

⁽³²⁾ المادتين (60، 64/ز) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

8. عدم الاحتفاظ بطريقة منتظمة بالسجلات والفواتير الضريبية والدفاتر المحاسبية المتعلقة بعمليات استيراد أو توريد السلع أو الخدمات، وعليه تزويد الجهاز بتلك السجلات والفواتير عند الطلب وفق الضوابط والشروط الواجب توافرها عند الاحتفاظ بها (33).

كما نص المشرع البحريني على جواز التصالح الضريبي في كل أو بعض الجرائم والمخالفات التي ارتكبتها المكلف والمنصوص عليها في المادة (30) من قانون الضريبة الانتقائية وهي (34):

1- ادخال أو محاولة إدخال سلع انتقائية إلى المملكة أو إخراجها أو محاولة إخراجها منها دون سداد الضريبة المستحقة عليها جزئياً أو بالكامل.

2- إنتاج أو تحويل أو حيازة أو تخزين أو نقل أو تلقّي سلع انتقائية لم تسدّد الضريبة المستحقة عليها بقصد التهرب من سداد الضريبة المستحقة.

3- تقديم أية مستندات أو إقرارات أو سجلات غير صحيحة أو مزوّرة أو مصطنعة أو وضع علامات غير صحيحة بقصد التهرب من سداد الضريبة المستحقة أو بقصد استردادها دون وجه حق.

4- ممارسة أيّ من الأنشطة التي تتطلب تقديم طلب التسجيل لأغراض الضريبة إلى الوزارة وهي استيراد السلع الانتقائية، إنتاج السلع الانتقائية، حيازة السلع الانتقائية تحت وضع معلق للضريبة دون تسجيل (35).

نلاحظ مما سبق أن المشرع أجاز التصالح الضريبي في كافة الجرائم التي يرتكبتها المكلف المخالف والمنصوص عليها في قانون ضريبة القيمة المضافة وقانون الضريبة الانتقائية ولم يتقيد بالعقوبة المقررة للجريمة في إجازته، فالتصالح جائز بحسب ما أجازته المشرع في الجرائم المعاقب عليها بالسجن أو تلك المعاقب عليها بالغرامة.

ثانياً: الآثار المترتبة على التصالح الضريبي

يترتب على التصالح في الجرائم الضريبية أثراً بالنسبة للدعوى الجنائية، ولأطراف النزاع، وكذلك بالنسبة للغير وفيما يلي توضيح ذلك:

أولاً: آثار التصالح الضريبي بالنسبة للدعوى الجنائية:

تتفق جميع التشريعات الضريبية (36) التي أخذت بنظام التصالح في الجرائم الضريبية، بأن القرار الصادر بالتصالح إذا ما وقع مستوفياً لجميع شروطه التي نص عليها القانون، فإنه يترتب عليه انقضاء الدعوى الجنائية (37).

(33) المادتين (69) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(34) المادة (26) من قانون الضريبة الانتقائية البحريني.

(35) المادة (7) من قانون الضريبة الانتقائية البحريني.

(36) المشرع البحريني في المادة (64/ز) من قانون ضريبة القيمة المضافة، والمشرع الفلسطيني في قانون الضريبة على الدخل رقم 17 لسنة 2004، والمشرع التونسي في نص الفصل (78) من مجلة الإجراءات الجنائية، والمشرع الأردني في نص المادة (60) من قانون ضريبة الدخل المؤقت الصادر سنة 2009. المشرع اليمني في نص المادة (143) من قانون ضرائب الدخل رقم (17) لسنة 2010.

(37) كريم حسن على، الصلح في القانون الجنائي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق، 1992، ص148.

فإذا وقع التصالح الضريبي قبل رفع الدعوى أمام المحكمة المختصة لا يجوز لإدارة الضرائب أن تقوم برفعها، فإن رفعت رغم ذلك فيحق لصاحب الشأن أن يدفع بسبق التصالح فيها، وعلى المحكمة بعد التأكد من ذلك أن تقضي بعدم قبولها، إما إذا وقع التصالح بعد رفع الدعوى وقبل صدور حكم بات فيها، فإنه يتعين الحكم بانقضائها بالتصالح.

وبالتالي، يترتب على التصالح انقضاء حق الدولة في معاقبة الجاني، ومحو كافة الآثار المترتبة على الواقعة فلا يمكن اعتبارها سابقة في العود، ولا تقييد في صحيفة سوابق المتهم، ولا أثر لها على أهليته لأن الدعوى العامة قد انقضت، والمتهم برئ حتى تثبت إدانته بحكم جنائي بات، كما أن التصالح يؤدي إلى منع المحكمة من مواصلة نظر الدعوى، فلا يجوز لها أن تواصل الدعوى التي تم التصالح فيها، وتصدر حكماً ثم تأمر بوقف تنفيذها (38).

ويرى جانب من الفقه أن المحكمة إذا استمرت في نظر الدعوى في الجرائم الضريبية على الرغم من حصول المكلف على التصالح من قبل الدولة ورفضت المحكمة وأصدرت حكماً على المكلف فإنه يعد حكماً باطلاً بطلاناً مطلقاً، ولا يترتب عليه أي أثر من الناحية القانونية (39).

وتشترط بعض التشريعات الضريبية التي أجازت التصالح في بعض الجرائم الضريبية، أن يتم هذا التصالح قبل رفع الدعوى الجنائية أمام المحكمة أو أثناء النظر فيها وقبل صدور حكم بات فيها من قبل المحكمة. ومن هذه التشريعات المشرع البحريني والذي نص على جواز التصالح الضريبي قبل الحكم البات فيها (40).

ويقصد بالحكم النهائي البات هو ذلك الحكم الذي لا يقبل الطعن فيه بطرق الطعن العادية وهي المعارضة والاستئناف، أو طرق الطعن غير العادية وهي التماس إعادة النظر (41).

في حين تنص بعض التشريعات (42) على إمكانية التصالح في الجرائم الضريبية بعد صدور حكم نهائي بات في الدعوى من قبل المحكمة المختصة، ويترتب عليه وقف تنفيذ العقوبة، وإلغاء ما تم تنفيذه منها بغض النظر عن نوع العقوبة المقررة قانوناً للجريمة المرتكبة سواء كانت من العقوبات المقيدة للحرية أم غير ذلك.

(38) د. نبيل لوقا بباوي، النظرية العامة للتهريب الجمركي، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر، 1997، ص488.

(39) د. عبد الجبار عريم، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية، الجزء الأول، مطبعة المعارف، بغداد، 1950، ص243. مشار إليه: شهد أياد حازم، الصلح وأثره في الدعوى العامة بين القانونين الأردني والعراقي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، 2016، ص106.

(40) المشرع البحريني في المادة (64/ز) من قانون ضريبة القيمة المضافة، والمشرع الفلسطيني في قانون الضريبة على الدخل رقم 17 لسنة 2004، والمشرع التونسي في نص الفصل (78) من مجلة الإجراءات الجنائية، والمشرع الأردني في نص المادة (60) من قانون ضريبة الدخل المؤقت الصادر سنة 2009. المشرع اليمني في نص المادة (143) من قانون ضرائب الدخل رقم (17) لسنة 2010.

(41) د. مجدي محمد على الخولي وآخرون، الموسوعة في جريمة التهريب الضريبي في قانون الضرائب على الدخل، مرجع سابق، ص228.

(42) حيث نصت المادة (138) من قانون الضريبة على الدخل الصادر بالقانون رقم (91) لسنة 2005 على أن " يترتب على التصالح انقضاء الدعوى الجنائية والآثار المترتبة عليها، وتأمّر النيابة العامة بوقف تنفيذ العقوبة إذا تم التصالح أثناء تنفيذها" ، لقد قضت محكمة النقض المصرية بأن: (لصلحة الجمارك التصالح مع المتهمين في جرائم التهريب في جميع الأحوال سواء تم الصلح في أثناء نظر الدعوى أمام المحكمة، أو بعد الفصل فيها بحكم بات إنما الصلح في أثناء نظر الدعوى أثره: انقضاء الدعوى الجنائية، أما تمامه بعد الفصل في الدعوى يترتب عليه وجوب وقف تنفيذ العقوبة الجنائية المقضي بها) انظر الطعن رقم 8965 لسنة 59 ق جلسة 13/12/1989 س40 جنائي.

ويرى جانب من الفقه بأنه إذا أصبح الحكم النهائي باتاً فلا يجوز التصالح، وإذا تم هذا التصالح فليس له أثر على إنهاء الدعوى الجنائية أو وقف تنفيذ العقوبة (43). وكذلك يرى البعض أن إجازة التصالح بعد صدور حكم بات في الدعوى الجنائية يمس بحجية الأحكام القضائية ويهدر قيمتها، ويعقب البعض على هذا الرأي بالقول إن الهدف من تلك الأحكام ليس الردع وتحقيق فكرة العدالة فحسب، بل هنالك أغراض نفعية تتمثل في تحصيل حقوق الخزينة العامة، ومن ثم فالردع هدف ثانوي في تلك الجرائم فضلاً عن أن العقوبة المالية التي يتضمنها التصالح تحقق الوظيفة الردعية في تلك الطائفة من الجرائم. (44)

بينما يرى آخرون أن الإدارة بعد صدور حكم بات تفقد كل امتيازاتها، بحيث لا يمكنها التصالح إلا في خصوص العقوبات المالية فقط، وتبقى العقوبة البدنية خارج إطار التصالح (45)، لذلك ذهب العديد من الفقهاء إلى اعتبار التصالح بعد صدور حكم بات ليس إلا عقد صلح مدني بالرغم من احتفاظ التصالح بخصوصياته حتى في هذه المرحلة (46).

وحسنا ما فعله المشرع البحريني حين نص في المادة (64/ز) من قانون ضريبة القيمة المضافة على جواز التصالح قبل صدور حكم من المحكمة، لأن التصالح بعد صدور حكم نهائي من المحكمة لا يكون متفقاً مع الهدف والغاية من نص المشرع عليه، كما أن تأخير التصالح إلى بعد صدور الحكم النهائي يجعل المكلف المخالف يتباطأ في طلب التصالح مع إدارة الضرائب إلى بعد صدور حكم المحكمة على أمل أن يكون الحكم لصالحه أما ببراءته أو تخفيف عنه العقوبات المالية مقابل التصالح فمثل هذا المخالف يجب أن يرد عليه قصده.

ثانياً: آثار التصالح الضريبي بالنسبة لأطراف النزاع

- بالنسبة للإدارة الضريبية:

إن التصالح الضريبي سيؤدي إلى تمكين الإدارة الضريبية من سرعة تحصيل واسترداد الأموال التي تم التهرب من دفعها من قبل المكلف بالضريبة حسب ما حددها القانون الضريبي، وهو ما يؤدي إلى زيادة الموارد المالية لخزنة الدولة، والتي قد تفشل الإدارة في استعادة تلك الأموال عن طريق التقاضي أمام المحاكم، نظراً لأن بعض المتهربين يكونوا على دراية كاملة بضعف وثغرات القانون الضريبي مما يمكنهم من الهروب من المسائلة القانونية. فضلاً إلى أن التصالح يؤدي إلى تشجيع الاستثمارات الوطنية والأجنبية من خلال بث روح الطمأنينة لدى نفوس المستثمرين في إطار منظومة تشريعية تسمح بتسهيلات لأصحاب

كذلك نصت المادة 23 / البند 4) على " للنياحة العامة بعد صدور حكم بالإدانة، وبعد استطلاع رأي الهيئة، التصالح في الجرائم الضريبية مقابل سداد المبالغ (...) كما نصت نفس المادة البند 6 على " تأمر النيابة العامة بوقف تنفيذ العقوبة المحكوم بها إذا تم التصالح أثناء تنفيذ ولو صيرورة الحكم باتاً" والصادر بقرار مجلس رقم (74) لسنة 2023 في شأن اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون اتحادي رقم (28) لسنة 2022 بشأن الإجراءات الضريبية الصادر بتاريخ 10/يوليو/ 2023 الامارات العربية المتحدة.

(43) د. إبراهيم حامد طنطاوي، الحماية الجنائية لإيرادات الدولة من الضرائب على الدخل، مرجع سابق، ص 283.

(44) د. محمد حكيم حسين، النظرية العامة للصلح وتطبيقاتها في المواد الجنائية، دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية، 2005، ص 236.

(45) د. صابر العياري، الصلح في القانون الجنائي الاقتصادي، رسالة نيل شهادة ختم الدروس بالمعهد الأعلى للقضاء في تونس، الفوج الثاني عشر، لسنة بعد 2000-2001، ص 38

(46) د. بسمة الورتاني، الصلح والقانون الجنائي الاقتصادي، مذكرة للحصول على شهادة الدراسات المعمقة، جامعة تونس، الجمهورية التونسية، 1997، ص 69

رؤوس الأموال، ويعزز ثقة الأفراد بالدولة وهو ما يُخلق العديد من فرص العمل، ويسهم في حل العديد من المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد مثل عجز الموازنة العامة والبطالة والتضخم وغيرها من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية (47).

ويرى العديد من الخبراء أن الآثار المترتبة على التصالح الضريبي يعود بالفائدة على الدولة من خلال استعادة أموالها من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى توفير النفقات المالية التي قد تخسرهما نظير طول فترة التقاضي وصعوبة إثبات الأفعال المكونة لمثل هذه الجرائم، بالإضافة إلى منع تكس هذه القضايا أمام المحاكم لفترات طويلة من خلال تخفيف العبء عن القضاء وتوفير وقت وجهد المحكمة، بمنعهم من النظر في الجرائم التي يمكن حلها عن طريق الوسائل الإدارية. كما يجنب التصالح الدولة نفقات مالية باهظة تتعلق بإنشاء مؤسسات عقابية لإيواء المحكوم عليهم بعقوبات سالبة للحرية لفترة قصيرة، فضلاً عن المصروفات اللازمة لرعايتهم اجتماعياً ونفسياً وصحياً أثناء فترة تنفيذ العقوبة، وبالتالي توجيه الاهتمام على تطوير الأجهزة العقابية لهذه المؤسسات بأفضل الطرق التي تحقق التأهيل المناسب للسجناء (48).

- بالنسبة للمتهم المتصالح:

نظراً لخطورة الجرائم الضريبية فقد أدرجها المشرع البحريني من ضمن الجنايات المخلة بالشرف والأمانة (49)، والتي يترتب عليها عقوبات قد تصل إلى حد السجن من ثلاث إلى خمس سنوات، فضلاً عن غرامة إدارية لا تقل عن مثل قيمة الضريبة المستحقة وتصل إلى ثلاث أمثالها، كما ضاعف المشرع العقوبة في حال تكرار ارتكاب جريمة التهرب الضريبي خلال ثلاث سنوات من تاريخ صدور الحكم النهائي بالإدانة (50).

وكذلك نصت المادة (27) من قانون الضريبة الانتقائية على معاقبة كل من يرتكب حالة من التهرب الضريبي الحبس مدة لا تقل عن شهر ولا تزيد على سنة وبغرامة إدارية لا تقل عن مثل قيمة الضريبة المستحقة ولا تجاوز مثلي قيمة الضريبة المستحقة أو بإحدى هاتين العقوبتين، فضلاً عن ذلك يُحكم على الجاني بسداد قيمة الضريبة المستحقة، كما شدد المشرع العقوبة على الجاني في حالة العود خلال ثلاث سنوات من تاريخ صدور الحكم النهائي بالإدانة، للمحكمة أن تقضي بضعف الحد الأقصى للعقوبة المقررة، وبوقف الترخيص مؤقتاً أو بإلغائه نهائياً.

ويرى بعض الفقه إلى أن الجرائم الضريبية قد تؤدي إلى حرمان مرتكبيها من بعض الحقوق السياسية والمدنية مثل حقه في الترشيح للانتخابات أو تولى بعض الوظائف العامة (51).

(47) دراسة الصلح والتصالح في المنازعات الجنائية، دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2015، ص296. مشار إليه: د. رامي متولي القاضي، التصالح في قضايا المال العام، مجلة الفكر القانوني والاقتصادي، عدد خاص بالمؤتمر العلمي السنوي العاشر، بعنوان "القانون ومكافحة الفساد"، كلية الحقوق، جامعة بنها، 2016، ص652-682

(48) د. أحمد محمد يحي إسماعيل، الأمر الجنائي والصلح في الأنظمة الإجرائية المقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1985، ص557.

(49) المادة (64/هـ) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(50) المادة (64/أ، ب) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(51) د. رمضان صديق محمد، إنهاء المنازعات الضريبية، مرجع سابق، ص112

لذلك يترتب على التصالح الضريبي بالنسبة للمتهم بانقضاء الدعوى الجنائية الضريبية⁽⁵²⁾، فإذا كانت الدعوى في مرحلة التحقيقات النيابة يوجب عليها عدم السير في الدعوى أو تصدر أمرها بالأوجه لإقامة الدعوى لانقضائها بالتصالح، فانقضاء الدعوى بالتصالح أمر متعلق بالنظام العام فعلى المحكمة أن تقضي به من تلقاء نفسها.

أما في حالة كان المتهم قد تم حبسه احتياطياً يتم الإفراج عنه بشكل عاجل، كما تسقط عنه الالتزامات والتعهدات الواقعة عليه بسبب التهمة الموجهة إليه، ويتم إعادة ما تم ضبطه معه أثناء توجيهه إليه مما يندرج في إطار ما يجوز التعامل به، ولا يجوز رفع الدعوى الجنائية مرة أخرى ضد المكلّف نفسه بشأن الوقائع التي استندت عليها الواقعة التي تم التصالح بشأنها⁽⁵³⁾.

ويرى بعض الفقه أن أثر التصالح بالنسبة للمكلّف يجب إلا يتعدى أثره الجريمة التي تم التصالح بشأنها فقط، فإذا كان المكلّف يزاول أكثر من نشاط ورُفِعَ ضده أكثر من دعوى جنائية، فإن تصالحه في أحدهما لا ينصرف إلى الأخرى⁽⁵⁴⁾. فإذا تم اكتشاف نشاط آخر يمارسه هذا المكلّف ويندرج في إطار ما ينص القانون على معاقبته، فإنه يترتب على ذلك رفع دعوى جنائية جديدة عن هذا النشاط، أو حتى إجراء تصالح جديد عنه مع هذا المكلّف نفسه مع مراعاة تشديد العقوبة في حالة العود إلى ارتكاب الجرم نفسه الذي تم التصالح عليه سابقاً⁽⁵⁵⁾.

كما أن التصالح لا ينتج أثره إلا بالنسبة إلى سنوات النزاع التي تم فيها التصالح فقط، ولا يؤثر على سنوات أخرى يرتكب فيها المكلّف جريمة التهرب الضريبي⁽⁵⁶⁾. بمعنى إذا كانت الجريمة التي تصالح المخالف بشأنها تتضمن فترات زمنية مختلفة تكون كل منها تشكل جريمة منفصلة، فإن الدعوى تنقضي عن الجريمة المتصالح عنها في الفترة الزمنية الواقع عليها التصالح فقط، دون الفترات الأخرى التي تكون صالحة لإقامة دعوى وإنزال عقوبة⁽⁵⁷⁾.

نلاحظ مما سبق أن المشرع الضريبي لم يعتد بحالة المتهم الذي تم التصالح معه، سواء كان قد ارتكب هذه الجريمة للمرة الأولى أم لعدة مرات، وهذا الأمر يتطلب من المشرع أن يتشدد في شروط التصالح والغرامات الإدارية المترتبة عليه فيما يتعلق بالمتهم الذي يثبت عوده، حيث لا يمكن المساواة بين المتهم الذي يرتكب الجريمة لأول مرة وبين المتهم الذي يُقدم على العود لارتكابها مرة أخرى، فالمتهم الأخير مُصر على ارتكابه لتلك الجرائم، غير أنه بالعقوبات التي نص عليها القانون⁽⁵⁸⁾.

(52) المادة (64/ز) من قانون ضريبة القيمة المضافة البحريني.

(53) د. حسني الجندي، القانون الجنائي الضريبي (الجزء الأول)، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة، 2005-2006، ص 299.

(54) د. السيد أحمد محمد علام، الجرائم الضريبية التصالح الضريبي في ضوء قانون الضرائب على الدخل الجديد رقم (91) لسنة 2005، دار النهضة العربية، القاهرة، 2012، ص 186.

(55) د. حسني الجندي، القانون الجنائي الضريبي، مرجع سابق، ص 299.

(56) د. السيد أحمد محمد علام، الجرائم الضريبية التصالح الضريبي، مرجع سابق، ص 186.

(57) انظر: د. هيثم عبد الرحمن البقلي، الأحكام الخاصة بالدعوى الجنائية الناشئة عن الجرائم الاقتصادية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر، 2005، ص 233. د. مجدي محمد على الخولي، جريمة التهرب الضريبي، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، 1995، 418، 417.

(58) د. إبراهيم حامد طنطاوي: الحماية الجنائية لإيرادات الدولة من الضرائب على الدخل، مرجع سابق، ص 280، 281.

لذلك نوصى المشرع البحريني على تشديد شروط التصالح الضريبي مع المتهم الذي يُقدم على ارتكاب جريمة التهرب لعدة مرات بالإضافة إلى تشديد الغرامات الإدارية بحقه من خلال مضاعفة العقوبة عليه، والعلة في التشديد هو مواجهة العائد في تلك الجرائم التي تستهدف إحداث أضرار مادية تؤثر سلباً على عائدات الخزينة العامة، وبالتالي على النظام الاقتصادي للدولة، لذلك فإن التشديد في العقوبات والغرامات بلا شك سيكون له تأثير رادع لمن تسول له نفسه الإضرار بمصالح الدولة والمجتمع.

ثالثاً: أثر التصالح الضريبي بالنسبة للغير

في حالة إذا كان هناك تعدد المتهمون في الدعوى فإن أثر التصالح الضريبي ينحصر في انقضاء الدعوى الجنائية أو وقف تنفيذ العقوبة حسب الأحوال بالنسبة إلى المكلف المخالف الذي كان طرفاً في التصالح مع الدولة دون غيره من المتهمين في الدعوى. فلا تمتد بذلك لباقي الفاعلين الآخرين الذين ارتكبوا معه المخالفة، أي أن باقي المتهمين في الدعوى اللذين لم يكون طرفاً في التصالح، وتسري في مواجهتهم الإجراءات القانونية ولا تنقضي الدعوى بالنسبة إليهم.

كما لا تشكل التصالح التي تتم مع أحد المخالفين حاجزاً أمام متابعة الأشخاص الآخرين الذين ساهموا أو شاركوا معه في ارتكاب الجريمة، حيث أن التصالح لها أثر نسبي ينحصر في طرفيها ولا ينصرف إلى الغير فلا ينتفع الغير بها ولا يضار منها.⁽⁵⁹⁾

إن قضية التصالح في الجرائم الضريبية تثير جدلاً في بعض البلدان المختلفة، وتلقى اهتماماً من بعض الفقهاء والعلماء القانونيين. ويختلف وجه النظر بين الفقهاء حول مدى تحقيق العدالة والمصلحة العامة من التصالح في هذه الجرائم. وفيما يلي نستعرض بعض الآراء المتنوعة حول هذه المسألة:

1. المعارضون للتصالح:

يرى بعض الفقه المعارض إلى أن التصالح في الجرائم الضريبية يساعد المتهربين من الضريبة من الإفلات من العقاب أو الحبس في مقابل دفع مبالغ مالية، بمعنى أن الجريمة سيكون عقابها الوحيد هو دفع غرامة مالية فقط، مما سيؤدي إلى إسقاط هيبة الدولة، وعدم تحقيق الردع الكافي لهؤلاء المجرمين لمنع تكرارها في المستقبل.⁽⁶⁰⁾

كذلك يرون أن التصالح سيؤدي إلى الإخلال بمبدأ انعدام العدالة والمساواة والتوزيع غير العادل للعبء الضريبي على الأفراد إذ يستطيع الأثرياء تفادي العقوبة المقررة في القانون ودفع ثمن حريتهم، بينما لا يملك أصحاب الدخل المنخفضة المبالغ الكافية لتجنب العقوبة⁽⁶¹⁾، كما يمكن للإدارة التصالح مع بعض المخالفين وقد تمتنع عن إجراء التصالح مع مخالفين آخرين، حتى لو كان الأطراف في بعض الأحيان في مراكز قانونية متماثلة، وفي ذلك استبداد من جانب الإدارة.

⁽⁵⁹⁾ د. أحسن بوسقيعة، المنازعات الجمركية، (تصنيف الجرائم ومعاينتها، المتابعة والجزاء)، الطبعة الثانية، دار النشر النخلة، الجزائر، 2001، ص240.

⁽⁶⁰⁾ دراسة الصلح والتصالح في المنازعات الجنائية، دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مرجع سابق، ص296.

⁽⁶¹⁾ د. محمود محمود مصطفى، الجرائم الاقتصادية في القانون المقارن، الأحكام العامة والإجراءات الجنائية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة جامعة القاهرة، 1979 ص 201.

2. المؤيدون للتصالح:

رد المؤيدون للتصالح على هذه الانتقادات إلى إن المخالفين يتساوى في معرفتهم بالقانون وإمكانية تعرضهم للجزاء الذي يمكن تجنبه بدفع مبلغ مالي، ويمكنهم في كل الأحوال توفيره من خلال رأس المال الذي كان أساساً للمخالفة القانونية⁽⁶²⁾. وكذلك يرون أن التصالح سيؤدي إلى تحقيق التسوية وتجنب إجراءات قانونية طويلة وتكلفة مرتفعة، ويمكن أن يكون سبباً لتحقيق انضباط ضريبي أكبر وزيادة التحصيل الضريبي.

كما اعتبر البعض إلى أن غرامة التصالح لا تحل محل عقوبة سالبة الحرية في أغلب الأحيان، بل تحل محل عقوبة مالية، وخصوصاً أن أغلب الجرائم الاقتصادية هي من الجرح المعاقب عليها بالغرامة المالية فقط، وأنه يمكن للمشرع أن ينص في التشريع على ألا تقل الغرامة عن مبلغ معين⁽⁶³⁾.

وأن فكرة المساواة كضمان دستوري ليست مساواة حسابية، بل يملك المشرع سلطة تقديرية وفق مقتضيات الصالح العام ووضع شروط موضوعية تتحدد من خلالها المراكز القانونية التي يتساوى بها الأفراد أمام القانون⁽⁶⁴⁾.

وإن السلطة التقديرية للإدارة ليست مطلقة بل تخضع لرقابة القضاء الجنائي⁽⁶⁵⁾، وأن القول بأن التصالح الجنائي في الجرائم الضريبية يؤدي إلى تحكّم السلطة الإدارية واستبدالها بمبالغ فيه، فالتحكّم مرفوض⁽⁶⁶⁾ وهو كل شيء لا يتفق مع مقتضيات العقل والمنطق⁽⁶⁷⁾.

ترى الباحثة أن اقرار المشرع التصالح الضريبي والذي يعد وسيلة اصلاح وتعد بديلاً عن إقامة الدعوى الجنائية لتقويم سلوك المكلف المتهم من أجل استغلال هذه الفرصة لبيدأ صفحة جديدة لتعامل مع إدارة الضرائب. وإذ أصر المخالف على تكرار المخالفة السابقة من خلال مخالفة القانون الضريبي، فإن ذلك يدل على أن التصالح لم تعد مجدبة في إصلاحه ومعالجة تعثره مما يؤدي إلى أن الإدارة تتخذ الإجراءات القضائية ضده.

خلاصة القول: إن التصالح في الجرائم الضريبية هي آلية قانونية تسمح للمكلف بالتصالح مع الإدارة الضريبية على مخالفات ضريبية سابقة، ويكون ذلك بالاتفاق والتراضي بينهما في بعض الجرائم التي يجوز التصالح فيها وفق شروط وإجراءات ينص عليها القانون، ويترتب عليها إنهاء الدعوى الجنائية للمكلف المتهم بالجرائم الضريبية قبل صدور الحكم البات فيها، وذلك مقابل

(62) د. أمين مصطفى محمد، انقضاء الدعوى الجنائية بالصلح، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص36.

(63) د. عبد الله حزنه كاتبي، الإجراءات الجنائية الموجزة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1980، ص104

(64) د. على محمد المبيض، الصلح الجنائي وأثره في إنهاء الدعوى العامة في القانون الأردني، رسالة ماجستير في القانون، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية، 2005، ص47.

(65) د. محمد حكيم حسين، النظرية العامة للصلح وتطبيقاتها في المواد الجنائية، دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية، القاهرة، 2005، ص166.

(66) د. محمد حكيم حسين، مرجع سابق، ص167.

(67) د. أحمد فتحي سرور، القانون الجنائي الدستوري، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص428.

دفع المكلف المبالغ الضريبية المستحقة عليه والغرامات الإدارية المترتبة عليها للخزينة العامة للدولة وفق الإجراءات المتبعة في التشريع الضريبي.

الخاتمة

تناولنا خلال السطور السابقة بنوع من التفصيل عن موضوع الوسائل الإدارية للفصل في المنازعات الضريبية وفق النظام الضريبي البحريني، وقد تطرقنا إلى الحديث عن حق المكلف بالضريبة من تقديم التظلم أو الاعتراض الضريبي أمام الجهة المختصة بشأن القرارات الإدارية الصادرة ضد المكلف، واستعرضنا في الحديث عن التظلم الضريبي في تسوية المنازعات الضريبية، وعن تشكيل واختصاصات لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية. ثم تناولنا بعد ذلك موضوع التصالح الضريبي وميعاده وشروطه وآثاره، وقد تمخضت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات ومن أبرزها ما يلي:

النتائج:

- إن المشرع البحريني كان موقفاً عندما نص على لجوء أطراف النزاع الضريبي إلى الوسائل الإدارية لإنهاء المنازعات الضريبية بين الإدارة الضريبية والمكلف من خلال الحوار المباشر عن طريق الجهة المختصة بدلاً من اللجوء إلى القضاء مباشرة لتسوية المنازعات، الأمر الذي قد يسهم في تحقيق فائدة للدولة والمكلفين على حد سواء، والمتمثلة في الاستقرار المالي والقانوني للمكلفين من ناحية، ومن ناحية أخرى تتيح للإدارة الضريبية من مراجعة قراراتها قبل لجوء المكلفين إلى رقابة القضاء، وبالتالي تقليل تكدس المنازعات الضريبية أمام المحاكم، وما قد يترتب على ذلك من ضياع للوقت والجهد والمال لأطراف النزاع.
- نص المشرع على تشكيل لجنة فحص التظلمات والاعتراضات والمكونة من رئيس لا تقل درجته عن مدير بالجهاز الوطني الإيرادات وعدد لا يقل عن خمسة أعضاء من ذوي الخبرة في الأمور الضريبية والمالية والمحاسبية والقانونية لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد لمُدّد أخرى، فهي لجنة مستقلة لإداء مهامها بحيادية ونزاهة.
- اشترط المشرع البحريني لقبول التظلم أو الاعتراض أمام لجنة فحص التظلمات والاعتراضات أن يقوم المكلف المعترض بسداد الضريبة وكذلك الحد الأدنى للغرامة الإدارية المعترض عليها وذلك تطبيقاً لمبدأ " ادفع ثم اعترض"، ولكن يؤخذ على المشرع أنه نص على التظلم أو الاعتراض أمام اللجنة في قانون ضريبة القيمة المضافة، أما في قانون الضريبة الانتقائية فإن التظلم تكون أمام الوزير المختص مباشرة وليس أمام اللجنة.
- إن المشرع البحريني نص على أن توصيات او قرارات لجنة فحص التظلمات والاعتراضات ليست نهائية، وإنما لا بد من عرضها على الوزير المختص والذي يحق له اعتمادها أو تعديلها أو إلغائها ويكون قراره نهائياً. بالمقابل منح المشرع المتظلم أو المعترض الحق في الطعن من قرارات الوزير المختص أمام القضاء البحريني خلال مدة معينة.
- أجاز المشرع الضريبي البحريني التصالح الضريبي بهدف حماية حقوق الدولة والمجتمع في استرداد أموالها، فضلاً عن تشجيعها للاستثمار من خلال بث روح الطمأنينة في نفوس المستثمرين وفق منظومة تشريعية تسمح لهم بتسهيلات لأصحاب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية وخاصة فيما يتصل بإجراءات التظلم الضريبي والتصالح الضريبي.

- أحسن المشرع البحريني صنعاً عندما نص على جواز التصالح في بعض الجرائم الضريبية ويكون ذلك بناءً على اتفاق الأطراف بالتراضي على التصالح، واشترط المشرع أن يكون ذلك قبل رفع دعوى قضائية أمام المحكمة المختصة أو قبل الفصل فيها بحكم نهائي بات، ويترتب على التصالح انقضاء الدعوى الجنائية بالنسبة للمكلف المتهم.

التوصيات:

- نوصي المشرع البحريني إلى ضرورة توحيد مدة الطعن أمام المحكمة المختصة في المادتين (62، 66) من قانون الضريبة المضافة والمادة (24) من قانون الضريبة الانتقائية بستين يوماً من تاريخ رفض التظلم أو الاعتراض من قبل الوزير المختص في كلا القانونين، من أجل توحيد المنظومة القانونية للضرائب وتحقيق نوع من العدالة بين المكلفين في مواعيد رفع دعوى طعن أمام القضاء المختص.
- نوصي المشرع البحريني إلى ضرورة إضافة نص في المادة 66 من القانون ضريبة القيمة المضافة والمادة 24 من قانون الضريبة الانتقائية تخول للوزير المختص إمكانية اعطاء فرصة أخرى بعد انقضاء الميعاد المحدد لتقديم التظلم أو الاعتراض بمدة لا تتجاوز 15 يوماً من تاريخ انتهاء الميعاد الأول إذا قدم المكلف سبب تأخره عن تقديم طلبه، وخاصة إذا كان سبب الامتناع مقبولاً واقتنع الوزير المختصة بها.
- نوصي المشرع البحريني بضرورة تشديد شروط التصالح الضريبي مع المتهم الذي يُقدم على ارتكاب جريمة التهرب الضريبي لعدة مرات بالإضافة إلى تشديد الغرامات بحقه من خلال مضاعفة العقوبة عليه، والعلة في التشديد هو مواجهة العائد في تلك الجرائم التي تستهدف إحداث أضرار مادية تؤثر سلباً على عائدات الخزينة العامة، وبالتالي على النظام الاقتصادي للدولة، لذلك فإن التشديد في العقوبات والغرامات بلا شك سيكون له تأثير رادع على من تسول له نفسه الإضرار بمصالح الدولة والمجتمع.
- نوصي المشرع البحريني إلى ضرورة وضع الآليات والإجراءات القانونية لإرساء منظومة قانونية متكاملة تكفل مواجهة كافة أشكال وصور التهرب الضريبي ودرء انعكاساتها السلبية على الاقتصاد الوطني في إطار السعي نحو حماية حقوق ومقدرات الوطن ومكتسبات التنمية وغاياتها الوطنية.
- نوصي إدارة الضرائب بضرورة الاهتمام بنشر الوعي الثقافي الضريبي لدى المكلفين بالضريبة وتوعيتهم من خلال وضع برامج توعوية في جميع الوسائل الإعلامية والتي تضمن اطلاعهم بكل جديد يطرأ في مجال الضريبة وشرح الإجراءات والتعديلات والأحكام والقواعد القانونية التي تصدر منها بطريقة سهلة وواضحة ومفهومة للجميع.
- نوصي إدارة الضرائب بضرورة تكثيف الاهتمام بالعنصر البشري (موظفين تحصيل الضرائب) من خلال دورات تدريبية وورش في جميع المجالات التي لها علاقة بتحصيل الضرائب محاسبية مالية وغيرها، كذلك ضرورة استعمال التكنولوجيا المتطورة للحد من جرائم التهرب الضريبي.
- نوصي بضرورة الاهتمام بالبحث العلمي من خلال حث وتشجيع الخبراء والباحثين والأكاديميين في الجامعات من أجل البحث عن طرق ووسائل تهدف إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى إنشاء المنازعات الضريبية ومحاولة إيجاد لها حلول قانونية وعملية من أجل تطوير عمل إدارة الضرائب ومحاولة التقليل من هذه النزاع إلى أقصى حد ممكن.

المراجع

أولاً: الكتب العلمية

- 1- طنطاوي، د. إبراهيم حامد. (2006م). الحماية الجنائية لإيرادات الدولة من الضرائب على الدخل، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 2- بوسقيعة، د. أحسن. (2001). المنازعات الجمركية، (تصنيف الجرائم ومعايبتها، المتابعة والجزاء)، الطبعة الثانية، دار النشر النخلة، الجزائر.
- 3- سرور، د. أحمد فتحي. (2002). القانون الجنائي الدستوري، دار الشروق، القاهرة.
- 4- علام، د. السيد أحمد محمد. (2012). الجرائم الضريبية التصالح الضريبي في ضوء قانون الضرائب على الدخل الجديد رقم (91) لسنة 2005، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 5- محمد، د. أمين مصطفى. (2002). انقضاء الدعوى الجنائية بالصلح، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 6- الجندي، د. حسني. (2006-2005). القانون الجنائي الضريبي (الجزء الأول)، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 7- محمد، د. رمضان صديق. (2006). إنهاء المنازعات الضريبية عن تطبيق القوانين الضريبية والاتفاقيات الدولية، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 8- الزبيدي، د. عبد الباسط علي جاسم. (2013). شرح قانون ضريبة الدخل العراقي، المكتبة القانونية.
- 9- محمد، د. عبد الباسط وفا. (2001). فض منازعات الضرائب على الدخل بالطريق الإداري، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 10- عريم، د. عبد الجبار. (1950). شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية، الجزء الأول، مطبعة المعارف، بغداد.
- 11- السالوس، د. طارق محمود عبد السلام. (2020). تحديات السياسة المالية والضريبية في ظل أزمة كورونا، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى، القاهرة.
- 12- حسين، د. محمد حكيم. (2005). النظرية العامة للصلح وتطبيقاتها في المواد الجنائية، دراسة مقارنة، دار الكتب القانونية، القاهرة.
- 13- الحرازي، د. محمد على عوض. (2014). التشريع الضريبي اليمني، الطبعة الأولى، مطبعة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء.
- 14- الحرازي، د. محمد على عوض. (2012). المنازعات الضريبية ووسائل انتهائها، دراسة مقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 15- مصطفى، د. محمود. (1979). الجرائم الاقتصادية في القانون المقارن، الأحكام العامة والإجراءات الجنائية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، مطبعة جامعة القاهرة.

ثانياً: الرسائل العلمية

- 1- إسماعيل، د. أحمد محمد يحي. (1985). الأمر الجنائي والصلح في الأنظمة الإجرائية المقارنة، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة.
- 2- الورتاني، د. بسمة. (1997). الصلح والقانون الجنائي الاقتصادي، مذكرة للحصول على شهادة الدراسات المعمقة، جامعة تونس، الجمهورية التونسية.

- 3- حازم، شهد أياذ. (2016). الصلح وأثره في الدعوى العامة بين القانونين الأردني والعراقي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط.
- 4- العياري، د. صابر. (2001-2000). الصلح في القانون الجنائي الاقتصادي، رسالة نيل شهادة ختم الدروس بالمعهد الأعلى للقضاء في تونس، الفوج الثاني عشر، لسنة 2000-2001.
- 5- كاتبي، د. عبد الله حزنه. (1980). الإجراءات الجنائية الموجزة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- 6- المبيض، علي محمد. (2005). الصلح الجنائي وأثره في إنهاء الدعوى العامة في القانون الأردني، رسالة ماجستير في القانون، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.
- 7- البدارني، د. قيس حسن عواد. (2002). المركز القانونية للمكلف الضريبي في ضريبة الدخل، دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية القانون، جامعة الموصل.
- 8- علي، كريم حسن. (1992). الصلح في القانون الجنائي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق.
- 9- الخولي، د. مجدي محمد علي. (1995). جريمة التهرب الضريبي، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة.
- 10- عبد الرؤوف، د. محمد أحمد. (1998). المنازعات الضريبية في التشريع المصري والمقارن، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 11- بباوي، د. نبيل لوقا. (د.ت). النظرية العامة للتهريب الجمركي، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر.
- 12- البقلي، د. هيثم عبد الرحمن. (2005). الأحكام الخاصة بالدعوى الجنائية الناشئة عن الجرائم الاقتصادية، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر.

ثالثاً: الدوريات والبحوث

- 1- د. أحمد أو صباح، د. محمد غرابية، (2018). الاعتراض الإداري على وعاء الضريبة على الدخل، مجلة المنارة، المجلد (24)، العدد (2).
- 2- دراسة الصلح والتصالح في المنازعات الجنائية، دراسة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 2015.
- 3- القاضي، د. رامي متولي. (2016). التصالح في قضايا المال العام، مجلة الفكر القانوني والاقتصادي، عدد خاص بالمؤتمر العلمي السنوي العاشر، بعنوان "القانون ومكافحة الفساد"، كلية الحقوق، جامعة بنها.

رابعاً: القوانين والتشريعات:

- 1- المرسوم بقانون رقم (48) لسنة 2018 بإصدار قانون ضريبة القيمة المضافة، منشور بالجريدة الرسمية، العدد 3387، الموافق 6 أكتوبر 2018، مملكة البحرين.
- 2- قانون الضريبة الانتقائية البحريني رقم (40) لسنة 2017، الصادر بالجريدة الرسمية العدد (3344)، الموافق 14/ديسمبر 2017.
- 3- اللائحة التنفيذية للمرسوم بقانون رقم 48 لسنة 2018 بإصدار قانون الضريبة على القيمة المضافة، منشور بالجريدة الرسمية، العدد 3397، الموافق 13 ديسمبر 2018، مملكة البحرين.

- 4- القرار رقم (23) لسنة 2020 بشأن تحديد رسوم إصدار الشهادات الضريبية وتراخيص الممثلين والوكلاء وتقديم الاعتراضات الضريبية، الصادر بالجريدة الرسمية، العدد (2505) الموافق 7 يناير 2021، مملكة البحرين.
- 5- القرار رقم (173) لسنة 2022 بشأن إعادة تشكيل لجنة فحص التظلمات والاعتراضات الضريبية، صادر عن وزارة المالية والاقتصاد الوطني، بتاريخ 15 ديسمبر 2022، مملكة البحرين.
- 6- المرسوم بقانون رقم (45) لسنة 2018 بإنشاء وتنظيم الجهاز الوطني للضرائب الخليجية، منشور بالجريدة الرسمية، ال عدد3387، الموافق 6 أكتوبر 2018، مملكة البحرين.
- 7- القرار رقم (23) لسنة 2020 بشأن تحديد رسوم إصدار الشهادات الضريبية وتراخيص الممثلين والوكلاء وتقديم الاعتراضات الضريبية.
- 8- المرسوم بقانون رقم (19) لسنة 2001 بإصدار القانون المدني، الصادر في 3 مايو/أيار 2001، منشور في الجريدة الرسمية العدد رقم (2476) الصادر بتاريخ 9 مايو 2001، مملكة البحرين.
- 9- القانون المدني المصري رقم (131) لسنة 1948.
- 10- القانون المدني الفرنسي لسنة 1804 المعدل في المادة (2044). Code Civil – Article 2044.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/نادية إسماعيل محمد الجبلي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.2>

الحوكمة المؤسسية وأثرها في رفع مستوى الركود المؤسسي

Institutional governance and its impact on raising the level of institutional stagnation

إعداد الدكتورة/ منى سعيد محمد السيابي

مستشار دولي معتمد في تحكيم الدراسات والبحوث العلمية

خبير دولي معتمد في تقييم الأداء المؤسسي وضبط جودة العمليات الإدارية

خبير جودة دولي معتمد في إدارة وتدقيق الجودة الشاملة (الأيزو)

سلطنة عُمان

Email: mmaal1999@hotmail.com

المخلص

تلعب الحوكمة المؤسسية دوراً حيوياً في تعزيز التنمية الاقتصادية والحد من الركود المؤسسي، ومن هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى استكشاف العلاقة بين الحوكمة المؤسسية، والركود المؤسسي مع تقديم الأدلة التجريبية التي تدعم فكرة أن الحوكمة المؤسسية يمكن أن تكون حلاً فعالاً للركود المؤسسي، وتحليل دراسات حالة الشركات التي استفادت من الحوكمة المؤسسية للخروج من الركود المؤسسي، وتعتمد هذه الدراسة على المنهج التجريبي الذي يعتمد على جمع الأدلة من مجموعة واسعة من الدراسات والمصادر لتحليل العلاقة بين الحوكمة المؤسسية، والأداء المؤسسي، ومن خلال مطالعة أدبيات الموضوع يتضح أن الحوكمة المؤسسية هي عامل مهم يساهم في النمو الاقتصادي، ويمكن أن يؤدي الحكم المؤسسي الجيد إلى زيادة الاستثمار الخاص، والعام، والذي بدوره يمكن أن يعزز التنمية الاقتصادية، علاوة على ذلك، تميل الدول ذات هياكل الحكم الرشيد إلى أن يكون لديها بيئة تنظيمية أكثر استقراراً، ويمكن التنبؤ بها، والتي تجذب المزيد من الاستثمار الأجنبي، وقد استنتجت الدراسة إلى أن الحوكمة المؤسسية هي عامل حاسم في تعزيز التنمية الاقتصادية والحد من الركود المؤسسي، ومن المهم لوضعي السياسات إعطاء الأولوية للإصلاحات المؤسسية وممارسات الحكم الرشيد لتعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار، علاوة على ذلك، يجب أن تركز المؤسسات على تحسين بيئة الأعمال وتشجيع الاستثمارات وتوفير الدعم اللازم للشركات الصغيرة والمتوسطة لتطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة المؤسسية، التنمية الاقتصادية، الركود المؤسسي، النمو الاقتصادي، البيئة التنظيمية، السياسات الحكومية، الإصلاحات المؤسسية.

Institutional governance and its impact on raising the level of institutional stagnation

Abstract:

Corporate governance plays a vital role in promoting economic development and reducing institutional stagnation. In this sense, this paper aims to explore the relationship between corporate governance and institutional stagnation, to provide empirical evidence that supports the idea that corporate governance can be an effective solution to institutional stagnation, to analyze specific case studies of companies that have benefited from corporate governance to get out of institutional stagnation. This study relies on the empirical approach, which relies on collecting evidence from a wide range of studies and sources to analyze the relationship between corporate governance and corporate performance. By examining the literature on the subject, it becomes clear that corporate governance is an important factor contributing to economic growth. Good institutional governance can increase private and public investment, which in turn can boost economic development. Moreover, countries with good governance structures tend to have a more stable and predictable regulatory environment, which attracts more foreign investment. The study concluded that corporate governance is a critical factor in promoting economic development and reducing institutional stagnation. It is important for policy makers to prioritize institutional reforms and good governance practices to promote economic growth and stability. Moreover, organizations should focus on improving the business environment, encouraging investments, and providing the necessary support to SMEs to implement good corporate governance practices.

Keywords: institutional governance, economic development, institutional recession, economic growth, regulatory environment, government policies, institutional reforms.

1. المقدمة:

الحوكمة المؤسسية هي الإطار الذي تستخدمه الشركات لإدارة وتوجيه عملياتها وأنشطتها، وتعتبر الحوكمة المؤسسية ضرورية لضمان المساءلة والشفافية، ولتوجيه الشركة نحو تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وهي عبارة عن مجموعة من الترتيبات والممارسات التي تنظم إدارة ورقابة المؤسسات، كما تعد الحوكمة المؤسسية عاملاً حاسماً في تحقيق النجاح والاستدامة المؤسسية، وتأثير الحوكمة المؤسسية يمتد إلى مختلف جوانب المؤسسة، بما في ذلك رفع مستوى الركود المؤسسي، حيث يعتبر الركود المؤسسي، أو تراجع الأداء والنمو المستمر، تحدياً كبيراً يمكن أن يعرقل تقدم الشركات والمؤسسات، إذ إن الركود المؤسسي هو العجز أو الفشل الذي يحدث في المؤسسة، ويتسبب في تراجع الأداء والقدرة على تحقيق الأهداف المحددة، ومن أهم العوامل التي تؤثر في رفع مستوى الركود المؤسسي هو ضعف الحوكمة المؤسسية.

وتتعلق الحوكمة المؤسسية بالطرق التي تُدار بها الشركات وتُحكم، وهي تتضمن مجموعة من القواعد والقوانين والمعايير التي تنظم سلوك الشركات والأفراد من ضمنها الهدف الأساسي للحوكمة المؤسسية وهو تحقيق التوازن بين الأهداف المختلفة للمساهمين والمديرين والموظفين وغيرهم من أطراف الفائدة.

أما عن الركود المؤسسي فيحدث عندما تفشل الشركات في تحقيق النمو أو تحسين الأداء على مدى فترة زمنية ممتدة، يمكن أن يكون الركود المؤسسي نتيجة لعدة عوامل، بما في ذلك سوء الإدارة، والتغييرات في البيئة التنافسية، أو المشكلات القانونية أو التنظيمية.

وتسهم الحوكمة المؤسسية في بناء بيئة تنظيمية قوية وموثوقة، وتقليل فرص وجود الركود المؤسسي، حيث تعمل الحوكمة المؤسسية كإطار توجيهي يضمن توازن المصالح وتحقيق الأهداف المستدامة للمؤسسة، وبالتالي تساهم في رفع مستوى الركود المؤسسي.

في هذا البحث نقتراح تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية القوية التي يمكن أن تلعب دوراً حاسماً في رفع مستوى الركود المؤسسي، حيث يمكن للحوكمة المؤسسية أن تساعد الشركات على تجنب الأخطاء التي قد تؤدي إلى الركود من خلال تحسين الشفافية والمساءلة، وتعزيز الرقابة الداخلية، وتشجيع الأخلاقيات الجيدة في الأعمال، كما يمكن أن تساعد الحوكمة المؤسسية الشركات على التعامل مع التحديات المالية والتشغيلية، وتحقيق الاستقرار والنمو.

كما تركز هذه الدراسة أيضاً على كيفية مساعدة الحوكمة المؤسسية في تحسين أداء الشركات، ومواجهة التحديات المالية والتشغيلية، وتعزيز الثقة في القادة والموظفين والمستثمرين، ومن خلال هذا البحث، نأمل في تقديم فهم أعمق للطرق التي يمكن من خلالها للحوكمة المؤسسية أن تساعد في التغلب على الركود المؤسسي، وتقديم إرشادات عملية للمديرين وصانعي السياسات حول كيفية تطبيق هذه المبادئ بشكل فعال.

1.1. مشكلة البحث:

الركود المؤسسي هو حالة يمر بها العديد من الشركات حيث يتوقف النمو أو يبطئ الأداء بشكل كبير، هذه الظاهرة قد تحدث بسبب مجموعة متنوعة من العوامل، مثل عدم القدرة على التكيف مع التغيرات في السوق، أو الفشل في احتضان التقنيات الجديدة أو نقص في الإدارة الجيدة، وهذا الركود يمكن أن يكون ضاراً بشكل خطير للشركات، حيث يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الأرباح، وفقدان قيمة السوق، وفي بعض الحالات، الإفلاس،

وقد أثار البحث في مجال الحوكمة المؤسسية فكرة أن الحوكمة القوية والفعالة قد تكون الحل لهذه المشكلة، إذ إن الحوكمة المؤسسية تشمل مبادئ وقواعد الإدارة التي تتحكم في كيفية تشغيل المؤسسات، وتضمن توازن القوى بين الإدارة والمساهمين والمهتمين الآخرين، والفكرة هي أن الحوكمة الجيدة تمكن الشركات من اتخاذ قرارات أفضل، وتحقيق الأداء الأمثل، وبالتالي تجنب الركود، ومن ثم تأتي المشكلة التي يهدف هذا البحث إلى حلها، وهي استكشاف علاقة الحوكمة المؤسسية بالركود المؤسسي، وتحديد كيف يمكن للشركات استخدام الحوكمة المؤسسية كأداة لتحقيق النمو والرقى والمنافسة. ومما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالتساؤل الرئيسي الذي يتناوله البحث هو كيف يمكن للشركات أن تستخدم الحوكمة المؤسسية كأداة للخروج من حالة الركود المؤسسي؟

2.1. أسئلة البحث

- ما هو دور الحوكمة المؤسسية في الشركات؟
- كيف يمكن للحوكمة المؤسسية أن تساهم في تجنب الركود المؤسسي؟
- ما هي الأدلة التجريبية التي تدعم هذه الفكرة؟
- ما هي الأمثلة العملية للشركات التي استفادت من الحوكمة المؤسسية للخروج من الركود المؤسسي؟

3.1. أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

- استكشاف العلاقة بين الحوكمة المؤسسية والركود المؤسسي.
- تقديم الأدلة التجريبية التي تدعم فكرة أن الحوكمة المؤسسية يمكن أن تكون حلاً فعالاً للركود المؤسسي.
- تحليل دراسات حالة محددة للشركات التي استفادت من الحوكمة المؤسسية للخروج من الركود المؤسسي.

4.1. أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث لكونه يستكشف حلاً محتملاً لمشكلة الركود المؤسسي التي تواجه العديد من الشركات، ومن خلال فهم كيف يمكن للحوكمة المؤسسية أن تساهم في تجنب الركود، ويمكن للشركات تطبيق ممارسات حوكمة أكثر فعالية وتحقيق نمو أكبر.

5.1. مصطلحات البحث

- الحوكمة المؤسسية:

- التعريف الإجرائي: الحوكمة المؤسسية هي العملية والقواعد التي تحكم كيفية إدارة وتشغيل المؤسسة أو الشركة، والتي تشمل على القرارات حول الهيكل التنظيمي، والأداء المالي، والمخاطر، والشفافية، والمسؤولية الاجتماعية.
- التعريف الاصطلاحي: الحوكمة المؤسسية هي نظام أو هيكل يحدد القواعد والإجراءات لإدارة وتوجيه المؤسسة، بما في ذلك العلاقات بين الإدارة ومجلس الإدارة والمساهمين وغيرهم من المهتمين. (Corporate Governance, 2021).
- الركود المؤسسي:

- التعريف الإجرائي: الركود المؤسسي هو حالة يتم فيها تقليل النشاط أو الإنتاجية داخل المؤسسة، والتي قد تكون ناتجة عن عدة عوامل مثل قلة الارتياح في العمل، أو التغييرات السلبية في الثقافة المؤسسية أو القيادة الإدارية.

- التعريف الاصطلاحي: الركود المؤسسي هو فترة من الانخفاض الدائم أو المتكرر في الأداء المؤسسي أو الإنتاجية، والتي يمكن أن تكون نتيجة للعديد من العوامل الداخلية والخارجية. (Institutional Recession, 2021).

- الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية:

- التعريف الإجرائي: الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية تشير إلى ممارسات الأعمال التي تتضمن تحقيق الأهداف الاقتصادية مع الحفاظ على البيئة وتحقيق العدل الاجتماعي، وهذا يمكن أن يشمل أموراً مثل تقليل النفايات، العمل مع الموردين والمسؤولين، والمساهمة في المجتمع المحلي.

- التعريف الاصطلاحي: الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية هي مفهوم يشير إلى التزام الشركات بتوازن الأرباح الاقتصادية مع المساهمة الإيجابية في المجتمع والبيئة. (Corporate Social Responsibility (CSR), 2021).

- النمو المؤسسي:

يمكن توضيح النمو المؤسسي بعدة تعريفات منها ما يلي:

1. **النمو المؤسسي هو عملية تطوير وتوسيع الهيكل والقدرات التنظيمية للمؤسسات، بحيث يتم تعزيز أدائها، وزيادة قدرتها على تحقيق الأهداف المحددة، والذي يتضمن النمو المؤسسي توسيع نطاق العمل، وتطوير المنتجات والخدمات، وتحسين العمليات الداخلية، وزيادة المبيعات والإيرادات.**

2. **يمكن تعريف النمو المؤسسي على أنه عملية تتضمن توسيع سعة وقدرات المؤسسة بشكل مستدام سواء من خلال زيادة حجم الإنتاج، أو توسيع نطاق العمل، أو اكتساب حصة سوق أكبر، أو دخول أسواق جديدة، حيث يهدف النمو المؤسسي إلى تحقيق تطور مستدام، وتعزيز القيمة الاقتصادية للمؤسسة على المدى الطويل.**

3. **النمو المؤسسي يمكن تعريفه على أنه العملية التي تشمل توسيع المؤسسة من خلال تحسين كفاءتها وفعاليتها، وتطوير قدراتها التنافسية، واستغلال الفرص الجديدة في السوق، حيث يشمل النمو المؤسسي أيضاً توسيع قاعدة المستفيدين، وتحسين العلاقات مع المستفيدين الحاليين، وتبني استراتيجيات تسويق جديدة لزيادة الطلب على منتجات أو خدمات المؤسسة.**

4. **يمكن تعريف النمو المؤسسي بأنه عملية تحقيق زيادة مستدامة في حجم المبيعات والإيرادات، وتوسيع نطاق الأنشطة والعمليات، وتطوير القدرات والموارد البشرية والتكنولوجية للمؤسسة، حيث يهدف النمو المؤسسي إلى تحقيق تنمية مستدامة وتعزيز القدرة على التكيف مع تغيرات السوق ومتطلبات المستفيدين.**

وفي بحثنا هذا يمكن توضيح التعريف الإجرائي للنمو المؤسسي كما يلي:

- التعريف الإجرائي: النمو المؤسسي يشير إلى تحسين أو زيادة الأداء العام للمؤسسة، وقد يشمل على: زيادة الأرباح، وتوسيع السوق، وتحسين المنتجات أو الخدمات، أو تحقيق أهداف أخرى تم تعيينها من قبل الإدارة.

- التعريف الاصطلاحي: النمو المؤسسي هو التقدم أو النجاح المستدام الذي تحققه المؤسسة على مر الزمن، والذي يمكن قياسه من خلال مجموعة من المؤشرات مثل الأرباح، الحصة السوقية، التوسع الجغرافي أو الابتكار في المنتجات والخدمات. (Corporate Growth, 2021).

6.1. منهج البحث

تعتمد الدراسة على المنهج التجريبي الذي يعتمد على جمع الأدلة من مجموعة واسعة من الدراسات والمصادر لتحليل العلاقة بين الحوكمة المؤسسية والأداء المؤسسي، كما تعتمد الدراسة على مراجعة الأدبيات الحالية حول الحوكمة المؤسسية والركود المؤسسي لفهم الفكرة والتحقق من الأدلة الحالية، وتحليل دراسات حالة محددة للشركات التي تمكنت من التغلب على الركود المؤسسي من خلال تحسين ممارسات الحوكمة المؤسسية.

2. الدراسات السابقة

1.2. الدراسات العربية

1- دراسة (عبد الرحمن الرفاعي، 2018) بعنوان "أثر الحوكمة المؤسسية على الأداء المالي للشركات العربية" ويهدف البحث إلى تحليل أثر الحوكمة المؤسسية على الأداء المالي للشركات العربية، معتمداً على المنهج الإحصائي الوصفي والاستنتاجي لتحليل البيانات المالية لـ 180 شركة عربية، وقد أظهرت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين مؤشرات الحوكمة المؤسسية والأداء المالي للشركات العربية، وتوصي الدراسة بأنه ينبغي على الشركات العربية العمل على تحسين مؤشرات الحوكمة المؤسسية لتحسين أدائها المالي.

2- دراسة (محمد عبد الحميد أحمد، 2017) بعنوان "دور الحوكمة المؤسسية في الحد من الركود المؤسسي: دراسة حالة للشركات السعودية" ويهدف البحث إلى تحليل دور الحوكمة المؤسسية في الحد من الركود المؤسسي في الشركات السعودية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليل الإحصائي لتحليل استبيانات أجريت على 130 مديراً تنفيذياً في الشركات السعودية، وقد أظهرت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين مؤشرات الحوكمة المؤسسية وتقليل مستوى الركود المؤسسي في الشركات السعودية، وتوصي الدراسة بأنه يجب على الشركات السعودية العمل على تحسين مؤشرات الحوكمة المؤسسية لتقليل مستوى الركود المؤسسي وتحسين أدائها.

3- دراسة (عبد الله الفريدي، 2016) بعنوان "أثر الحوكمة المؤسسية على أداء الشركات الخليجية" والتي تهدف إلى تحليل أثر الحوكمة المؤسسية على أداء الشركات الخليجية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليل الإحصائي لتحليل بيانات المالية لـ 100 شركة خليجية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين مؤشرات الحوكمة المؤسسية وأداء الشركات الخليجية، وأوصت الدراسة بأنه يجب على الشركات الخليجية تحسين مؤشرات الحوكمة المؤسسية لتحسين أدائها وتحقيق المزيد من النجاح في السوق.

2.2. الدراسات الأجنبية

1- دراسة (Karim, A. and Khoirun, N، 2020) بعنوان: "Institutional Governance and Economic Development: A Literature Review". هدفت هذه الدراسة إلى إجراء مراجعة للأدبيات الحالية حول الحوكمة المؤسسية وتأثيرها على التنمية الاقتصادية، وقد تم استخدام المنهج النظري المستند إلى مراجعة الأدبيات، ووجدت الدراسة أن الحوكمة المؤسسية تلعب دوراً مهماً في تحسين التنمية الاقتصادية، وتبين أن الحوكمة المؤسسية الجيدة تؤدي إلى تحسين الاستثمارات الخاصة والعامّة وتعزيز النمو الاقتصادي، وتوصي الدراسة بأهمية الحوكمة المؤسسية في تحسين التنمية الاقتصادية وضرورة تطويرها وتحسينها.

2- دراسة (Sarker, M. A. R. and Siddiquee, M. A) بعنوان "Impact of Institutional Governance on Economic Growth in Bangladesh: An Empirical Analysis" هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الحوكمة المؤسسية على النمو الاقتصادي في بنغلاديش، وقد تم استخدام المنهج الاستقرائي المستند إلى البيانات الثانوية والاستبيانات، ووجدت الدراسة أن الحوكمة المؤسسية تؤثر بشكل كبير على النمو الاقتصادي في بنغلاديش، وتبين أن الحكومة والمؤسسات المالية والتجارية لها دور كبير في تحسين الحوكمة المؤسسية، وتوصي الدراسة بضرورة تحسين الحوكمة المؤسسية في بنغلاديش، وتطوير السياسات الحكومية والإصلاحات المؤسسية لتحسين النمو الاقتصادي.

3- دراسة (Oyekunle, O. S) بعنوان "Institutional Governance and Economic Performance in West Africa: A Panel Data Analysis" هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الحوكمة المؤسسية على الأداء الاقتصادي في غرب أفريقيا، وقد تم استخدام المنهج الاستقرائي المستند إلى البيانات الثانوية وتحليل البيانات اللوحية، وقد وجدت الدراسة أن الحوكمة المؤسسية تؤثر بشكل كبير على الأداء الاقتصادي في غرب أفريقيا، وتبين أن الحوكمة المؤسسية الجيدة تؤدي إلى تحسين النمو الاقتصادي والاستثمارات الخاصة والعامة، وتوصي الدراسة بضرورة تحسين الحوكمة المؤسسية في غرب أفريقيا وتطوير السياسات الحكومية والإصلاحات المؤسسية لتحسين الأداء الاقتصادي وتعزيز النمو الاقتصادي، وتشير الدراسة أيضاً إلى أهمية تطوير القطاع الخاص وتشجيع الاستثمارات في المنطقة.

3. الإطار النظري:

1.1. أهمية الحوكمة المؤسسية في تعزيز الاستقرار المؤسسي

تعريف الحوكمة المؤسسية وأهميتها في الشركات والمؤسسات.

الحوكمة المؤسسية هي الإطار الذي يحدد كيفية إدارة وقيادة المؤسسات وتنظيمها، وتحديد العلاقات بين أصحاب المصلحة المختلفين، حيث تهدف الحوكمة المؤسسية إلى تعزيز الشفافية والمسؤولية، وتحقيق التوازن بين مصالح أصحاب المصلحة المختلفين، بهدف تحقيق الأداء المستدام والنجاح المؤسسي. (لجويد، 2015).

وتُعرف الحوكمة المؤسسية أيضاً بأنها: مجموعة من الممارسات والقواعد والأنظمة التي تنظم عملية إدارة ورقابة المؤسسات، التي تشتمل على توزيع الصلاحيات والمسؤوليات بين أعضاء مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية وأصحاب المصلحة الأخرى، حيث تهدف الحوكمة المؤسسية إلى ضمان أن يتم توجيه المؤسسة بطريقة فعالة وشفافة التي تعمل على تحقيق الأهداف المحددة. (Karim, A., & Khoirun, N. (2020)

كما تشير الحوكمة المؤسسية إلى الهيكل والعمليات التي تضمن توجيه ورقابة المؤسسة بشكل فعال، وتتضمن الحوكمة المؤسسية تحديد الأهداف وتوزيع الصلاحيات وتحقيق التوازن بين مصالح جميع أصحاب المصلحة، وتعتبر الحوكمة المؤسسية عاملاً رئيسياً في تحقيق الأداء المتميز وبناء الثقة والموثوقية في المؤسسات. (الفريدي، 2016).

وعرف (البدر، 2018) الحوكمة المؤسسية بأنها مجموعة من الترتيبات والممارسات والآليات التي تسهم في إدارة ورقابة المؤسسات، التي تركز على الحوكمة المؤسسية في تحديد الأدوار والمسؤوليات وتوزيع الصلاحيات بين الجهات المعنية، وتعزيز المساءلة والشفافية في صنع القرارات وإدارة المخاطر، بهدف تحقيق الأداء المستدام والمصادقية المؤسسية.

ومن ثم فإنه يمكن القول إن الحوكمة المؤسسية هي مجموعة من القواعد والإجراءات والأنظمة المستخدمة لإدارة وتوجيه أي مؤسسة أو شركة، كما تحدد هذه العناصر كيف يتم اتخاذ القرارات داخل المؤسسة، ومن يتخذ تلك القرارات، وكيف يتم مراقبة الأداء والمساءلة، وتتناول الحوكمة المؤسسية العلاقات بين الإدارة التنفيذية، ومجلس الإدارة، والمساهمين، والمعنيين الآخرين.

أهمية الحوكمة المؤسسية:

الحوكمة المؤسسية تلعب دورًا حاسمًا في الشركات والمؤسسات للأسباب التالية:

- **الشفافية:** وهي عنصر أساسي في الحوكمة المؤسسية وتلعب دورًا حاسمًا في نجاح الشركات والمؤسسات، إذ أنها تعزز الحوكمة المؤسسية الشفافية بإعطاء الأطراف المعنية معلومات واضحة حول كيفية اتخاذ القرارات في الشركة وكيف يتم تنفيذها.

وفيما يلي بعض الأسباب التي توضح أهمية الشفافية في الحوكمة المؤسسية:

1. **بناء الثقة:** الشفافية تعزز بناء الثقة بين المساهمين المختلفين في المؤسسة، بما في ذلك المساهمين الداخليين مثل الموظفين والإدارة، والمساهمين الخارجيين مثل المستثمرين والمستفيدين والموردين، عندما يكون هناك نظام شفاف لتوفير المعلومات المهمة واتخاذ القرارات المؤسسية، يتم بناء الثقة ويتحقق التواصل الفعال بين جميع الأطراف المعنية.
2. **تعزيز المسؤولية:** الشفافية تعزز المسؤولية في المؤسسة، حيث يتم توفير المعلومات والبيانات اللازمة للمساهمين لفهم أداء المؤسسة واتخاذ القرارات المستنيرة، عندما يكون لدى الموظفين والمساهمين والجمهور العام رؤية واضحة لما يحدث داخل المؤسسة، فإنهم يشعرون بالمسؤولية ويتحملونها في تعزيز الأداء والنزاهة. (العصيمي، 2018).
3. **منع الفساد:** الشفافية تعمل كآلية لمنع الفساد والممارسات غير الأخلاقية داخل المؤسسة، عندما يتم توفير معلومات شفافة ويكون هناك رقابة قوية، يتعذر على الأفراد المساومة على المعلومات أو استغلال النظام لمصلحتهم الشخصية، وبالتالي، تسهم الشفافية في بناء ثقافة أخلاقية ومنع الفساد والسلوك غير الأخلاقي.
4. **استجابة أفضل للاحتياجات:** عندما يكون هناك شفافية في الحكم واتخاذ القرارات، يمكن للمؤسسة أن تستجيب بشكل أفضل للاحتياجات والمتطلبات المتغيرة للمساهمين والأطراف المعنية؛ فالمعلومات المتاحة بشكل شفاف تسمح للمؤسسة بتحليل البيانات وفهم الاتجاهات واتخاذ القرارات الاستراتيجية الصائبة لتلبية تلك الاحتياجات.
5. **تعزيز الابتكار والتفكير الإبداعي:** الشفافية تشجع الابتكار والتفكير الإبداعي في المؤسسة، حيث يتم تشجيع الموظفين على المشاركة بأفكارهم وآرائهم وتقديم مقترحات جديدة؛ فعندما يشعرون بالثقة والمسؤولية، يتم توفير المعلومات اللازمة لهم، ويكون لديهم الحرية للتفكير بشكل إبداعي واقتراح حلول جديدة ومبتكرة لتحسين العمليات وتحقيق التطور (المزروع، 2019).

- **المساءلة:** هي عنصر آخر مهم في الحوكمة المؤسسية وتلعب دورًا حاسمًا في نجاح الشركات والمؤسسات إذ تحقق الحوكمة المؤسسية المساءلة من خلال تحديد الأشخاص المسؤولين عن اتخاذ القرارات وتنفيذها، ومن ثم توفير آليات لمراقبة الأداء والتحقق منها، وفيما يلي بعض الأسباب التي توضح أهمية المساءلة في الحوكمة المؤسسية:

1. حماية مصالح المساهمين:

المساءلة تساهم في حماية مصالح المساهمين في المؤسسة، بما في ذلك المساهمين الداخليين والخارجيين، ويتم تحقيق ذلك من خلال توفير آليات للرقابة والمراقبة، والتأكد من أن الإدارة تعمل بنزاهة وفقاً لمصالح المساهمين وتحقيق أهداف المؤسسة بطريقة مستدامة.

2. تحسين أداء الشركة:

المساءلة تشجع على تحسين أداء الشركة، حيث يتعين على الإدارة والموظفين تحمل المسؤولية عن أداء المؤسسة، فعندما يكون هناك آليات للرقابة وتقديم التقارير وتقييم الأداء، يتم تعزيز الشفافية وتحسين الأداء العام للشركة وتحقيق النجاح المستدام. (المسيري، 2017)

3. تعزيز المصداقية والسمعة:

المساءلة تساهم في بناء المصداقية والسمعة الإيجابية للشركة أمام المساهمين والجمهور العام، فعندما يتم تقديم تقارير شفافة ويتم القيام بالتحقيق والمراجعة الداخلية والخارجية، تتضح المعايير الرفيعة للأداء والنزاهة، وبالتالي، تعزز سمعة الشركة وتكتسب المزيد من الثقة من المساهمين والمستفيدين والمجتمع بشكل عام.

4. تحقيق المساواة والعدالة:

المساءلة تعزز المساواة والعدالة داخل المؤسسة، حيث يتم تطبيق نظام قواعد وإجراءات عادلة للجميع، ويتم توفير فرص متساوية للموظفين وتحقيق التنوع والشمول في اتخاذ القرارات، وبالتالي، يتم بناء بيئة عمل تشجع على الابتكار والإبداع وتعزز العمل الجماعي. (الغامدي، 2017).

5. الامتثال للقوانين واللوائح:

المساءلة تضمن الامتثال للقوانين واللوائح المعمول بها في البلدان والقطاعات المختلفة، ويتم تحقيق ذلك من خلال مراقبة الامتثال وتوفير عقوبات لمن يخالفون القوانين واللوائح، وبالتالي، تتجنب الشركة المشاكل القانونية والمخاطر المحتملة وتحافظ على سمعتها واستدامتها. (المروح، 2018)

- **تقليل المخاطر:**

الحوكمة المؤسسية تساعد في تحديد المخاطر المحتملة وإدارتها بشكل فعال، سواء كانت تلك المخاطر مالية، أو تشغيلية، أو استراتيجية. (العصيمي، 2018). وتلعب الحوكمة المؤسسية دوراً حاسماً في تقليل المخاطر التي تواجهها الشركات والمؤسسات، وفيما يلي بعض الأسباب التي توضح أهمية الحوكمة المؤسسية في تقليل المخاطر:

1. توفير هياكل وآليات للرقابة والمراقبة: الحوكمة المؤسسية تهدف إلى إنشاء هياكل وآليات فعالة للرقابة والمراقبة داخل المؤسسة، وهذه الهياكل تسمح بتحليل وتقييم العمليات والأنشطة المختلفة واكتشاف أي أخطار محتملة، وبالتالي، يمكن اتخاذ إجراءات وقائية مبكرة لتقليل تلك المخاطر وتفاديها قبل أن تتحول إلى مشاكل أكبر.

2. تعزيز الشفافية والتبليغ:

الحوكمة المؤسسية تشجع على الشفافية والتبليغ الصحيح داخل المؤسسة، وعندما يتم توفير بيئة تشجع على الإبلاغ عن أي أخطار محتملة أو سلوك غير قانوني أو غير أخلاقي، يمكن تحديد تلك المخاطر والتعامل معها بشكل فعال، كما يساهم التبليغ

الصحيح في تجنب الممارسات غير القانونية أو الفاسدة التي يمكن أن تؤثر سلباً على سمعة واستدامة المؤسسة. (العصيمي، 2018).

3. تحقيق الامتثال والتنظيم:

الحكومة المؤسسية تهدف إلى ضمان الامتثال للقوانين واللوائح المعمول بها في البلدان والقطاعات المختلفة من خلال تحديد وتطبيق إطار قانوني وتنظيمي قوي، ويتم تقليل المخاطر المتعلقة بالمخالفات القانونية والعقوبات المحتملة، ويتطلب ذلك توفير هياكل وآليات تعزز الامتثال وتقدم التوجيهات والتدريب للموظفين لفهم والالتزام بالقوانين واللوائح.

4. تحقيق الاستدامة المؤسسية:

الحكومة المؤسسية تعزز الاستدامة المؤسسية عن طريق التركيز على المخاطر البيئية والاجتماعية والمالية، وتساعد هذه الحكومة في تحديد المخاطر المحتملة المرتبطة بالتغير المناخي أو السلامة أو الأداء المالي، وتطبيق استراتيجيات بتقليل تلك المخاطر وتحقيق الاستدامة على المدى الطويل. (Oyekunle, 2019).

5. تعزيز ثقة المساهمين وأصحاب المصلحة:

الحكومة المؤسسية الجيدة تساهم في بناء ثقة المساهمين وأصحاب المصلحة في المؤسسة، وعندما يكون هناك نظام حوكمة فعال وشفاف، يحسن ذلك الثقة ويقلل من المخاطر المحتملة للمساهمين والمستثمرين، وبالتالي، يزيد من استعداد المساهمين للمشاركة ودعم المؤسسة في المستقبل. (الرفاعي، 2018).

- الثقة:

الحكومة المؤسسية تعزز الثقة بين الأطراف المعنية، بما في ذلك المستثمرين، المستفيدين، والموظفين، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشفافية والمساءلة، حيث تلعب الحكومة المؤسسية دوراً حاسماً في بناء الثقة داخل الشركات والمؤسسات، وفيما يلي بعض الأسباب التي توضح أهمية الحوكمة المؤسسية في بناء الثقة:

1. بناء الثقة لدى المساهمين والمستثمرين:

الحكومة المؤسسية الجيدة تعزز الثقة لدى المساهمين والمستثمرين في الشركة أو المؤسسة، وعندما يكون هناك نظام حوكمة فعال وشفاف، يتم تعزيز الشفافية والمساءلة وتحقيق التوازن بين مصالح جميع الأطراف المعنية، وهذا يساهم في بناء الثقة ويزيد من استعداد المساهمين والمستثمرين لتقديم التمويل والدعم للشركات.

2. ثقة القطاع المالي والمصرفي:

الحكومة المؤسسية القوية تعد عاملاً مهماً لكسب ثقة القطاع المالي والمصرفي، فعندما يتم تطبيق معايير حوكمة صارمة والالتزام بالممارسات المهنية والأخلاقية، يتزايد الاهتمام من قبل المؤسسات المالية والبنوك للتعامل مع الشركة أو المؤسسة. فالحكومة المؤسسية القوية تعطي إشارة إيجابية للقطاع المالي، وتساهم في تحسين فرص الحصول على التمويل والاستدامة.

(البديري، 2018)

3. ثقة المستفيدين والشركاء التجاريين:

الحكومة المؤسسية الجيدة تساهم في بناء الثقة لدى المستفيدين والشركاء التجاريين، فعندما يكون هناك نظام حوكمة فعال ومستدام، يتم تعزيز المصداقية والموثوقية في التعامل مع الشركة أو المؤسسة، فالمستفيدين والشركاء التجاريين يشعرون بالثقة في الشركة التي تمتلك هياكل حوكمة قوية وتلتزم بالقوانين والمعايير الأخلاقية.

4. ثقة الموظفين:

الحوكمة المؤسسية الجيدة تعزز الثقة لدى الموظفين في الشركة أو المؤسسة، فعندما يكون هناك نظام حوكمة يضمن المساواة والشفافية والعدالة، يشعر الموظفون بالثقة في إدارة المؤسسة وتعاطيها مع جميع الموظفين بشكل عادل، وهذا يؤدي إلى زيادة الولاء والانتماء، وتعزيز الثقة، والتزام الموظفين، وولائهم. (أحمد، 2017).

5. الامتثال والمساءلة:

الحوكمة المؤسسية الجيدة تضمن وجود آليات الامتثال والمساءلة داخل الشركة أو المؤسسة، فعندما يتم تحديد وتنفيذ القواعد والسياسات والإجراءات بشكل صارم، يتم تقليل المخاطر وتجنب الممارسات غير الأخلاقية أو غير القانونية، وهذا يبني الثقة لدى جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المساهمين، والمستثمرين، والمستفيدين، والشركاء التجاريين. (البدري، 2018)

- الأداء المالي:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن الشركات التي لديها حوكمة قوية تتمتع بأداء مالي أفضل، وهو ما يعود بالنفع على المساهمين، حيث تلعب الحوكمة المؤسسية دورًا حاسمًا في تحسين الأداء المالي للشركات والمؤسسات، وفيما يلي بعض الأسباب التي توضح أهمية الحوكمة المؤسسية في تعزيز الأداء المالي:

1. اتخاذ القرارات الاستراتيجية الصحيحة:

الحوكمة المؤسسية الجيدة توفر هيكل وآليات لاتخاذ القرارات الاستراتيجية الصحيحة، حيث تتضمن هذه الهياكل وجود مجالس إدارة فعالة ومتنوعة ومستقلة، والتي تتولى مسؤولية وضع الاستراتيجيات واتخاذ القرارات الحاسمة، فعندما يكون هناك عملية اتخاذ قرارات فعالة ومتميزة، يتم تحقيق أفضل النتائج المالية للشركة أو المؤسسة. (الرفاعي، 2018).

2. تحسين الشفافية والمساءلة:

الحوكمة المؤسسية القوية تعزز الشفافية والمساءلة داخل الشركة أو المؤسسة، فعندما يتم توضيح الأدوار والمسؤوليات، وتحديد السلطة والتحكم، يتم تعزيز الشفافية ويتم تجنب تعارضات المصالح والممارسات غير الأخلاقية، وهذا يساهم في تعزيز النزاهة والمصداقية ويحسن الأداء المالي عن طريق تقليل المخاطر وزيادة الكفاءة.

3. جذب التمويل والمستثمرين:

الحوكمة المؤسسية الجيدة تساهم في جذب التمويل والمستثمرين، فعندما تكون هناك هيكل حوكمة قوية ومعايير صارمة، يشعر المستثمرون بالثقة في الشركة أو المؤسسة ويكونون على استعداد لتقديم التمويل اللازم، بالإضافة إلى ذلك، تعمل الحوكمة المؤسسية على زيادة الشفافية وتقديم المعلومات المالية الموثوقة، مما يعزز ثقة المستثمرين في قدرة الشركة على تحقيق العائد المالي المستدام.

4. تخفيض تكاليف الاستدانة:

الحوكمة المؤسسية الجيدة تساهم في تقليل تكاليف الاستدانة، فعندما يكون هناك نظام حوكمة مؤسسي قوي وشفاف، يتم تعزيز الثقة لدى المقرضين والجهات المالية، مما يؤدي إلى تحسين شروط القروض وتخفيض أسعار الفائدة، وبذلك تساعد الحوكمة المؤسسية في تقليل تكاليف الاقتراض وتحسين هيكل رأس المال للشركة أو المؤسسة. (المزروع، 2019).

5. تعزيز الابتكار والاستدامة:

الحوكمة المؤسسية القوية تعزز الابتكار والاستدامة، فعندما تتبنى الشركة أو المؤسسة مبادئ الحوكمة المؤسسية الجيدة، يتم تشجيع الابتكار وتعزيز ثقافة الابتكار داخل المنظمة، كما تسهم الحوكمة المؤسسية في النظر بعيدًا عن الأرباح القصيرة الأجل وتعزيز الاستدامة المالية والبيئية والاجتماعية للشركة أو المؤسسة. (الرفاعي، 2018).

- الاستدامة:

تلعب الحوكمة المؤسسية دورًا حاسمًا في تعزيز الاستدامة للشركات والمؤسسات، إذ تساهم الحوكمة المؤسسية في الترويج للمسؤولية الاجتماعية والبيئية للشركات، مما يعزز الاستدامة على المدى الطويل. (المزروعى، 2019). وفيما يلي بعض الأسباب التي توضح أهمية الحوكمة المؤسسية في تعزيز الاستدامة:

1. تكامل الأبعاد المالية والبيئية والاجتماعية:

تدعم الحوكمة المؤسسية الجيدة تكامل الأبعاد المالية والبيئية والاجتماعية في استراتيجيات الشركة أو المؤسسة، وتشمل هذه الأبعاد الأداء المالي المستدام، والالتزام بالممارسات البيئية المستدامة، والتأثير الاجتماعي الإيجابي من خلال وجود هيكل حوكمة قوية، يمكن للشركة أو المؤسسة تضمين هذه الأبعاد في استراتيجياتها واتخاذ القرارات المستدامة التي تحافظ على مصلحة الشركة والمجتمع بشكل عام.

2. تحفيز الابتكار والتطوير المستدام:

تعزز الحوكمة المؤسسية الجيدة الابتكار والتطوير المستدام في الشركة أو المؤسسة، فعندما تكون هناك هيكل حوكمة فعالة وآليات تشجيع الابتكار، يتم توفير بيئة تشجع على تطوير حلول مستدامة وإدارة المخاطر المستقبلية، ويمكن للحوكمة المؤسسية أن تدعم توجهات البحث والتطوير للشركة أو المؤسسة نحو تقديم منتجات وخدمات مبتكرة تلبي الاحتياجات الحالية والمستقبلية للمستفيدين والمجتمع. (Sarker, & Siddiquee, 2017).

3. الالتزام بالممارسات الأخلاقية والقانونية:

تعزز الحوكمة المؤسسية الجيدة التزام الشركة أو المؤسسة بالممارسات الأخلاقية والقانونية، حيث يتضمن ذلك الامتثال للقوانين والتنظيمات المحلية والدولية، والتعامل بنزاهة مع المستفيدين والشركاء التجاريين والموظفين من خلال وجود هيكل حوكمة قوية، يتم تعزيز الشفافية والمساءلة، ويتم تجنب الممارسات غير الأخلاقية والفساد، مما يعزز الاستدامة ويحمي سمعة الشركة أو المؤسسة.

4. جذب المستثمرين المستدامين:

تساعد الحوكمة المؤسسية الجيدة في جذب المستثمرين المستدامين في الوقت الحاضر، حيث يتزايد الاهتمام بالاستثمار المستدام والمسؤول، كما يبحث المستثمرون عن الشركات والمؤسسات التي تتبنى ممارسات استدامة قوية مع وجود هيكل حوكمة مؤسسية قوية تعزز الثقة لدى المستثمرين وتوفر لهم ضمانات بشأن إدارة الشركة بطريقة مستدامة ومسؤولة، بالتالي، يمكن للشركات والمؤسسات ذات الحوكمة المؤسسية الجيدة أن تجذب استثمارات مستدامة وتحقق الاستدامة المالية على المدى الطويل.

5. تخفيض المخاطر وتعزيز الثقة:

تساعد الحوكمة المؤسسية الجيدة في تخفيض المخاطر وتعزيز الثقة بين جميع أصحاب المصلحة، بما في ذلك المساهمين، والموظفين، والمستفيدين، والمجتمع من خلال وجود هياكل حوكمة فعالة، يتم تحقيق مستوى عالٍ من الشفافية والمساءلة في اتخاذ القرارات وإدارة المخاطر، ويمكن للشركة أو المؤسسة التعامل بفعالية مع التحديات والمشكلات المستدامة المحتملة والتغيرات في البيئة التجارية، مما يؤدي إلى تعزيز الثقة والاستمرارية. (Deakin & S, 2015)

ومن ثم فإن الحوكمة المؤسسية هي جزء حاسم من إدارة الشركات والمؤسسات الناجحة التي تعزز الثقة والشفافية، وتساعد في تقليل المخاطر، وتحقيق الأداء المالي، وتعزيز الاستدامة.

تحليل أثر سوء الحوكمة المؤسسية على الأداء المؤسسي والاستقرار:

يمكن أن يؤدي سوء الحوكمة المؤسسية إلى العديد من المشكلات التي تهدد الأداء والاستقرار المؤسسي، فعندما تفشل الحوكمة في تحقيق الشفافية والمساءلة، قد ينتج عن ذلك سوء الإدارة والفساد والأداء المالي الضعيف.

مثلاً، قد تتضمن الممارسات السيئة للحوكمة المؤسسية عدم الاكتراث بالقوانين والأنظمة والقيم الأخلاقية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى أخطار قانونية وأخلاقية تهدد سمعة المؤسسة، وثقة المستثمرين، والموظفين، والجمهور. (الشريف، 2018)، علاوة على ذلك، قد يسفر سوء الحوكمة عن غياب الفعالية والكفاءة في إدارة الموارد واتخاذ القرارات، مما يؤدي إلى نتائج سلبية على الأداء المالي والعمليات.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يقيد سوء الحوكمة المؤسسية الثقة بين المستثمرين والمستفيدين والجمهور، مما يؤدي إلى تقلبات في الأداء المالي والاستقرار المؤسسي، وفي السياقات الأكثر خطورة، قد يؤدي سوء الحوكمة إلى فشل المؤسسات والإفلاس. (القحطاني، 2019).

كذلك يمكن أن يسبب سوء الحوكمة المؤسسية إلى تضائل مستوى الشفافية والمساءلة في اتخاذ القرارات وإدارة الشركة أو المؤسسة، إذ يمكن أن تنشأ صفقات غير مشروعة أو يحدث تلاعب في التقارير المالية، مما يؤدي إلى فقدان الثقة لدى المستثمرين والأطراف المعنية الأخرى، وبدلاً من تقديم تقارير شفافة ودقيقة عن الأداء المالي والمخاطر المحتملة، قد تقدم تقارير مضللة أو غير دقيقة، مما يؤدي إلى تحطيم الثقة وزيادة المخاطر المحتملة، وتراجع التوجهات الاستثمارية ويقل الاهتمام بالاستثمار في الشركة أو المؤسسة، وبالتالي، قد ينخفض تدفق رؤوس الأموال والاستثمارات الجديدة، مما يؤثر سلباً على القدرة التشغيلية والنمو المستقبلي للمؤسسة.

كما يزيد سوء الحوكمة المؤسسية من المخاطر المحتملة التي تواجه الشركة أو المؤسسة، إذ قد تتعرض المؤسسة للفساد أو الاحتيال أو ممارسات غير قانونية، مما يؤدي إلى تكبد خسائر مالية وقانونية كبيرة، بالإضافة إلى ذلك، قد تزداد تكاليف الاستدانة نتيجة عدم الثقة في الشركة أو المؤسسة من قبل المقرضين، مما يجعل صعوبة الحصول على تمويل إضافي ومما يؤثر أيضاً على ضعف القدرة لتمويل النشاط التجاري المستقبلي. (القحطاني، 2019)

تحليل أثر الحوكمة المؤسسية الجيدة في تعزيز الثقة بين المستثمرين والموظفين:

الحوكمة المؤسسية الجيدة تلعب دوراً حاسماً في تعزيز الثقة بين جميع الأطراف المعنية من خلال تعزيز الشفافية والمساءلة، والنزاهة، حيث تعمل الحوكمة المؤسسية الجيدة على تقوية العلاقات بين المستثمرين، والموظفين، والإدارة، والجمهور.

وتعد الشفافية عنصراً أساسياً في الحوكمة المؤسسية الجيدة، إذ تعتبر الشفافية مهمة للغاية للمستثمرين، حيث تساعدهم على فهم الأداء والتوجهات الاستراتيجية للمؤسسة، كما تعزز الشفافية أيضاً الثقة بين الموظفين، حيث تسمح لهم بفهم كيف تتخذ القرارات وكيف يتم تقييم الأداء، وتضمن الحوكمة المؤسسية الجيدة نظاماً شفافاً ومسؤولاً في اتخاذ القرارات وإدارة الشركات، حيث يتم توفير معلومات دقيقة ومفصلة للمستثمرين والموظفين، مما يسمح لهم بفهم الاستراتيجية والأهداف والأداء المالي للشركة، وهذا يعزز الثقة ويخلق بيئة شفافة تسهل اتخاذ القرارات الاستثمارية والمشاركة الفعالة للموظفين. (البدري، 2018).

كما تضمن الحوكمة المؤسسية الجيدة تعاملاً متساوياً وعادلاً لجميع أطراف المؤسسة، حيث يتم تحديد المسؤوليات والحقوق بشكل واضح ومنصف، ويتم معالجة أي تعارضات مصالح بطريقة شفافة ومنصفة، وهذا يعطي المستثمرين والموظفين الثقة في أن الشركة تتعامل بنزاهة وتلتزم بالمبادئ الأخلاقية.

وتؤكد الحوكمة المؤسسية الجيدة على دور مجلس الإدارة في مراقبة وإشراف أداء الإدارة التنفيذية، حيث يتم وضع آليات رقابية وإجراءات تدقيق داخلي للتحقق من الامتثال والتقييد بالمعايير واللوائح المنصوص عليها، وهذا يعطي المستثمرين والموظفين الثقة في أن هناك جهة مستقلة تراقب سلوك الإدارة وتضمن الشفافية والنزاهة في عمليات الشركة، كما تعزز الحوكمة المؤسسية الجيدة تحقيق النتائج والأداء الممتاز، وتركز على وضع استراتيجية مستدامة وقابلة للتنفيذ، وتحفز على تحقيق الأهداف المحددة وتقييم الأداء بشكل منتظم، وهذا يعطي للمستثمرين والموظفين، الثقة في قدرة الشركة على تحقيق العائد المستهدف وتحقيق النمو المستدام. (أحمد، 2017).

والمساءلة أيضاً تعتبر جزءاً حاسماً من الحوكمة المؤسسية الجيدة، فعندما يكون القادة مسؤولين عن قراراتهم وأفعالهم، يعزز ذلك الثقة بين المستثمرين والموظفين، والأمان الوظيفي لهم، مما يعزز الالتزام والأداء، كما أن الحوكمة المؤسسية الجيدة تسعى لتعزيز ثقافة المسؤولية، والنزاهة، والامتثال داخل المؤسسة، وتشجع على تطوير مجتمع داخلي يتمتع بقيم النزاهة والاحترام المتبادل والتعاون، وهذا يساهم في بناء ثقة قوية بين المستثمرين والموظفين، حيث يشعرون بأنهم يعملون في بيئة تحترم حقوقهم وتقدر مساهماتهم. (البدري، 2018).

ومن ثم تساهم الحوكمة المؤسسية الجيدة أيضاً في تحسين الأداء المؤسسي عبر تحقيق التوازن بين الربحية والاستدامة، وتعزيز القيم الأخلاقية والتزامات المجتمع، حيث تترجم هذه العوامل المذكورة إلى فوائد عديدة لكل من المستثمرين والموظفين، وبالنسبة للمستثمرين، تعطي الحوكمة المؤسسية الجيدة ثقة في استثماراتهم، حيث يتم توفير معلومات موثوقة وشفافة تمكنهم من اتخاذ قرارات استثمارية مدروسة، كما تقلل من المخاطر، وتحمي حقوق المساهمين.

دراسة دور الحوكمة المؤسسية في تحسين قدرة المؤسسات على التكيف مع التحديات الاقتصادية:

الحوكمة المؤسسية الجيدة تعد أداة مهمة لمساعدة المؤسسات على التكيف والتعامل مع مجموعة متنوعة من التحديات الاقتصادية منها:

أولاً: الحوكمة المؤسسية الجيدة تدعم القدرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية بفعالية، وتتيح الأطر القواعدية والتوجيهات الاستراتيجية للإدارة العليا، وتوجيه المؤسسة لمواجهة التحديات والفرص الاقتصادية، حيث تسمح الحوكمة بتقييم المخاطر والفرص بشكل منهجي، مما يحسن من قدرة المؤسسة على التكيف مع التغييرات في البيئة الاقتصادية. (Deakin, &)

(Konzelmann, 2015)

ثانياً: الحوكمة المؤسسية الجيدة تعزز الثقة والثبات في الأوقات الصعبة، فعندما تواجه المؤسسات تحديات اقتصادية، مثل الركود أو التقلبات السوقية، يمكن أن تعزز الحوكمة الجيدة الثقة بين المستثمرين، والمستفيدين، والموظفين، وتحافظ على الاستقرار المؤسسي.

ثالثاً: الحوكمة المؤسسية الجيدة تدعم الابتكار والتنمية، وذلك من خلال تشجيع الثقافة التي تقدر التعلم والتجربة، ويمكن للحوكمة المؤسسية تحفيز الابتكار والتكيف مع التحديات الجديدة، كما يمكن أن تعمل الحوكمة المؤسسية على تحقيق التوازن بين التجديد والاستقرار، مما يعزز القدرة التنافسية للمؤسسة على المدى الطويل. (Higgs, 2016)

رابعاً: الحوكمة المؤسسية الجيدة تعزز المرونة والتكيف: فهي تشجع على بناء هياكل تنظيمية مرنة وقادرة على التكيف مع التحولات الاقتصادية، وتضمن ذلك من خلال وجود هياكل إدارية، وإدارة تنفيذية مؤهلة، وتحفز الابتكار والتغيير في المؤسسة، كما يتم تعزيز قدرة المؤسسة على التكيف مع التحديات الاقتصادية المتغيرة، والتغيرات في المتطلبات السوقية.

خامساً: جذب رأس المال وتحسين العلاقات: تعزز الحوكمة المؤسسية الجيدة جاذبية المؤسسة للمستثمرين، وتحسن العلاقات مع الأطراف العالقة الأخرى، مثل المستفيدين والموردين والمجتمع المحلي، وتبني الثقة والاستقرار في العلاقات التجارية، مما يسهم في تعزيز قدرة المؤسسة على التكيف مع التحديات الاقتصادية. (المسيري، 2017).

وفي المجمل، تعتبر الحوكمة المؤسسية أداة حيوية لتحسين قدرة المؤسسات على التكيف مع التحديات الاقتصادية والحفاظ على الاستقرار والنجاح على المدى الطويل، حيث الحوكمة المؤسسية القوية تلعب دوراً حيوياً في تعزيز قدرة المؤسسات على التكيف مع التحديات الاقتصادية، وتوفر هياكل وآليات فعالة لاتخاذ القرارات، وتعزز المرونة والتكيف، وتعزز الشفافية والمساءلة، وتعزز الابتكار والاستدامة، وتحسن العلاقات مع أطراف العالقة الأخرى، وذلك من خلال هذه الجوانب التي تساهم فيها الحوكمة المؤسسية لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات، وتمكينها من التكيف مع التحديات الاقتصادية المتغيرة.

2.3. تحسين مستوى الركود المؤسسي من خلال الحوكمة المؤسسية الجيدة:

تحليل أسباب الركود المؤسسي وأثره على الاقتصاد:

يشير الركود المؤسسي إلى فترة من التراجع الاقتصادي أو النمو البطيء في المؤسسات، ويحدث الركود المؤسسي عندما تواجه الشركات أو المؤسسات صعوبات مالية أو تشغيلية مستمرة تؤدي إلى تدهور أداءها، فقد يشمل هذا، تراجع الأرباح، وخفض الإنتاجية، وتقليص النمو، أو تراكم الديون، وقد يؤدي الركود المؤسسي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي، وارتفاع معدل البطالة، وتراجع الإنتاجية، وتدهور القطاعات الاقتصادية، ويعتبر التحليل الدقيق لأسباب الركود المؤسسي وتداعياته الاقتصادية أمراً حيوياً للتعامل مع هذه الظاهرة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز النمو الاقتصادي، واستقرار السوق.

(Aizenman, & Jinjarak, 2016)

كما يعتبر الركود المؤسسي سبباً رئيسياً وراء ارتفاع معدلات البطالة، ومن خلاله يتم تسريح الموظفين، وتخفيض أعداد العمالة في الشركات المتأثرة، مما يؤدي إلى تفاقم البطالة، وتراجع الدخل الشخصي، وخلال فترات الركود المؤسسي، ينخفض مستوى الإنتاجية، ويتباطأ معدل النمو الاقتصادي، كما يقل الاستثمار في البنية التحتية، والتكنولوجيا، مما يقلل من القدرة التنافسية للشركات، ويقيد فرص النمو، والتوسع، وكذلك يتضرر العديد من القطاعات الاقتصادية خلال فترات الركود

المؤسسي، فقد يتعرض قطاع الصناعة والبناء والتجارة والخدمات لتراجع في الأداء، وتقليص في حجم الأعمال، كما قد يتعرض بعض القطاعات إلى خطر الإفلاس والإغلاق، مما يؤدي إلى فقدان فرص العمل، وتراجع الإنتاج. وخلال فترات الركود المؤسسي، يتراجع النشاط الاقتصادي، وتراجع الإيرادات الضريبية للحكومة، وقد تواجه الحكومات صعوبة في تمويل الخدمات العامة، والبرامج الاجتماعية، مما يزيد من العجز المالي، ويؤثر على الاستقرار المالي للدولة. كذلك قد يتراجع تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة خلال فترات الركود المؤسسي، ويجعل المستثمرون الأجانب يترددون في الاستثمار في بلدان تعاني من ركود مؤسسي، مما يقلل من فرص انتقال التكنولوجيا، والتطور الاقتصادي. (Shleifer, & Vishny, 2017).

بشكل عام، يؤدي الركود المؤسسي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي، ارتفاع معدل البطالة، تراجع الإنتاجية، وتدهور القطاعات الاقتصادية، ويعتبر التحليل الدقيق لأسباب الركود المؤسسي وتداعياته الاقتصادية أمرًا حيويًا للتعامل مع هذه الظاهرة واتخاذ الإجراءات اللازمة لتعزيز النمو الاقتصادي، واستقرار السوق.

أسباب الركود المؤسسي:

هناك عدة أسباب قد تؤدي إلى الركود المؤسسي، وهي كالتالي:

- الإدارة السيئة وتغيرات في السياسات الحكومية: فإذا كانت الإدارة غير فعالة في توجيه المؤسسة أو الشركة، فقد يؤدي ذلك إلى الركود المؤسسي، وقد يشمل ذلك اتخاذ قرارات استراتيجية سيئة، وفشل التخطيط المالي، أو عدم مواجهة التحديات التنافسية بشكل مناسب، كما ان التغيرات في السياسات الحكومية يمكن أن تؤثر على الأعمال التجارية والمؤسسات بشكل كبير، فيمكن أن تؤدي إجراءات اقتصادية مفاجئة مثل رفع الضرائب أو تشديد القيود على الاستثمار إلى تراجع النشاط، وتقليص الأرباح، وفقدان فرص النمو، مما يسهم في حدوث الركود المؤسسي.

- المشكلات المالية: قد تواجه الشركات صعوبات مالية نتيجة للديون المرتفعة، تقلبات أسعار الفائدة، أو تراجع الأرباح، وهذه العوامل قد تؤدي إلى الركود المؤسسي، ومن تلك المشكلات انخفاض الاستثمارات خلال فترات الركود المؤسسي، يكون المستثمرون أكثر ترددًا في الاستثمار في المشاريع الجديدة أو التوسع في الأعمال الحالية، ويمكن أن يكون ذلك بسبب عدم اليقين الاقتصادي وتوقعات سوء الأداء المستقبلي للشركات، مما يؤدي إلى تراجع الاستثمارات، وتقلص النشاط الاقتصادي، كما قد تنجم أزمات مالية من عدة عوامل، مثل: فقاعات اقتصادية أو أزمات في القطاع المالي أو انهيار سوق العقارات أو أزمة الديون التي يمكن أن تؤدي إلى انتشار الركود المؤسسي في الاقتصاد، وتتسبب هذه الأزمات في تدني الثقة في النظام المالي وزيادة العجز المالي للشركات والمؤسسات. (Haltiwanger, Scarpetta, & Schweiger, 2016)

- التغيرات في الطلب السوقي: إذا تغير طلب السوق بشكل كبير ولم تتمكن الشركة من التكيف مع هذه التغيرات، فقد يؤدي ذلك إلى الركود المؤسسي، ومن تلك التغيرات تباطؤ الاستهلاك والطلب، فعندما يتراجع الطلب على المنتجات والخدمات، يتأثر الأداء المؤسسي للشركات والمؤسسات، ويمكن أن يحدث تباطؤ الاستهلاك بسبب تدهور الظروف الاقتصادية، مثل ارتفاع معدل البطالة وتراجع الدخل الشخصي، مما يؤدي إلى تراجع الإنفاق وانخفاض الطلب.

التحديات التنافسية: يمكن أن تؤدي الزيادة في المنافسة، أو الفشل في الاستجابة للتحديات التنافسية إلى الركود المؤسسي.

- **تدهور الثقة في الاقتصاد:** حيث يمكن أن يؤدي التدهور الاقتصادي إلى ضعف الثقة في الاقتصاد بشكل عام، وعندما يفقد المستهلكون والمستثمرون الثقة في الوضع الاقتصادي، يترددون في إنفاق أموالهم أو اتخاذ قرارات استثمارية جريئة، وهذا الارتباك في الثقة يمكن أن يزيد من حجم الركود المؤسسي ويطيل مدته.

- **التغيرات التكنولوجية وعوامل خارجية غير متوقعة:** إذ أن الشركات التي لا تتمكن من التكيف مع التغيرات التكنولوجية السريعة قد تواجه الركود المؤسسي، وكذلك قد تنشأ أحداث غير متوقعة مثل الكوارث الطبيعية، والحروب، والتوترات، والأزمات الصحية العالمية، وهذه العوامل يمكن أن تتسبب في اضطرابات كبيرة في الاقتصاد والأعمال، وتؤدي إلى تباطؤ النمو والركود المؤسسي. (Shleifer, & Vishny, 2017)

ويجب الإشارة إلى أن الركود المؤسسي ليس نتيجة لسبب واحد فقط، بل هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل المترابطة، وعلاوة على ذلك، يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الأسباب المذكورة قد تختلف من اقتصاد إلى آخر وتعتمد على الظروف والسياق الاقتصادي الخاص بكل بلد.

أثر الركود المؤسسي على الاقتصاد:

الركود المؤسسي له تأثير كبير على الاقتصاد العام، حيث يتسبب الركود في تباطؤ النمو الاقتصادي وتقليص النشاط الاقتصادي، مما يؤثر على مختلف قطاعات الاقتصاد، ويترك آثارًا سلبية على المستوى الاجتماعي والمالي، **إليك بعض الآثار الرئيسية للركود المؤسسي على الاقتصاد نوضحها فيما يلي:** (الخضيرى، 2015).

- **تقلص النمو الاقتصادي:** الشركات في حالة الركود قد تقلل من الإنفاق على الاستثمارات والتوظيف، مما يمكن أن يؤدي إلى تباطؤ النمو الاقتصادي، حيث يتأثر الإنتاج والنشاط الاقتصادي بشكل كبير خلال فترات الركود المؤسسي، إذ تقلص الشركات والمؤسسات وتقلل من قدرتها على إنتاج السلع والخدمات، وينعكس ذلك على النمو الاقتصادي العام ويؤدي إلى تراجع الدخل القومي والإنتاجية.

- **زيادة البطالة:** حيث يعتبر ارتفاع معدل البطالة أحد أكثر الآثار السلبية للركود المؤسسي، وعندما تقلص الأعمال التجارية وتقلص الإنتاج، يضطر الشركات إلى خفض القوى العاملة وإلغاء وظائف، كما يؤدي ذلك إلى زيادة أعداد الباحثين عن عمل، مما يعمق المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، كما يمكن أن يؤدي الركود المؤسسي إلى تقلبات في الأسواق المالية، مما يؤثر على الاستثمار والثقة.

- **تراجع الإنفاق والاستثمار:** خلال فترات الركود المؤسسي، يتراجع الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري، حيث يصبح المستهلكون أقل قدرة على إنفاق الأموال على المنتجات والخدمات غير الأساسية، بينما يتراجع الاستثمار بسبب عدم اليقين الاقتصادي وتوقعات سوء الأداء المستقبلي، وهذا يؤدي إلى انخفاض الطلب وتراجع الإنتاج والنشاط الاقتصادي.

- **زيادة الديون والمشاكل المالية:** قد يواجه العديد من الأفراد والشركات صعوبات مالية خلال فترات الركود المؤسسي، وقد يتعذر على الشركات سداد الديون والتزاماتها المالية، مما يؤدي إلى زيادة حجم الديون وتفاقم المشاكل المالية، ويمكن أن يؤثر هذا على النظام المصرفي والاستقرار المالي بشكل عام، مما يعقد عملية التعافي الاقتصادي. (أحمد، 2017).

ومن ثم فإن أثر الركود المؤسسي على الاقتصاد يمكن أن يكون كبيراً، وقد يؤدي إلى انخفاض الإنتاج، وزيادة البطالة، وتراجع الاستثمار، بالإضافة إلى ذلك، قد يؤدي إلى تقلبات في الأسواق المالية ويزيد من عدم اليقين الاقتصادي.

دراسة دور الحوكمة المؤسسية الجيدة في تعزيز النمو المؤسسي والاقتصادي:

دور الحوكمة المؤسسية الجيدة في تعزيز النمو المؤسسي والاقتصادي لا يمكن إغفاله، حيث تشير الدراسات والأبحاث إلى أن وجود نظام حوكمة قوي وفعال في المؤسسات يعزز الثقة والاستقرار ويخلق بيئة ملائمة للنمو والتنمية الاقتصادية، وفيما يلي بعض الجوانب التي توضح أهمية الحوكمة المؤسسية الجيدة في تعزيز النمو المؤسسي والاقتصادي:

- **المسؤولية والشفافية:** الحوكمة المؤسسية الجيدة تعزز المسؤولية والشفافية، مما يمكن أن يحسن سمعة المؤسسة وتعزز الثقة، وهي عناصر رئيسية للنمو، وكذلك اتخاذ القرارات الاستراتيجية حيث تتيح الحوكمة المؤسسية القواعد والأطر اللازمة لاتخاذ القرارات الاستراتيجية بشكل فعال، كما يمكن لهذه القرارات أن تدعم النمو والابتكار.
 - **التحفيز والابتكار:** الحوكمة المؤسسية الجيدة تشجع على التحفيز والابتكار داخل المؤسسات، فعندما يكون هناك نظام حوكمة فعال يكافئ الأداء المتميز ويعامل جميع الأطراف بعدالة، يتحفز الموظفون والإدارة على تقديم أفضل ما لديهم وتطوير أفكار جديدة وتبني ممارسات أكثر ابتكارًا.
 - **الثقة والاستقرار:** الحوكمة المؤسسية الجيدة تعزز الثقة بين المستثمرين والمستفيدين، وتحافظ على الاستقرار المؤسسي، مما يمكن أن يدعم النمو، فعندما تكون هناك معايير صارمة للشفافية والمساءلة وحقوق المساهمين، تزداد الثقة في الإدارة واتخاذ القرارات الاستراتيجية، مما يشجع على تدفق رؤوس الأموال والاستثمارات. (الجويد، 2015)
 - **تعزيز الكفاءة والأداء:** الحوكمة المؤسسية الجيدة تعمل على تعزيز كفاءة المؤسسات وتحسين أدائها، فعندما تكون هناك آليات وإجراءات فعالة لاتخاذ القرارات وإدارة المخاطر وتوجيه الشركة، يتحسن أداء المؤسسة وتصبح أكثر قدرة على تحقيق النمو المستدام، والاستدامة المالية.
 - **إدارة المخاطر:** الحوكمة المؤسسية الجيدة تتضمن مراقبة المخاطر وإدارتها بفعالية، مما يمكن أن يحمي المؤسسة من التحديات التي قد تعرقل النمو، حيث تساعد الحوكمة المؤسسية الجيدة في تقليل المخاطر المرتبطة بالعمليات التجارية واتخاذ القرارات، وعندما تكون هناك آليات موثوقة للرقابة والمراجعة الداخلية وإدارة المخاطر، يمكن للمؤسسة التعامل بفعالية مع التحديات والمتغيرات في البيئة الاقتصادية والسوق. (المسيري، 2017).
- على الصعيد الاقتصادي، يمكن للحوكمة المؤسسية الجيدة دعم النمو الاقتصادي عبر تعزيز الثقة الاستثمارية، وتحسين كفاءة توزيع الموارد، ودعم الابتكار والتكنولوجيا الجديدة.

تحليل تأثير الحوكمة المؤسسية الجيدة في تحسين فرص الاستثمار وخلق فرص عمل:

تتعلق الحوكمة المؤسسية بالنظام الذي يتم به إدارة وإشراف الشركات والمؤسسات، وإن تطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على فرص الاستثمار وخلق فرص عمل، وفيما يلي بعض الآثار المحتملة للحوكمة المؤسسية الجيدة:

- **جذب الاستثمار ورؤوس الأموال:** المؤسسات التي تطبق معايير الحوكمة المؤسسية الجيدة تتمتع عادة بسمعة أفضل وأكثر ثقة بين المستثمرين وتكون أكثر جاذبية للمستثمرين والمؤسسات المالية، حيث يمكن للشركات التي تطبق مبادئ الحوكمة المؤسسية الجيدة أن تحصل على شروط أفضل للاقتراض، وتتمتع بفرص أكبر لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وبالتالي، فإن زيادة حجم رؤوس الأموال يمكن أن تعزز فرص النمو والتوسع وخلق فرص عمل جديدة.

- **توزيع الرأسمال بكفاءة:** الحوكمة المؤسسية الجيدة تضمن أن الرأسمال يتم توزيعه بكفاءة داخل المؤسسة، وهذا يمكن أن يساهم في تحقيق الأداء المالي الأمثل والتحسين المستدام للأعمال، حيث تسعى إلى تحسين كفاءة وفاعلية الشركات من خلال تحسين هيكل الإدارة والرقابة وتوضيح الأدوار والمسؤوليات، فعندما تكون الشركات قادرة على اتخاذ القرارات بسرعة وكفاءة وتنفيذها بشكل فعال، فإن ذلك يعزز قدرتها على الاستجابة لفرص الاستثمار والتوسع وبالتالي يمكن أن يتم خلق المزيد من فرص العمل. (Al-Awadhi, 2015)
 - **خلق فرص عمل:** كما يمكن للحوكمة المؤسسية الجيدة أن تدعم خلق فرص العمل من خلال تعزيز النمو المؤسسي، فعندما تنمو المؤسسات وتتوسع، فإنها تحتاج عادة إلى المزيد من العمال لدعم عملياتها، حيث تتمتع الشركات ذات الممارسات الحوكمية المؤسسية الجيدة عادة بميزة تنافسية في جذب واحتفاظ المواهب القيادية، فالموظفون عادة ما يتوجهون نحو المؤسسات التي تعتبر الشفافية والعدالة والممارسات الأخلاقية أولوية، وقوى العمل الماهرة والمتحمسة التي يمكن أن تسهم في زيادة الإنتاجية والابتكار، مما يؤدي إلى نمو الأعمال وخلق فرص عمل جديدة.
 - **الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية:** الحوكمة المؤسسية الجيدة تشمل أيضاً التركيز على الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، والتي يمكن أن تجذب المستثمرين المهتمين بالأثر الاجتماعي والبيئي، وتساهم في خلق فرص عمل مستدامة، إذ يمكن للحوكمة المؤسسية الجيدة أن تدعم تطوير ممارسات استدامة قوية داخل الشركات، فعندما تضمن الشركات الامتثال للمعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة، فإنها تصبح أكثر قدرة على التعامل مع التحديات المستدامة وتلبية توقعات المستهلكين والمجتمع، وهذا يفتح الأبواب أمام فرص الاستثمار في القطاعات المستدامة والابتكار، وبالتالي، يمكن أن يتم تحقيق فرص عمل جديدة في هذه القطاعات. (المروح، 2018)
- بشكل عام، يمكن أن تؤدي الحوكمة المؤسسية الجيدة إلى تحسين فرص الاستثمار وخلق فرص عمل من خلال زيادة الثقة وجذب رؤوس الأموال، وتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، وتعزيز الاستدامة، وتعزيز الكفاءة والفاعلية؛ لذا، يجب على الشركات والمؤسسات أن تولي اهتماماً كبيراً لتحقيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة وتنفيذها بشكل فعال لتعزيز النمو الاقتصادي وتوفير فرص العمل.

دراسة أمثلة على المؤسسات التي حققت نجاحاً في تحسين مستوى الركود المؤسسي من خلال تطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة.

هناك العديد من الأمثلة على المؤسسات التي تمكنت من تحسين أدائها والخروج من الركود المؤسسي من خلال تطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة، ويتم تقديم بعض الأمثلة أدناه:

شركة (IBM (International Business Machines Corporation هي شركة تكنولوجيا معلوماتية عالمية متعددة الجنسيات، وقد حققت نجاحاً في تحسين مستوى الحوكمة المؤسسية من خلال تشكيل مجلس إدارة قوي ومستقل، حيث تمتلك IBM سياسات صارمة للامتثال التنظيمي ومكافحة الفساد، وتقدم تقارير مالية شفافة للمستثمرين، كما تعتمد الشركة على الابتكار والبحث والتطوير لتوفير حلول تكنولوجية مبتكرة، وفي التسعينيات كانت IBM تواجه تحديات كبيرة وكانت على حافة الإفلاس، ومن خلال تغيير استراتيجيتها وإعادة هيكلة عملياتها، وتطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة، تمكنت الشركة من الانتعاش والعودة إلى كونها أحد الرواد في صناعة التكنولوجيا. (الغامدي، 2017)

- تعتبر شركة Microsoft واحدة من أكبر الشركات التقنية في العالم، وقد اعتمدت على ممارسات حوكمة مؤسسية قوية تعزز المساءلة والشفافية، وقد قدمت الشركة تغييرات في هيكلية مجلس الإدارة وتبنت سياسات لحماية حقوق المساهمين وتعزيز المشاركة في صنع القرار، كما تولت Microsoft اهتمامًا كبيرًا لقضايا الاستدامة والتأثير الاجتماعي الإيجابي، وتعمل على تعزيز التوازن بين الربحية والمسؤولية الاجتماعية، وفي العقد الأخير، تمكنت Microsoft من تجاوز الركود المؤسسي من خلال تغيير الرؤية والاستراتيجية والتركيز على السحابة والخدمات المستندة إلى الاشتراك، وهذا التغيير كان ممكنًا بفضل الحوكمة المؤسسية الجيدة والقيادة الفعالة. (Liu, M., 2017).
- شركة فورد (Ford Motor Company) هي شركة تصنيع سيارات أمريكية متعددة الجنسيات، وقد قامت شركة فورد بجهود كبيرة لتحسين مستوى الحوكمة المؤسسية لتعزيز أدائها واستدامة نموها، كما قدمت فورد توكينًا قويًا لمجلس الإدارة، حيث يتمتع أعضاء المجلس بخلفيات ومهارات متنوعة وتتمتع بالاستقلالية، ويعتبر ذلك أمرًا هامًا لتعزيز المراقبة واتخاذ القرارات الاستراتيجية المؤسسية، علاوة على ذلك، اعتمدت فورد على نهج شفاف فيما يتعلق بالإفصاح المالي والتقارير السنوية، مما يسهم في بناء الثقة لدى المساهمين والمستثمرين، وقدمت الشركة أيضًا سياسات وإجراءات للالتزام بالمعايير الأخلاقية ومكافحة الفساد، مما يعزز مستوى النزاهة والمسؤولية في جميع جوانب أعمالها، وفي أواخر عام 2000، كانت شركة فورد تواجه تحديات كبيرة بسبب الركود الاقتصادي والمنافسة الشديدة، ومن خلال تطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة وإعادة التركيز على الجودة والابتكار، تمكنت الشركة من الانتعاش وتحقيق النجاح مرة أخرى. (Cao, 2017).
- ركزت شركة كوكا كولا، وهي شركة مشروبات مشهورة، على تعزيز ممارسات حوكمة الشركات لديها، حيث تتمتع الشركة بهيكل حوكمة قوي مع مجلس إدارة مستقل، وأدوار، ومسؤوليات واضحة، ونفذت شركة Coca-Cola سياسات وإجراءات لضمان الامتثال للمتطلبات القانونية والتنظيمية، كما اتخذت الشركة خطوات لمعالجة الاستدامة البيئية، بما في ذلك مبادرات الحفاظ على المياه والتعبئة والتغليف، ومن خلال إعطاء الأولوية للحكم الرشيد والاستدامة، عززت شركة كوكا كولا سمعتها واجتذبت المستثمرين المسؤولين اجتماعيًا. (Reddy, & Reddy, 2014).
- هذه الأمثلة تظهر القيمة الحقيقية لممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة، فهي تعتبر أداة حاسمة للمؤسسات للتعافي من الركود، وتعزيز النمو، وتحقيق الاستقرار على المدى الطويل، إذ أن هذه الشركات قد أدركت أهمية الحوكمة المؤسسية الجيدة في بناء الثقة والشفافية والمسؤولية في أعمالها من خلال تبني ممارسات حوكمة قوية، استطاعت هذه الشركات تحقيق النجاح والاستمرارية في بيئة الأعمال العالمية.

4. الخاتمة:

باختصار، يمكن القول إن الحوكمة المؤسسية تلعب دورًا حاسمًا في رفع مستوى الركود المؤسسي وتحقيق النجاح الاقتصادي للشركات، وتُعدُّ ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة، التي تشمل إدارة الشركات وتنظيمها ومراقبتها، عاملاً رئيسياً في تعزيز الثقة بين المستثمرين والمساهمين وتحسين الأداء المالي والاقتصادي للشركات.

إذ تضمن الحوكمة المؤسسية الجيدة وجود هياكل إدارية قوية وآليات صنع قرارات فعالة في فترات الركود المؤسسي، حيث يكون من الضروري اتخاذ قرارات صعبة وسريعة لتكيف الشركة مع التحديات الاقتصادية، وهذا يشمل تقليص التكاليف،

وإعادة هيكلة الأعمال، وتحديث الاستراتيجيات، حيث أن الحوكمة المؤسسية الجيدة تسهم في تمكين الشركات من اتخاذ القرارات بفعالية وفي الوقت المناسب.

كذلك أوضح البحث أن الحوكمة المؤسسية الجيدة تعزز القدرة على تحليل وإدارة المخاطر بشكل فعال في فترات الركود، وتزايد المخاطر المالية والتشغيلية والاقتصادية بفضل هياكل الرقابة والتدقيق الداخلي القوي الذي يمكن الشركات من تحديد ومراقبة المخاطر المحتملة واتخاذ الإجراءات التصحيحية للتعامل معها.

كذلك تعمل الحوكمة المؤسسية الجيدة على تعزيز الشفافية في إفصاح المعلومات المالية والأداء، وتضمن وجود آليات مساءلة فعالة، وهذا يسمح للمستثمرين وأصحاب المصلحة بالحصول على معلومات دقيقة وموثوقة حول وضع الشركة وقدرتها على التعامل مع الركود، وتوفر الشفافية والمساءلة والثقة والاستقرار في السوق المالية، مما يمكن الشركات من جذب المستثمرين وتأمين التمويل اللازم.

كما أن الحوكمة المؤسسية الجيدة تسهم في تحقيق الاستدامة المالية للشركات في فترات الركود التي يتعين فيها على الشركات توفير التمويل اللازم، وتحسين إدارة رأس المال، وتقليل المخاطر المالية، حيث أن الحوكمة المؤسسية الجيدة تعمل على تعزيز قدرة الشركة على تحقيق التوازن المالي والبقاء في السوق على المدى الطويل.

وتشير الدراسات المنشورة إلى أن شركات عدة نجحت في تطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة وتحقيق النجاح الاقتصادي، بما في ذلك شركات كبيرة مثل IBM وMicrosoft وFord، ويمكن تحقيق هذا النجاح عن طريق تغيير الرؤية والاستراتيجية والتركيز على الجودة والابتكار وتقنية السحابة والخدمات المستندة إلى الاشتراك.

بشكل عام، فإن تبني ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة يمكن أن يساعد الشركات في تحسين الأداء المالي والاقتصادي وتحقيق النجاح في مواجهة التحديات الاقتصادية والتكنولوجية المتغيرة بسرعة، وبالنظر إلى الأدلة المتاحة، يمكن القول إن الحوكمة المؤسسية هي أساس نجاح الشركات المزدهرة في عصرنا الحالي.

1.4. نتائج البحث:

- تتضمن نتائج البحث حول موضوع الحوكمة المؤسسية وأثرها في رفع مستوى الركود المؤسسي على النحو التالي:
 - تعتمد الحوكمة المؤسسية على الاستراتيجيات والتقنيات التي تساعد الشركات على تحقيق أهدافها وتحليل سوق المنافسة، وتشمل هذه الأدوات المحاسبية والمالية وأدوات القياس الأخرى التي تساعد الشركات على تحديد أفضل الطرق لإدارة العمليات والمخاطر وتحسين الأداء.
 - تساعد الحوكمة المؤسسية في تحسين الشفافية وتعزيز الثقة بين المساهمين والمستثمرين، مما يساعد على تحفيز الاستثمار وتحقيق النمو الاقتصادي.
 - يمكن لممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة أن تساعد في تحقيق مزايا تنافسية للشركات، مثل تحسين الجودة والابتكار وتوفير خدمات أفضل للعملاء.
 - تعمل الحوكمة المؤسسية على تحسين الأداء المالي والاقتصادي للشركات وتوفير الاستقرار والاستدامة في الأعمال التجارية، ويمكن أن تؤدي تلك الممارسات إلى تحسين العلاقات مع المستفيدين والموردين والشركاء التجاريين والمجتمعات المحلية، مما يساعد على تحقيق النجاح الشامل للشركة.

- يمكن للحكومة أيضًا أن تلعب دورًا في تعزيز الحوكمة المؤسسية ورفع مستوى الركوند المؤسسي من خلال تشجيع الشركات على اتخاذ ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة وتوفير الدعم المالي والموارد اللازمة لذلك.

2.4. توصيات ومقترحات البحث:

- تحديث سياسات الحوكمة المؤسسية وتطويرها بشكل دوري لتلبية التحديات الاقتصادية والتكنولوجية المتغيرة.
- تعزيز الشفافية والمساءلة في الإدارة وتنظيم الشركات وتحسين مستوى الاتصال بين الإدارة والمساهمين والمستثمرين، حيث يجب أن تتبع الشركات ممارسات شفافة وقواعد إفصاح صارمة لضمان توفير معلومات دقيقة وموثوقة للمستثمرين وأصحاب المصلحة، ويجب أن تشمل هذه المعلومات الأداء المالي والإداري والتشغيلي، ومعلومات عن المخاطر المحتملة والتدابير المتخذة لمواجهةها من خلال زيادة الشفافية، كما يمكن للشركات بناء ثقة أكبر مع الجمهور وتقديم معلومات تساعد المستثمرين على فهم وتقييم الأداء.
- تحسين الأداء المالي والاقتصادي للشركة من خلال تطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة، وتحسين الجودة والابتكار وتوفير خدمات أفضل للمستفيدين، كما يجب أن تلتزم الشركات بمعايير الحوكمة المؤسسية المعمول بها والقوانين واللوائح المحلية والدولية ذات الصلة، ويساهم الامتثال لهذه القوانين واللوائح في تعزيز الثقة والاستقرار وتقليل المخاطر المحتملة، حيث يجب أن تضمن الشركات وجود آليات للتحقق من الامتثال وتطبيق العقوبات المناسبة في حالة انتهاك القوانين واللوائح.
- تحسين هياكل الرقابة والتدقيق الداخلي: حيث يجب أن تضمن الشركات وجود هياكل رقابية وتدقيق داخلي مستقل وفعال، ويساعد ذلك على رصد وتقييم المخاطر المحتملة والتعرف على الضعف في أنظمة الشركة وعملياتها، ويمكن لهذه الهياكل أيضًا تطوير إجراءات للتصدي للمخاطر وتعزيز الامتثال للمعايير واللوائح القانونية المعمول بها.
- تواصل فعال مع المساهمين: يجب أن تتبنى الشركات سياسة فعالة للتواصل مع المساهمين، بما في ذلك المستثمرين والمستفيدين والموظفين، ويجب أن تكون هناك قنوات اتصال فعالة ومفتوحة لتلقي الملاحظات والاقتراحات والشكاوى، ويساعد التواصل الجيد في بناء علاقات قوية مع المساهمين وفهم احتياجاتهم ومخاوفهم، ويمكن أن يساهم في تعزيز الثقة والولاء خلال فترات الركوند المؤسسي.
- تشجيع الموظفين على المشاركة في تحسين ممارسات الحوكمة المؤسسية وتطبيق أفضل المعايير في الأعمال التجارية، كما يجب أن يتمتع مجلس الإدارة بمستوى عالٍ من الاستقلالية والتنوع في التكوين الجنسي والخلفية والخبرات، حيث يساعد ذلك على ضمان اتخاذ قرارات مستقلة ومصالحة الشركة بشكل أفضل، ويجب أن يكون لدى أعضاء مجلس الإدارة المعرفة والمهارات اللازمة لتقييم الأداء ومراقبة إدارة الشركة خلال فترات الركوند.
- التدريب وتطوير الموظفين: يجب أن تستثمر الشركات في تطوير مهارات وقدرات موظفيها، حيث يمكن توفير التدريب والتطوير المستمر للموظفين في تعزيز الأداء وتعزيز القدرة التنافسية للشركة خلال فترات الركوند، ويجب أن تركز الشركات على تطوير مهارات القيادة والإدارة والابتكار والتكنولوجيا، وتشجيع الموظفين على تبني نهج المبادرة والإبداع في مواجهة التحديات الاقتصادية.
- تحسين بيئة الأعمال وتشجيع الاستثمارات وتوفير الدعم اللازم للشركات الصغيرة والمتوسطة لتطبيق ممارسات الحوكمة المؤسسية الجيدة، كما يجب أن تتمتع الشركات بثقافة تنظيمية تعزز المساءلة والنزاهة والمساواة والاحترام، ويجب أن تتمتع

الشركات بقيادة قوية وقيم أخلاقية متميزة تشجع على اتخاذ القرارات الصحيحة والتصرف بشكل مسؤول وأخلاقي، مما يساهم تعزيز الثقافة التنظيمية القوية في تقوية الشركة وتحفيز الموظفين على تحقيق الأداء المتميز والالتزام بالمعايير الأخلاقية خلال فترات الركود.

من خلال تبني هذه التوصيات، يمكن للشركات تعزيز الحوكمة المؤسسية ورفع مستوى الركود المؤسسي، ومن المهم أن يتم تنفيذ هذه التوصيات بشكل شامل ومستدام، وأن تكون متكاملة مع استراتيجيات الشركة وهيكلها التنظيمي، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم توفير الدعم اللازم من قبل الإدارة العليا والمسؤولين المعنيين لضمان تنفيذها بنجاح.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية:

المرواح، نورة. (2018). دور الحوكمة المؤسسية الجيدة في تحسين فرص الاستثمار وخلق فرص العمل: دراسة تحليلية على المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، عبد الرحمن. (2017). دور الحوكمة المؤسسية الجيدة في الانتعاش المؤسسي: دراسة حالة شركة IBM. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

الخصيري، عبد العزيز. (2015). الركود الاقتصادي: الأسباب والآثار والحلول. مجلة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز للعلوم الإدارية، 5(2)، 63-82.

الجويّد، علي. (2015). دور الحوكمة المؤسسية في تحقيق النمو الاقتصادي: دراسة مقارنة بين المغرب وتونس. مجلة الدراسات المالية والمصرفية، 1(2)، 25-45.

المسيري، محمد. (2017). الحوكمة المؤسسية وأثرها على النمو الاقتصادي في الدول النامية: دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي. مجلة الدراسات الاقتصادية، 12(2)، 43-62.

الشويحي، ج. (2017). الحوكمة المؤسسية وأثرها على الأداء المالي للشركات في الدول العربية. مجلة الإدارة والاقتصاد المتكامل، 1(8)، 1-20.

العصيمي، م. (2018). الحوكمة المؤسسية ودورها في تعزيز الأداء المالي للشركات السعودية. مجلة الإدارة والمحاسبة، 18(2)، 67-88.

المزروعى، ع. (2019). الحوكمة المؤسسية وعلاقتها بالشفافية والمساءلة في الشركات الإماراتية المدرجة في سوق أبو ظبي للأوراق المالية. مجلة الإدارة الحديثة، 19(1)، 105-130.

الشريف، ح. (2018). سوء الحوكمة المؤسسية وتأثيره على الأداء المالي للشركات العربية. مجلة الإدارة والتنمية المستدامة، 9(2)، 45-64.

القحطاني، ع. (2019). سوء الحوكمة المؤسسية وأثره على سمعة المؤسسات وثقة المستثمرين. مجلة الإدارة والتسويق، 19(1)، 87-106.

البدري، م. (2018). الحوكمة المؤسسية الجيدة وتأثيرها على الثقة بين المستثمرين والموظفين. مجلة إدارة الأعمال، 9 (2)، 38-23.

الرفاعي، ع. (2018). أثر الحوكمة المؤسسية على الأداء المالي للشركات العربية. مجلة الإدارة العربية، 38(2)، 20-1. أحمد، م. ع. (2017). دور الحوكمة المؤسسية في الحد من الركود المؤسسي: دراسة حالة للشركات السعودية. مجلة الإدارة العربية، 37(1)، 22-1.

الفريدي، ع. (2016). أثر الحوكمة المؤسسية على أداء الشركات الخليجية. مجلة الإدارة العربية، 36(2)، 22-1.

2.5. المراجع الأجنبية:

Corporate Governance. (2021). In Investopedia. Retrieved July 29, 2023, from <https://www.investopedia.com/terms/c/corporategovernance.asp>

Institutional Recession. (2021). In Investopedia. Retrieved July 29, 2023, from <https://www.investopedia.com/terms/i/institutional-recession.asp>

Corporate Social Responsibility (CSR). (2021). In Investopedia. Retrieved July 29, 2023, from <https://www.investopedia.com/terms/c/corp-social-responsibility.asp>

Corporate Growth. (2021). In Investopedia. Retrieved July 29, 2023, from <https://www.investopedia.com/terms/c/corporategrowth.asp>

Karim, A., & Khoirun, N. (2020). Institutional Governance and Economic Development: A Literature Review. *Journal of Public Administration and Governance*, 10(1), 126-137.

Sarker, M. A. R., & Siddiquee, M. A. (2017). Impact of Institutional Governance on Economic Growth in Bangladesh: An Empirical Analysis. *International Journal of Economics, Commerce and Management*, 5(4), 25-36.

Oyekunle, O. S. (2019). Institutional Governance and Economic Performance in West Africa: A Panel Data Analysis. *Journal of African Development*, 21(2), 41-61.

Deakin, S., & Konzelmann, S. (2015). The comparative corporate governance of crises. *Journal of Corporate Governance*, 15(2), 167-184.

Higgs, D. (2016). *Higgs Review of the Role and Effectiveness of Non-Executive Directors*. London: The Stationery Office.

Aizenman, J., & Jinjark, Y. (2016). The transmission of the global financial crisis to emerging markets. *Open Economies Review*, 27(3), 515-540.

- Haltiwanger, J., Scarpetta, S., & Schweiger, H. (2016). Cross-country differences in job reallocation: The role of industry, firm size, and regulations. *Journal of Economic Dynamics and Control*, 69, 389-403.
- Shleifer, A., & Vishny, R. W. (2017). Stock market driven acquisitions. *Journal of Financial Economics*, 117(1), 76-93.
- Al-Awadhi, A. M. (2015). Corporate governance and employment growth in Kuwaiti listed companies. Master's thesis, University of Portsmouth, United Kingdom.
- Liu, M. (2017). The role of corporate governance and leadership in cloud-based business strategy: A case study of Microsoft. Master's thesis, University of Waterloo, Canada.
- Cao, Y. (2017). Corporate governance and financial performance: A case study of Ford Motor Company. Master's thesis, University of Wisconsin-Eau Claire, United States
- Reddy, R. R., & Reddy, K. R. K. (2014). Corporate Governance Practices and Firm Performance: Evidence from Coca-Cola Company. *Indian Journal of Finance*, 8(9), 7-16.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ منى سعيد محمد السيابي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.3>

المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها (دراسة ميدانية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة)

Social and Economic Problems Facing Students with Visual Disabilities and Their Families (A Field Study in Education Schools in Jeddah Governorate)

إعداد: الدكتورة/ نوره ناصر الحمودي

أستاذ مساعد، قسم علم الاجتماع والخدمات الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: nnalhemodi@kau.edu.sa

الأستاذة/ روان أحمد الغامدي

ماجستير في الخدمة الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والخدمات الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: Rwanahmd.9@gmail.com

الأستاذة/ ميرال صالح الغامدي

ماجستير في الخدمة الاجتماعية، قسم علم الاجتماع والخدمات الاجتماعية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Email: alghamdi.meral98@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى: الكشف عن المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها، وتكمن أهمية الدراسة في تمكين القائمين على رعاية هذه الفئة من تصميم البرامج المناسبة والإجراءات وتوفير العوامل التي تسهم في مواجهة هذه المشكلات، من أجل تحقيق مستوى أفضل من التكيف الاجتماعي للمعاقين بصرياً وأسرها، وأستخدم منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة العشوائية البسيطة في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة. تكونت عينة الدراسة من (50) أسرة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، وأعدت أداة الاستبانة لجمع البيانات، كشفت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المبحوثين: معاناة الطالب المعاق بصرياً من مشاعر العزلة، والرفض الاجتماعي، وعدم قدرته على تكوين علاقات اجتماعية داخل محيط المدرسة، وقلة حضور الأسرة للمناسبات الاجتماعية مع وجود طفل معاق بصرياً في العائلة، وعدم تلقي المساندة والدعم المعنوي من الأقارب. أما بالنسبة لأهم المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها فكانت: مواجهة الأسرة صعوبة في توفير المواصلات للطالب المعاق بصرياً، وعدم قدرة الأسرة على تلبية تكاليف رعاية وتعليم الطالب المعاق بصرياً. وفي ضوء نتائج الدراسة تم تقديم مجموعة من التوصيات، وكان أبرزها: توعية أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بالآثار المترتبة على الإعاقة البصرية وكيفية التعامل معها، وحث المؤسسات الخيرية على المشاركة في توفير الأجهزة والخدمات اللازمة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

الكلمات المفتاحية: المشكلات الاجتماعية، المشكلات الاقتصادية، الإعاقة البصرية.

Social and Economic Problems Facing Students with Visual Disabilities and Their Families (A Field Study in Education Schools in Jeddah Governorate)

Abstract

The current study aimed to reveal the social and economic problems facing students with visual impairments and their families. The importance of the study lies in enabling the caregivers for students with visual impairments to design programs and procedures and provide factors that contribute to confronting these problems to achieve a better level of social adaptation for them and their families. social survey methodology was followed using the simple random sampling in general education schools within Jeddah Governorate. The study sample consisted of (50) families of students with visual disabilities, and a questionnaire was prepared as a tool for data collection. The results of the study revealed that the most important social problems facing students with visual impairments and their families are: the distress of the visually impaired student from feelings of isolation, social rejection, and his/her inability to form social relationships within the school environment, and the family's low probability of attendance at social events with the presence of a visually impaired child in the family, and finally; not receiving support and moral support from relatives. As for the most important economic problems facing students with visual impairments and their families, the following problems were found: the family facing inconvenient transportation accessibility for the visually impaired student, and the family's inability to cover the costs of care and education for the visually impaired student, In light of the study findings, several recommendations were presented, the most prominent of which were: educating the families of students with visual impairments about the effects of visual impairment and how to deal with them, and encouraging charity institutions to participate in providing the required equipment and services for students with visual impairments.

Keywords: Social Problems, Economic Problems, visual impairment.

1. المقدمة:

تعتبر الإعاقة تحدياً يواجه الأسرة بشكل عام والفرد بشكل خاص ويهدد استقراره الاجتماعي والاقتصادي، والإعاقة البصرية هي من أشد الإعاقات تأثيراً على حياة الفرد المعاق وأسرته؛ نظراً لما تفرضه عليه من عزلة واعتمادية على الآخرين في العديد من أمور حياته؛ فالفرد المعاق بصرياً يفتقد إلى حاسة مهمة للتواصل مع البيئة المحيطة به، وهذا يتطلب ضرورة مساعدته على استثمار ما تبقى لديه من قدرات وإمكانات، مما يساهم في إعادة تكيفه الاجتماعي بحيث يصبح قادراً على أداء وظائفه الاجتماعية.

ونظراً لأن الإعاقة تؤثر سلباً على مسيرة التنمية في المجتمعات، كان الاهتمام بالممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في رعاية وتأهيل المعاقين، وتوفير فرص النمو الشامل لهم، بما يؤهلهم للاندماج في المجتمع، حيث تمثل رعاية وتأهيل المعاقين مبدأً إنسانياً وحضارياً يؤكد حقوقهم، ويعمل على إتاحة الفرص المناسبة لهم للاندماج في المجتمع بما يحقق لهم حياة كريمة.

1.1. مشكلة الدراسة:

تهدف رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة البصرية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بين مختلف أفراد وفئات المجتمع، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم، وذلك من خلال إتاحة الفرصة للأفراد المعاقين ولأسرهم للحياة الكريمة، بدلاً من أن يعيشوا حالة على المجتمع، أو يتوجهوا للكسب بطرق غير مشروعة، فالهدف الرئيسي لرعاية وتأهيل المعاقين هو إعادة الشخص المعاق إلى قوائم القوى العاملة مرة أخرى، وإعادة تكيفه مع البيئة وحل المشكلات التي يعاني منها نتيجة إعاقته والعمل على أن يحيا حياة طبيعية (بركات، 2013، ص 967).

ولهذا نجد رعاية المملكة العربية السعودية -وفق إمكانياتها- بتعليم المعوقين ذهنياً أو جسماً ووضع مناهج خاصة ثقافية وتدريبية متنوعة تتفق وحالاتهم، كما يلاحظ أن استراتيجيات التعليم 2016-2020 تؤكد على ضمان التعليم الجيد المنصف للجميع وفق البيئات الأقل تقييداً، وتعزيز فرص التعليم مدى الحياة للجميع؛ من خلال تقديم فرص تعليمية متساوية بالجودة والشمولية إلى جميع عناصر المجتمع من الجنسين سواء كانوا طلبة عاديين أو موهوبين أو من ذوي الإعاقة أو كبار السن أو محو الأمية، ويشمل ذلك جميع مراحل التعليم والتدريب في جميع مناطق ومحافظات المملكة، كما تضمن برنامج التحول الوطني 2020 الهدف الاستراتيجي الأول لوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية وهو إتاحة خدمات التعليم لكافة شرائح الطلاب من خلال رفع نسبة الطلبة المستفيدين من برامج ذوي الإعاقة (6-18) سنة من 77575 إلى 200.000 من الطلاب السعوديين (وزارة التعليم، ذوي الإعاقة، 1443).

وبالإضافة للتشريعات التي تضمن حقوق ذوي الإعاقة بشتى أنواعها، نجد أن وزارة التعليم قد قامت بتوفير عدد من المبادرات لذوي الإعاقة البصرية لتضمن عملية تعلمهم بشكل مناسب، ومنها: برامج دمج ذوي الإعاقة البصرية في مدارس التعليم العام، وجود 3 قنوات ضمن قنوات عين، خاصة بالتربية الخاصة، طباعة مناهج التعليم العام بطريقة برايل، توفير أدوات هندسية برموز برايل، توفير برامج قارئات الشاشة وتكبير النصوص معاً، توفير أجهزة تكبير السبورة والقراءة، توفير آلات وطابعات للكتابة بطريقة برايل، كما ينتج مركز الوسائل التعليمية خرائط بارزة ومجسمات تعليمية محسوسة (وزارة التعليم، ذوي الإعاقة، 1443).

ومع ما يتلقاه ذوي الإعاقة من خدمات تعليمية متميزة فإن الدراسات العلمية تشير إلى وجود مشكلات تتعلق بالطريقة التي ينظر بها المجتمع إلى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية والاتجاهات السلبية نحوهم، كما في دراسة عبد القادر (2018) وكذلك أكدت دراسة الخالدي (2020) أن الطلبة ذوي الإعاقة البصرية يعانون من بعض الصعوبات في تكوين صداقات مع الطلاب المبصرين، بالإضافة إلى غياب نادي اجتماعي يلبي احتياجاتهم، وضعف الوعي لدى أقرانهم المبصرين باحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية.

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي: "ما المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة؟".

2.1. أهمية الدراسة:

يمكن تحديد أهمية الدراسة الحالية من الناحيتين النظرية والعملية فيما يلي:

1.2.1. الأهمية النظرية:

- تسهم هذه الدراسة في إثراء المحتوى العلمي فيما يتعلق بالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم.
- تعد هذه الدراسة إضافة علمية نظراً لندرة الدراسات السابقة - حسب علم الباحثات- في الخدمة الاجتماعية المدرسية التي تناولت المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في المجتمع السعودي.

2.2.1. الأهمية العملية:

- توفر الدراسة الحالية بيانات علمية عن أهم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة؛ مما قد يساعد القائمين على رعاية هذه الفئة من فئات الإعاقة في تصميم البرامج والإجراءات وتوفير العوامل التي تسهم في مواجهة هذه المشكلات، من أجل تحقيق مستوى أفضل من التكيف الاجتماعي لدى المعاقين بصرياً وأسرهم.
- رفع التوصيات لوزارة التعليم ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية للعمل على علاج المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية داخل مدارس التعليم بمحافظة جدة.

3.1. مفاهيم الدراسة:

1.3.1. المشكلات:

تعرف المشكلة بأنها: موقف اجتماعي له تأثير سلبي، يحدث نتيجة عوامل ذاتية (شخصية) وعوامل بيئية (موضوعية)، يثير اهتمام عدد كبير من أفراد المجتمع، ويعتبرونه انحرافاً عن أنماط السلوك العام المتفق عليه، مما يتطلب معالجة إصلاحية لهذا الموقف (أبو النصر، 2017، ص34).

كما تعرف بأنها: صعوبة يواجهها الفرد في موقف حياته الحالي في علاقاته مع شخص أو أشخاص آخرين أو في أداء مهمة أو أكثر من مهام حياته اليومية وهذه الصعوبة تزعه أو تؤذيه بطريقة ما وتسبب له اضطراباً عاطفياً، لذا فهو يسعى للتخلص منها أو للتخفيف من حدتها على الأقل (سليم وآخرون، 2020، ص32).

2.3.1. المشكلات الاجتماعية:

تعرف المشكلات الاجتماعية بأنها: موقف يؤثر في عدد من الأفراد بحيث يعتقدون أو يعتقد الأعضاء الآخرون في المجتمع بأن هذا الموقف هو سبب الصعوبات والمساوئ (غيث، 1997، ص433)

كما تعرف بأنها: ظاهرة اجتماعية سلبية غير مرغوبة أو تمثل صعوبات ومعوقات تعرقل سير الأمور في المجتمع وهي نتاج ظروف مؤثرة في عدد كبير من الأفراد تجعلهم يعدون الناتج عنها غير مرغوب فيه يصعب علاجه بشكل فردي وإنما يتيسر علاجه من خلال الفعل الجمعي (الشريف، 2009، ص32)، وبهذا يمكن القول بأنه من خصائص المشكلات الاجتماعية، صعوبة علاجها بشكل فردي وأن ما ينتج عنها معيق للفرد ومؤثر في ممارسته لدوره الاجتماعي المتوقع منه.

وبناء عليه يمكن تعريف المشكلات الاجتماعية إجرائياً بأنها: المشكلات التي تواجه طلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها وتكون ذات طابع اجتماعي؛ وهي مشكلات عدم التوافق الاجتماعي، وعدم تقبل البيئة المدرسية للفرد المعاق بصرياً، وتوتر علاقات الأسرة مع الأقارب والأصدقاء.

3.3.1. المشكلات الاقتصادية:

تعرف المشكلات الاقتصادية بأنها: ندرة ونقص حاد في الموارد المالية أو في الموارد الطبيعية، يقابلها طلب لا محدود من أجل تلبية الاحتياجات والرغبات الضرورية (العاني، 2012، ص66).

كما تعرف بأنها: تعدد حاجات الانسان ورغباته ومحدودية وقلة وسائل اشباع هذه الحاجة (القاسمي، 2014، ص22)، وبغض النظر عن سبب قلة وسائل إشباع هذه الحاجات فإن الدراسة الحالية تعرف المشكلات الاقتصادية إجرائياً بأنها: المشكلات التي تواجه أسر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، وهي: انخفاض الدخل وعدم كفايته، وارتفاع تكاليف رعاية المعاق، وارتفاع تكاليف تعليم المعاق.

4.1. أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في: التعرف على المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها. وينبثق عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

1. الكشف عن المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها.
2. الكشف عن المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها.

5.1. تساؤلات الدراسة:

لدراسة الحالية تساؤل رئيس، وهو: ما المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها؟ وينبثق عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها وخاصة ما يتعلق بمشكلات (عدم التوافق الاجتماعي وعدم تقبل المجتمع المدرسي للفرد المعاق بصرياً وتوتر علاقات الأسرة مع الأقارب والأصدقاء)؟
2. ما المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها وخاصة ما يتعلق بمشكلات (انخفاض الدخل وارتفاع تكاليف رعاية المعاق بصرياً وارتفاع تكاليف تعليم المعاق بصرياً)؟

2. النظرية الموجهة للدراسة:

نظرية التدخل في الأزمات:

تعرف الأزمة بأنها فترة من عدم التوازن وانخفاض حاد في الأداء، والذي ينتج عن تأثير حدث أو موقف تترتب عليه مشكلة كبيرة، يتجاوز استراتيجيات المواجهة المألوفة للفرد أو النظام، والأزمة هي فترة حرجة أو حالة غير مستقرة يترتب عليها حدوث نتيجة مؤثرة، وتنطوي في الأغلب على أحداث سريعة وتهديد للقيم أو الأهداف التي يؤمن بها من يتأثر بالأزمة (أحمد، 2017، ص 223).

وترى هذه النظرية أن هناك ثلاثة عوامل تنتج الأزمة، وهي: حدث أو سلسلة من الأحداث الخطرة تفرض على الفرد نوعاً من التهديد، أو تهديد للحاجات الأساسية الحالية أو الماضية التي ترتبط بشكل رمزي بالتهديدات المبكرة التي تنتج عنها اضطراب أو صراع، أو عجز الفرد عن استخدام ميكانيزمات التصدي للأزمة، ولذلك يمكن النظر إلى الأزمة والمشاعر التي تصاحبها على أنها:

1. تهديد: وقد يكون موجهاً نحو الحاجات الأساسية للفرد أو نحو إحساسه بالتكامل أو الاستقلال، وفي هذه الحالة ترتبط بقدر كبير من الشعور بالقلق.

2. فقدان: وقد يكون فقدان لشخص، أو خبرة لحرمان شديد وفي هذه الحالة يصاحبها شعور بالاكئاب والحزن.

3. تحدي: وقد يكون من أجل المحافظة والبقاء، أو النمو، أو السيادة، أو التعبير عن الذات، وفي هذه الحالة يصاحبها بعض القلق، ولكنها تحمل معها مقوماً مهماً للأمل وتحرير الطاقة من أجل حل المشكلة وتحقيق السيادة (العتيبي، 2019، ص 176).

وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الافتراضات، وهي:

- أن أي شخص أو جماعة أو منظمة معرضون لأزمات خلال حياتهم.
- أن الأحداث الخطرة التي يمر بها الإنسان تمثل المشكلات الأساسية التي تمهد لحدوث الأزمة.
- أن الأحداث الخطرة يمكن التنبؤ بها أو توقعها (كمرحلة المراهقة والزواج والانتقال للنقاع) كما أن هناك أحداثاً غير متوقعة (كالموت والطلاق والكوارث البيئية والمرض).
- أن حالة المعاناة من هذه الأحداث تنتضح عندما يفقد ضحاياها أشياء معينة، منها فقدان التوازن في قدرتهم على معالجة الأزمات التي تصيبهم. وتبذل الجهود لإعادة التوازن، ولكن الفشل فيها قد يترتب عليه توترات وضغوط نفسية مع كل حالة فشل، كما أن تراكم حالات الفشل قد يضاعف من حالات التوتر مما قد يساعد في زيادة اشتعال الأزمة.
- مظاهر الأزمة أو أعراضها قد توحى إلى الباحث الاجتماعي بأنها الأزمة الحقيقية، بينما هي أعراض لأزمة أخرى أساسية، وبالتالي يجب البحث عن الأزمة الحقيقية وليس عن أعراضها.
- أن النجاح في التغلب على الأزمة في الماضي يساعد على التغلب عليها في المستقبل بينما عدم النجاح في حل الأزمات في الماضي يؤدي إلى المزيد من الوقوع في الأزمات مستقبلاً.
- الأشخاص الذين يواجهون أزمات هم أكثر انفتاحاً لتقبل المساعدة من الذين لا يواجهون مثل هذه الأزمات.
- أن التدخل في وقت حدوث الأزمة أكثر نجاحاً من أي وقت آخر.

- أن الوقوع في الأزمات والتغلب عليها يتعلم منها الناس طرقاً جديدة لحل المشكلات بصورة أكثر فعالية، كما يحسن من مقدراتهم على التوافق مع الأزمات مستقبلاً (عبد العزيز، 2009، ص18).
- وتمر الأزمات عند وقوعها على الإنسان بدورة حياة تبدأ من عدم تقبل الأزمة وتنتهي بالتكيف مع هذه الأزمة، وقد أوضحت بورزان (2021) مراحل الأزمة في التالي:
- مرحلة الصدمة والإنكار: غالباً ما تكون الصدمة بسبب الخوف من المجهول، وترافقها مشاعر الشعور بالتهديد والخوف من الفشل، ويمكن أن يتأثر الأفراد الذين لم يشهدوا تغييراً كبيراً من قبل بهذه المرحلة الأولى بشكل خاص.
- مرحلة الغضب والاكنتاب: في هذه المرحلة تسود مشاعر الشك والريبة والإحباط، ومن الشائع أن تكون الروح المعنوية منخفضة وتصل مستويات الشك إلى الذروة، وغالباً يكون التركيز على المشكلات أو التفاصيل الصغيرة على حساب المهام اليومية، وقد يستمر الأفراد في أداء المهام بنفس الطريقة المعتادة، حتى لو لم يعد هذا السلوك مناسباً.
- مرحلة القبول والاندماج: في هذه المرحلة تكون عقلانية التفكير بعد امتصاص الصدمة، يصبح المزاج أكثر تفاؤلاً وحماسة ويقبل الأفراد أن التغيير أمر لا مفر منه ويبدؤون في العمل مع التغييرات بدلاً من العمل ضدها، وينصب التركيز بشدة على المستقبل والشعور بإمكانية إحراز تقدم حقيقي خلال الجزء الأول من هذه المرحلة تظل الطاقة الإنتاجية منخفضة لكنهما تبدآن ببطء في إظهار علامات الانتعاش (ص11).

توظيف نظرية الأزمة في الدراسة الحالية:

تبدأ مراحل دورة حياة الأزمة لدى المعاقين بصرياً وأسرهم بأول مرحلة وهي الصدمة والإنكار، فعند معرفة المعاق بصرياً أو أسرته لفقدانه حاسة مهمة بالنسبة له، وما يترتب على هذا فقدان من صعوبة في مواجهة المشكلات، يزداد لديه الشعور بالخوف مما قد يواجه مستقبلاً وتشاركه الأسرة أيضاً نفس الشعور وتزداد مشاعرهم السلبية بزيادة الأعباء التي تشعرهم بعدم قدرتهم على توفير الاحتياجات الأساسية للابن المعاق بصرياً؛ حيث يمتد هذا الشعور ليؤثر على علاقات الأسرة الداخلية أو الخارجية بالبيئة المحيطة بهم، وقد يترتب على ذلك انعزال الأسرة ورفضها للتواصل مع الأقارب والأصدقاء فعندها يحدث تراكم للضغوطات فتدخل الأسرة في حالة من الغضب والاكنتاب وقد تنعدم العلاقات الاجتماعية في حياتهم، ومن هنا يكون للتدخل المهني للأخصائي الاجتماعي دوراً مهماً في تقديم المساعدة بالتعرف على المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم من خلال التعرف على الحالة وجمع المعلومات الأساسية ومحاولته المهنية لاستعادة الأسرة لتوازنها وقدرتها على التفكير السليم وتقديم الحلول للتعامل الصحيح مع الموقف ومحاولة خفض التوتر الشديد وإظهار التعاطف بهدف تكوين العلاقة المهنية.

وفي ضوء نظرية الأزمة يمكن القول بأن وجود فرد معاق بصرياً في الأسرة قد يكون سبباً رئيسياً لتعرض الأسرة لمشكلات عديدة من أهمها المشكلات الاقتصادية والاجتماعية فقد تثير تلك المشكلات ضغوطاً حياتية كبيرة تؤدي إلى دخول الأسرة في مرحلة الأزمة وسيطرة شعور الخذلان وعدم التوازن على مشاعرهم الداخلية.

فعندما لا تستطيع الأسرة أن تواجه صعوبة الحياة والمشكلات بمفردها ستكون في أمس الحاجة إلى طلب المساعدة ومد يد العون لتقوية هيكلها الأسري ومواجهة تلك المشكلات للخروج من مرحلة الأزمة والرجوع إلى مرحلة القبول والاستقرار النفسي والاجتماعي والمادي.

3. الدراسات السابقة:

1.3. دراسة (المالكي، 2021) بعنوان: التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة الملك سعود (دراسة نوعية): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبرز التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية خلال مرحلة البكالوريوس بجامعة الملك سعود، واعتمد الباحث المنهج النوعي، حيث شملت الدراسة إجراء مقابلات مع ثلاثة مجموعات تركيز (focus groups)، كل مجموعة احتوت على عدد ما بين (4) إلى (5) طلاب، بما مجموعه 14 مشاركاً، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك ثلاثة تحديات رئيسة تواجه هؤلاء الطلاب تتمثل في الآتي: التحديات الأكاديمية؛ وكان أبرزها: صعوبة توفر الكتب الدراسية، وعدم مناسبة طرق أداء الاختبارات للطلاب ذوي الإعاقة البصرية، وقلة معرفة أعضاء هيئة التدريس باحتياجات الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، تحديات البنية التحتية للجامعة، وكان أبرزها: صعوبة التنقل داخل بعض الكليات، وصعوبة استخدام بعض مرافق الجامعة، التحديات الإدارية، وكان أبرزها: محدودية دور مركز الطلاب ذوي الإعاقة في الجامعة، وضعف الخدمات الإلكترونية المقدمة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

2.3. دراسة (الخالدي، 2020) بعنوان: المشكلات التي تواجه طلبة البكالوريوس من ذوي الإعاقة البصرية وعلاقتها ببعض المتغيرات في جامعة طيبة: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة البكالوريوس من ذوي الإعاقة البصرية في المرحلة الجامعية من وجهة نظرهم، وعلاقتها بمتغيرات الجنس (ذكر / أنثى)، وشدة الإعاقة البصرية (كفيف/ ضعيف بصر). وتكونت عينة الدراسة من (49) طالباً وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية اختيروا عشوائياً من (192) طالباً وطالبة من ذوي الإعاقة البصرية المقيدون في جامعة طيبة لعام 1440/1439هـ، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وكشفت النتائج عن أن أكثر المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية هي مشكلات الحركة والتنقل، ثم المشكلات الإدارية، يليها المشكلات الأكاديمية، ثم المشكلات الاجتماعية، وفي المقابل لم تتوصل نتائج الدراسة إلى وجود مشكلات نفسية بين أفراد العينة، وأشارت النتائج كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومشكلات يواجهونها أكثر من الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد الأكاديمي وبعد الحركة والتنقل تعزى لمتغير شدة الإعاقة البصرية لصالح المكفوفين، ومشكلات أكاديمية ومشكلات في الحركة والتنقل يواجهونها أكثر من ضعاف البصر.

3.3. دراسة (أحمد، 2017) بعنوان: المشكلات التي تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة واستراتيجيات التضامن التشاركية من وجهة نظر أولياء الأمور: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع أسر ذوي الإعاقة وتحديد أهم الاحتياجات والمشكلات الخاصة بهم والوقوف على دور جمعيات الرعاية في تحقيق التعاون بين مجتمع أسر ذوي الإعاقة، والعوامل المطلوب توفيرها لإنجاح هذا التعاون والتضامن، ولمحاولة وضع تصور للاستفادة من استراتيجيات التضامن في تنظيم مجتمع أسر المعاقين، وتكونت عينة الدراسة من (144) من أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة، وقد استخدم مقياس التضامن التشاركي لأسر ذوي الإعاقة، وكشفت الدراسة عن عدة نتائج: أبرزها طبيعة ردود أفعال وخطوات أسر المعاقين عند اكتشاف الإعاقة، وعن أهم الضغوط والمشكلات التي يتعرضون لها، والتي تتعلق برعاية المعاق بصرياً، ودمجه في المجتمع، ومساعدته في التغلب على أوجه القصور الناتجة عن إعاقته.

4.3. دراسة (Laveena, 2017) بعنوان: المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية: هدفت هذه الدراسة إلى عرض المشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها الشخص المعاق بصرياً، تم جمع البيانات من خلال

إعداد دليل للمقابلة، وصل عدد المبحوثين إلى 25 مبحوثاً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية يتعرضون للتمييز؛ ومن ثم فإنهم يميلون إلى عزل أنفسهم عن المجتمع ويميلون إلى عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية وذلك لشعورهم بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم، مما يكون له تأثيراً سلبياً على الحالة النفسية والاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة.

5.3. دراسة (عبد الكريم، 2015) بعنوان: المشكلات السلوكية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الأسرية بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلاب المعاقين بصرياً بمنطقة القصيم، وتكونت عينة الدراسة من (81) طالباً من ذوي الإعاقة البصرية، وقام الباحث بإعداد مقياس اجتماعية لجمع البيانات، كشفت نتائج الدراسة أن أهم المشكلات التي يعاني منها الطلاب ذوي الإعاقة البصرية: الشعور بالعجز والاستسلام للإعاقة وتقبلها، والشعور بالنقص ورفض الذات، والشعور بالدونية، إضافة إلى عدم الشعور بالأمان والقلق والخوف من المجهول والتوتر.

6.3. دراسة (أبو هزيم، 2014) بعنوان: المشكلات الاجتماعية والنفسية للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والاستراتيجيات المتبعة لمواجهتها في الأكاديمية الملكية للمكفوفين: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الأفراد المعاقين بصرياً، والكشف عن الاستراتيجيات المتبعة لمواجهة هذه المشكلات، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة، استخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج أن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأفراد المعاقين بصرياً: صعوبة التصرف في الأماكن العامة، والخوف من التعرض للعنف من جانب الآخرين، أما أهم المشكلات النفسية التي تواجههم فقد تمثلت في: اللجوء إلى التبرير عند ارتكاب الأخطاء، والخوف من الوقوع في الأخطاء، والشعور بالقلق عند الانفصال عن الأشخاص المقربين.

7.3. دراسة (مبارك، 2010) بعنوان: مشكلات أسر المكفوفين حديثة التكوين من المنظور التكاملية لخدمة الفرد: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم المشكلات التي تواجه أسر ذوي الإعاقة البصرية، والتوصل إلى تصور مقترح من منظور خدمة الفرد للتغلب على هذه المشكلات. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة من خمسة أسر من أسر ذوي الإعاقة البصرية بمحافظة القاهرة بجمهورية مصر العربية، وقامت الباحثة باستخدام كل من الاستبانة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات، توصلت الدراسة إلى أن أهم المشكلات التي تواجه أسر ذوي الإعاقة البصرية: توتر العلاقات الأسرية، والتهرب من مناقشة الأمور الأسرية، والمعاناة من الملل في الحياة الأسرية، والانعزال عن الآخرين، وصعوبة التعامل مع الطفل المعاق بصرياً.

8.3. دراسة (الضيدان، 2009) بعنوان: المشكلات السلوكية اللاتكيفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بالمملكة العربية السعودية: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات السلوكية اللاتكيفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية بمعهد النور للمكفوفين بالرياض في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. وتكونت عينة الدراسة من (95) طالباً بالمرحلتين المتوسطة والثانوية، وقام الباحث بإعداد استبانة لجمع البيانات، كشفت النتائج أن أهم المشكلات السلوكية اللاتكيفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية هي: مشكلات السلوك العدواني، والانسحاب الاجتماعي، والسلوك الاندفاعي، والسلوك الاعتمادي، والسلوك النمطي. وكانت أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية هي: عدم المشاركة في

الأنشطة الاجتماعية، والاعتماد على الآخرين في قضاء الأمور الشخصية. كما أظهرت النتائج أن هذه المشكلات أكثر انتشاراً لدى طلاب المرحلة المتوسطة عنها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة على بعض الجوانب، مثل: التعرف على أهم المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية وأسرها، وتقويم دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة هذه المشكلات، وعلاقة هذه المشكلات ببعض المتغيرات، والتوصل إلى بعض التصورات المقترحة من أجل مواجهة هذه المشكلات، وقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة التي تناولت المشكلات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها، مثل: دراسة (المالكي، 2021)، ودراسة (الخالدي، 2020)، ودراسة (أحمد، 2017)، ودراسة (أبو هزيم، 2014)، ودراسة (مبارك، 2010). كما اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام منهج المسح الاجتماعي وفي استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات.

في حين اختلفت الدراسة الحالية عن جميع الدراسات السابقة في كل من المجالين المكاني والزمني للدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، واختلفت أيضاً الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي طبقت على عينات من الأخصائيين الاجتماعيين أو المعلمين، مثل: دراسة (أحمد، 2017)، ودراسة (Laveena, 2017)؛ حيث طبقت الدراسة الحالية على عينة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في مدارس التعليم العام بمحافظة جدة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب مثل صياغة مشكلة الدراسة الحالية وتحديد أهدافها وتساؤلاتها، وإعداد الإطار النظري، كما استفادت الدراسة الحالية من الأدوات المستخدمة لجمع البيانات في هذه الدراسات عند إعداد الأداة المستخدمة لجمع البيانات في الدراسة الحالية.

4. الإعاقة البصرية:

تعتبر الإعاقة البصرية من الإعاقات التي لها تأثير كبير على حياة الشخص لأن التواصل مع الآخرين يتم إلى حد كبير من خلال البصر مما يؤثر على الأنشطة اليومية مثل القراءة والمشي والتفاعل الاجتماعي؛ حيث تشكل نسبة الأشخاص من ذوي الإعاقة 7.1% من إجمالي سكان المملكة. واستناداً لهيئة الإحصاء فعدد المصابين بالإعاقة البصرية 811.610 (هيئة رعاية الأشخاص ذوي الإعاقة).

وفيما يلي سيتم إلقاء الضوء على مفهوم الإعاقة البصرية، وأسبابها، وتصنيفاتها، وخصائص ذوي الإعاقة البصرية، وأثر الإعاقة البصرية على حياة الأسرة:

1.4 مفهوم الإعاقة البصرية:

تعددت تعريفات الباحثين للإعاقة البصرية، ومن أهمها ما يأتي:

توصف الإعاقة البصرية من الناحية الطبية بأنها "فقدان البصر بالجهاز المخصص لذلك وهو العين" فيصبح الجهاز غير قادر على أداء وظيفته إذا كان يعاني من خلل، ويمكن أن يكون العيب إما عرضياً مثل إصابة في حادث، أو خلقي، بمعنى أن الشخص قد ولد به. أما المؤسسة الأمريكية للمكفوفين سابقاً فتعرف المعاق بصرياً بأنه الشخص الذي تصل حدة بصره إلى 200/20 قدم أو أقل في عين أفضل بعد التصحيح المناسب أو تحديد مجال الرؤية بحيث يكون أوسع قطر (أبو هشيمة، 2012، ص 249).

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية (Maberley et al, 2006) تعريفاً للإعاقة البصرية جاء فيه ما يلي:

1. الإعاقة البصرية الشديدة: حالة يؤدي الشخص فيها الوظائف البصرية على مستوى محدود.

2. الإعاقة البصرية الشديدة جداً: يجد فيها الانسان صعوبة بالغة في تأدية الوظائف البصرية الأساسية.

3. شبه العمى: حالة اضطراب بصري لا يعتمد فيها على البصر.

4. العمى: فقدان القدرات البصرية.

تعرف أيضاً الإعاقة البصرية بأنها: مصطلح يصف مجموعة من الأفراد الذين يعانون من درجات متفاوتة من فقدان القدرة على الرؤية وغيرها من الوظائف البصرية التي تتطلبها عمليات التكيف مع متطلبات الحياة، ويشمل هذا المصطلح كلاً من المكفوفين وضعاف البصر (شعير، 2009، ص48).

أما الإعاقة البصرية من الناحية التربوية فتعرف الكفيف " الشخص الذي لا يستطيع الرؤية أي أنه فقد القدرة على الرؤية بشكل كامل، أو الشخص الذي يستطيع إدراك الضوء فقط، ومن أجل ذلك يتعين عليه أن يعتمد بشكل كامل على الحواس الأخرى، حتى تساعده على عملية التعلم، وبهذا فان الإعاقة البصرية هي حالة تؤدي إلى عرقلة القدرات الاجتماعية والتعليمية (بركات، 1988، ص65).

ومن الناحية الاجتماعية فإن المعاق بصرياً هو ذلك الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون مساعدة أو قيادة من الآخرين في البيئة غير المألوفة بالنسبة له، كما أنه هو ذلك الشخص الذي تمنعه إعاقته البصرية من التفاعل بشكل ناجح مع العالم المحيط به، حيث تؤدي إعاقته البصرية إلى الحد من قيامه بالوظائف السلوكية المختلفة التي يجب على كل عضو في تلك الجماعة أو هذا المجتمع القيام بها بشكل فاعل (عبد الله، 2011، ص238).

2.4 أسباب الإعاقة البصرية:

تتعدد الأسباب المؤدية إلى الإعاقة البصرية، ومن أهم هذه الأسباب ما يأتي:

1. أسباب ما قبل الولادة:

ويقصد بها كل العوامل الوراثية والبيئية التي تتعرض لها الأم أثناء فترة الحمل فتؤثر على الجهاز البصري للجنين، وهي في مقدمة العوامل المسببة للإعاقة البصرية حيث تمثل حوالي 65% من الحالات. ومنها على سبيل المثال العوامل الجينية، وسوء التغذية وتعرض الأم الحامل للأشعة السينية، والعقاقير والأدوية، والأمراض المعدية، والحصبة الألمانية، والزهري، و...، وتعتبر هذه العوامل من العوامل العامة المشتركة في إحداث أشكال مختلفة من الإعاقة ومنها الإعاقة البصرية. ولا يمكن الوقاية من الإعاقات البصرية التي ترجع إلى ظروف تحدث فيما قبل الميلاد إلى أن يتم فهم العلاقات السببية بين هذه العوامل وبين الإعاقة البصرية بشكل أفضل وتعتبر المعلومات العلمية قاصرة عن العوامل الوراثية والأمر يتطلب مزيداً من البحوث في هذا الميدان (شريف، 2014، ص179).

2. أسباب ما بعد الولادة:

ويقصد بها مجموعة العوامل التي تؤثر على نمو حاسة العين ووظيفتها الرئيسية الإبصار، مثل العوامل البيئية كالتقدم في العمر، وسوء التغذية، والحوادث والأمراض، التي تؤدي بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الإعاقة البصرية وما يقرب من 16% من

من الإعاقات البصرية عند الأطفال والشباب ترجع إلى العوامل غير المحددة وتحدث فيما بعد الميلاد، ومن أهم هذه الأسباب ما يلي:

- الأمراض التي تصيب العين وأهمها التراكوما، والرمد الحبيبي، والمياه البيضاء، والمياه الزرقاء، وأمراض الشبكية، وأمراض العدسة، والتهابات العين، والحول، هذا فضلاً عن مضاعفات بعض الأمراض مثل السكري.
- الإصابات التي تتعرض لها العين كالصدمات الشديدة للرأس التي قد تؤدي إلى انفصال الشبكية أو تلف في العصب البصري، أو إصابة العين بأجسام حادة، أو تعرض الأطفال غير مكتملي النمو إلى كميات عالية من الأكسجين في الحاضنات مما يؤدي إلى تليف الشبكية.
- الإهمال في معالجة بعض الصعوبات البصرية البسيطة مما يؤدي إلى آثار جانبية وتطور هذه الصعوبات إلى درجة أشد، كما هو الحال في حالات طول النظر وقصر النظر، والحول والمياه الزرقاء والبيضاء.
- انفصال الشبكية، وينتج عن ثقب في الشبكية مما يؤدي إلى تجمع السائل وانفصال الشبكية عن جدار مقلة العين، مما يسبب ضعف الرؤية.
- اعتلال الشبكية الناتج عن السكري: ويحدث عندما تصاب الأوعية الدموية في الشبكية ويحدث نزيف دموي يؤدي إلى حالة العمى.
- ضمور العصب البصري، ويحدث نتيجة الحوادث أو الالتهابات والأورام ونقص الأكسجين مما يؤدي إلى فقدان البصر (النوايسة، 2013، ص143).

3.4. تصنيفات الإعاقات البصرية:

تصنف الإعاقات البصرية حسب تصنيف منظمة الصحة العالمية إلى الفئات التالية:

1. 30/20 إلى 60/20 يعتبر فقد البصر معتدلاً أو قريباً من البصر العادي.
2. 70/20 إلى 160/20 تعتبر الإعاقات البصرية متوسطة أو نظر متوسط الانخفاض.
3. 200/20 إلى 400/20 تعتبر الإعاقات البصرية شديدة أو نظر شديد الانخفاض.
4. 500/20 إلى 1000/20 تعتبر الإعاقات البصرية عميقة أو نظر عميق الانخفاض.
5. أكثر من 1000/20 يعتبر قريب من الإعاقات البصرية الكاملة أو قريب من العمى.
6. عدم إدراك الضوء يعتبر إعاقات بصرية كاملة أو عمى كامل (Maberley et al, 2006).

4.4. خصائص ذوي الإعاقات البصرية:

لضعف البصر مجموعة متنوعة من التداويات الجسدية والعقلية والمعرفية والأكاديمية والاجتماعية، فبينما نكتشف أن النمو البدني للأطفال المكفوفين من حيث الطول والوزن يتبع نمطاً مشابهاً، نجد أن هناك بعض الإعاقات في المهارات الحركية التي يمكن رؤيتها وقلة فرص التقليد لمختلف المهارات الحركية كالقفز والجري والتمارين الحركية من جهة والنشاط الحركي المتاح من جهة أخرى (سمساعة، 2014).

1.4.4. الخصائص الجسمية:

يترتب على الإعاقة البصرية المختلفة آثارًا غير مباشرة على بعض الخصائص الجسمية والحركية، ففي حين نجد النمو الجسمي في الوزن يسير على نحو لا يختلف عن نمو الأطفال المبصرين، فإن بعض القصور في مهارات التناسق الحركي والتآزر العضلي نتيجة لمحدودية فرص النشاط الحركي المتاح من جهة ونتيجة للحرمان من فرص التقليد للكثير من المهارات الحركية كالقفز والجري والتمارين الحركية. ونظرًا لأحجام معظم المعوقين بصريًا عن المشاركة في الألعاب التي تتطلب سرعة في الأداء واستخدامًا للعضلات الكبيرة كمسابقات الجري أو كرة القدم فإنهم يتعرضون إلى خلل في توازن استهلاك الطاقة وقد يكون سبب تفسير لظاهرة السمنة في أوساط المكفوفين. (مراد، 2004، ص100).

2.4.4. الخصائص العقلية "المعرفية":

لا يكون تأثير الإعاقة البصرية على النمو المعرفي واضحًا في الأشهر الأولى من العمر، ولكن مع التقدم في العمر وتطور الحاجة إلى معرفة البيئة المحيطة يتكون لدى الطفل صعوبة في عملية التمثل والمواهمة. وذلك بسبب محدودية الخبرات البيئية. وفيما يتعلق بالقدرة العقلية لدى المعاقين بصريًا، فإنه لا بد من الإشارة أن هناك صعوبة في قياس ذكائهم بدقة، لأن الاختبارات المتوافرة قننت واشتقت معاييرها على المبصرين. كما تختلف درجة تأثير الإعاقة البصرية على النمو العقلي تبعًا لشدة الإعاقة. فضعف البصر يسمح بتغيرات ذات أهمية فيما يتعلق بخبرات الطفل على عكس كف البصر الذي يحرم الطفل الحصول على خبرات بيئية. (الجوالدة، 2012، ص43).

3.4.4. الخصائص الأكاديمية:

إن قدرة المكفوفين على الدراسة والاستفادة بشكل صحيح من المناهج التعليمية هي بشكل عام نفس قدرة زملائهم في الفصل من المبصرين. وليس هناك شك في أن قدرة الطالب على الدراسة باستخدام نفس الأدوات والتقنيات مثل الأشخاص المبصرين محدودة بسبب ضعف البصر أو العمى، لذا من الضروري عند تصميم برنامجًا تعليميًا للمعاقين بصريًا مراعاة شدة الضعف والعمر الذي ظهر فيه لأول مرة (أبو هشيمة، 2012، ص256).

4.4.4. الخصائص الاجتماعية:

إن توافر إمكانيات الاتصال الاجتماعي من ناحية ودرجة قبول الفرد أو تكيفه مع حالته من ناحية أخرى لها تأثير على التوافق الاجتماعي للمعاقين بصريًا ومن الصعب على المبصرين التعرف على المعاقين بصريًا بعمق حتى يتواصلوا بشكل أكثر موضوعية حول قدراتهم.

وقد أظهرت العديد من الدراسات أن المعاقين بصريًا الذين يتلقون خدمات تعليمية في المدارس العادية أكثر توافقًا من أولئك الموجودين في مدارس التربية الخاصة أو المدارس الداخلية وهذا بسبب طبيعة التدريب الذي يتلقونه ومدى ارتباطه بتوافقهم الاجتماعي (عبيد، 2009، ص47)؛ وقد يعود هذا لخوض المعاقين بصريًا في المدارس العادية، العديد من التجارب الاجتماعية المتنوعة مع طلاب وأشخاص لا يتصفون بهذه الإعاقة، وهذا مما يؤهلهم بعد ذلك للتوافق الاجتماعي في معترك الحياة بعد التخرج من هذه المدارس.

5.4. المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية وأسرها:

يغلب على ذوي الإعاقة البصرية أن تسيطر عليهم مشاعر الدونية والقلق والصراع وعدم الثقة بالنفس والشعور بالاغتراب وانعدام الأمن والإحساس بالفشل والإحباط وانخفاض احترام الذات واختلال صورة الجسم والنزعة الاتكالية، وهم أقل توافقاً شخصياً واجتماعياً وتقبلاً للآخرين وشعور بالانتماء للمجتمع من المبصرين كما أنهم أكثر انطواءً واستخداماً للحيل الدفاعية في سلوكهم كالكبت والتبرير والتعويض والانسحاب وتؤثر الإعاقة البصرية في السلوك الاجتماعي للفرد تأثيراً سلبياً إذا نشأ عنها كثير من الصعوبات في عمليات النمو والتفاعل الاجتماعي وفي اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق الاستقلالية والشعور بالاكتمال الذاتي نظراً لعجز المعوقين بصرياً أو محدودية قدراتهم على الحركة، وعدم استطاعتهم ملاحظة سلوك الآخرين ونشاطاتهم اليومية وتعبيراتهم الوجهية كالشاشة والعبوس والرضا والغضب وغيرها مما يعرف بلغة الجسم وتقليد هذه السلوكيات أو محاكاتها بصرياً (عبد الله، 2011، ص249).

وتتعدد المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية وأسرها، ومن أهمها ما يأتي:

1.5.4. المشكلات الاجتماعية: وهي المشكلات التي تواجه علاقة المعاق بصرياً بالآخرين وتؤدي إلى سوء التكيف بدءاً بعلاقته بأسرته الصغيرة أو الأقارب والجيران والأصدقاء وزملاء العمل والمحيطين، ولاشك أن الإعاقة البصرية لا تؤثر فقط على المصاب بها ولكن يمتد تأثير هذه الحالة إلى باقي الأفراد حيث يستوجب الأمر إعادة توزيع الأدوار وتقبل الإصابة وإعادة التوازن في بناء الأسرة، ولاشك أن طبيعة العلاقات الأسرية والسن وقت الإصابة وتأثير الإصابة وسببها، ومدى تقبلها ومستوى الأسرة التعليمي والاقتصادي، كلها عوامل تؤثر في طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تواجه المعاق بصرياً والقدرة على مواجهتها (غباري، 2016، 94).

2.5.4. المشكلات الأسرية: يعد تعامل الأسرة مع الطفل المعاق بصرياً من العوامل الهامة في رعاية الطفل وتحقيق النمو النفسي والاجتماعي الطبيعي وتظهر مشكلات الطفل المعاق عندما لا يتقبل الوالدان إعاقة الطفل كحقيقة أساسية في حياة الأسرة، وهذه المشاعر تجعل الأسرة تتعامل مع المعاق وأفراد الأسرة بحالة غير سوية عصبية مما يؤثر في الاستقرار الأسري (سرحان، 2006، 433).

3.5.4. المشكلات النفسية: ترتبط تلك المشكلات بالإحساس الذي يتكون لدى المعاق من حيث عدم رؤيته للمحيطين حوله، وكذلك كيفية التعامل معهم ما يجعله يعاني من الشك في الأساليب المتبعة معه وبالتالي قد يدفعه هذا الشك إلى الإحجام عن التعامل مع الآخرين وانتظار رد الفعل من المحيطين حوله نتيجة التعرف عليه ومعرفة الإعاقة التي يعاني منها (غباري، 2016، 94).

4.5.4. المشكلات الاقتصادية: تتعدد المشكلات الاقتصادية الناتجة عن وجود إعاقات، فالإعاقة تؤدي إلى الحرمان من العمل وإلى البطالة الإجبارية أو فقدان العمل، أو قلة الإنتاجية وهي تحدث تأثيرات سلبية على الدخل الاقتصادي للأسرة خاصة إذا كانت لعائلتها الوحيد وتؤدي أيضاً إلى ضعف الإنتاجية وقدرات العمل العادية وتؤدي كذلك إلى مضاعفة أجور العلاج الطبي أو الطبيعي وزيادة نفقات التعليم والتأهيل ونفقات شراء الأجهزة التعويضية (غباري، 2016، 94).

5.5.4. مشكلات العمل والتأهيل: قد يواجه المعاق بصرياً بعض الصعوبات المترتبة على اضطرابه إلى ترك العمل أو تغيير طبيعة العمل أو مكانه، مما يسبب له العديد من المشكلات كذلك فإن الحاجة إلى تدريب المعاق على مهنة جديدة تناسب قدراته ومدى توفر مراكز التدريب والتأهيل المناسبة وتقبله لتلك المهنة، كلها صعوبات تواجه استقراره وتكيفه، بالإضافة إلى ما يواجهه من صعوبات التشغيل بعد حصوله على شهادة التأهيل، نتيجة لعدم التزام جهات العمل بتعيين النسبة المقررة من حالات الإعاقة (سرحان، 2006، 433).

5. الخدمة الاجتماعية المدرسية:

للخدمة الاجتماعية دور ملموس في دعم وظيفة وأهداف المدرسة من حيث جهود الأخصائي الاجتماعي في تحويل المدرسة إلى مركز جامع تتفاعل فيه أنشطة الطلاب، ويوفر الدعم للطلاب الذين يشعرون بنقص في مواردهم، وفي الظروف الملائمة التي تعينهم على التحصيل واستذكار الدروس كما تعمل الخدمة الاجتماعية على تدريب المعلمين وتعليمهم مبادئ الخدمة الاجتماعية، من خلال تنظيم الدورات التدريبية وإصدار الكتيبات التي تتناول دور ورسالة الخدمة الاجتماعية في النهوض بالمجتمع ومن خلال عقد المحاضرات الإرشادية والتنويرية بالمهنة. (الشهراني، 2013، ص254).

1.5. وظائف الخدمة الاجتماعية المدرسية:

أشار محمود (2015) إلى أن أهم وظائف الخدمة الاجتماعية المدرسية تتمثل فيما يلي:

1. مساعدة الأطفال في تلبية احتياجاتهم الأساسية وإذا لزم الأمر الحصول عليها.
2. تقديم المشورة لإدارة المدرسة حول كيفية تحديد أولويات المشاكل التي تحتاج إلى حل، وتعزيز التعاون بين المدرسة والمؤسسات المحلية، والمساعدة في وضع سياسة المدرسة التي لها تأثير فوري على رعاية الطلاب، وتحديد القضايا الأكثر إلحاحاً التي يجب حلها.
3. توضيح العوامل الثقافية والاجتماعية التي تؤثر على حياة الطلاب ومساعدة الطلاب الذين يعانون من مشاكل وتنظيم العلاقات الإدارية داخل الفصل، وتشجيع استخدام الترفيه في المدرسة لتهيئة البيئة المناسبة للعملية التعليمية.
4. تشكيل منظمات لأولياء الأمور وأعضاء الحي لتعزيز أهداف المدرسة وطلابها وتقوية الروابط مع الحي.
5. من الممكن تسهيل المزيد من الخدمات للطلاب وأسرها وتغيير أنماط برامج الرعاية الاجتماعية حسب اهتمامات الطلاب والمدرسة من خلال تكوين وتطوير الروابط والروابط بين المدرسة والمؤسسات العاملة في قطاعات الخدمة الاجتماعية مثل: مؤسسات رعاية الطفولة والصحة النفسية ومؤسسات تقديم الخدمات للفقراء.
6. الاستعانة بالمهنيين ذوي التخصصات المختلفة مثل الأخصائيين الاجتماعيين وعلماء النفس والأطباء، لتقديم الخدمات للطلاب (ص 3187).

2.5. دور الأخصائي الاجتماعي المدرسي:

يعتمد نجاح الأخصائي الاجتماعي في أداء دوره المهني المتمثل في مساعدة التلاميذ للاستفادة بالعملية التعليمية ومساعدة المدرسة على تحقيق وظيفتها على ثلاثة مراحل رئيسية تتمثل في أولاً وضع خطة العمل، ثانياً تنفيذ البرنامج، وثالثاً تقويم الأنشطة (سعد، 1986، ص108).

وتعد الثلاثة مراحل هي المنهج الذي يتقيد به الاخصائي الاجتماعي داخل حدود المدرسة، لذلك يجب عليه تنفيذه وفق التسلسل الترتيبي مع مراعاة الاستفادة من كامل الموارد المتاحة في المدرسة والأسرة والمجتمع والبيئة المحيطة.

كما ذكر البيلوي (2011) أنه من مهام وواجبات الأخصائي الاجتماعي ما يلي:

1. الاتصال بالجهات والمنظمات والهيئات المعنية والمراكز الطبية والتأهيلية وتقديم المساعدات، والأجهزة التعويضية للمعلمات السمعية والبصرية، والخدمات المختلفة اللازمة للطفل المعوق وأسرته.
2. المشاركة في عملية الإرشاد الأسري ومساعدة الأسرة على التخفيف من المشاعر السلبية تجاه الإعاقة، وتصحيح مفاهيمها عن حالة الطفل وأسبابها، وتبصيرها بدورها في تقبله والتعايش مع حالته، وكيفية معاملته، وتهيئة مناخ أسري آمن خالي من الضغوط البيئية قدر الإمكان.
3. بناء وتنمية علاقات مهنية فعالة مع الطفل وأسرته قائمة على الثقة والاحترام المتبادل، وإظهار مشاعر الاهتمام والتقبل والمساندة والتشجيع واستخدام أساليب الشرح والتفسير والإقناع.
4. تبصير المعوق بحقوقه وواجباته، وتعريف أسرته بمصادر الخدمات المجتمعية التي كفلتها الدولة والمؤسسات الأهلية وكيفية الحصول عليها.
5. ملاحظة سلوك الطفل وعلاقاته وتفاعلاته داخل البيئة الأسرية، والمدرسية أو المؤسسية، والمجتمعية للوقوف على أهم مشكلاته ومساعدته على تقبل الحياة الاجتماعية وتحسين علاقاته ومقدرته على الأداء والاندماج الاجتماعي.
6. توثيق الصلة وتقوية الروابط بين أسرة الطفل والمدرسة أو المعلم والتي تقوم على رعايته، وكذلك بأعضاء فريق العمل مع الطفل عن طريق تنظيم زيارات ولقاءات دورية متاح فيها تبادل الآراء والمعلومات، وطرح المشكلات مع التأكيد على دور الأسرة في مواجهتها، ومتابعة الخطط، والبرامج وتقييمها.
7. المشاركة في الدفاع الاجتماعي على المعوقين، وإثارة اهتمام الرأي العام بقضاياهم ومشكلاتهم على مستوى المجتمع، واستتفار الجهود التطوعية والشعبية والمشاركة في رعايتها وتشغيل وتأمين حقوقهم (ص.42-43).

6. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.6. نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الراهنة إلى نوع الدراسات الوصفية، ويعد هذا النوع من الدراسات من أكثر الدراسات الملائمة لطبيعة الدراسة الحالية، حيث إنها ترتبط بمشكلة الدراسة من ناحية، كما أنها تمكن الباحث من معالجة الموضوع محل الدراسة من ناحية أخرى. وتعرف الدراسة الوصفية بأنها الدراسة التي تحاول الوصف المنظم لموقف، أو مشكلة، أو ظاهرة، أو خدمة، أو برنامج، وتقديم معلومات مفيدة حول ظروف المعيشة في مجتمع محلي أو وصف اتجاهات الأفراد نحو قضية أو ظاهرة محددة (عبد الرحمن، 2013، ص81).

2.6. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، والذي عرفه نوري (2014) بأنه: طريقة لجمع بيانات من أعداد كبيرة من المبحوثين من خلال الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الاتصال مباشرًا وجهًا لوجه، أو عبر الهاتف، أو برديًا، من خلال استمارات تحتوي في معظمها على أسئلة مقننة (ص69).

3.6. مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني: أجريت هذه الدراسة في مدارس التعليم العام الحكومية بمحافظة جدة.
2. المجال البشري: تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة عشوائية بسيطة من أسر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في مدارس التعليم بمحافظة جدة، وقد بلغت عينة الدراسة (50) مفردة من أسر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية.
3. المجال الزمني: تم جمع البيانات في شهري شوال وذو القعدة من العام 1444 هـ.

4.6. أداة الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية وتماشياً مع منهجيتها تم استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات. والاستبيان هو مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقاً، والمطلوب من المبحوث الإجابة عنها بنفسه، دون تدخل من الباحث أثناء قيام المبحوث بالإجابة عن هذه الأسئلة (أبو النصر، 2017، ص181).

وقد بُني الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية في ضوء الخطوات التالية:

1. تحديد الهدف العام للدراسة الحالية، والأهداف الفرعية المنبثقة منه.
2. تحديد محاور الاستبيان.
3. صياغة عبارات كل محور من محاور الاستبيان.
4. صياغة بدائل الاستجابة المناسبة لعبارات الاستبيان.
5. عرض الاستبانة على مجموعة من المختصين.

1.4.6. محتوى الاستبيان:

تكون الاستبيان في صورته النهائية من (18) عبارة موزعة على محورين، بالإضافة إلى البيانات الأولية لعينة الدراسة. وذلك على النحو التالي:

1. البيانات الأولية لعينة الدراسة: وقد اشتملت هذه البيانات على صلة القرابة بالطالب المعاق بصرياً، والمستوى التعليمي، والمهنة، والدخل الشهري لأسرة الطالب المعاق بصرياً، ونوع السكن، ودرجة الإعاقة.
2. محاور الاستبيان: وقد اشتمل الاستبيان على محورين، وهما:
 - المحور الأول (المشكلات الاجتماعية التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية): وقد اشتمل هذا المحور على (10) عبارات، وهي العبارات من رقم (1) إلى رقم (10) في الاستبيان.
 - المحور الثاني (المشكلات الاقتصادية التي تواجه ذوي الإعاقة البصرية): وقد اشتمل هذا المحور على (8) عبارات، وهي العبارات من رقم (11) إلى رقم (18) في الاستبيان.

2.4.6. أوزان بدائل الإجابة في الاستبيان:

صمم الاستبيان بحيث يقوم أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بالإجابة على عباراته من خلال تحديد درجة موافقتهم على كل منها، وذلك باختيار البديل الذي يوافق رأيهم من البدائل (أوافق - أوافق إلى حد ما - لا أوافق). ويتم تخصيص ثلاث درجات في حالة اختيار البديل (أوافق)، ويتم تخصيص درجتين في حالة اختيار البديل (أوافق إلى حد ما)، ويتم تخصيص درجة واحدة في حالة اختيار البديل (لا أوافق).

ومن أجل تحديد درجة الموافقة على كل عبارة من عبارات الاستبانة، تم حساب مدى الدرجات لكل عبارة، حيث مدى الاستجابة = (أعلى درجة - أقل درجة) / عدد الفئات = $(3 - 1) / (1 - 3) = 0.67$ ، وعليه يتم تحديد درجة الموافقة كما يلي:

- إذا كان المتوسط الحسابي للعبارة يتراوح بين (1) لأقل من (1.67) فإن درجة الموافقة على هذه العبارة من جانب أفراد عينة الدراسة منخفضة.
- وإذا كان المتوسط الحسابي للعبارة يتراوح بين (1.67) لأقل من (2.34) فإن درجة الموافقة على هذه العبارة من جانب أفراد عينة الدراسة متوسطة.
- وإذا كان المتوسط الحسابي للعبارة يتراوح بين (2.34) إلى (3) فإن درجة الموافقة على هذه العبارة من جانب أفراد عينة الدراسة مرتفعة.

3.4.6. صدق وثبات أداة الدراسة:

1. صدق الاستبيان:

يُقصد بصدق الاستبيان التحقق من أن عبارات الاستبيان تقيس ما وضعت لقياسه، وكذلك التحقق من شموليتها لكل العناصر التي يجب أن تتناولها الدراسة، ووضوح هذه العبارات، ومناسبتها لأفراد عينة الدراسة.

وقد تم التحقق من صدق الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية بطريقتين، وهما:

- الصدق الظاهري:

للتحقق من صدق الاستبيان تم عرضه على مجموعة من المختصين، وذلك لإبداء الرأي في درجة وضوح عبارات الاستبيان وسلامة صياغتها اللغوية وكذلك تحديد مدى انتماء كل عبارة للمحور الذي تندرج تحته. وتم تعديل الاستبيان في ضوء ملاحظات المختصين.

- صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبيان من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (15) مفردة من أسر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية من خارج عينة الدراسة الأساسية، وللتحقق من الاتساق الداخلي للاستبيان وتماسكه تم حساب قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور من محاور الاستبيان وبين الدرجة الكلية للاستبيان. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (1) يوضح صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

م	المحاور	عدد العبارات	قيمة معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبيان	مستوى الدلالة
1	المحور الأول (المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية)	10	0.94	0.01
2	المحور الثاني (المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية)	8	0.92	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الأول (المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية) والدرجة الكلية للاستبيان بلغت (0.94)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الثاني (المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية) وبين الدرجة الكلية للاستبيان بلغت (0.92)، وهي أيضاً قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01). وتشير هذه النتائج إلى اتصاف الاستبيان بدرجة مناسبة من صدق الاتساق الداخلي.

1. ثبات الاستبيان:

يقصد بثبات الاستبيان أنه يعطي نتائج متقاربة إذا ما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد وفي نفس الظروف، وقد تم التحقق من ثبات الاستبيان المستخدم في الدراسة الحالية بطريقة ألفا كرونباخ حيث طُبق الاستبيان على أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (15) مفردة من أسر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية من خارج عينة الدراسة الأساسية، وتم حساب قيمة معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبيان وللإستبيان ككل. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (2) يوضح الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لأداة الدراسة

م	المحاور	عدد العبارات	قيمة معامل ثبات ألفا كرونباخ	مستوى الدلالة
1	المحور الأول (المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية)	10	0.93	0.01
2	المحور الثاني (المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية)	8	0.91	0.01
	الإستبيان ككل	18	0.94	0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل الثبات للمحور الأول (المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية) بلغت (0.93)، وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، وأن قيمة معامل الثبات للمحور الثاني (المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية) بلغت (0.91)، وهي أيضاً قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، كما يتضح أن قيمة معامل الثبات للإستبيان ككل بلغت (0.94)، وهي أيضاً قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، وتشير هذه النتائج إلى اتصاف الاستبيان بدرجة مناسبة من الثبات.

5.6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

أُستخدمت الأساليب الإحصائية الآتية في معالجة البيانات في الدراسة الحالية:

1. التكرارات والنسب المئوية: وتم استخدامها لوصف عينة الدراسة من أسر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية، وإجاباتهم على أداة الدراسة.
2. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية: وتم استخدامها لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة من أسر الطلبة ذوي الإعاقة البصرية على كل عبارة من عبارات الاستبيان وكل محور من محاوره، وترتيبها حسب درجة الموافقة.

3. معامل الارتباط الخطي لبيرسون: وتم استخدامه للتحقق من صدق أداة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي.

4. معامل ألفا كرونباخ: وتم استخدامه للتحقق من ثبات أداة الدراسة.

7. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.7. وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية:

فيما يلي وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغيرات صلة القرابة بالطلاب المعاق بصرياً، والمستوى التعليمي، والمهنة، والدخل الشهري لأسرة الطالب المعاق بصرياً، ونوع السكن، ودرجة الإعاقة.

1.1.1. وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير صلة القرابة بالطلاب المعاق بصرياً:

الجدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير صلة القرابة بالطلاب المعاق بصرياً

م	صلة القرابة بالطلاب المعاق بصرياً	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	أب	22	44 %	1
2	أم	17	34 %	2
3	أخ	5	10 %	3
4	أخت	4	8 %	4
5	أخرى	2	4 %	5
	الإجمالي	50	100 %	

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير صلة القرابة بالطلاب المعاق بصرياً؛ فكانت أكبر نسبة وهي (44 %) لمن صلة قرابتهم بالطلاب المعاق بصرياً (أب) بواقع (22) مفردة، وهي نسبة مرتفعة تدل على اهتمام الآباء بأبنائهم المعاقين بصرياً ومتابعتهم لهم في مدراسهم، ويليهما نسبة (34 %) لمن صلة قرابتهم بالطلاب المعاق بصرياً (أم) بواقع (17) مفردة، وهذه النتيجة تؤكد على اهتمام الأم بالطفل المعاق بصرياً في حال غياب الأب أو تهاونه، ثم نسبة (10 %) لمن صلة قرابتهم بالطلاب المعاق بصرياً (أخ) بواقع (5) مفردات، ثم نسبة (8 %) لمن صلة قرابتهم بالطلاب المعاق بصرياً (أخت) بواقع (4) مفردات، وأخيراً نسبة (4 %) لمن صلة قرابتهم بالطلاب المعاق بصرياً (أخرى) بواقع مفردتين، وجميع ما ورد من صلة قرابة يؤكد على الترابط الأسري الذي لا زال قائماً في أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية، وما يقدمونه من رعاية لهذه الفئة.

2.1.7. وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي:

الجدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي

م	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	ثانوي فأقل	15	30 %	2
2	دبلوم	13	26 %	3

م	المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
3	بكالوريوس	17	34 %	1
4	دراسات عليا	5	10 %	4
الإجمالي		50	100 %	

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير المستوى التعليمي؛ فكانت أكبر نسبة وهي (34 %) لمن مستواهم التعليمي (بكالوريوس) بواقع (17) مفردة، ويليهما نسبة (30 %) لمن مستواهم التعليمي (ثانوي فأقل) بواقع (15) مفردة، ثم نسبة (26 %) لمن مستواهم التعليمي (دبلوم) بواقع (13) مفردة، وأخيراً نسبة (10 %) لمن مستواهم التعليمي (دراسات عليا) بواقع (5) مفردات، وفي هذه النتيجة دلالة على ارتفاع المستوى التعليمي في أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية.

3.1.7. وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير المهنة:

الجدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير المهنة

م	المهنة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	قطاع حكومي	22	44 %	1
2	قطاع خاص	9	18 %	3
3	أعمال حرة	4	8 %	4
4	لا أعمل	15	30 %	2
الإجمالي		50	100 %	

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير المهنة؛ فكانت أكبر نسبة وهي (44 %) لمن يعملون في القطاع الحكومي بواقع (22) مفردة، ويليهما نسبة (30 %) لمن لا يعملون بواقع (15) مفردة، ثم نسبة (18 %) لمن يعملون في القطاع الخاص بواقع (9) مفردات، وأخيراً نسبة (8 %) لمن يعملون في أعمال حرة بواقع (4) مفردات.

4.1.7. وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير الدخل الشهري لأسرة الطالب المعاق بصرياً:

الجدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير الدخل الشهري

لأسرة الطالب المعاق بصرياً

م	الدخل الشهري لأسرة الطالب المعاق بصرياً	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	أقل من 5 آلاف ريال	19	38 %	1
2	من 5 – إلى أقل من 10 آلاف ريال	14	28 %	2

م	الدخل الشهري لأسرة الطالب المعاق بصرياً	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
3	من 10 – إلى أقل من 15 ألف ريال	10	20 %	3
4	من 15 ألف ريال فأكثر	7	14 %	4
الإجمالي				
		50	100 %	

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير الدخل الشهري لأسرة الطالب المعاق بصرياً؛ كانت أكبر نسبة وهي (38 %) لمن متوسط الدخل الشهري لأسرهم أقل من 5 آلاف ريال بواقع (19) مفردة، ويليهما نسبة (28 %) لمن متوسط الدخل الشهري لأسرهم من 5 – أقل من 10 آلاف ريال بواقع (14) مفردة، ثم نسبة (20 %) لمن متوسط الدخل الشهري لأسرهم من 10 – أقل من 15 ألف ريال بواقع (10) مفردات، وأخيراً نسبة (14 %) لمن متوسط الدخل الشهري لأسرهم 15 ألف ريال فأكثر بواقع (7) مفردات، وفي هذه النتيجة تأكيد على ما كشفت عنه نتائج الدراسة من مشكلات اقتصادية تواجهها أسر الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية، إذ غالبية الباحثين هنا هم ممن يبلغ معدل دخلهم الشهري أقل من خمسة آلاف ريال سعودي.

5.1.7. وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير نوع السكن:

الجدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير نوع السكن

م	نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	إيجار	30	60 %	1
2	ملك	20	40 %	2
الإجمالي				
		50	100 %	

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير نوع السكن؛ فكانت أكبر نسبة وهي (60 %) لمن يسكنون في سكن إيجار بواقع (30) مفردة، في حين كانت أقل نسبة وهي (40 %) لمن يسكنون في سكن ملك بواقع (20) مفردة، وبإضافة هذه النتيجة إلى ما سبق من دخل منخفض وعلى ما ذكر في نتائج الدراسة من مشكلات اقتصادية تواجهها أسر الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية.

6.1.7. وصف عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير درجة الإعاقة:

الجدول رقم (8) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير درجة الإعاقة

م	درجة الإعاقة	التكرار	النسبة المئوية	الترتيب
1	عمى كلي	34	68 %	1
2	عمى جزئي	16	32 %	2
الإجمالي				
		50	100 %	

يتضح من الجدول السابق أنه بالنسبة لتوزيع أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وفقاً لمتغير درجة الإعاقة؛ فكانت أكبر نسبة وهي (68 %) لمن درجة إعاقتهم عمى كلي بواقع (34) مفردة، في حين كانت أقل نسبة وهي (32 %) لمن درجة إعاقتهم عمى جزئي بواقع (16) مفردة.

2.7. نتائج الإجابة عن تساؤلات الدراسة:

فيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها بشأن الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

1.2.7. نتائج الإجابة عن التساؤل الأول للدراسة:

ينص التساؤل الأول للدراسة على: "ما المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها وخاصة فيما يتعلق بمشكلات عدم التوافق الاجتماعي وعدم تقبل المجتمع المدرسي للفرد المعاق بصرياً وتوتر علاقات الأسرة مع الأقارب والأصدقاء؟"، وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة الموافقة والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية على العبارات الخاصة بالمشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها وخاصة فيما يتعلق بمشكلات عدم التوافق الاجتماعي وعدم تقبل المجتمع المدرسي للفرد المعاق بصرياً وتوتر علاقات الأسرة مع الأقارب والأصدقاء. وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (9)

يوضح المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها وخاصة فيما يتعلق بمشكلات عدم التوافق الاجتماعي وعدم تقبل المجتمع المدرسي للفرد المعاق بصرياً وتوتر علاقات الأسرة مع الأقارب والأصدقاء

م	العبارات	تكرارات الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق				
1	يعاني ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً من مشاعر العزلة ويفضل الجلوس بالمنزل على الاختلاط بباقي أفراد المجتمع.	36	13	1	2.70	0.51	مرتفعة	1
2	يعاني ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً من الرفض الاجتماعي والتهميش من الأصدقاء في المحيط المدرسي.	31	14	5	2.52	0.68	مرتفعة	5
3	يعاني ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً من الرفض	21	16	13	2.16	0.82	متوسطة	9

							الاجتماعي والتهميش من الأقارب بالمحيط العائلي.	
4	مرتفعة	0.65	2.54	4	15	31	لا يستطيع ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً تكوين علاقات اجتماعية داخل محيط المدرسة.	4
8	متوسطة	0.74	2.22	9	21	20	لا يستطيع ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً تكوين علاقات اجتماعية خارج محيط المدرسة.	5
6	مرتفعة	0.65	2.48	4	18	28	قل حضوري للمناسبات الاجتماعية مع وجود طفل معاق بصرياً في العائلة.	6
7	متوسطة	0.69	2.24	7	24	19	لم أتلق المساندة والدعم المعنوي من الأقارب.	7
10	متوسطة	0.79	2.06	14	19	17	لم أتلق المساندة والدعم المعنوي من الأصدقاء.	8
2	مرتفعة	0.47	2.68	0	16	34	لم أتلق الدعم المادي من الأقارب.	9
3	مرتفعة	0.64	2.56	4	14	32	لم أتلق الدعم المادي من الأصدقاء.	10
		6.64	24.16	مجموع المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية				
	مرتفعة	0.66	2.42	المتوسط العام للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية				

يتضح من الجدول السابق والذي يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة بشأن المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرههم وخاصة فيما يتعلق بمشكلات عدم التوافق الاجتماعي وعدم تقبل المجتمع المدرسي للفرد المعاق بصرياً وتوتر علاقات الأسرة مع الأقارب والأصدقاء؛ أن هذه الاستجابات جاءت بمتوسط حسابي قدره (2.42) ومتوسط انحرافات معيارية قدره (0.66)، وتقع قيمة المتوسط الحسابي هذه في فئة درجة الموافقة المرتفعة؛ حيث إن قيمتها تتراوح ما بين (2.34) إلى (3)، مما يعني وجود درجة موافقة مرتفعة من جانب أفراد عينة الدراسة على هذه المشكلات.

وقد حصلت (6) عبارات على درجة موافقة مرتفعة، بينما حصلت (4) عبارات على درجة موافقة متوسطة. وقد جاءت هذه العبارات مرتبة تنازلياً وفقاً لدرجة الموافقة عليها كما يلي:

- حصلت العبارة رقم (1) والتي تنص على "يعاني ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً من مشاعر العزلة ويفضل الجلوس بالمنزل على الاختلاط بباقي أفراد المجتمع" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (2.70) وانحراف معياري قدره (0.51) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (9) والتي تنص على "لم أتلق الدعم المادي من الأقارب" على الترتيب الثاني بمتوسط حسابي قدره (2.68) وانحراف معياري قدره (0.47) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (10) والتي تنص على "لم أتلق الدعم المادي من الأصدقاء" على الترتيب الثالث بمتوسط حسابي قدره (2.56) وانحراف معياري قدره (0.64) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (4) والتي تنص على "لا يستطيع ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً تكوين علاقات اجتماعية داخل محيط المدرسة" على الترتيب الرابع بمتوسط حسابي قدره (2.54) وانحراف معياري قدره (0.65) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (2) والتي تنص على "يعاني ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً من الرفض الاجتماعي والتمهيش من الأصدقاء في المحيط المدرسي" على الترتيب الخامس بمتوسط حسابي قدره (2.52) وانحراف معياري قدره (0.68) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (6) والتي تنص على "قل حضوري للمناسبات الاجتماعية مع وجود طفل معاق بصرياً في العائلة" على الترتيب السادس بمتوسط حسابي قدره (2.48) وانحراف معياري قدره (0.65) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (7) والتي تنص على "لم أتلق المساندة والدعم المعنوي من الأقارب" على الترتيب السابع بمتوسط حسابي قدره (2.24) وانحراف معياري قدره (0.69) وبدرجة موافقة متوسطة.
- وحصلت العبارة رقم (5) والتي تنص على "لا يستطيع ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً تكوين علاقات اجتماعية خارج محيط المدرسة" على الترتيب الثامن بمتوسط حسابي قدره (2.22) وانحراف معياري قدره (0.74) وبدرجة موافقة متوسطة.
- وحصلت العبارة رقم (3) والتي تنص على "يعاني ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً من الرفض الاجتماعي والتمهيش من الأقارب بالمحيط العائلي" على الترتيب التاسع بمتوسط حسابي قدره (2.16) وانحراف معياري قدره (0.82) وبدرجة موافقة متوسطة.
- وحصلت العبارة رقم (8) والتي تنص على "لم أتلق المساندة والدعم المعنوي من الأصدقاء" على الترتيب العاشر بمتوسط حسابي قدره (2.06) وانحراف معياري قدره (0.79) وبدرجة موافقة متوسطة.

وبتحليل نتائج الجدول السابق لاستجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالمشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرها وخاصة فيما يتعلق بمشكلات عدم التوافق الاجتماعي وعدم تقبل المجتمع المدرسي للفرد المعاق بصرياً وتوتر علاقات الأسرة مع الأقارب والأصدقاء؛ يتضح تعدد هذه المشكلات، والتي تتضمن كلاً من: معاناة الطالب المعاق بصرياً من مشاعر العزلة وتفصيله الجلوس بالمنزل على الاختلاط بباقي أفراد المجتمع، وعدم تلقي الدعم المادي من الأقارب، وكذلك عدم تلقي الدعم المادي من الأصدقاء، وأيضاً عدم قدرة الطالب المعاق بصرياً على تكوين علاقات

اجتماعية داخل محيط المدرسة، ومعاناته كذلك من الرفض الاجتماعي والتهميش من الأصدقاء في المحيط المدرسي، وقلة حضور الأسرة للمناسبات الاجتماعية مع وجود طفل معاق بصريًا في العائلة، وعدم تلقي المساعدة والدعم المعنوي من الأقارب، وكذلك عدم قدرة الطالب المعاق بصريًا تكوين علاقات اجتماعية خارج محيط المدرسة، ومعاناته أيضاً من الرفض الاجتماعي والتهميش من الأقارب بالمحيط العائلي، بالإضافة إلى ضعف تلقي المساعدة والدعم المعنوي من الأصدقاء.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أن الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم قد يعانون من قلة التوعية بحقوقهم وواجباتهم، وقد يجدون صعوبة في الحصول على المعلومات والخدمات التي تساعدهم على التكيف مع الحياة. وأيضاً قد يشعر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم بالعزلة الاجتماعية، وذلك بسبب صعوبة التواصل مع الآخرين وعدم القدرة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية. هذا فضلاً عما قد يتعرضون له من التمييز والتحيز؛ فقد يتعرض الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم للتمييز والتحيز في المجتمع، وذلك بسبب عدم فهم الناس لظروفهم وصعوباتهم، وقد يعاني الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية من التحديات النفسية والعاطفية نتيجة للتمييز والتحيز الذي يتعرضون له، وذلك يمكن أن يؤثر على صحتهم النفسية والجسدية. هذا فضلاً عن صعوبة التكيف مع البيئة المحيطة؛ فقد يواجه الطلاب ذوو الإعاقة البصرية صعوبة في التكيف مع بيئتهم المحيطة، وذلك بسبب عدم توفر المعدات والأدوات المناسبة لهم في المنازل والأماكن العامة. كما يمكن أن يتسبب ذلك في حدوث الحوادث والإصابات. بالإضافة إلى قلة الوعي المجتمعي، قد يعاني الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم من قلة الوعي المجتمعي بحقوقهم ومعاناتهم، مما يؤدي إلى عدم توفير الدعم الكافي لهم وزيادة مشاكلهم الاجتماعية.

كما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ما ذكره غباري (2016، 94) والذي أشار إلى وجود العديد من المشكلات التي تواجه علاقة المعاق بصريًا بالآخرين وتؤدي إلى سوء التكيف بدءاً بعلاقته بأسرته الصغيرة أو الأقارب والجيران والأصدقاء وزملاء العمل والمحيطين، ولاشك أن الإعاقة البصرية لا تؤثر فقط على المصاب بها ولكن يمتد تأثير هذه الحالة إلى باقي الأفراد حيث يستوجب الأمر إعادة توزيع الأدوار وتقبل الإصابة وإعادة التوازن في بناء الأسرة، ولاشك أن طبيعة العلاقات الأسرية والسن وقت الإصابة وتأثير الإصابة وسببها، ومدى تقبلها ومستوى الأسرة التعليمي والاقتصادي، كلها عوامل تؤثر في طبيعة المشكلات الاجتماعية التي تواجه المعاق بصريًا والقدرة على مواجهتها.

وقد جاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع نتائج دراسة (الخالدي، 2020) التي أظهرت أنه من أهم المشكلات التي تواجه الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالتفاعل مع الآخرين والمشاركة في المناسبة الاجتماعية. كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (Laveena, 2017) التي أظهرت أن الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية يواجهون العديد من المشكلات بسبب أنهم يتعرضون للتمييز؛ ومن ثم فإنهم يميلون إلى عزل أنفسهم عن المجتمع ويميلون إلى عدم المشاركة في المناسبات الاجتماعية وذلك لشعورهم بأنهم أشخاص غير مرغوب فيهم، مما له تأثير سلبي على الحالة النفسية والاجتماعية للأشخاص ذوي الإعاقة. وأيضاً تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (عبد الكريم، 2015) التي أكدت أنه من أبرز المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية: الشعور بالعجز والاستسلام للإعاقة وتقبلها، والشعور بالنقص ورفض الذات، والشعور بالدونية، إضافة إلى عدم الشعور بالأمان والقلق والخوف من المجهول والتوتر. وكذلك تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (أبو هزيم، 2014) التي توصلت إلى أنه من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الأفراد المعاقين بصريًا: صعوبة التصرف في الأماكن العامة، والخوف من التعرض للعنف من جانب الآخرين، أما أهم المشكلات النفسية التي تواجههم فقد تمثلت في: اللجوء إلى التبرير عند ارتكاب الأخطاء، والخوف من الوقوع في الأخطاء،

والشعور بالقلق عند الانفصال عن الأشخاص المقربين. وتتفق كذلك نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الضيدان، 2009) التي أشارت إلى أن أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية هي: عدم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، والاعتماد على الآخرين في قضاء الأمور الشخصية. كما أظهرت النتائج أن هذه المشكلات أكثر انتشاراً لدى طلاب المرحلة المتوسطة عنها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2.2.7. نتائج الإجابة عن التساؤل الثاني للدراسة:

ينص التساؤل الثاني للدراسة على: "ما المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم وخاصة فيما يتعلق بمشكلات (انخفاض الدخل وارتفاع تكاليف رعاية المعاق بصرياً وارتفاع تكاليف تعليم المعاق بصرياً)؟"، وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحديد درجة الموافقة والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة من أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية على العبارات الخاصة بالمشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم وخاصة فيما يتعلق بمشكلات (انخفاض الدخل وارتفاع تكاليف رعاية المعاق بصرياً وارتفاع تكاليف تعليم المعاق بصرياً). وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (10)

يوضح المشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم وخاصة فيما يتعلق بمشكلات (انخفاض الدخل وارتفاع تكاليف رعاية المعاق بصرياً وارتفاع تكاليف تعليم المعاق بصرياً)

م	العبارات	تكرارات الاستجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
		أوافق	أوافق إلى حد ما	لا أوافق				
11	تأثر دخل الأسرة سلباً من وجود طفل في مراحل التعليم العام معاق بصرياً.	36	12	2	2.70	0.54	مرتفعة	2
12	أنا على علم بكافة موارد الدعم المتاحة من الدولة.	21	20	9	2.24	0.74	متوسطة	7
13	احصل على دعم مادي كافي من الجهات المسؤولة.	19	16	15	2.08	0.83	متوسطة	8
14	لا أستطيع أن ألبى تكاليف رعاية ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مراحل التعليم العام دون ان يؤثر ذلك على دخلي.	34	16	0	2.68	0.47	مرتفعة	3
15	لا أستطيع أن ألبى تكاليف تعليم ابني/ ابنتي الطالب	34	14	2	2.64	0.56	مرتفعة	4

							المعاق بصرياً في مراحل التعليم العام دون ان يؤثر ذلك على دخلي.		
6	مرتفعة	0.61	2.40	3	24	23	قمت بتوفير العصا البيضاء لابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مدارس التعليم من مالي الخاص.	16	
5	مرتفعة	0.70	2.44	6	16	28	قمت بتوفير جهاز برايل سينس لابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مدارس التعليم من مالي الخاص.	17	
1	مرتفعة	0.55	2.78	3	5	42	واجه صعوبة في توفير المواصلات لابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مدارس التعليم العام.	18	
		5.01	19.96	مجموع المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية					
		0.63	2.50	المتوسط العام للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية					

ينضح من الجدول السابق أن استجابات أفراد العينة جاءت بمتوسط حسابي قدره (2.50) ومتوسط انحرافات معيارية قدره (0.63)، وتقع قيمة المتوسط الحسابي هذه في فئة درجة الموافقة المرتفعة؛ حيث إن قيمتها تتراوح ما بين (2.34) إلى (3)، مما يعني وجود درجة موافقة مرتفعة من جانب أفراد عينة الدراسة على هذه المشكلات.

وقد حصلت (6) عبارات على درجة موافقة مرتفعة، بينما حصلت عبارتان على درجة موافقة متوسطة. وقد جاءت هذه العبارات مرتبة تنازلياً وفقاً لدرجة الموافقة عليها كما يلي:

- حصلت العبارة رقم (18) والتي تنص على "واجه صعوبة في توفير المواصلات لابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مدارس التعليم العام" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي قدره (2.78) وانحراف معياري قدره (0.55) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (11) والتي تنص على "تأثر دخل الأسرة سلباً من وجود طفل في مراحل التعليم العام معاق بصرياً" على الترتيب الثاني بمتوسط حسابي قدره (2.70) وانحراف معياري قدره (0.54) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (14) والتي تنص على "لا أستطيع أن ألبى تكاليف رعاية ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مراحل التعليم العام دون ان يؤثر ذلك على دخلي" على الترتيب الثالث بمتوسط حسابي قدره (2.68) وانحراف معياري قدره (0.47) وبدرجة موافقة مرتفعة.

- وحصلت العبارة رقم (15) والتي تنص على "لا أستطيع أن ألبى تكاليف تعليم ابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مراحل التعليم العام دون ان يؤثر ذلك على دخلي" على الترتيب الرابع بمتوسط حسابي قدره (2.64) وانحراف معياري قدره (0.56) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (17) والتي تنص على "قمت بتوفير جهاز برايل سينس لابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مدارس التعليم من مالي الخاص" على الترتيب الخامس بمتوسط حسابي قدره (2.44) وانحراف معياري قدره (0.70) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (16) والتي تنص على "قمت بتوفير العصا البيضاء لابني/ ابنتي الطالب المعاق بصرياً في مدارس التعليم من مالي الخاص" على الترتيب السادس بمتوسط حسابي قدره (2.40) وانحراف معياري قدره (0.61) وبدرجة موافقة مرتفعة.
- وحصلت العبارة رقم (12) والتي تنص على "أنا على علم بكافة موارد الدعم المتاحة من الدولة" على الترتيب السابع بمتوسط حسابي قدره (2.24) وانحراف معياري قدره (0.74) وبدرجة موافقة متوسطة.
- وحصلت العبارة رقم (13) والتي تنص على "احصل على دعم مادي كافي من الجهات المسؤولة" على الترتيب الثامن بمتوسط حسابي قدره (2.08) وانحراف معياري قدره (0.83) وبدرجة موافقة متوسطة.

وبتحليل نتائج الجدول السابق لاستجابات أفراد عينة الدراسة على العبارات الخاصة بالمشكلات الاقتصادية التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرههم وخاصة فيما يتعلق بمشكلات (انخفاض الدخل وارتفاع تكاليف رعاية المعاق بصرياً وارتفاع تكاليف تعليم المعاق بصرياً)؛ يتضح تعدد هذه المشكلات، والتي تتضمن كلاً من: مواجهة الأسرة صعوبة في توفير المواصلات للطلاب المعاق بصرياً في مدارس التعليم العام، وتأثر دخل الأسرة سلباً من وجود طفل في مراحل التعليم العام معاق بصرياً، وعدم قدرة الأسرة على تلبية تكاليف رعاية الطالب المعاق بصرياً في مراحل التعليم العام دون ان يؤثر ذلك على دخل الأسرة، وأيضاً عدم قدرتها على تلبية تكاليف تعليم الطالب المعاق بصرياً في مراحل التعليم العام دون ان يؤثر ذلك على دخل الأسرة، بالإضافة إلى قيام الأسرة بتوفير جهاز برايل سينس للطالب المعاق بصرياً في مدارس التعليم من مالها الخاص، وكذلك قيامها بتوفير العصا البيضاء للطلاب المعاق بصرياً في مدارس التعليم من مالها الخاص، وضعف إلمام الأسرة بكافة موارد الدعم المتاحة من الدولة، وضعف حصول الأسرة على دعم مادي كافي من الجهات المسؤولة.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء أنه قد يعاني الأشخاص ذوو الإعاقة البصرية وأسرههم من العديد من التحديات الاقتصادية، وذلك بسبب صعوبة الحصول على فرص العمل المناسبة، وقد يؤثر الوضع الاقتصادي على قدرة الأسر على توفير احتياجات أبنائهم ذوي الإعاقة البصرية، وقد يعاني الطلاب من صعوبة في الحصول على المواد الدراسية والأدوات المساعدة. بالإضافة إلى صعوبة الوصول إلى بعض الخدمات؛ فقد يواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرههم صعوبة في الوصول إلى الخدمات الأساسية، وذلك بسبب عدم توفر وسائل النقل المناسبة أو عدم توفر البنية التحتية المناسبة. وأيضاً قد يواجهون بعض التحديات التعليمية؛ حيث يواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية صعوبة في الحصول على التعليم المناسب لهم، وذلك بسبب عدم توفر الأدوات والتقنيات المناسبة لهم في المدارس. كما يمكن أن تواجه الأسر تحديات في تقديم الدعم اللازم لأبنائهم في الدراسة.

هذا فضلاً عن عدم توافر الموارد؛ فقد يعاني الطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم من عدم توافر الموارد والخدمات المساعدة التي تساعدهم على التكيف مع الحياة، مثل العلاج الطبيعي والنفسي والاجتماعي.

وجاءت نتائج الدراسة الحالية متفقة مع نتائج دراسة (المالكي، 2021) التي أظهرت أنه من أهم التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية صعوبة الانتقال إلى المؤسسات التعليمية، وصعوبة استخدام بعض المرافق العامة. كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (الخالدي، 2020) التي أظهرت أنه من أهم المشكلات التي تواجه الطلاب من ذوي الإعاقة البصرية مشكلات الحركة والتنقل. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (مبارك، 2010) التي توصلت إلى أن أهم المشكلات التي تواجه أسر ذوي الإعاقة البصرية هي: توتر العلاقات الأسرية، والتهرب من مناقشة الأمور الأسرية، والمعاناة من الملل في الحياة الأسرية، والانعزال عن الآخرين، وصعوبة التعامل مع الطفل المعاق بصرياً.

8. توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الراهنة من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي (المرشد الطلابي) للقيام بدراسة حالة الطالب من ذوي الإعاقة البصرية، ومعالجة المشكلات التي يعاني منها هو وأسرته.
2. تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي (المرشد الطلابي) في توعية أسر الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بالآثار المترتبة على الإعاقة البصرية وكيفية التعامل معها.
3. الاهتمام بالتوعية المجتمعية بحقوق الأفراد ذوي الإعاقة البصرية والعمل على تسهيل اندماجهم في المجتمع.
4. تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي (المرشد الطلابي) للتشبيك مع المؤسسات الخيرية وحثها على المشاركة في توفير الأجهزة والخدمات اللازمة للطلاب ذوي الإعاقة البصرية.
5. توفير الدعم اللازم للطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم، وذلك من خلال توفير الخدمات الصحية والعلاجية والتربوية والاجتماعية، بما يتناسب مع احتياجاتهم.
6. تشجيع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية على الاستقلالية وتنمية مهاراتهم، وذلك من خلال توفير الدعم اللازم وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة اليومية بشكل مستقل.
7. تشجيع الطلاب ذوي الإعاقة البصرية على التفاعل الاجتماعي والاندماج في المجتمع، وذلك من خلال توفير البرامج المناسبة لذلك.
8. توفير الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم، وذلك لتحسين صحتهم النفسية وتقليل المشكلات الاجتماعية التي يواجهونها، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توفير الخدمات النفسية والاجتماعية المتاحة لهم.
9. تعزيز الشراكة والتعاون بين الأسر والمؤسسات التعليمية والجهات الحكومية والمجتمع المحلي، وذلك لتوفير الدعم اللازم للطلاب ذوي الإعاقة البصرية، وتحسين وضعهم الاجتماعي والنفسي.
10. توفير الحماية القانونية للطلاب ذوي الإعاقة البصرية وأسرهم، وذلك من خلال تطبيق القوانين واللوائح المتعلقة بحقوقهم.

9. المراجع

المراجع العربية:

- أبو النصر، مدحت محمد. (2017). **مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية**، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- أبو هزيم، شيرين منير. (2014). **المشكلات الاجتماعية والنفسية للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والاستراتيجيات المتبعة لمواجهتها في الأكاديمية الملكية للمكفوفين**. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- أبو هشيمة، أحمد عبد الحميد. (2012)، **التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة**، الرياض: مكتبة المتنبى.
- أحمد، صلاح حمدان الحاج. (2017)، **المشكلات التي تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة واستراتيجيات التضامن التشاركية من وجهة نظر أولياء الأمور**، *مجلة العلوم الإنسانية*، ع7، 302 – 325.
- الببلاوي، إيهاب. (2011). **توعية المجتمع بالإعاقة**، دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- بركات، أبو يزيد عبد الجابر. (2013). **تصور مقترح لبرنامج التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي كمارس عام للحد من معوقات استفادة المعاقين من خدمات جمعيات التأهيل الاجتماعي**. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي السادس والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية وتطوير العشوائيات)، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مصر، 1056-961.
- بركات، لطفي. (1988)، **الرعاية التربوية للمكفوفين**، جدة: تهامة للنشر والتوزيع.
- بورزان، آية رياض. (2021). **إدارة الأزمات**، دمشق: مطبوعات الجامعة الافتراضية السورية.
- الجوالدة، فؤاد عيد. (2012). **الإعاقة البصرية**، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الخالدي، عادل بن عابد بن حسين. (2020)، **المشكلات التي تواجه طلبة البكالوريوس من ذوي الإعاقة البصرية وعلاقتها ببعض المتغيرات**، *مجلة جامعة طيبة*، مج35، ع4، 119 – 164.
- سرحان، نظيمة أحمد. (2006). **الخدمة الاجتماعية المعاصرة**، القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- سمساعة، محمد عباس محمد. (2014). **الصحة النفسية لدى المكفوفين بولاية الخرطوم وعلاقتها ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، السودان.
- شريف، السيد عبد القادر. (2014). **مدخل إلى التربية الخاصة**، القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع.
- الشريف، منال بنت عبد الرحمن. (2009). **المشكلات التربوية والاجتماعية كما يراها نزلء دار التربية الاجتماعية**، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- شعير، إبراهيم محمد. (2009). **تعلم المعاقين بصرياً**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشهراني، عائض سعد. (2013). **الخدمة الاجتماعية شمولية التطبيق ومهنية الممارسة**، جدة: مكتبة خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.
- الضيدان، الحميدي محمد. (2009). **المشكلات السلوكية اللاتكيفية لدى الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بالمملكة العربية السعودية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية.

- العاني، منير مسيهر. (2012)، المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها طلبة جامعة الانبار، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع 94.
- عبد الرحمن، طارق عطية. (2013). دليل تصميم وتنفيذ البحوث في العلوم الاجتماعية، الرياض: معهد الإدارة العامة.
- عبد القادر، أشرف أحمد. (2018). مظاهر جودة الحياة لدى عينة من المراهقين المكفوفين، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، 116 (29)، 495-520.
- عبد الكريم، محمد المهدي. (2015). المشكلات السلوكية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلاب ذوي الإعاقة البصرية في ضوء بعض المتغيرات الأسرية بمنطقة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 6مصر، (2)، 74-112.
- عبد الله، عادل. (2011). مقدمة في التربية الخاصة، القاهرة: دار الرشد للنشر والتوزيع.
- عبيد، محمود سمير. (2009)، كفاءة خدمات مراكز التأهيل المهني لذوي الإعاقة البصرية ولذوي الإعاقة الجسدية في الضفة الغربية وبناء استراتيجية لتطويرها، رسالة دكتوراه، 1 – 213.
- العتيبي، بدرية بنت محمد. (2019). دور أنشطة المجتمع المدني في احتواء المتعافين من المخدرات: دراسة تطبيقية على قسم الإدمان بمستشفى الأمل والجمعية الخيرية تعافي. مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة المجمعة، 18، 170-199.
- غباري، محمد سلامة. (2016). رعاية المعوقين: احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- غيث، محمد عاطف. (1997). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- القاسمي، محمد أبو الليث. (2014). المشكلة الاقتصادية وحلها في ضوء السنة النبوية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.
- المالكي، سعيد بن عالي. (2021)، التحديات التي تواجه الطلاب ذوي الإعاقة البصرية بجامعة الملك سعود: دراسة نوعية، مجلة كلية التربية.
- مبارك، هناء فايز. (2010). مشكلات أسر المكفوفين حديثة التكوين من المنظور التكاملي لخدمة الفرد. بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثالث والعشرين للخدمة الاجتماعية (انعكاسات الازمة المالية العالمية على سياسات الرعاية الاجتماعية)، مصر، 5100-5238.
- محمود، وفاء محمد. (2015)، الخدمة الاجتماعية المدرسية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع38، ج16، 3183 – 3204.
- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (2013). ذوو الاحتياجات الخاصة: التعريف بهم وإرشادهم، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- نوري، محمد عثمان، (2014). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية خطوات البحث العلمي، جدة: خوارزم العلمية.
- هيئة رعاية الاشخاص ذوي الإعاقة في المملكة متاحة على <https://apd.gov.sa> / تم الاسترجاع بتاريخ 2023/4/18.
- وزارة التعليم، ذوو الإعاقة، <https://www.moe.gov.sa>. تم الاسترجاع بتاريخ 2023/5/21.

المراجع الأجنبية:

- Maberley. D., Hollands. H., Chuo. J., Tam. G., Konkali. J., Roesch. M., Veselinovic. A., Witzigmann. M., & Bassett. K. (2006). The prevalence of low vision and blindness in Canada. *Journal of Eye*, 20 (3), 341-346.
- Köberlein, Juliane, K. Beifus, Robert P. Finger, Corinna Schaffert.,(2013). The economic burden of visual impairment and blindness: a systematic review, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC3822298/>
- Laveena D' Mello. Meena Monteiro, & Govindaraju B. M (2017). Psycho-Social Problems faced by Persons with Disability, https://www.researchgate.net/publication/347100732_PsychoSocial_Problems_faced_by_Persons_with_Disability.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ نوره ناصر الحمودي، الباحثة/ روان أحمد الغامدي، الباحثة/ ميرال صالح الغامدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.4>

منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام

Sheikh Mohammed bin Rashid's methodology in government administration in the media sector

إعداد: الباحثة/ إيمان عبد الله علي عبد الله

إعلامية وكاتبة، الإمارات العربية المتحدة

Email: Eman.Editor@hotmail.com

الباحث المشارك: الدكتور/ خالد واصف الوزني

أستاذ السياسات العامة المشارك، كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، دبي، الإمارات العربية المتحدة

المخلص

تقوم الدراسة على تحليل التحولات التي ألمت بالمشهد الإعلامي من عام 2006 حتى عام 2022، بعد تولي الشيخ محمد بن راشد، حكم دبي، ورئاسة مجلس الوزراء، عبر إيجاد مرجعية علمية قائمة على دراسة كاملة. وتتبع الدراسة المنهج النوعي التحليلي، حيث تم إجراء ست عشر لقاءً نوعياً متخصصاً، مع رؤساء تحرير وخبراء ومستشارين وأكاديميين، لتقديم رؤية ونظرة أكثر شمولية على رؤية الشيخ محمد الاستشرافية في قطاع الإعلام.

تبلورت المشكلة البحثية، في ندرة الدراسات حول منهجية الشيخ في الإدارة بشكل عام، وفي إدارة الإعلام بشكل خاص، وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج، يأتي على رأسها أهمية رصد وتوثيق أساليب الشيخ محمد بن راشد، ومنهجيته في الإدارة الحكومية في الإعلام، تعميماً للفائدة وتأسيساً لمنهج عالمي يرقى إلى أعلى مستويات العمل القيادي المحفز للإعلام، بيد أن الدراسة وجدت أيضاً مجموعة من التحديات التي تواجه المؤسسات الإعلامية، ولعل منها ما يتعلق بضعف حوكمة الإعلام الإماراتي .

وفي سياق ما سبق فقد قدمت الدراسة مجموعة من التوجهات الاستشرافية المستقبلية والمقترحات العملية للسياسة الإعلامية يمكن تلخيصها في: ضرورة ابتكار نموذج علمي مؤسسي يحتضن منهجية محمد بن راشد للإعلام الشامل. وفي هذا المجال تقترح الدراسة إنشاء منصة إعلامية إماراتية عالمية توازي منصات التواصل (تويتر، فيس بوك، إنستغرام، سناب شات)، وتقترح خلق المزيد من منصات الحوار العربي والإقليمي. وتقدم الدراسة نموذجاً لتفعيل حوكمة الإعلام الإماراتي ضمن آلية واضحة.

الكلمات المفتاحية: الشيخ محمد بن راشد، الإعلام، الإدارة الحكومية، المؤسسات الإعلامية، حوكمة

Sheikh Mohammed bin Rashid's methodology in government administration in the media sector

Abstract

The study is based on analyzing the transformations that affected the media scene from 2006 to 2022, after Sheikh Mohammed bin Rashid assumed the rule of Dubai and the presidency of the Council of Ministers, by creating a scientific reference based on a complete study. The study follows a qualitative analytical approach, where sixteen specialized qualitative meetings were conducted, with editors-in-chief, experts, consultants and academics, to provide a more comprehensive vision and outlook on Sheikh Mohammed's forward-looking vision in the media sector.

The research problem crystallized in the scarcity of studies on the Sheikh's methodology in management in general, and in media management in particular, This study reached a set of results, the most important of which is the importance of monitoring and documenting Sheikh Mohammed bin Rashid's methods and methodology in government administration in the media, in order to generalize the benefit and establish a global approach that rises to the highest levels of leadership work stimulating the media. However, the study also found a set of challenges. Which media institutions face, perhaps related to the weakness of the governance of the Emirati media.

In the context of the above, the study presented a set of future forward-looking directions and practical proposals for media policy that can be summarized in: the necessity of creating a scientific institutional model that embraces Mohammed bin Rashid's comprehensive media methodology. In this area, the study proposes the creation of a global Emirati media platform that is parallel to the communication platforms (Twitter, Facebook, Instagram, Snapchat), and proposes the creation of more platforms for Arab and regional dialogue. The study provides a model for activating Emirati media governance within a clear mechanism.

Keywords: Sheikh Mohammed bin Rashid, media, government administration, media institutions, governance

1. المقدمة:

التجربة الإماراتية كانت نتيجة رؤية ودراسة وتخطيط، ولم تبين عن طريق الحظ أو تؤسس على الثروات النفطية، والفضل يعود لمؤسسي الدولة الشيخ زايد والشيخ راشد، وقائد التمكين الشيخ خليفة بن زايد، طيب الله ثراهم، وامتداد لمسيرة النهضة بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد، رئيس الدولة، وكان لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، دور واضح وملموست في النهضة التنموية في دبي والإمارات، ومن هنا تأتي أهمية التجربة الإماراتية برؤية الشيخ محمد بن راشد، التي تحتاج إلى دراسات جادة، تضيء على موقعها الجديد في العالم، كونها نموذجاً عالمياً يشار إليها بالبنان، وهي مازالت دولة فتية لم تكمل سوى 50 عاماً.

بدأ الشيخ محمد في الرابع من يناير من سنة 2006، عندما أصبح حاكماً لدبي، ونائباً لرئيس دولة الإمارات، ورئيساً لمجلس الوزراء، بالإعلان شهرياً عن منظومة جديدة للعمل الحكومي، مع تحديد أهداف ومؤشرات جديدة، بعد التشكيل الجديد للوزراء، وطلب من الوزراء اختيار مؤشرات في التقارير الدولية، وتحقيق المركز الأول عالمياً قبل حلول عام 2021، ورفض جميع مبررات الوزراء آنذاك. وأصر على المركز الأول، حتى أصبحت حكومة الإمارات الأولى عالمياً، فيما يزيد على 156 مؤشراً دولياً، وضمن الدول العشر الأوائل في 432 مؤشراً عالمياً، بحسب المركز الاتحادي للتنافسية والإحصاء، وهي بذلك ضمن العشر الأوائل فيما يصل إلى 30% من إجمالي المؤشرات العالمية للتنافسية¹، وضمن ذلك السياق فإن الدولة باتت الأولى إقليمياً فيما معظم المؤشرات العالمية التنافسية والتنموية ولعل ذلك يعود بالدرجة الأولى إلى الخطوات التي انتهجتها نحو تطوير أنظمة الإدارة الحكومية.

أنظمة الإدارة الحكومية شملت الإعلام، حيث شهدت صناعة الإعلام تطورات عدّة خلال العقدين الماضيين، منذ تولي الشيخ محمد بن راشد، مقاليد الحكم في دبي، عام 2006؛ فكانت الإدارة الحكومية في الإعلام المسبب الرئيس لتلك التطورات، في ظل القرارات والمبادرات والمشاريع التي نُفذت، وأسفر عن ذلك ظواهر لها الأثر في تغير واقع الإعلام الإماراتي، لتثير مجموعة من التساؤلات المهمة، عن أثر رؤية الشيخ محمد بن راشد في قطاع الإعلام، خاصة مع ظهور وانتشار دور منصات التواصل الاجتماعي، التي بادر الشيخ محمد لاستثمارها واستغلال إمكاناتها بتحويلها إلى منصة حكومية يعلن فيها، القرارات الوزارية، إذ قدم هذا النمط المستحدث من أنماط التواصل بين الحكومة والشعب، تعريفاً مغايراً لمفهوم الإعلام وتداول الأخبار والمعلومات، لتصبح وسائل الإعلام التقليدية من صحف وتلفزيون وإذاعة، أمام واقع جديد واختبار صعب.

تمكنت الدولة من تحقيق مركز متقدم في التصنيف العالمي، حيث احتلت الهوية الإعلامية المرئية للدولة المرتبة 11 عالمياً، وذلك في التقرير الخاص بقوة العلامة التجارية للهويات الإعلامية للدول في سنة 2021، والصادر عن مؤسسة "برانديفايننس" العالمية، وبلغت القيمة الاقتصادية للهوية الإعلامية 749 مليار دولار.

¹ لمزيد من التفاصيل حول ذلك راجع الرابط التالي:

<https://www.aletihad.ae/news/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A/4314927/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%89-%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7-%D9%81%D9%8A-156-%D9%85%D8%A4%D8%B4%D8%B1%D8%A7-%D9%84%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

1.1. مشكلة الدراسة

تتبلور المشكلة البحثية، في صورة تساؤلات يأتي في مقدمتها تساؤل استفهامي مهم يتمثل فيما إذا كان الإعلام في دولة الإمارات متقدماً بدرجة تتواءم ورؤية الشيخ محمد بن راشد الاستشرافية؟ ويضاف إلى ذلك تساؤلات تنبثق من تلك الرؤية والتي تستند إلى الاعتماد على التقنيات الحديثة، والحوكمة العالمية، والتطوير الابتكاري والتغيير المستمر، وبالتالي تتمثل تلك الأسئلة في: ما هو موقع الدولة في التحول التكنولوجي في مجال الإعلام؟ هل هناك حوكمة للإعلام؟ هل يتجاوب الإعلام المحلي مع المتغيرات في الإعلام عالمياً؟

نتيجة ذلك تركز هذه الدراسة على منهجية الشيخ محمد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، وقراءة في القرارات التي اتخذت منذ تولي الشيخ محمد، مقاليد الحكم عام 2006، وتسليط الضوء على التحديات المتمثلة في موقع الإعلام الإماراتي عالمياً، والتحول التكنولوجي في الإعلام، وحوكمة الإعلام، والتجاوب مع المتغيرات العالمية في الإعلام، بهدف تقديم رسالة وإضافة جديدة في مجال الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، ضمن مفاهيم استشرافية رشيقة تركز علمياً على توثيق وتحليل أسلوب وفكر وإدارة الشيخ محمد بن راشد، دراسة علمية بحثية، لما في ذلك من ندرة بحثية علمية متوازنة يحتاجها البحث العلمي اليوم.

2.1. أسئلة الدراسة:

في إطار ما تقدم، وسعيًا للبحث والاستقصاء للإجابة عن مكونات المشكلة البحثية من قضايا محورية يغدو السؤال المحوري الأول لهذه الدراسة هو:

■ ما هي الأساليب الإدارية التي انعكست على قطاع الإعلام، ضمن التوجهات والرؤى التي انتهجها محمد بن راشد في الإدارة الحكومية بشكل عام؟ وما هي تلك الأساليب المحورية التي تأثر بها قطاع الإعلام بشكل خاص؟

ويتفرع عن ذلك السؤال المحوري السابق أسئلة تكميلية تناقش بعمق المشكلة البحثية وتؤدي للخروج باستنتاجات علمية تطبيقية ومقترحات استشرافية مستقبلية:

- كيف أسهم أسلوب إدارة الشيخ محمد، في تطوير قطاع الإعلام؟
- كيف أثر قطاع الإعلام في الاقتصاد والتنمية الاقتصادية؟
- ما هو دور الإعلام الإماراتي؟ وأين موقعه عالمياً؟

ونظراً لأهمية استشراف المستقبل في منهجية الشيخ محمد بن راشد فإن ذلك يستدعي طرح التساؤل المحوري الثاني والذي يتلخص في:

■ ما هي رؤية الشيخ محمد لمستقبل الإعلام (على المستوى المحلي والعربي)؟
ويتفرع منه:

- هل يطبق القطاع الإعلامي مفهوم حوكمة الإعلام؟
- كيف تغدو دولة الإمارات إعلامياً أنموذجاً يمكن نقله وتناقله عالمياً؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الغايات التالية:

1. عرض أساليب الإدارة الحكومية التي اتبعتها الشيخ محمد بن راشد وانعكاسها على قطاع الإعلام.

2. تحليل محتوى موسوعة الشيخ محمد بن راشد شموخ قائد وطموح إنسان التي تتضمن كل مبادرات الشيخ محمد، وقراراته، فيما يتعلق أو يتصل مع قطاع الإعلام، من عام 2006 إلى 2022، أي منذ توليه حكم دبي،
3. الإسهام بشكل ريادي في تحقيق وتقديم منهجية إدارية استشرافية في مجال الإدارة الحكومية في الإعلام، وذلك عبر تقديم أطراً علمية ونظرية ومنهجية واضحة، لتحقيق إضافة جيدة في الإدارة في الإعلام، ومادة للبحث العلمي الدراسي على مستويات مختلفة، وفي جوانب متعددة، واتباع الأساليب الإدارية التي أسهمت في وصول دولة الإمارات إلى العالمية في وقت قصير لتصبح ضمن الدول العشر الأوائل في التنافسية العالمية حسب تقرير المعهد الدولي للتنمية الإدارية في تقرير الكتاب السنوي للتنافسية العالمية.
4. من المأمول أن يكون للدراسة إسهام نوعي من الناحية العلمية والعملية في تطوير الأساليب الإدارية الحكومية بالإعلام، وتطوير المعرفة في هذا الجانب.

4.1. الأهمية العلمية:

ترتكز الأهمية العلمية في تحليل فكر قائد جسد نموذجاً للإلهام، وتحليل نموذج الإدارة الحكومية الإماراتية في قطاع الإعلام، فضلاً عن تحليلها بطريقة بحثية علمية، حيث سنتطرق الدراسة لتحليل كيفية تعامل الشيخ محمد، مع الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، عبر تحليل محتوى موسوعة الشيخ محمد بن راشد "شموخ قائد وطموح إنسان"، وتحديدًا فصل الإعلام، وتتضمن ممارسات الشيخ محمد، في قطاع الإعلام وجميع المبادرات التي أطلقها منذ عام 2006 عند توليه الحكم في دبي. المساهمة العلمية تركز في تصدير الإمارات لنموذجها في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام للعالم، وتوثيق الأساليب الإدارية التي اتبعتها محمد بن راشد في دراسة بحثية علمية، وتطوير المعرفة في الإدارة الحكومية.

5.1. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي لاستكشاف المعاني التي يحملها الخبراء والأكاديميون المشاركون في الدراسة عن منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، وأساليبه في الإدارة الحكومية في الإعلام، وتحديد المتغير المستقل المتمثل بأثر إدارة الشيخ محمد بن راشد والمتغير التابع المتمثل بالإعلام، ويتم عبر المقابلات واستكشاف العلاقة وبيانها والتعريف بها. هذا وسيتم في الجزء الثالث من هذه الورقة توضيح المنهجية العلمية التي تم إتباعها للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق الأهداف المرجوة منها.

6.1. التعريفات والمصطلحات

في إطار المعرفة بمجموعة من المصطلحات يمكن تلخيص أهم التعاريف بما يلي:

القيادة الإدارية: هي النشاط الذي يتبعه القائد الإداري، ليتخذ قرارات ويصدر الأوامر على الآخرين، عبر توظيف سلطته الرسمية وغير الرسمية التي تكون صادرة من مهاراته القيادية والتأثير في الآخرين من أجل تحقيق أهداف معينة.

الإدارة العامة: هي الأداة لتوجيه الأشخاص وأعمالهم في المؤسسات، بهدف الوصول إلى أهداف محددة تشمل الجميع ولا تخص فئة معينة.

الإعلام: أداة تشمل مجموعة من طرق الاتصال في نشر المعلومات والأخبار والبيانات، للتواصل مع المجتمع والجمهور المختلف.

حوكمة الإعلام: عملية مختصة بآلية التعامل مع السياسات الإعلامية والقواعد القانونية المنظمة ونظم الملكية، وإنتاج المحتوى، ومناهج التطوير، والتحديث. وتركز على المشاركة المجتمعية وآلية اتخاذ القرار بما يتماشى مع الصالح العام، إضافة إلى تحليل مدى قوة المؤسسات العاملة في الحقل الإعلامي محلياً وإقليمياً وعالمياً.

استشراف المستقبل: أسلوب للتفكير في مختلف التحديات البعيدة وإيجاد الحلول لها، والاستعداد للمستقبل والاستجابة للمتغيرات المختلفة.

التنافسية: مجموعة من المبادئ والمعايير المختلفة، من أجل قياس تنافسية الدول ومستويات الكفاءة والتطور الذي وصلت له في مختلف القطاعات.

2. مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

1.2. الإدارة الحكومية والأساليب الإدارية الناجحة

تطور مفهوم الإدارة العامة بتقدم المجتمعات وتطور وظيفة الدولة الحديثة، وأصبح مرتبطاً بسائر العلوم الاجتماعية، كعلم السياسة والاقتصاد والقانون العام والمالية والإعلام وغيرها، وتشكل الإدارة الحكومية جزءاً من الإدارة العامة، وتعدّ من ضمن العلوم الاجتماعية التي تختلف فيها المفاهيم، وتتفق في إطارها العام، كونها تعمل على تحقيق مصلحة المواطنين، عبر تنفيذ مجموعة من السياسات العامة للدولة، لتحقيق دور الحكومة في المجتمع، حيث تعدّ الإدارة الحكومية وسيلة لتحقيق غايات الدولة وأهدافها. وتنوعت تعريفات الإدارة الحكومية، فقد عُرِّفت بأنها طريقة لترجمة السياسة إلى حقيقة يعايشها المواطنون كل يوم، في حين ذهب تعريف آخر إلى اعتبارها عملية جمع الجهود الجماعية والفردية من أجل تنفيذ سياسة معينة، ويشمل ذلك التوجيه والإشراف والتنسيق، يتم ذلك عبر عمليات القيادة والتخطيط واتخاذ القرارات. وثمة تعريف آخر، تمثل بالممارسات التي تقوم بها الحكومات، لتنفيذ سياسة الدولة، مع الحرص على الكفاءة والفعالية لتحقيق الأهداف. أثبتت التقارير الحديثة، أن قدرة الإدارة الحكومية وفعاليتها وكفاءتها تعدّ من المحاور المركزية لجهود التنمية الوطنية والاستدامة والجاهزية للمستقبل، وأن أغلبية التحديات التي تواجهها المنطقة ترتبط بضعف الإدارة الحكومية، بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذا يستدعي إيجاد مبادرات نوعية لتحديث الإدارة الحكومية، والعمل على إصلاحات مستدامة لإحداث التغييرات الجذرية. والإدارة الحكومية السليمة هي التي تحرص على مواجهة التحديات ومشكلات المستقبل، عبر توظيف أدوات وآليات السياسات الجديدة، والعمل على تحديث الإدارة الحكومية، وتبني نماذج جديدة تناسب العالم الرقمي الحديث، والتخطيط للمستقبل في ظل التغييرات المتسارعة، والمخاطر المتزايدة. والواقع أن دول المنطقة نفذت الكثير من الإصلاحات الواسعة والطموحة في المرحلة الماضية، وفق مؤشر فعالية الحكومة الصادر عن البنك الدولي عام 2019. وفي هذا الصعيد فقد حققت دولة الإمارات تحسينات إيجابية وقابلة للقياس، عبر وضع سياسات ناجحة، وتحسين الخدمات المقدمة للمتعاملين، وتسهيل ممارسة أنشطة الأعمال التجارية. ولكن بشكل عام، ما زالت الإدارة الحكومية في دول المنطقة تواجه تحديات مشتركة ومعقدة، ويعود ذلك إلى ضعف القدرات الحكومية والمساءلة والجاهزية للمستقبل، ووضع الإدارة الحكومية بشكل عام يختلف اختلافاً كبيراً من دولة لأخرى في المنطقة، ولكن ثمة تحديات مشتركة تعيق الإدارة الحكومية في تلك الدول، أبرزها ضعف الإدارة الحكومية المحلية ومركزية التخطيط والتنفيذ، وتدني إنتاجية رأس المال البشري وضعف مهاراته، وعدم خضوعه للمساءلة المؤسسية، إضافة إلى التأثير السياسي في أنظمة الخدمة المدنية وغياب نظام مبني على الجدارة، وتضخم القوى العاملة في الحكومة وانتشار نموذج وظائف مدى الحياة، والبطء في تطوير العمليات وضعف تبني التقنيات الحديثة وعدم وجود الابتكار الملموس.

2.2. منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة

تعتمد هذه الدراسة لغايات تعريف منهجية الشيخ محمد بن راشد على المنهج الوصفي التطبيقي والتحليلي للمنهجيات، ومن هنا فإن المقصود بمنهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة هو مجموعة الأساليب العملية والعلمية والتطبيقية التي جاءت نتيجة تجارب وخبرات وعلم ومعرفة في العلوم الإدارية، وتجسدت بأكثر من صورة، حيث تعتمد على التحرر من التقليدية في الإدارة، وارتكزت على مفهوم إعداد فرق العمل وإعداد القادة، والسعي للتميز والمركز الأول، وإعطاء الفرص، وتحويل الخطط لواقع، وترجمة الرؤية إلى حقيقة خلال وقت مناسب، وتميز الرؤية بأن تتسم بالشمولية واتساع الأفق، وأن تجسد الامتياز في الشكل والتنفيذ والمضمون، وأن تتسم بالتحدي لفرق العمل ولأفراد المجتمع، وأن تكون إيجابية وتعزز تفاؤل المجتمع بالقائد والمستقبل. وترتكز على تقديم التسهيلات التي تلي حاجات الحاضر، وتطوير تلك التسهيلات لتتجاوز مع متطلبات المستقبل، وتوقع التحديات التي سيجملها الغد.

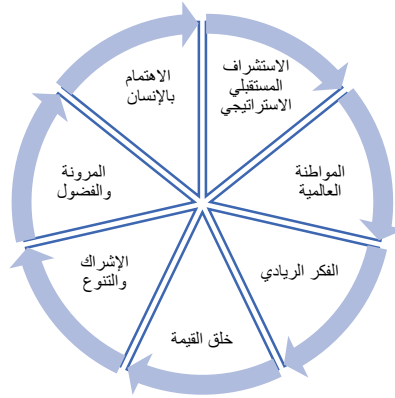
تعتمد منهجية الشيخ محمد بن راشد على استشعار الاتجاهات المستقبلية، في رؤية يجب أن تكون أبعد من رؤية أي شخص حوله، ويتوقع مجرى الأحداث ويكون قادراً على إعداد الناس لها، فنقطة انطلاق القائد هي الحاضر وهدفه هو المستقبل، وأن يكون قادراً على القيادة من المقدمة، والتركيز على مصالح الشعب، والاستجابة لحاجاتهم واتخاذ القرار الذي يتصف بالقدرة القيادية، ويعكس هدف الرؤية، والاستعداد لأخذ القرارات الصعبة، وتحمل المسؤولية، والقيام بها على أكمل وجه، والتصدي للأزمات وإزالة العوائق، وأن يقدم الآخرين على نفسه، والتركيز على المشاورات والحوار، والتفاعل والالتزام من الأساسيات، فضلاً عن الثقة بالنفس والقدرة على التعبير، وإيصال المعلومات وقوة الحجة، والقدرة على الإقناع والولاء والإخلاص، والتحفيز والتشجيع.

الإدارة في منهجية الشيخ محمد لها مهمة محددة تتمثل في خدمة الشعب بإخلاص، وإعلاء مصلحته على جميع المصالح الأخرى، والعمل ضمن الهدف الوطني، ورؤية القائد يجب أن تكون رؤية اقتصادية وتنموية واجتماعية وأخلاقية، تتكامل فيها التنمية مع الأخلاق، بتحقيق الأهداف والطموحات، وتنفيذ المشاريع بأمانة وشفافية وإنصاف، والاعتماد على مبدأ تفويض الصلاحيات، لأنها طريقة أساسية لتمكين القائد من تخصيص وقت أكبر للتطوير والإبداع والابتكار والقيادة ورفع الإنتاجية، وتمكين المرؤوسين وتطوير طاقاتهم وقدراتهم القيادية، وبناء صفوف ثمانية وثالثة في كل الإدارات والأقسام والوحدات. وحتى تكون الإدارة منتجة، لا بد لها من تطبيق مبادئ الإدارة الحديثة وتحديد معايير التطوير الإداري في الاقتصاد الجديد. كما تتجسد في برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز، وتطبيق هذه المعايير بصورة صحيحة تضمن تحقيق النجاح في المؤسسة والدولة؛ ومن هنا أعطي الشيخ محمد، التوجيهات للدوائر الحكومية للاستفادة من معايير الجودة في البرنامج وعناصرها ومتطلبات وتطوير الأنظمة وتحسين الخدمات وتنمية مكامن القوة، وتلافي سلبات الأداء.²

3.2. الخصائص العامة لإدارة محمد بن راشد

مدرسة محمد بن راشد للإدارة والقيادة تتميز بخصائص عدة، ارتكزت في ثماني خصائص وكفاءات رئيسية، حسب مركز محمد بن راشد لإعداد القادة، كالاستشراف المستقبلي الاستراتيجي، والمواطنة العالمية، والفكر الريادي، وخلق القيمة، والشغف، والإشراك والتنوع، والمرونة والفضول، وأخيراً الاهتمام بالإنسان.

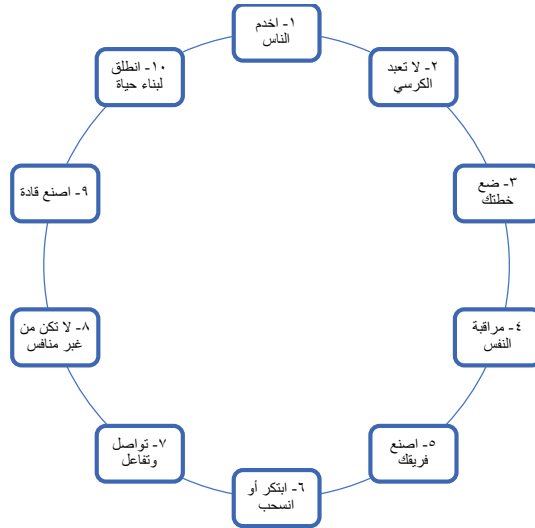
² تم استخلاص ما تقدم من خلال المراجع التي نشرها الشيخ محمد بن راشد في كتبه المنشورة ومن متابعة نشاطاته وما يصدر من تصريحات ومدونات وتغريدات، ويمكن الاستزاد في ذلك بمراجعة كتب الشيخ محمد الموسومة (رؤيتي، 2006) و (قصتي، 2018)



الشكل (1): ثماني كفاءات رئيسية لمنظومة محمد بن راشد للقيادة

المصدر: مركز محمد بن راشد لإعداد القادة

أركان الإدارة الحكومية كما جاءت في الوصايا العشر التي وجهها الشيخ محمد بن راشد للقادة³، تشكل ركيزة أساسية في الإدارة الحكومية في المؤسسات، وركزت على جوانب مختلفة في الإدارة الحكومية.



الشكل (2) الوصايا العشر التي وجهها الشيخ محمد بن راشد للقادة

المصدر: كتاب قصتي للشيخ محمد بن راشد

4.2. مفهوم القيادة ونظريات القيادة

القيادة الإدارية عبارة عن مجموعة أنشطة تمارس من قبل القائد الإداري في مجالات مختلفة، منها إصدار الأوامر واتخاذ القرارات، إضافة إلى الإشراف الإداري عبر توظيف السلطة الرسمية ومن خلال التأثير من أجل تحقيق أهداف معينة، وتعدّ نظريات القيادة مهمة، لأنها تفسر سلوكيات القادة، وتشكل دليلاً واضحاً تمكن المديرين والقادة من اتباعها من أجل التحسين وعدم الاعتماد على الخبرات الفردية أو الجماعية المحدودة، حتى أصبحت تلك النظريات دليلاً موجهاً للقائد، وتعددت نظريات القيادة، وهي الرجل العظيم، والسماوات، والموقفية، واتخاذ القرار، وانبثقت من هذه النظريات نظريات أخرى.

³ لمزيد من التفاصيل حول الوصايا العشر راجع (المعاينة وآخرون، 2019)

1.4.2. منهجية الشيخ محمد بن راشد في القيادة

القيادة في مفهوم الشيخ محمد بن راشد، مرتبطة بالنظرية التفاعلية، التي تركز على التواصل والمشاركة والاستباقية والالتزام بتحقيق الأهداف، ولقاء فرق العمل لشرح الرؤية وقيمتها، بالتالي تفهم المجموعة ما هو متوقع منهم، والعمل وفقاً لذلك، حتى تمكن فريق الشيخ محمد بن راشد من تحقيق رؤية الشيخ، فقد قال الشيخ محمد بن راشد "لقد تحولنا من دولة لم تكن تعرف التنظيمات الحكومية الحديثة، إلى الدولة التي تتبوأ المركز الأول على مستوى العالم في الكفاءة الحكومية، وفق تقرير المعهد الدولي للتنمية الإدارية في سويسرا" (السالم، 2016: 453)، وتلك التزكية الدولية الصادرة من منظمة عالمية تتحلى بالصدق، تعكس حقيقة التقدم والتطور في دولة الإمارات، نتيجة المنهجية المتبعة في القيادة والإدارة الحكومية. وتعتمد منهجية الشيخ محمد بن راشد، في القيادة على الديناميكية في العلاقة بين أعضاء الفريق والقائد، ونجاح ذلك الأسلوب اعتمد على الإبداع والموثوقية والإنصاف واستشراف المستقبل، وتنمية الثقة بين فرق العمل، والتركيز على الاستراتيجيات والخطط لتحقيق الأهداف، مع الحرص على تحديد الأولويات والتركيز على إنتاجية الفرق، والواضح أيضاً انتقال الشيخ بسلاسة بين أنماط القيادة المختلفة وفقاً للمواقف المختلفة، والشيخ محمد كان لديه استباقية في منهجية قيادته.

5.2. استراتيجية الإدارة الحكومية في الإعلام

عرفت الاستراتيجية الإعلامية بأنها الخطط التي وضعت للتطبيق، من أجل تحقيق الأهداف المحددة بالقطاع الإعلامي، وتبنى بالتعاون بين وسائل الإعلام المختلفة، لنقل المعلومات الإعلامية للفئات المستهدفة من الجمهور، وتعمل على دعم صناع القرار، لاتخاذ القرارات العامة المرتبطة بالقطاع الإعلامي، سواء المرتبطة بالقطاع الحكومي أو الخاص، وتوفر الفرص للمؤسسات الإعلامية لزيادة التغطيات الإخبارية، وضمان المحتوى الإعلامي وتأثيره في المجتمع، لتكون الرسائل منظمة ومؤثرة ومتناسكة. ثمة خطوات لبناء الاستراتيجية الإعلامية، تتمثل بتحديد المسؤوليات والأهداف من قبل القائمين على وسائل الإعلام، ووضع الأهداف الثانوية، للمساهمة في تطوير الاستراتيجية الإعلامية الكاملة، ومن الضروري تحديد الشركاء لمشاركتهم في القرارات الإعلامية، والاختيار الجيد للموارد البشرية والمالية لدعم الاستراتيجيات الإعلامية للوصول للأهداف المرجوة، مع العمل على إشراك المجتمع والجمهور في تحديد بعض الأهداف، نتيجة الآلية الحديثة في التعامل مع الإعلام، لأن الاستراتيجية الإعلامية تضع أهداف تتسم بسمات مميزة، عكس الأهداف الإعلامية العامة، بأن تكون واقعية، وقابلة للقياس، وذكية، وتحديد الجمهور المستهدف، عبر تحديد الآلية التي يتم فيها نقل الأحداث للجمهور المستهدف، مع التركيز على الموضوعية في الطرح والمصادقية والشفافية، وتعتقد المؤسسات الإعلامية أن الوسائل الإعلامية الحديثة أكثر تأثيراً في الجمهور من الوسائل الإعلامية القديمة، في ظل تركيز الوسائل الحديثة على الاستراتيجيات الإعلامية بشكل أعمق، وتوافر الطرائق للحصول على تغذية راجعة من قبل الجمهور.

أما المفهوم الاستراتيجي للاتصال الإعلامي، فيرتكز على التخطيط الكامل والشامل لجميع أطراف العملية الإعلامية، خاصة أن الإعلام هو قوة أساسية، تعتمد عليها الدول بشكل مؤثر في توجيه رسائل مستهدفة للجمهور، ومخاطبة الجماهير الإعلامية العالمية، وتشكيل رأي عام حول القضايا المتداولة على الساحة المحلية والدولية، وتكون الأهداف الاستراتيجية للإعلام طويلة المدى مع التركيز على التخطيط المسبق للاستراتيجيات.

1.5.2. الإعلام الإماراتي

يؤدي الإعلام الإماراتي دوراً أساسياً في نجاح مسيرة الإمارات، وتقديم محتوى بناء، وخدمة قضايا المجتمع، والمساهمة بإيجابية في بناء مستقبل الدولة، وتأكيد حرية الإعلام كونه عنصراً مهماً في عملية التنمية والنهضة، وهذا عزز دور الإعلام المسؤول. تعمل الدولة على تطوير الإعلام وأدائه، وإعطاء مساحات للنقد والتفكير، عبر الفعاليات الإعلامية التي تنظم سنوياً، وتحتضن خبراء في الإعلام من دول العالم، كمنتدى الإعلام العربي، والمنتدى الدولي للاتصال الحكومي، وقمة رواد التواصل الاجتماعي العربي، ومنتدى الإعلام الإماراتي، وقمة أبو ظبي للإعلام، فضلاً عن ذلك، فالدولة تحتضن الكثير من المؤسسات الحكومية الإعلامية، كالمجلس الوطني للإعلام سابقاً ومكتب تنظيم الإعلام حالياً، ونادي دبي للصحافة، ونادي الشارقة للصحافة، وجمعية الصحفيين، وغيرها.

2.5.2. أهم المبادرات والإنجازات في قطاع الإعلام منذ عام (2006)

ضمن موسوعة الشيخ محمد بن راشد "شموخ قائد وطموح إنسان"⁴ التي ترصد كل المبادرات والفعاليات والقوانين التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد منذ توليه الحكم في دبي ورئاسة مجلس الوزراء، خصص فصل كامل للتطرق إلى قطاع الإعلام في الإمارات ضمن الموسوعة، منذ عام 2006، ومن أبرز النجاحات والمبادرات في قطاع الإعلام، تمثلت في إصدار كتب "رؤيتي" و"ومضات من فكر" و"قصتي" و"تأملات إيجابية" للشيخ محمد، ومنتدى الإعلام العربي، ولقاء القيادات والفعاليات الإعلامية بشكل دوري ومستمر، وتخصيص خمسة ملايين درهم لدعم صندوق تكافل الصحفيين، وتطوير نوعي لقنوات دبي، وزيارة للمجلس الوطني للإعلام، وإصدار قرار بعدم حبس أي صحفي بسبب عمله، ولقاء الإعلاميين في رمضان، ومؤتمر المعرفة الأول، وإطلاق موقع محمد بن راشد الإلكتروني، وبناء مقر دائم لجمعية الإمارات للصحفيين في دبي، وقانون اتحادي لتنظيم الأنشطة الإعلامية، وإطلاق "قناة نور دبي" التلفزيونية، وإنشاء مكتب الاتصال الحكومي، وطباعة كتاب "رؤيتي" بلغة "برايل"، والرد على أسئلة المواطنين والإعلاميين عبر اللقاء الإعلامي الإلكتروني، ووضع استراتيجية الاتصال الحكومي للحكومة الاتحادية، ونقل ملكية مؤسسات إعلامية إلى دبي للإعلام، وتأسيس المكتب الإعلامي لحكومة دبي، وإطلاق قناة محمد بن راشد على يوتيوب، وتوجيهات بتنظيم ندوة شبكات التواصل الاجتماعي، وافتتاح مبنى صحيفتي «البيان» و«الإمارات اليوم»، وجلسة حوارية في القمة الحكومية، وإطلاق مجلس محمد بن راشد الإعلامي، وإطلاق نظام الإحاطات الإعلامية الدورية، وإصدار قانون رسوم الخدمات الإعلامية، وتدشين مجموعة ام بي سي "MBC" الإعلامية، واستوديو "03"، واعتماد صندوق التكافل، وتخصيص خمسة ملايين درهم لاتحاد الكتاب والأدباء، وإطلاق منتدى الإعلام الإماراتي الأول، وإطلاق مبادرة كتاب في دقائق، وتنظيم قمة التواصل الاجتماعي، ووسم #من_مفكرتي على تويتر، وإطلاق بوابة العين الإخبارية، ووسم علمتني الحياة، وفوز دبي بلقب عاصمة الإعلام العربي، ومنح الإقامة الذهبية للإعلاميين، وإنشاء أكاديمية الإعلام الجديد، وغيرها من المبادرات والقرارات التي أثرت في القطاع الإعلامي بالدولة. بناء على تلك المبادرات والقرارات التي رصدت في الموسوعة، والمتعلقة بالإعلام تعكس حجم اهتمام الشيخ بالإعلام، باعتباره قوة ناعمة، وأداة رئيسية لإيصال رسالة الإمارات للعالم،

⁴موسوعة تضم جميع المبادرات والفعاليات التي أطلقها الشيخ محمد بن راشد منذ عام 2006، منذ توليه حكم دبي، وتشمل كافة المجالات في القطاعات المختلفة، تضم 12 باب و32 فصل، والفصل الخامس مخصص لقطاع الإعلام، اعتمدت الموسوعة في عام 2022، للكاتبة إيمان عبد الله.

وداعم رئيسي للتنمية الاقتصادية بالدولة، إضافة إلى اهتمام الشيخ باستقطاب كبريات المؤسسات الإعلامية العالمية للعمل في الإمارات، عبر تقديم التسهيلات والحوافز، واستقطاب العقول، لتكون دبي عاصمة الإعلام العربي، ومستقبلاً عاصمة الإعلام الدولي.

3.5.2. الإعلام في الوصايا العشر للشيخ محمد

في رسالة الشيخ محمد، للقادة في الوصايا العشر، قال "تواصل مع جمهورك باستمرار، مع مجتمعك، مع الإعلام من حولك، ابن سمعتك وصورتك، وأخبر العالم عن طموحاتك وقدراتك، بعض الحكومات تعتقد بأن التواصل الإعلامي وظيفية تكميلية، أقول لهم إنها أساسية ورئيسية، عبر الإعلام تبني صورتك، وترسخ الشفافية في حكومتك، ويعرف الناس أين تمضي بمؤسستك، عبر الإعلام تحصل على مساندة الجمهور لك، لأنهم يعرفون أين تذهب، ويعذرونك إن أخطأت، لأنهم عرفوك وألّفوك في خدمتهم، أعلن أهدافك في الإعلام لأنهم سيحاسبونك، وهذا في صالحك، لأنك ستبذل الغالي والنفيس في تحقيق ما أعلنته والتزمت به أمام الناس، تواصل دائماً ولا تختبئ، فالإعلام صديق وليس عدواً، صديق للمخلص المنجز، وعدو للمتكاسل والفاقد". (آل مكتوم، 2018: 304).

4.5.2. السياسات والاستراتيجيات في القطاع الإعلامي في الإمارات

وضعت دولة الإمارات مجموعة من التشريعات والسياسات والاستراتيجيات الخاصة بالقطاع الإعلامي، منذ قيام الدولة في عام 1971، وتطورت التشريعات وتغيرت نتيجة التقدم الكبير بالدولة والتغيرات الخارجية. وفي عام 2020، تم اعتماد الاستراتيجية الإعلامية للإمارات، تحت إشراف المكتب الإعلامي لحكومة الإمارات، وتتضمن مجموعة من التوجهات التي تعمل على تعزيز سمعة الدولة على الصعيد العالمي والإقليمي، وتعزيز الشراكة بين جميع المؤسسات الإعلامية بالدولة، والعمل على توفير بيئة إعلامية رقمية والتفاعل مع الجمهور.

حددت الدولة نظاماً خاصاً للإعلام الإلكتروني، بإصدار قانون في سنة 2018، من قبل المجلس الوطني للإعلام سابقاً، بهدف تنظيم أنشطة ودعم صناعة الإعلام الرقمي، ونص على ضرورة الحصول على الترخيص في حالات عدة، كالنشاط المتعلق بالنشر الإلكتروني، وبيع المحتوى المرئي والمسموع والمقروء، والإعلانات الرقمية، والمواقع الإخبارية، وغيرها.

5.5.2. الرقابة المؤسسية في الإعلام

الرقابة المؤسسية تعبر في الأساس عن قدرة المؤسسات على استيعاب التكيف مع ما توجهه من متغيرات في بيئة العمل ومحيطه الانتاجي والعملي بالسرعة المهنية الاستباقية، والكفاءة والفعالية العالية، وخاصة في مجال الكلفة وزمن الاستجابة. وقد برز مفهوم الرقابة المؤسسية على مستوى الحكومات منذ نهاية العقد الأول من القرن الحالي، امتداداً لمفهوم إعادة اختراع الحكومة، واتساقاً مع الدور الجديد للحكومات والمؤسسات العامة، والذي يقوم على التعهيد، والتشاركية، والشراكة التامة مع القطاع الخاص في تقديم الخدمات العامة، وتقوم عناصر الرقابة المؤسسية على ستة محاور تبدأ بالرؤية الاستراتيجية، ومن ثم الابتكار، والتميز المؤسسي، والمرونة والتكيف مع الظروف، والتعاون والشراكات، وتنتهي بالسرعة في الإيقاع المهني.⁵ أما في مجال قطاع الإعلام فقد تجسدت الرقابة المؤسسية عبر الابتكار في المحتوى الإعلامي، والمزيج التسويقي للمؤسسات، والعمل على التنبؤ والتطوير المستمر، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في المؤسسات، واستشراف المستقبل عبر رقابة القرارات المتخذة،

⁵ لمزيد من التفاصيل حول الرقابة المؤسسية راجع (العوامل، والحموري والملكاوي، 2020)

وجسد الشيخ محمد بن راشد هذا المفهوم، عبر إجرائه حوار مع الصحافة رقمياً، عام 2009، واستقبل آلاف الأسئلة من الجمهور المحلي والعربي والعالم، وأسئلة الصحفيين، التي تركزت على الأزمة المالية العالمية، وأسئلة عن التركيبة السكانية في الإمارات، وعن حقوق العمال، وغيرها، وتفاعل مع تلك الأسئلة بكل شفافية وصدقية.

حرص الشيخ محمد، على تعزيز مفهوم الرشاقة في المؤسسات الإعلامية، عبر رؤيته التي تدفع بالقائمين على تلك المؤسسات بمواكبة تغيرات العصر، واستثمار التكنولوجيا لخدمة الإعلام.

جسد الشيخ محمد بن راشد مفهوماً جديداً للإعلام، عبر التواصل مع العالم بأكمله، هذا المفهوم جسده في رؤيته في قطاع الإعلام، بالإنصات والتواصل مع المجتمع، والاستماع إليهم، وعدم الاكتفاء بما يعلن في التقارير المكتوبة، حيث نجده يحرص على التجوال بسيارته في مدينة دبي، يراقب التطوير في الميدان ويتواصل مباشرة مع الناس ويستمع إليهم، وهذا ما يميزه عن القادة الآخرين.

3. استعراض نماذج من الأدبيات السابقة

تعدّ الإدارة الحكومية من الموضوعات المهمة، التي تؤثر في مكانة الدول، ولها دور حيوي في العلوم الأخرى، ولها أهمية خاصة في التصدي للأزمات، والتحديات المستقبلية للدول، فثمة عدد من الدراسات التي اهتمت بالبحث في الإدارة الحكومية، وهناك ارتباط بالإدارة الحكومية والإعلام، حيث إن دراسات تناولت جزء هذا الجانب، وقليلة هي الدراسات البحثية العلمية التي تناولت أساليب الشيخ محمد بن راشد، في الإدارة الحكومية، وجدت الدراسة القائمة علاقة بسيطة بين الدراسات السابقة والدراسة القائمة. أشارت دراسة دكتوراه في القيادة التربوية، باللغة الإنجليزية، للباحث سعيد المنصوري⁶، بعنوان "من الصحراء إلى المدينة: القيادة المبتكرة للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب الرئيس ورئيس الوزراء لدولة الإمارات العربية المتحدة وحاكم إمارة دبي"، إلى الأساليب القيادية للشيخ محمد بن راشد، وكيف حول الصحراء في الشرق الأوسط إلى واحدة من المدن الرائدة في العالم. والغرض الرئيس من الدراسة استكشاف وتحليل قيادة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وكيف غيرت قيادته الثقافة في المجتمع، ويركز البحث على أسلوب الإقناع الذي استخدمه مع المواطنين، لتشجيعهم ومساعدتهم على التكيف مع هذا التغيير السريع، واستخدمت الدراسة نهج أسلوب البحث النوعي.

في دراسة أخرى، بعنوان "قيادة محمد بن راشد و 21 قانوناً لا يقبل الجدل للقيادة"، صدرت من جامعة حمدان بن محمد الذكية، عام 2019، للباحثة ريم الكندي تطرقت إلى نشأة محمد بن راشد، التي أسهمت بشكل كبير في تشكيل الشخصية القيادية، الشخصية التي تملك مهارات الإدارة الحكيمة، وتجسدت في الإدارة الحكومية في الدولة، وتطرقت إلى قوانين القيادة التي برزت في شخصية القائد محمد بن راشد، حيث أشارت الدراسة إلى أنه يجب على القائد تحديد أهدافه ورؤيته بوضوح حتى يتمكن من تحقيقها، والقائد الجيد موجه نحو النتائج أيضاً، يجب أن يكون قادراً على قياس أهدافها، ومحمد بن راشد حريص دائماً على تحديد هدف سنوي بجانب الأهداف الاستراتيجية.

وعلى سياق آخر، أشارت دراسة للباحث هشام برو، ونشر في مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، في عام 2021. بعنوان "إعداد وتنمية القيادات الإدارية في الأجهزة الإدارية الحكومية- تجارب عربية مختارة"، إلى أن نجاح المؤسسة يرتكز على القائد الاستراتيجي، وإدارته الصحيحة، والكفاءة القيادية توازي الحاجة إلى التقنيات والتكنولوجيا في المؤسسات،

⁶ جميع هذه الدراسات تم ذكرها ضمن قائمة المراجع في نهاية الدراسة.

وأكدت أهمية تدريب القيادات في المؤسسات الحكومية، وتطوير أدائهم التنافسي، لتحقيق التميز والنجاح، وبيّنت اتجاهات الدول وفلسفتها في إعداد القيادات الإدارية في المؤسسات الحكومية. وركزت على الأساليب الإدارية المتبعة. وأوضحت أن اختلاف المجتمعات العملية يسهم في اختلاف فلسفتها في الإدارة الحكومية والقيادة، وآلية إعداد القيادات الإدارية.

كما تناولت دراسة بعنوان "أثر تطبيق معايير الحكم الرشيد على الإصلاح الإداري في دولة الإمارات"، قام بإعدادها الباحثين عبد السلام الفاتح وإحسان المسيري، صدرت من الجامعة الإسلامية الدولية في ماليزيا، في عام 2018، الإصلاح الإداري بعد تطبيق معايير الحكم الرشيد في الإمارات، وأثر التوجه الحكومي في الإدارة الحكومية على تحقيق مؤشرات نوعية، متمثلة في رضا المتعاملين، إضافة إلى مكافحة الفساد، وتحسين الإدارة في المؤسسات. واتبعت المنهج الوصفي التحليلي، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها، تتمثل بتقديم دولة الإمارات في الكثير من المجالات الإدارية الحكومية، وأبرزها التصدي للفساد، ما نجم عنه تحقيق التقدم والمراكز المتقدمة في التصنيفات العالمية، وتطور الأداء الحكومي بشكل ملحوظ، وأوضحت النتائج أن ثمة تحديات مستمرة، ويستدعي ذلك تحقيق المزيد من الشفافية وتفعيل المساءلة.

في دراسة ركزت على ثقافة التميز، والعلاقة بين هاجس المنافسة والسعي نحو التميز، والتي تعدّ سمة بارزة في رؤية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية، بعنوان "ثقافة التميز في المنظمة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية الفعالة"، وهي دراسة للدكتورة حسيبة ملاس، نشرت في مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، في الجزائر، في عام 2019، تناولت الدراسة التغيير المستمر في حكومات العالم والتحديات المعاصرة، والتي انعكست على المؤسسات من خلال التركيز على المنافسة، والسعي للتميز والتفرد، من أجل تحقيق مركز تنافسي مقارنة بالآخرين، والتي أثرت في نجاح المؤسسة، وهذا الأسلوب متّبع في منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية، مما ترتبط بالدراسة الحالية.

على صعيد آخر، ركزت دراسة أخرى على أهمية الرشاقة المؤسسية التي تجعل المؤسسات تكتسب قدرة على الاستجابة للتغيرات الطارئة، وأثبتت الدراسة وجود الرشاقة المؤسسية في الجهات الحكومية بدبي، التي تتبع نهج وإدارة الشيخ محمد بن راشد، وحملت عنوان "الرشاقة المؤسسية في حكومة دبي"، للباحث صالح الحموري وآخرين، صدرت من كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، في دبي، في عام 2020، وركزت الدراسة على معرفة طبيعة تطبيق الرشاقة المؤسسية بالجهات الحكومية بدبي، بناء على آراء المديرين التنفيذيين، حيث اعتمدت على طريقة المقابلات وتجميع البيانات وتحليلها، استناداً إلى نظام العينة العشوائية باستهداف 20 مديراً تنفيذياً، وتوصلت إلى نتائج عدة، أبرزها ضرورة الاستعداد للمستقبل بجاهزية أعلى في جميع القطاعات، وتعزيز القدرات لتمكين الجهات الحكومية من تحويل تلك التحديات إلى فرص، مع ضرورة مراجعة وتعديل التشريعات والسياسات واللوائح التي تتوافق مع متغيرات العصر، وحتى لا تكون تلك اللوائح عقبة في تفعيل الرشاقة المؤسسية في الجهات،

في دراسة أخرى ركزت على المناطق الإعلامية الحرة، بعنوان "حكاية ثلاث مدن (وسائل الإعلام)"، صدرت من جامعة زايد، في دبي، في عام 2016، للباحثين جون وايتوك، وستيفن كوين، وتيم والترز، وبيّنت أنه في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، اهتمت ثلاث دول عربية، من أصل 23 دولة، وهي الأردن والإمارات ومصر، بإنشاء مدن إعلامية، بهدف التركيز على الصناعات القائمة على المعرفة، لدفع الاقتصاد إلى الأمام، وهذه المدن الثلاث، كانت نتيجة السياسة الحكومية في تلك الدول، والنظر الناقد للقيادة، التي تريد أن تجعل من تلك المدن صناعة للإعلام قائمة بحد ذاتها. وتوصلت الدراسة إلى أن الحكومات أنشأت المشاريع الإعلامية، ودخلت فيها الأموال والامتيازات، منها مدينة دبي للإعلام، ومدينة الإعلام الأردنية،

ومدينة الإنتاج الإعلامي المصرية، حتى تقود هذه المدن اقتصاد المعرفة، وتعمل كنقطة جذب لرأس المال البشري والنقدي، إيماناً منها بأهمية وسائل الإعلام، وارتباطها بتوفير فرص عمل للآلاف، ودعم الأعمال التجارية والتكنولوجيا أيضاً.

ركزت الدراسات السابقة على أهمية الإدارة الحكومية السليمة، وتميز منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية، كما أوضحت مجموعة من الحقائق العلمية والبحثية بيد أن ذلك يستدعي بالضرورة استكمال البحث العلمي الرصين في ظل الاحتياج الكبير لدراسة علمية بحثية تلقي الضوء بشكل علمي موضوعي تطبيقي على أساليب ومنهجية عمل الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، وأثرها في المنظومة الإعلامية، وتسليط الضوء على الأساليب الإدارية في الإعلام بآراء علمية منهجية بحثية.

بيّنت الدراسة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي تم استعراضها، وأوجدت ترابطاً في بعض الجوانب، وتتمثل في استكشاف وتحليل قيادة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، وكيف غيرت قيادته الثقافة في المجتمع، وارتبطت إحدى الدراسات بالهدف المتمثل في تحليل التطور التي شهدتها الدولة في الحكومة، في ظل قيادة الشيخ محمد بن راشد، والمنهجيات التي اتبعتها في الإدارة الحكومية، في المقابل ثمة بعض الاختلافات التي كانت حاضرة في بعض الدراسات لعدم تطرقها للمنظومة الإعلامية في رؤية الشيخ محمد بن راشد.

4. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي، للتعرف إلى منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، لملاءمة المنهج مع طبيعة ومشكلة الدراسة، وتعطي نتائج مرتبطة بالأسئلة البحثية، حيث يعكس المنهج أهمية المشكلة وآلية معالجتها، وجمع البيانات والمعلومات من الواقع، وإعطاء الأسباب الواقعية للمشكلة، ويساعد في التعرف إلى العوامل المؤثرة في تطوير قطاع الإعلام، استناداً إلى تنفيذ رؤية ومنهجية الشيخ محمد بن راشد. وعبر المنهج النوعي تقدم الدراسة فهماً عميقاً للإجابة عن تساؤلات الدراسة، وقراءة البيانات والأحداث بأسلوب غير نوعي متخصص، والحصول على النتائج بالملاحظة والتحليل. اتبعت الدراسة نموذج "دراسة حالة"، حيث تقوم الدراسة بتحليل عميق لحالة واحدة، تتمثل بمنهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، وتلك الدراسة منوطة بالوقت المتمثل من عام 2006 منذ تولي الشيخ حكم دبي ورئاسة مجلس الوزراء، ومنوطة بالنشاط المتمثل في قطاع الإعلام تحديداً، فجمعت الدراسة باستخدام إجراءات جمع البيانات والمعلومات خلال تلك المرحلة، والخروج بتحليل عميق. وحددت الدراسة العلاقة بين المتغيرين، والمتمثل بالمنهجية "المتغير المستقل"، والإعلام "المتغير التابع"، فالمؤثر منهجية الشيخ محمد بن راشد، والمتأثر الإعلام، وسيتم من خلال المقابلات التعرف إلى العلاقة بين المتغيرين، واستكشافها. وتقوم الدراسة على تحليل الإجابات المتحصل عليها من العينة المستهدفة، والربط بينها وتفسيرها، ورصد الوضع الحالي لقطاع الإعلام، واستشراف المستقبل، بحسب رؤية الشيخ محمد بن راشد، وتقوم الدراسة على تصنيف البيانات والمعلومات التي رصدت من المقابلات، وربطها مع المشكلة الدراسية والأسئلة البحثية. وتنفيذ المسح على عينة قدرها (ست عشرة مقابلة) بطريقة المقابلات (القصدية) المحددة مسبقاً. وتم اختيار المنهج النوعي لطبيعة الدراسة والمشكلة البحثية وأهداف البحث، التي سعت إلى أهمية دراسة منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، وتسليط الضوء على الموضوع، عبر جمع البيانات وإجراء المقابلات وتحليلها، بالاعتماد على المنهج النوعي، وأن أسلوب المنهج النوعي يسهم في جمع البيانات وتحليلها بطريقة تدعم الهدف من الرسالة.

تشكل الفئة المحددة مسبقاً طريقة لتحقيق أهداف الدراسة، حيث اعتمدت على أسلوب العينة القصدية للمقابلات، عبر اختيار العينة بطريقة عمدية لمعرفة المسبقة واطلاعهم على التغيير الحاصل في قطاع الإعلام منذ تولي الشيخ محمد مقاليد الحكم في دبي، ورئاسة مجلس الوزراء في عام 2006، وتعد تلك العينة مصدراً مهماً للمعلومات.

نتج عن ذلك، مشاركة ستة عشر مسؤولاً في الدراسة البحثية، من مختلف المؤسسات الإعلامية في الدولة، ومن كليات الإعلام بالدولة، وكتاب ومسؤولين في الجهات الحكومية، والمجتمع المدني وجمعيات نفع عام، وتم ذكر أسماء المسؤولين، وذكر بعضهم الآخر بأسماء مؤسساتهم بناء على رغبة العينة.

ركزت على الأسلوب الميداني، بالاعتماد على المقابلات المباشرة مع رؤساء التحرير والخبراء.

• اتبعت الدراسة أسلوب المقابلات المنظمة، عبر طرح الأسئلة التي حددتها الباحثة مسبقاً.

• قامت الدراسة على أسلوب تدوين الملاحظات أثناء المقابلات، عبر رصد ردود الباحثين، وتدوين الإجابات والملاحظات، للوصول لنتائج أكثر دقة.

اعتمدت الدراسة أسلوب التحليل الموضوعي، حيث يعدّ من الطرائق المعتمدة في تحليل البيانات النوعية، فقد قامت الدراسة بتحديد البيانات ووضعها ضمن مجموعات ومحاور محددة، ثم شرحها وتفسيرها بطريقة تحليلية، بهدف إيجاد الإجابات الواضحة على أسئلة الدراسة العلمية.

5. نتائج الدراسة وأهم مخرجاتها

1.1.5 نتائج الدراسة

تلخصت أهم نتائج الدراسة، ضمن المنهجية المتبعة، وفي ظل التحليل العلمي الموضوعي لمخرجات المقابلات القصدية في النقاط الرئيسية التالية:

- إن هناك أهمية معنوية كبيرة لرصد وتوثيق أساليب الشيخ محمد ومنهجيته وخصائصه في الإدارة الحكومية في الإعلام.
- هناك حاجة إلى تقديم أطر علمية ونظرية ومنهجية واضحة متعلقة بمنهجية الشيخ محمد بن راشد.
- أجمع أفراد العينة على أن رؤية الشيخ محمد استشرافية وأحدثت نقلة نوعية في الإعلام، وأكثر تقدماً من مكانة الإعلام ودوره محلياً وعالمياً.
- شكل عنصر الاقتصاد ركيزة فرعية في الدراسة، حيث توصلت الدراسة إلى أن الإعلام أسهم في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية الاقتصادية، فضلاً عن أهمية تحقيق الإعلام الربحية والتنافسية، فهما دافعان لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار.
- توصلت هذه الدراسة، وضمن مخرجات المنهجية التي اتبعتها، أن هناك أهمية معنوية كبرى لتعزيز الشراكات بين المؤسسات الإعلامية للارتقاء بالمنظومة الإعلامية، فضلاً عن الشراكات بين الإعلام الحكومي والخاص لتعزيز التنمية الاقتصادية.
- اتضح من خلال المخرجات أنه من المهم تجاوز أي ضعف قد ينشأ أو يوجد في حوكمة الإعلام الإماراتي، وخاصة ما يركز على توضيح عمليات الإدارة المتنوعة والمسائلة والشفافية والعلاقة الفعالة بين المجتمع والمنظومة الإعلامية، خاصة أن العالم يواجه متغيرات سريعة، وتطوير رسالة الإعلام يجب أن يوازي تلك التغيرات، ويوازي رؤية الشيخ محمد لتحقيق التقدم ضمن مؤشرات التنافسية العالمية.

- اجتمعت العينة القصدية على أهمية التشريعات التي تنظم المنظومة الإعلامية وتحفز على تحقيق المستهدفات الإستراتيجية وفق الرؤية الاستشرافية للقيادة.
- من الواضح من نتائج العينة القصدية أن الإعلام قوة ناعمة ونجح في التعريف عن إنجازات الإمارات ونقل رسالتها للعالم، وهذا جذب المستثمرين الأجانب نتيجة توافر الكثير من المقومات، منها الأمن والبنية التحتية وفرص النمو، حيث إن الإعلام مرآة الدولة، وتأثيره كبير، ويعكس مدى تقدم الشعوب.
- أجمع أفراد العينة القصدية على تميز نموذج الشيخ محمد، في الإدارة في قطاع الإعلام
- تؤكد النتائج على أهمية استدامة الإعلام، نظراً للدور المحوري المؤثر في قضايا التنمية الاقتصادية، والاستدامة، ونظراً لتأثيره بشكل معنوي بالأوضاع في الاقتصاد الوطني، وتأثيره في التعامل معها بشكل محوري.

2.5. مقترحات لتوجهات مستقبلية استشرافية لصنّاع القرار

بناء على ما توصلت له الدراسة من نتائج واستنتاجات، وبناء على ما تم تناوله في الإطار النظري والدراسات السابقة، ترى هذه الدراسة تقديم مجموعة من المقترحات والتوجهات للسياسة المستقبلية الاستشرافية لصنّاع القرار والمهتمين، ويتلخص ذلك في النقاط التالية:

1. هناك حاجة ماسة لتوثيق النموذج الابتكاري لإدارة الشيخ محمد بن راشد بشكل عام والذي انعكس بشكل محوري على قطاع الإعلام الشامل ليكون منهجية متخصصة في حوكمة إدارة الإعلام، واستشراف طريقه المستقبلي نحو التميز، وتحسين جودة الحياة.
 2. من الضروري إنشاء منصة اجتماعية إعلامية إماراتية عالمية تكون انطلاقة للدولة في فضاء الإعلام العالمي الذكي، وحاضنة للإبداعات الوطنية والإقليمية والعالمية في مجال الإعلام بمفهومه المتطور، والحديث.
 3. هناك حاجة لتطوير وخلق المزيد من منصات الحوار العربي والإقليمي
 4. تأسيس مكاتب إقليمية افتراضية للمؤسسات الإعلامية المحلية في دول العالم
- ### التوجه المستقبلي الأول: ابتكار نموذج محمد بن راشد للإعلام الشامل

تقترح الدراسة إعداد نموذج منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام بعنوان نموذج محمد بن راشد للإعلام الشامل، والنموذج متكامل يتضمن المعايير والخصائص والنظريات والرؤية المستقبلية للشيخ، بحيث يعدّ نموذجاً للإعلام الناجح، الذي يوازي تفوق ونجاح الإمارات، ليكون الإعلام متميزاً عالمياً، كما دولة الإمارات متميزة عالمياً، وتحتل مكانة متقدمة على الخريطة العالمية.

وتجتهد هذه الدراسة عبر تقديم مقترح متكامل لذلك النموذج عبر إعداده بناء على عدة معايير، تتمثل برؤية الشيخ محمد ومنهجيته والنظريات الإدارية الحديثة ونظريات الإعلام، إضافة إلى مقترحات وآراء أصحاب الخبرة من رؤساء تحرير الصحف والمسؤولين والأكاديميين في الإعلام، بهدف وصول المنظومة الإعلامية الإماراتية للعالمية، استناداً إلى نموذج يعمم على كل الجهات الإعلامية الحكومية وشبه الحكومية، وتدرسه في الجامعات لطلبة الإعلام، لتحسين أدوات العمل في الإعلام وفق رؤية الشيخ محمد بن راشد والاهتمام المحلي لتطوير العمل الإعلامي، ليرقى إلى مستوى رؤى وطموحات الشيخ محمد، وهو ما أشار إليه بعض المستجيبين في المقابلات.

تقترح الدراسة تخصيص موارد مالية، عبر تخصيص ميزانية لتمويل آلية تنفيذ النموذج وتعميمه وإعداد برامج قياس الأداء، إضافة إلى تشكيل فريق عمل متكامل، من جهات عدة، متمثلة بالجهة التنظيمية الحكومية الرسمية، والقطاع الخاص، والمجتمع العالمي، والخبراء والمستشارين الإعلاميين، وإعداد برنامج تقني متكامل يشمل المعايير والمقاييس لتفعيل النموذج، وقياس الأداء. يتمثل التحدي في الربط الشامل بين المؤسسات الإعلامية للوصول إلى منظومة إعلامية متكاملة، تعمل ضمن منهجية الشيخ محمد بن راشد وفكره الاستشرافي، لتقديم رؤية استباقية رشيدة توصل المنظومة الإعلامية إلى العالمية، وهذا يستدعي تفعيل فكرة المسرعات الحكومية في المنظومة الإعلامية لتحقيق الترابط والتكامل، وتحقيق الأهداف والرؤية المثوية لدولة الإمارات. تقترح الدراسة تحديد مدة زمنية واضحة من المتخصصين بناء على المتطلبات لوضع النموذج، وتحسينه، وتعميمه على كافة المؤسسات الإعلامية للوصول للعالمية في قطاع الإعلام، ويصبح الإعلام الإماراتي يوازي ما وصلت له الدولة في القطاعات الأخرى، وتحقيق رؤية الشيخ محمد الاستباقية واستشراف المستقبل، وتفعيل مفهوم القوة الناعمة المرتبطة بالمنظومة الإعلامية، ووصول الإعلام الإماراتي للعالمية وتقديم محتوى تنافسي عالمي، وتصبح دولة الإمارات قوة مؤثرة عالمية في قطاع الإعلام، وتحقيق التنافسية محلياً وإقليمياً ودولياً، في قطاع الإعلام، وتحقيق الشراكة الفاعلة بين القطاع الحكومي والخاص، وتصدير نموذج متميز للإعلام الشامل.

جدول (1) يوضح آلية تنفيذ المقترح 1

الأطراف المتأثرون	الأطراف المتأثرون	الجهة
المنظومة الإعلامية	دولة إعلام الإمارات	مجلس الوزراء مكتب تنظيم الإعلام (المجلس الوطني للإعلام سابقاً) – وزارة الثقافة والشباب
المؤسسات الإعلامية	الإعلاميون	المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة
الإعلاميون	المؤسسات الإعلامية	المكتب الإعلامي لحكومة دبي – مجلس دبي للإعلام
طريقة التطبيق		
<ul style="list-style-type: none"> ● تحديد الخصائص التي تتميز بها منهجية الشيخ في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام بناء على الدراسات وآراء الخبراء، ووضع المعايير والأهداف للوصول للعالمية في قطاع الإعلام ● وضع برامج لقياس الأداء في قطاع الإعلام وتفعيلها ● تخصيص الميزانيات لتفعيل تلك البرامج ● تحديد فرق العمل للإشراف على المنظومة والنموذج ● اجتماع فرق العمل بشكل دوري وتعميم النموذج على القطاع الإعلامي بالدولة ● قياس الأداء بعد سنتين، ودراسة نتائج المبادرة على المستوى المحلي ● قياس أثر تفعيل النموذج على مكانة الإعلام الإماراتي عالمياً 		

المصدر: من إعداد الباحثة

يضم النموذج عشرة مبادئ رئيسية، تعدّ إطار عمل للمفاهيم الرئيسية لتصميم وتطوير العمل الإعلامي في الدولة، وذلك استجابة لدوافع التغيير التي تنتهجها دولة الإمارات للوصول للعالمية في القطاعات كافة، واستناداً لمئوية دولة الإمارات 2071، التي تستند إلى محور حكومة تستشرف المستقبل، والمبادئ هي: استشراف المستقبل، وجودة المحتوى، والإعلام الرقمي، والشراكات المحلية والدولية، والمشاركة المجتمعية، وقياس الأداء، والتنافسية والرقم واحد، ومنظومة موحدة وعاصمة الإعلام الاقتصادي، والمرونة والرشاقة المؤسسية.

يرتكز المبدأ الأول **استشراف المستقبل** على محاور عدة، بهدف تفعيل رؤية الشيخ الاستشرافية في منظومة الإعلام، عبر تقديم برامج ومبادرات تعكس التفكير الريادي للشيخ محمد، وتكون المنظومة الإعلامية جاهزة للتحديات المستقبلية، عبر الاستباقية والاستعداد للأزمات بمنظومة متكاملة، واستثمار الفرص في الاتجاهات المستقبلية، وتقديم محتوى ومبادرات لاستقطاب العقول من أجل تقدم القطاع الإعلامي.

يرتكز المبدأ الثاني **على جودة المحتوى**، فمن أجل تحقيق الريادة لابد من تقديم محتوى تنافسي يخاطب العالم، ويتميز بمجموعة مواصفات تتناسب مع المتغيرات، عبر الابتعاد عن التقليدية والتجديد والتميز، وطرح المحتوى الذي يتميز بالمصداقية والتنافسية والشفافية والموضوعية.

المبدأ الثالث **الإعلام الرقمي**، الذي يشكل أداة رئيسية لتحقيق التميز في قطاع الإعلام، عبر توظيفه لإحداث نقلة نوعية، بمواكبة التقنيات الرقمية والحضور في منصات التواصل وتقديم قيمة مضافة، وتحقيق الربحية عبر استقطاب الجمهور من جميع أنحاء العالم، ومخاطبتهم بلغة العصر، وتحقيق التنافسية مع المؤثرين.

المبدأ الرابع **يتمثل في الشراكات المحلية والدولية**، فالرؤية الإمارات هي الانفتاح على العالم، وتعزيز الشراكات مع الخاص من مختلف دول العالم، وهذا يسهم في خلق صناديق استثمارية لدعم الإعلام، وإنشاء مكاتب إقليمية لمؤسسات إعلامية محلية في دول العالم، ليكون إعلامنا شريكاً في نقل رسالة الإمارات من دولة أخرى، ومخاطبتهم بلغتهم وبمحتوى إماراتي، من أجل الوصول إلى العالمية وتبادل الخبرات.

المبدأ الخامس **المشاركة المجتمعية**، الذي يعدّ ركيزة أساسية لنجاح الإعلام، فالجمهور مؤثر ومتأثر، وسرعة الاستجابة مع قضايا المجتمع يعزز ثقة الجمهور بالإعلام، وتالياً تحقيق النجاح لتلك المؤسسات بنسب المشاهدة والمتابعة والقراءة، لتكون مؤسساتنا الأعلى متابعة وقراءة.

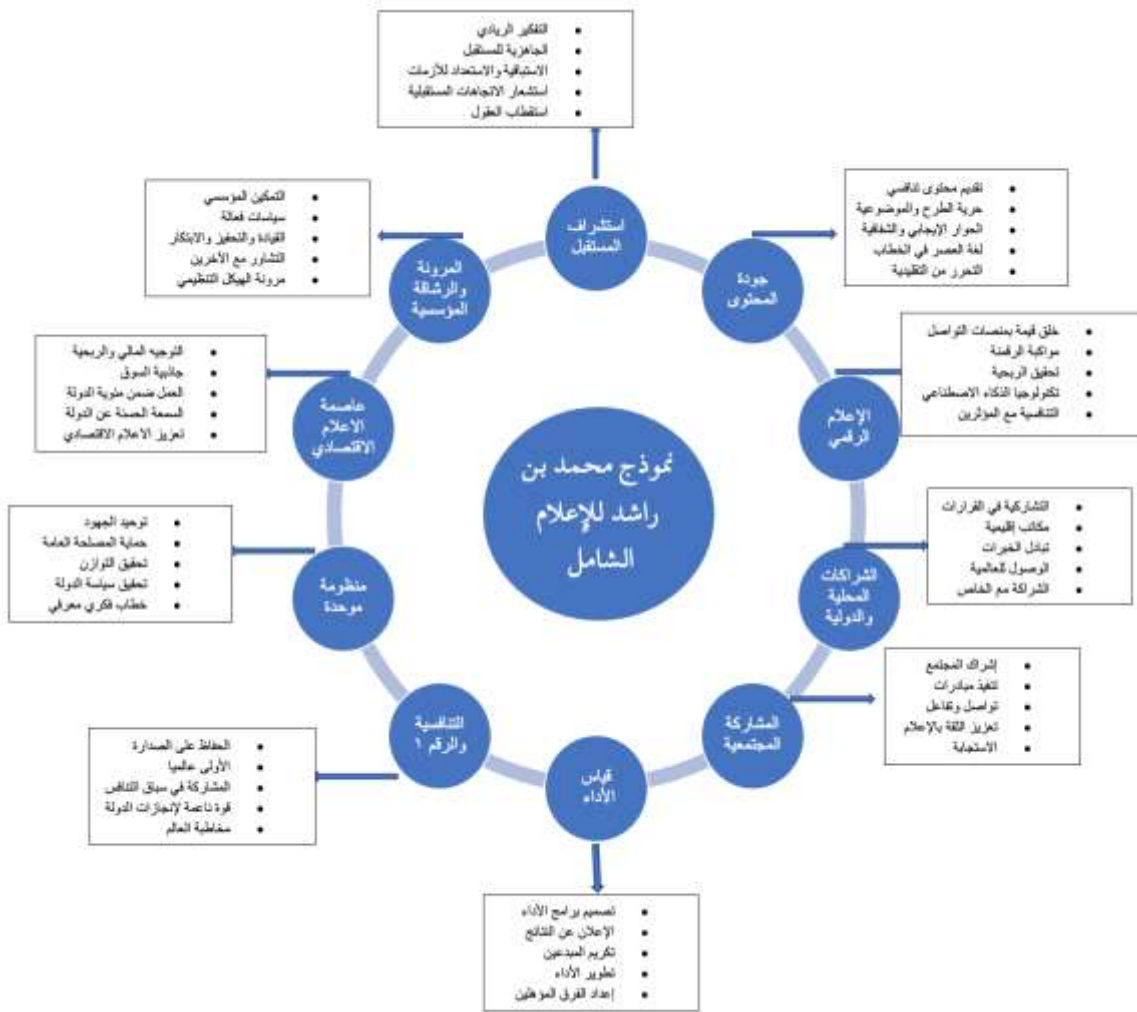
المبدأ السادس **قياس الأداء**، الذي يعدّ من أساسيات رؤية الشيخ محمد، حيث إن برامج الأداء تسهم في تحسين المخرجات، وتطوير العمل، ليكرم المبدع ويحسن الضعيف من مستواه، ومن ثم تحسين العمل في المنظومة الإعلامية.

المبدأ السابع **التنافسية والرقم واحد**، فالشيخ محمد لا يقبل إلا بالمركز الأول، وقد تميزت دولة الإمارات في كثير من القطاعات ونالت المراكز الأولى في التصنيفات العالمية، فيما يزيد على 150 مؤشراً عالمياً، وهذا ليس بصعب على القطاع الإعلامي في ظل المشاركة في سباق التميز، واستثمار سمعة الإمارات عالمياً، وتعزيز مفهوم الإعلام قوةً ناعمةً توصل رسالة الإمارات الحضارية.

المبدأ الثامن **منظومة موحدة**، بحيث تكون مؤسساتنا الإعلامية ضمن منظومة موحدة، لتتوحد الجهود وترتقي بالمخرجات، مع الحرص على حماية المصالح العامة، وتنفيذ رؤية وسياسة وتوجهات الدولة، وتقديم خطاب فكري معرفي يرقى بمكانة وسمعة الدولة.

المبدأ التاسع أن تكون دولة الإمارات عاصمة الإعلام الاقتصادي، وهذا ليس بجديد عليها، فقد حصلت دبي على لقب عاصمة الإعلام العربي، ولتحقيق ذلك لا بدّ من التركيز على التوجه المالي والربحي، وخلق جاذبية للسوق، وتعزيز العمل الاقتصادي ونقل المحتوى الإعلامي الاقتصادي بكل شفافية للعالم وبلغات مختلفة.

المبدأ العاشر والأخير المرونة والرشاقة المؤسسية، التي تتميز بها حكومة الشيخ محمد بن راشد، وتتميّز بالتمكين المؤسسي، ووضع سياسات فعالة تتناسب مع التغيرات العصرية، وتتواءم معها، فضلاً عن التركيز على عناصر القيادة والتحفيز والابتكار والتشاور، من أجل النهوض بالقطاع الإعلامي.



شكل (3) يوضح نموذج محمد بن راشد للإعلام الشامل.

(المصدر: من إعداد الدراسة)

التوجه المستقبلي الثاني: إنشاء منصة مجتمعية إعلامية إماراتية عالمية

في إطار ما سبق، ونتيجة رؤية الشيخ محمد الاستباقية، ورغبته في استئناف الحضارة في العالم العربي والعودة إلى طريق التنمية، وطموح الإمارات في الوصول للرقم واحد في كل المؤشرات العالمية، واستجابة حكومة الإمارات لدوافع التغيير في ظل ازدياد استخدام الهاتف النقال والوسائل التقنية، وآراء العينة المشاركة التي أكدت أهمية تحقيق الربحية لدعم المنظومة الإعلامية، ووصول الخطاب الإعلامي الإماراتي للعالمية، تقترح الدراسة إنشاء منصة مجتمعية إعلامية إماراتية عالمية توازي منصات التواصل (تويتر، فيس بوك، إنستغرام، سناب شات)، ويتم تمويل المنصة بميزانية مشتركة بين الدول العربية عبر صندوق سيادي استثماري، وتكون لكل دولة حصتها وأسهمها، إضافة إلى الشراكة مع القطاع الخاص، على أن تمويل نفسها بنفسها في المرحلة الثانية، بالإعلانات الرقمية، ليكون مشروعاً مستداماً يدعم نفسه، إضافة إلى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة للاستفادة من معالجة البيانات بطريقة اقتصادية مع الحفاظ على خصوصية المسجلين في المنصة، وفتح المجال للاكتتاب أيضاً، لتوسيع نطاق انتشار المنصة ودعمها مالياً لتحقيق أهدافها، وفكرتها أن تطلق المنصة من دولة الإمارات وبملكية جوهرية منها، وبإدارة إماراتية، لتنتقل إلى العالمية، وتكون بشراكة معرفية، ومهنية، وتمويلية عربية، ولتكون أحد قنوات استعادة دور الحضارة العربية المعرفية الابتكارية والريادية.

تعمل المنصة على التركيز على تشجيع العالم، وخاصة فئة الشباب من الجنسين، لاستخدام المنصة، لتستطيع الإمارات غرس أجندة الأمة الإنسانية الحضارية والتحكم بالإعلام العالمي عبر المنصة، وتكون قوة إعلامية مؤثرة عالمية، بحسب رؤية الشيخ محمد بن راشد، ولا بد من تحقيق الاستدامة الذاتية للمنصة عبر إيرادات مادية ذات عوائد مجدية للوصول إلى قوة سوقية ودفترية عالية نسبياً تؤهلها لأن تجذب المزيد من الاستثمارات العربية والعالمية لتكون قادرة على احتضان واستثمار الإعلام الرقمي في العالم، وإنتاج محتوى، وخاصة في المجال العربي، يناسب تطلعات وتوجهات الجمهور العالمي المتنوع، مع الالتزام على مبادئ حرية التعبير، خاصة أن الإعلام بات أداة رئيسة لضمان استقرار الدول داخلياً، ووسيلة للتعبير عن سياستها والدفاع عن كل المصالح على الصعيد الخارجي، والحروب الإعلامية على منصات التواصل من قبل الدول باتت ظاهرة على السطح على المستوى الإقليمي والدولي، وهذا يستدعي حضور الدولة بقوة على منصة عالمية خاصة بالإمارات، لمواكبة الثورة التكنولوجية، والتفاعل مع المتلقين الذين أصبحوا جزءاً فاعلاً في صناعة الأحداث.

المنافسة العالمية سمة دولة الإمارات، وإعلامنا يجب أن يكون له وجود على قدر هذه التنافسية، تنفيذاً لرؤية الشيخ محمد الذي تحدث عنه في الوصايا العشر، وتكون منافسة عالمية، حيث لا بدّ من الحرص على المنافسة العالمية والمحافظة على القيم والمبادئ من أجل الوصول للعالمية، وللتنافس لا بدّ أن يكون الإعلام منفتحاً بشكل كبير، ويترك مساحة لحرية التعبير وتداول المعلومات، وإيجاد التوازن بين الربحية والمحتوى حتى لا نخسر الهوية العربية الأصيلة والقيم، وتستطيع الدولة تحقيق هذا التوازن عبر خطط وآليات واستراتيجيات قائمة على دراسة متطلبات المجتمع العالمي من المنصات الرقمية، لتكون الإمارات أكثر تأثيراً في مختلف توجهات الجمهور.

تقترح الدراسة تخصيص ميزانية لإنشاء المنصة والتسويق لها، وتعيين خبراء تقنيين لتحسين المنصة وتحقيق التنافسية مع المنصات العالمية، واستهداف الخبراء التقنيين المحليين والعالميين لإدارة المنصة. والتحدي يكمن في المنافسة الكبيرة بين المنصات العالمية، وصعوبة المنافسة مع الشركات الكبيرة الأقدم في السوق الرقمي، وضعف الإقبال على المنتج المحلي مقارنة بالعالمي، وصعوبة الحفاظ على المبادئ العربية الأصيلة والانفتاح على العالم فيما يخص حرية بثّ المحتوى.

تقترح الدراسة البدء بتأسيس المنصة والإطلاق التجريبي والتحسين والتطوير، ثم الانطلاقة والتحسين والترويج للمنصة، ومنافسة المنصات العالمية، للوصول لمجموعة من النتائج، تتمثل في تحقيق التنافسية العالمية في قطاع الإعلام، ووصول الإعلام الإماراتي للعالمية، وتصبح الإمارات قوة مؤثرة عالمية في الإعلام، والمشاركة الفعالة في الرأي العالمي والقضايا الدولية، وتحقيق الربحية عبر المنصة، وارتفاع أسهم المنصة عالمياً لتصبح الأعلى.

جدول (2) يوضح آلية تنفيذ المقترح 2

الأطراف المؤثرون	الأطراف المتأثرون	الجهة
المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة الجمهور المحلي والعربي والأجنبي	قطاع الإعلام قطاع الاقتصاد	المؤسسات الإعلامية الحكومية الشركات الإعلامية الخاصة شركات التقنية العالمية
طريقة التطبيق		
<ul style="list-style-type: none"> • اختيار التقنيين المختصين بالتصميم التقني • تصميم منصة رقمية احترافية للمحادثة والبيث ونشر الصور والتغريدات بطابع عالمي • إطلاق التصميم ونشره والتسويق والترويج له • تشجيع القطاع الإعلامي على الترويج للمنصة وتشجيع المجتمع لاستخدام المنصة • اعداد محتوى تنافسي يوازي المحتوى العالمي • استهداف الجمهور العالمي بفكر عالمي ومحتوى عالمي 		

(المصدر: من إعداد الباحثة)

التوجه المستقبلي الثالث: خلق المزيد من منصات الحوار العربي والإقليمي

تقترح الدراسة خلق المزيد من منصات الحوار العربي والإقليمي بهدف الارتقاء بالمنظومة الإعلامية العربية، من خلال تشارك التجارب العربية الناجحة، والترويج للإنجازات العربية، لخدمة المرحلة القادمة في بناء مسارات جديدة للتعاون والتشارك، وذلك من خلال المنتديات العربية في جميع الدول العربية، خاصة أن دبي لها تجربة في تنظيم منتدى الإعلام العربي والتي تستضيف من خلاله نخبة من الخبراء في قطاع الإعلام، إضافة إلى قمة الحكومات والتي تتطرق لموضوعات متنوعة في الإدارة الحكومية ومستقبل الدول ومستقبل الإعلام، وغيرها من المحاور التي تسهم في تبادل الخبرات والتجارب التي ترتقي بالقطاعات المختلفة، على أن تعمم تلك التجربة على الدول الأخرى، وتنظم مثل تلك الفعاليات 22 مرة في السنة في 22 دولة عربية، بحيث يتم تنظيم فعاليات شهرية في دولتين، ما عدا شهر رمضان، للوصول لمخرجات تثري التجربة العربية الإعلامية، وتنفيذ تلك المخرجات، والإعلان سنوياً عن الدول التي نفذت تلك المخرجات والاقتراحات.

تقترح الدراسة تخصيص لجان متخصصة، أعضائها من جميع الدول العربية، تحت إشراف جامعة الدول العربية، والتي اختارت دبي مقراً دائماً للجنة العربية للإعلام الإلكتروني، وبإشراف مباشر من الوزير المفوض الدكتور فوزي الغويل مدير الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب، أو من ينوب عنه، لتسهيل التواصل مع وزراء الإعلام في الدول العربية، لتنظيم تلك المنتديات

سنوات، وتحقيق الفائدة عبر مناقشة التحديات الإعلامية التي تواجه المنطقة، والانطلاق من تلك التحديات إلى حلول تسهم في الارتقاء بالمنظومة الإعلامية العربية، على أن يتم الخروج بأهداف ذكية قابلة للتطبيق والقياس.

التوجه المستقبلي الرابع: تأسيس مكاتب إقليمية افتراضية للمؤسسات الإعلامية المحلية في دول العالم

تقترح الدراسة تأسيس منصات إقليمية افتراضية للمؤسسات الإعلامية المحلية تمثل الدولة في الدول المختلفة ذات القوة الإعلامية، وتكون لها تأثير دولي، وتعزيز العلاقات بين المؤسسات الإعلامية المحلية والشركات الإعلامية الدولية، لتحقيق الانتشار الأوسع، والخروج عن النمطية في التغطية الإخبارية، وصناعة إعلاميين قادرين على توظيف أدوات المستقبل، بتبادل الخبرات، وتدريب الإعلاميين المحليين في المؤسسات الإعلامية الدولية، مع الحرص على تبني سياسات إعلامية عالمية في ظل المتغيرات المتسارعة في العالم.

المنصات الافتراضية تتمثل بمكاتب للصحف الرسمية كالاتحاد والبيان ووكالة أنباء الإمارات، في بعض الدول، كأمریکا وبريطانيا والصين وروسيا وفرنسا وغيرها من الدول الكبرى، ونشر تلك الصحف المحلية بلغات أجنبية حسب لغة الدولة الرسمية، من أجل تعزيز سمعة الدولة، ومخاطبة العالم بلغتهم، ونشر إنجازات الدولة من خلال محتوى تنافسي يخاطب العالم، ويسهم في تقدم المؤسسات الإعلامية، ويكون إعلامنا المحلي متابع من قبل شعوب العالم في جميع الدول.

التوجه المستقبلي الخامس: تفعيل حوكمة الإعلام الإماراتي

طرحت الدراسة تساؤلاً عن حوكمة الإعلام، وتأثيرها في المنظومة الإعلامية، التي تركز على العمل ضمن منظومة واحدة والاستناد إلى معايير الشفافية والتشاركية والمساءلة، وجاءت إجابات العينة المشاركة لتؤكد حداثة هذا المفهوم في المجتمع الإعلامي المحلي، وعدم تفعيله بالطريقة الفعالة، وتفاوت تطبيقها بين مؤسسة وأخرى، وتالياً تقدم الدراسة نموذج لتفعيل حوكمة الإعلام الإماراتي ضمن آلية واضحة.

حوكمة الإعلام الإماراتي تختلف عن الإعلام والحوكمة، حيث يعني الأخير بالتركيز على دور المنظومة الإعلامية في نشر مفاهيم الحوكمة والتنمية المستدامة، أما حوكمة الإعلام الإماراتي فترتكز على توضيح عمليات الإدارة المتنوعة والمسائلة والشفافية والعلاقة الفعالة بين المجتمع والمنظومة الإعلامية، وتخلق إطاراً واضحاً لتحليل السياسات والنظم والأساليب المستندة إلى وجهات النظر المختلفة، وخلق مقارنات بين الأقسام الإنتاجية في مختلف المؤسسات الإعلامية لتقديم الأفضل والجديد الذي يتناسب مع التطورات في عالم صناعة الإعلام.

بناء على إجابات العينة والتجارب المختلفة في الإعلام، والنظريات الإعلامية، وعناصر الحوكمة، تقترح الدراسة توحيد الجهود الإعلامية على مستوى الدولة، ضمن إطار متكامل مرن واستباقي ورشيق، ووضع استراتيجيات إعلامية متكاملة، وتعزيز مبادئ الشفافية والمسائلة والتشاركية في المنظومة الإعلامية، وتفعيل آليات التواصل مع المؤسسات الإعلامية المحلية لتحسين قطاع الإعلام، ونقلها من الإطار المحلي إلى العالمي، لتكون مساهمة في تشكيل الوعي الجمعي، ولضمان النزاهة والحيادية، وتعزيز التنافسية خارجياً وداخلياً، وتفعيل حوكمة الإعلام، والتفاعل الإيجابي مع السياسات الإعلامية والقوانين المختلفة وإنتاج المحتوى الإعلامي، والتركيز على المصلحة العامة بالمشاركة المجتمعية، على أن تعمل المنظومة الإعلامية على التقييم الدوري لتطبيق أفضل الممارسات العالمية، والاستناد إلى المحفزات والمسرات لتحقيق الأهداف.

بينت النظريات الإعلامية⁷ أن حوكمة الإعلام تركز على العلاقة بين المنظومة الإعلامية والمجتمع، وتحليل تلك السياسات والنظم من وجهات النظر المختلفة، والمقارنة بين المؤسسات للوصول إلى آلية إنتاجية تتناسب مع التقدم الكبير في صناعة الإعلام، مع التركيز على الشفافية والتوافقية بين أصحاب المصلحة، عبر دراسة سلوك المتابعين والمتلقين والمؤسسات الإعلامية، مع التركيز على دعم التنافسية لجذب المتلقين، ولا يتحقق ذلك إلا بإدراك المؤسسات بالتطورات على الصعيد الإعلامي ومعرفة متطلبات المتلقين، ومنح مساحة من الحرية للتعبير، وعلى المؤسسات تحديد التحديات التي تواجهها ومراجعة القوانين التي تعيق أداؤها، وإشراك الجمهور المتمثل بالمجتمع المدني بالحوار لتطوير صناعة الإعلام، وتفعيل حوكمة الإعلام للارتقاء بقدرات الإعلام المحلي، لتتناسب مع مكانة الدولة إقليمياً ودولياً.

جدول (3) يوضح آلية تنفيذ المقترح 5

أطراف دولية	أطراف محلية
منظمة دعم الإعلام الدولي مراسلون بلا حدود اللجنة العالمية لحرية الصحافة	الحكومة الإماراتية – مجلس الوزراء مكتب تنظيم الإعلام – وزارة الثقافة والشباب القطاع الخاص والمجتمع المدني
عنصر المشاركة	
المستوى المحلي:	
<ul style="list-style-type: none"> • الحكومة الإماراتية تسن قوانين ولوائح تنظيمية وتنفيذية من أجل الوصول لحوكمة الإعلام الإماراتي، وتخصيص ميزانيات لذلك، وخلق الشراكة الفعالة بين القطاع العام والخاص. • مكتب تنظيم الإعلام يشارك كافة المؤسسات الإعلامية الخاصة والحكومية باللوائح التنفيذية • قياس أداء جميع المؤسسات في التحول بالمنظومة الإعلامية. • إعطاء مساحة أكبر للمجتمع المدني للتعبير والمشاركة في القضايا التي تلامس واقعهم. • يقوم القطاع الخاص بابنكار آلية فعالة والاستثمار في الإعلام الإماراتي. • يقوم المجتمع المدني بدعم اتجاهات ورؤية الدولة، وتعزيز الشمول الاجتماعي. • تشجيع الجامعات والأكاديميين على المشاركة في الدراسات البحثية في قطاع الإعلام وحوكمة الإعلام، وتعزيز المشاركات الدولية في هذا المجال. • دخول وسائل الإعلام المحلية عالم الميتافيرس، وخوض العالم الجديد بأدوات العصر، واللاحق بالركب الرقمي، لتكون لها الأسبقية، ومواجهة مستخدمي تلك الوسائل وتلبية متطلباتهم الإعلامية. • تصميم مكاتب عمل رقميّة (ميتافيرس) تقام فيها الاجتماعات، ويحضرها الموظفون عبر الأفاتار الخاص بكل منهم. 	

⁷ تعددت نظريات القيادة، وهي الرجل العظيم، والسمات، والموقفية، واتخاذ القرار، وانبثقت من هذه النظريات نظريات أخرى، لمزيد من التفاصيل، راجع (العجمي، 2008).

<p>المستوى العالمي:</p> <ul style="list-style-type: none"> • استمرار المشاركة الفعالة في تعزيز دور الإعلام الإماراتي عالمياً. • استمرار المشاركة في تعزيز دور الإمارات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. • المشاركة في تبادل الخبرات والتعرف إلى أفضل الممارسات العالمية في حوكمة الإعلام عبر منظمة دعم الإعلام الدولي ومراسلون بلا حدود، واللجنة العالمية لحرية الصحافة
<p>عنصر الشفافية</p> <ul style="list-style-type: none"> • إفصاح جميع المؤسسات الحكومية والخاصة عن البيانات بكل شفافية للمؤسسات الإعلامية. • الإعلان عن البيانات والتقارير بكل شفافية للمجتمعات والمنظمات الدولية لتعزيز مكانة الدولة عالمياً في التصنيفات المتعلقة بالإعلام • تقدّم المنظمات الدولية الدعم والمشورة بكل شفافية للدولة استناداً إلى المعلومات المقدمة لها. • إفصاح الإعلام الإماراتي والبيانات والمعلومات بكل شفافية وصدق للمجتمع المدني والرأي العام.
<p>عنصر المساءلة</p> <ul style="list-style-type: none"> • مساءلة الحكومة الإماراتية مكتب تنظيم الإعلام في مدى تفعيل دور الإعلام في تحقيق رؤية الدولة المستقبلية. • مساءلة مكتب تنظيم الإعلام للمؤسسات الإعلامية عن مدى تنفيذها للأجندة الحكومية المستقبلية. • التزام المؤسسات الإعلامية والجهات التنظيمية بتقديم التقارير التي تعزز مكانة الإعلام الإماراتي عالمياً، وتحقيق التقدم في مؤشر حرية التعبير. • مساءلة مجلس الوزراء لجميع الجهات الحكومية والخاصة بتوفير البيانات المفتوحة وتعزيز المشاركة الرقمية مع وسائل الإعلام المختلفة.
<p>عنصر المحاسبة</p> <ul style="list-style-type: none"> • ينظم مكتب تنظيم الإعلام والحكومة الإماراتية متمثلة بمجلس الوزراء الجلسات الدورية ومحاسبة الجهات الحكومية والمؤسسات الإعلامية بمدى التزامها بالقوانين واللوائح التي وضعت في شأن حوكمة الإعلام الإماراتي. • يراجع مكتب تنظيم الإعلام التقارير والإحصاءات والبيانات كافة، ويحاسب جميع الأطراف المعنية.
<p>عنصر جودة التشريعات</p> <ul style="list-style-type: none"> • يضع مجلس الوزراء التشريعات التنظيمية، ومساءلة الجهات عن أدائها.
<p>عنصر الاستقرار التنظيمي</p> <ul style="list-style-type: none"> • وضع البيئة التنظيمية التي تشجع المؤسسات الإعلامية لتحقيق رؤية الدولة 2071. • تحديث الاستراتيجيات وفق المتغيرات محلياً وعالمياً، واستشراف المستقبل.
<p>فاعلية الأداء الحكومي</p> <ul style="list-style-type: none"> • تفاعل جميع الجهات الحكومية والتعاون مع المؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة، عبر توفير البيانات والمعلومات لتحقيق رؤية الدولة، ودعم مكانة الإعلام الإماراتي.

- قياس فعالية حوكمة الإعلام في جميع المؤسسات.
- التنسيق بين جميع المؤسسات الحكومية والإعلامية لتعزيز التشريعات واللوائح المرتبطة بالحوكمة.
- التنسيق الفعال بين مكتب تنظيم الإعلام والجهات الأخرى لاستشراف المستقبل وفق رؤية الشيخ محمد ورؤية الدولة 2071.
- قياس مدى استجابة المؤسسات الإعلامية لاحتياجات الجمهور من مواطنين ومقيمين.

أدوات تطبيق الحوكمة

الوضع الحالي:

بناء على ما ذكر في الإطار النظري، وإجابات العيّنة، تبين عدم تقدم الإعلام الإماراتي مقارنة بالإعلام العالمي في مؤشرات عدة، منها حرية التعبير، وثقة الشعب بالإعلام، وعدم تأثير الإعلام الإماراتي عالمياً مقارنة بتأثير الدولة عالمياً، رغم توافر الإدارة والموارد المالية والبشرية.

تشكيل الفريق المختص:

تشكيل فرق عمل لتفعيل مفهوم حوكمة الإعلام، على أن تتألف الفرق من ممثلين من الجهات الحكومية والمؤسسات الإعلامية الحكومية والخاصة، وممثلين من المنظمات الدولية الإعلامية.

خطة العمل:

- وضع اللوائح والقوانين التنظيمية لتفعيل مفهوم حوكمة الإعلام، وتحديد الأهداف الخاصة بالفرق العملية والإشرافية.
- تحديد المسؤوليات الخاصة بكل فريق، سواء المؤسسات الحكومية أو الإعلامية أو القطاع الخاص أو المجتمع المدني.
- تحديد خمس سنوات للوصول للأهداف وتحقيق التقدم، وتصبح الإمارات الدولة الأفضل في قطاع الإعلام.
- تعزيز الرقابة على الجهات لتحقيق الأجندة والأهداف.
- تشكيل لجنة وطنية للتعرف إلى تجارب الدول المتقدمة في قطاع الإعلام ومفصلة مفهوم حوكمة الإعلام.
- استحداث قسم ضمان الحوكمة في المؤسسات الإعلامية، ووضع نظام حوكمة الأداء وجولات الرقابة.
- تعزيز المنظومة الإعلامية بإدخال الذكاء الاصطناعي وأنظمة رقمية متطورة في الإعلام.
- تقديم تقارير سنوية لمكتب تنظيم الإعلام لمتابعة التقدم الفعلي.
- استحداث مؤشرات محلية ومعايير واضحة لقياس مستوى التقدم.
- خلق بيئة الرقابة الداخلية، والتدقيق الداخلي، والتدقيق الخارجي، وإدارة المخاطر.
- محاسبة الجهات المقصرة، والإفصاح عن البيانات والنتائج بشفافية للرأي العام والمجتمع المدني والمنظمات الدولية.
- تعزيز الوعي المجتمعي بالمنظومة الإعلامية الجديدة التي تنقل القطاع الإعلامي الإماراتي لمحطات جديدة من التنافسية.
- إصدار تقرير الحوكمة المؤسسية بشكل سنوي.

نتائج تطبيق الحوكمة

- تقدم دولة الإمارات في التصنيفات العالمية المتعلقة بالإعلام، فيما يخص حرية التعبير، لتصل إلى المرتبة 50 بعد خمس سنوات بدل المرتبة 133، وتأخر الإمارات في الحرية تركز على مجموعة عوامل، منها عدم تفعيل الحوكمة بالطريقة الفعالة، إضافة إلى وضع سقف معين للتعبير.
- تعزيز المشاركة الدولية في قطاع الإعلام.
- تعزيز مبدأ الشفافية والمشاركة والمسائلة في المنظومة الإعلامية.
- تحقيق معدلات رضا عالية من الجمهور للإعلام، وتعزيز ثقة المجتمع بالإعلام.
- رفع صدقية المؤسسات الإعلامية، والإفصاح عن البيانات بشفافية من المؤسسات الحكومية.
- تعزيز مشاركة أصحاب المصلحة من المجتمع المدني والقطاع الخاص وأفراد المجتمع مع الحكومة في صنع القرارات المتعلقة بإيجاد حلول للتحديات التي يتم الإفصاح عنها.
- تعزيز الشراكة بين القطاع الحكومي والخاص، لتحقيق رؤية الدولة.
- تعزيز سمعة الإعلام الإماراتي، وتعميق الولاء بين الجمهور والإعلام.
- تطوير نظم وسياسات ورفع كفاءة تنفيذ العمليات.
- توجيه المؤسسات الإعلامية والرقابة عليها وتحقيق التوافق بين سياسات الإعلام ورؤية الدولة العامة

(المصدر: من إعداد الباحثة)

ملاحظات ختامية

ركزت الدراسة على الأساليب الإدارية الحكومية في قطاع الإعلام، والإضاءة على التحديات المتمثلة في موقع الإعلام الإماراتي عالمياً، والتحول التكنولوجي في الإعلام، وحوكمة الإعلام، والتجاوب مع المتغيرات العالمية في الإعلام، بهدف تقديم رسالة وإضافة جديدة في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام، ضمن مفاهيم استشرافية رشيقة تركز بشكل علمي على توثيق وتحليل أسلوب وفكر وإدارة الشيخ محمد بن راشد كدراسة علمية بحثية، لما في ذلك من ندرة بحثية علمية متوازنة يحتاجها البحث العلمي اليوم.

وظفت هذه الدراسة المنهج النوعي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، تتمثل في أن رؤية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم تعتبر أكثر تقدماً من مكانة الإعلام ودوره محلياً وعالمياً، والإعلام أسهم في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية الاقتصادية، بيد أن هناك حاجة حقيقية نحو رفع مستوى حوكمة الإعلام الإماراتي.

تقترح الدراسة في أهمية إعداد نموذج منهجية الشيخ محمد بن راشد في الإدارة الحكومية في قطاع الإعلام بعنوان (نموذج محمد بن راشد للإعلام الشامل)، وإنشاء منصة إعلامية إماراتية عالمية توازي منصات التواصل الاجتماعي (تويتر، وفيس بوك، وإنستغرام، وسناب شات)، وقدمت الدراسة نموذجاً لتفعيل حوكمة الإعلام الإماراتي ضمن آلية واضحة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. آل مكتوم، محمد بن راشد. 2006. رؤيتي. دبي: موتيفيت.
2. -، 2013. ومضات من فكر، دبي: كتاب.

3. -، 2017. تأملات في السعادة والإيجابية. دبي: إكسبلورر للنشر.
4. -، 2018. قصتي، دبي: إكسبلورر.
5. أبو الريش، علي. 2015. رؤى فلسفية في الحكم والفروسية (مقاربة فلسفة محمد بن راشد بالفلسفات الكبرى). دار هماليل.
6. أبوعلام، رجا. 2018. مناهج البحث الكمي والنوعي والمختلط. عمان: دار الميسرة.
7. البارودي، منال. 2019. العصف الذهني وفن صناعة الأفكار.
8. العواملة، رائد، وصالح الحموري، ومحمد الملكاوي، 2020، "الرشاقة في الإدارة الحكومية قارب نجاة في عالم الفوكا"، كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، دبي
9. بخيت، السيد؛ وآخرون. 2012. الإعلام الإماراتي: دار الخليج.
10. برقاي، رائد، 2022. من يجرؤ على الحلم كيف حول محمد بن راشد حلمه إلى حقيقة. ص 58. دبي: موتيفيت ميديا جروب.
11. برو، هشام. 2021. إعداد وتنمية القيادات الإدارية في الأجهزة الإدارية الحكومية (تجارب عربية). مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية.
12. جزار، يسار؛ وآخرون. 2022. تقرير الإدارة الحكومية في العالم العربي: واقع وآفاق. دبي: القمة العالمية للحكومات 2022
13. جواد، علي. 2017. تعريف منهج البحث العلمي.
14. الحريري، محمد. 2016. الإدارة العامة. عمان: المنهجية.
15. حلاق، بطرس. 2020. القيادة الإدارية. سوريا: منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
16. حمدي، محمد. 2018. واقع الصحافة الإلكترونية وأثرها على الصحافة الورقية. الجزائر: جامعة الأغواط.
17. الحموري، صالح؛ ورائد العواملة. 2020. الرشاقة المؤسسية في حكومة دبي. دبي: كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية.
18. الريامي، سامي. 2019. الذكاء الاصطناعي وتأثيره في أداء المؤسسات الإعلامية. دبي: كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية.
19. السالم، يوسف. 2016. الشيخ محمد بن راشد وطنيا وعربيا وعالميا. دبي: الهدهد.
20. شراب، يوسف؛ وعبد الله عمارة. 2015. منهجية البحث العلمي. دبي: الفلاح للنشر.
21. الشمري، علاء. 2021. الإعلام المرئي في ظل تحديات الذكاء الاصطناعي. الشارقة: جامعة الشارقة.
22. صالح، سفيان. 2017. تكاملية التخطيط لتقييم الأداء وفق طريقة ال 360 درجة في المؤسسات. مجلة الحوار المتمدن. 5697
23. الضامن، منذر. 2007. أساسيات البحث العلمي. عمان: دار الميسرة.
24. الطائي، يوسف؛ وعلي الجبوري. 2017. الرأي العام والإعلام الحديث. عمان: دار الرياحين.
25. الطريجي، بدر. 2016. نظرات في القيادة. مدارك.
26. طلحة، الوليد. 2020. التخطيط الاستراتيجي الاقتصادي والرؤى المستقبلية في الدول العربية. صندوق النقد العربي.

27. عبد الفتاح، علي. 2014. إدارة الإعلام. عمان: اليازوري.
28. عبد الله، إيمان. 2022. موسوعة الشيخ محمد بن راشد شموخ قائد وطموح إنسان. دبي: كتاب للنشر.
29. العجمي، محمد. 2008. الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية. عمان: المسيرة.
30. العريشي، جبريل وآخرون. 2015. الشبكات الاجتماعية والقيم. عمان: الدار المنهجية.
31. العقيدي، خضير. 2019. الإعلام الاجتماعي. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
32. الغلابيني، يوسف. 2022. الإدارة الحكومية. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
33. الفاتح، عبد السلام؛ وإحسان المسيري. 2018. أثر تطبيق معايير الحكم الرشيد على الإصلاح الإداري في دولة الإمارات. ماليزيا. مطبعة IIUM، الجامعة الإسلامية الدولية ماليزيا.
34. القحطاني، عبد المحسن. 2019. تصميم البحوث. حولي: دار المسيلة.
35. القريوتي، محمد. 2013. مقدمة في الإدارة العامة. الأردن: دار حنين.
36. الكندي، ريم. 2019. قيادة محمد بن راشد و21 قانونا لا يقبل الجدل للقيادة. دبي: جامعة حمدان بن محمد الذكية.
37. كورنيش، إدوارد. 2007. الاستشراف مناهج استكشاف المستقبل. الدار العربية.
38. لورانس أوتول، وآخرون. 2013. الإدارة العامة المنظمات والحوكمة والأداء. القاهرة: دار الفجر للنشر. مترجم
39. مجلس المعارف والسياسات. 2014. مدرسة القيادة الإماراتية. دبي: كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية.
40. مصطفى، عباس. 2018. الإعلام الإماراتي. الإمارات: قنديل للطباعة.
41. المعاينة، رولا؛ وآخرون. 2019. الوصايا العشر للإدارة الحكومية. دبي: قنديل.
42. ملاس، حسبية. 2019. ثقافة التميز في المنظمة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية الفعالة. الجزائر: مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي.
43. الموشخي، حمد. 2002. تقنيات ومناهج البحث العلمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
44. نادي دبي للصحافة. 2018. نظرة على الإعلام العربي. دبي: نادي دبي للصحافة وشركة ديوليت.
45. وايتوك، جون؛ وآخرون. 2016. حكاية ثلاث مدن وسائل الإعلام. دبي: جامعة زايد. مترجم
46. يوسف، أيوب. 2019. المؤسسات الإعلامية الإماراتية ودورها في تفعيل استراتيجيات القوة الناعمة. دبي: كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Al-Nour, Mustafa. others. (2021). Positive authority speech An analytical study through the book Reflections on Happiness and Positivity by His Highness Sheikh Mohammed bin Rashid. Al-Dar University College.
2. Jarrar. yasar. (2020). the sheikh CEO lessons in leadership.
3. Mansoori, S. A. (2018). The innovative leadership of Sheikh Mohammed bin Rashid Al Maktoum, vice president and prime minister of the United Arab Emirates and ruler of the Emirate of Dubai. United States: Pro Quest LLC.

4. Hughes, O. E. (2003). public management and administration. london: Macmillan.
5. W.-I.-W. p. newspaper, (2015)

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

1. آل مكتوم، محمد بن راشد، (2018)، موقع الشيخ محمد بن راشد، -<https://sheikhmohammed.ae/ar-ae/Pages/Home.aspx>
2. الإمارات، ح. 2018. البوابة الرسمية لحكومة الإمارات. -<https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/economy/features-of-the-uaes-solid-economy>
3. الإمارات، ح. 2021. البوابة الرسمية للحكومة -<https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/the-uae-government/the-uae-nation-brand>
4. ايدلمان. 2022. <https://www.edelman.ae/about-us>
5. تقرير آفاق الاقتصاد العالمي. 2022. <https://www.imf.org/en/Publications/WEO/Issues/2022/04/19/world-economic-outlook-april-2022>
6. حكومة الإمارات. 2021. البوابة الرسمية لحكومة الإمارات. <https://u.ae/#/>
7. مؤسسة براند فاينانس. 2021. <https://brandfinance.com/offices/middle-east>
8. مجلس وزراء الإعلام العرب. 2020.
9. محمد بن راشد آل مكتوم. 2018. <https://sheikhmohammed.ae/ar-ae/Quotes>
10. مدينة دبي للإعلام. 2019. مدينة دبي للإعلام. <https://www.dubaimediacity.com>
11. مراسلون بلا حدود. 2021. <https://rsf.org/ar>
12. مركز محمد بن راشد لإعداد القادة. 2003. <https://www.mbrcl.d.ae/ar/leadership-framework/>
13. معهد تشاندلر للحكومة. 2022. <https://www.chandlerinstitute.org>
14. المكتب الإعلامي لحكومة دبي. 2020. موقع المكتب الإعلامي لحكومة دبي. <https://mediaoffice.ae/ar>
15. المنتدى الاقتصادي العالمي. 2019.
16. موقع الشيخ محمد بن راشد. 2021. <https://sheikhmohammed.ae/ar-ae>

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ إيمان عبدالله علي عبدالله، الدكتور/ خالد واصف الوزني، المجلة الأكاديمية للأبحاث

والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.5>

الأطر القانونية للعقود التجارية المستترة على ضوء نظام التستر التجاري السعودي

Legal frameworks for concealed commercial contracts in light of the Saudi commercial concealment system

إعداد: الباحث الرئيسي الدكتور/ النمش عبد الرحمن محمد يوسف

أستاذ مساعد، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

الباحث المساعد: الأستاذ/ حسين عبد الرحمن حسين الشمري

باحث ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

ملخص الدراسة:

التستر التجاري - اقتصاد الظل - هو واحدٌ من أخطر أنواع الفساد داخل الدولة؛ حيث إنه يتسبب في هدر مالي كبير للاقتصاد الوطني السعودي؛ إذ تبلغ نسبة تسرب الأموال الوطنية إلى الخارج عشرات المليارات سنوياً، مما جعله يظهر أثره في الكثير من المخالفات القانونية والمالية والجرائم الدخيلة على المجتمع السعودي التي لا تقرها تعاليم الشريعة الإسلامية، مثل الرشوة وغسيل الأموال والتهرب الضريبي والاتجار في المخدرات وغيرها من الجرائم؛ الأمر الذي يؤدي إلى زيادة أعباء الإنفاق وارتفاع معدلات البطالة داخل البلد، كما أنه يخلق احتكاراً لبعض الأنشطة التجارية والتي في ظاهرها تبدو ملكيتها الخاصة للسعوديين غير أنها في واقع الأمر أموالٌ أجنبية لغير سعوديين غير مصرح لهم بمزاولة الاستثمار داخل المملكة.

ومن أجل هذا جاءت هذه الدراسة للبحث في حقيقة هذه العقود التجارية المستترة التي يلجأ إليها الأطراف في عمليات التستر التجاري، والكشف عن الجوانب القانونية وغير القانونية لهذه العقود، وبيان الآثار المترتبة عليها، والعقوبات المقررة على المخالفين والجنّة، وكشف خطورتها على الاقتصاد الوطني السعودي.

وقد انصبت الدراسة على البحث في واقع المملكة العربية السعودية باعتبارها من أكثر الدول التي عانت من ظاهرة التستر التجاري واقتصاديات الظل عبر سنوات مضت بسبب كثرة العمالة الوافدة فيها، وباعتبارها قد قطعت شوطاً كبيراً في معالجة هذه الظاهرة من خلال الأنظمة واللوائح المتعاقبة.

وقد تركزت الدراسة على نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة بتاريخ 1442/7/28هـ.

الكلمات المفتاحية: العقد السوري، التستر التجاري، المملكة العربية السعودية، جريمة، مخالفة

Legal frameworks for concealed commercial contracts in light of the Saudi commercial concealment system

Abstract:

Commercial cover-up - the shadow economy - is one of the most dangerous types of corruption within the country. As it causes a huge financial waste to the Saudi national economy. The rate of leakage of national funds abroad amounts to tens of billions annually, and this may cover a number of crimes and legal and financial violations, such as bribery, money laundering, tax evasion, etc. This leads to increased spending burdens and high unemployment rates in the country, and it creates a monopoly on some commercial activities. On the surface, it appears to be the exclusive property of the Saudis, but in reality, it is foreign money belonging to non-Saudis who are not authorized to practice investment in the Kingdom. The study focused on researching these hidden commercial contracts carried out by the parties in commercial concealment, revealing the legal and illegal aspects of these contracts, explaining their implications, the penalties imposed on violators, and revealing their danger to the Saudi national economy. The research focused on studying the reality of the Kingdom of Saudi Arabia as one of the countries that suffered from the dangers of commercial concealment due to the large number of expatriate workers in it, and as it has taken serious steps in combating commercial concealment through successive laws and regulations. The study focused on the anti-cover-up system issued by Royal Decree No. (M/4) dated 1/1/1442 AH, and its executive regulations issued on 7/28/1442 AH.

Keywords: Fictitious contract, commercial concealment, Kingdom of Saudi Arabia, crime, violation.

1. المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، نشهد أنه بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الظلمة وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، وبعد:

فإن المملكة العربية السعودية قد شهدت في أواخر السبعينيات نهضة حديثة شملت كافة مناحي الحياة، وأصبحت قبلة للاستثمار، فتنادى رأس المال الأجنبي للعمل في المشروعات الاقتصادية بإنشاء الشركات التي لم تشهدها المملكة من قبل. كما أن انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة التجارة الدولية أضاف بعداً آخرًا للائتمان المالي لدى رأس المال الأجنبي الجديد.

صاحب هذا التطور إنشاء قواعد نظامية جديدة تتفق مع نهضة المملكة، ولما كان الاقتصاد الوطني هو قوام هذه النهضة اهتمت الدولة - حفظها الله - بوضع تدابير نظامية لتشجيع رأس المال الوطني في الدخول إلى الاستثمار المحلي بالقطاعات الحيوية، وحمائته من المنافسة الأجنبية لأجل دعم عجلة الاقتصاد الوطني، ولما كان للتستر التجاري تأثيره البالغ في إضعاف كفاءة الاقتصاد الوطني وتدميره وتهريب ثمن المقدرات الوطنية إلى الخارج، فقد تصدت الدولة - رعاها الله - باستحداث أنظمة صارمة في إجراءاتها وراعدة في عقوباتها وعادلة في أحكامها للحد من استثمار اقتصاد الظل (اقتصاد التستر التجاري)، بحيث تصبح المنافسة عادلة بين جميع أنواع الاستثمار.

يعد التستر التجاري مظهرا من مظاهر الصورية غير المشروعة في المملكة؛ حيث يتم التعاقد أو الاتفاق بين المواطن السعودي أو الأجنبي المرخص له بالاستثمار في المملكة كطرف أول، وبين شخص غير سعودي غير مصرح له بالاستثمار في المملكة كطرف ثانٍ، يتم الاتفاق بينهما على تمكين الأول الثاني من مزاوله النشاط الاقتصادي المحظور عليه، باستخدام اسمه أو سجله التجاري أو رخصته التجارية، بحيث يبدو في الصورة أن المنشأة الاقتصادية مملوكة للأول، بينما هي في حقيقة الأمر مملوكة للطرف الثاني وهو الأجنبي غير المرخص له بمزاوله النشاط، وعادة ما يتم الاتفاق على حصول الطرف الأول المتستر مبلغا من المال نظير هذه (الصورية) التي أخفى بها نشاط الأجنبي عن أنظار الجهات الرقابية في الدولة.

لا شك أن نشاطا كهذا له من الآثار المدمرة والمخاطر العنيفة على الدولة، سواء على المستوى الاقتصادي أو على المستوى الاجتماعي أو غيرهما من المستويات؛ نظرا لما يسببه من ارتفاعات طائلة في معدلات البطالة داخل المواطنين السعوديين؛ نظرا لحصول الأجانب غير المرخص لهم بالعمل الاقتصادي على كثير من الفرص الاستثمارية وحجبها عن أبناء الوطن بالمخالفة للنظام، فضلا عما يسببه هذا الوضع من خطرٍ فادح على الاقتصاد الوطني وتسرب رأس المال المحلي خارج المملكة، فضلا أيضا عما ينطوي عليه هذا التستر من معاملات مشبوهة في بعض الأحيان كغسيل الأموال والاتجار في المخدرات والتهرب الضريبي ونحو ذلك.

لجميع هذه الأسباب وغيرها وقفت المملكة موقفا صارما إزاء هذه الجرائم والمخالفات، وأصدرت نظام مكافحة التستر التجاري للحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها، وقد جاء النظام صارما في هذا الجانب، مجرماً للعديد من هذه الأفعال، معتبرا غيرها من قبيل المخالفات.

وقد أردنا في هذه الدراسة بحث الجوانب القانونية المتعلقة بهذه العقود المستترة والأفعال التي تنطوي على جرائم ومخالفات، وقد عنونا لها بعنوان: " الأطر القانونية للعقود التجارية المستترة على ضوء نظام التستر التجاري السعودي".

1.1. أهمية البحث:

تأتي أهمية هذه الدراسة من واقع اهتمام المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة بالقضاء على ظاهرة التستر التجاري، حيث أنشأت في أغسطس من العام 2020م لجنة وزارية من أجل الإشراف على البرنامج الوطني لمكافحة التستر، وهو البرنامج الذي أطلق بالمملكة مؤخرا ضمن برنامج التحول الوطني باشتراك عشرة جهات حكومية بهدف القضاء على جرائم التستر في كافة القطاعات. وإزاء هذا التوجه الوطني اكتسبت هذه الدراسة أهميتها والتي جاءت لتؤكد دعم حكومة المملكة في هذا الاتجاه، وضرورة خلق بيئة تجارية آمنة، تقوم على المنافسة العادلة، وخلق فرص العمل أمام المواطن السعودي وغيره من المستثمرين الأجانب العاملين تحت مظلة النظام والقانون، وخلق وظائف جديدة للشباب السعودي، وحماية رأس المال الوطني من المنافسة الأجنبية غير المشروعة، وحماية رؤوس الأموال الوطنية من التسرب خارج المملكة.

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على عدة أمور مهمة، منها ما يلي:

- (1) تحديد ماهية "التستر التجاري" وبيان العلاقة بينه وبين الصورية غير المشروعة.
- (2) بيان أطراف العلاقة في عقود التستر التجاري وتحديد مسؤولية كل طرف.
- (3) تصنيف أفعال التستر التجاري من حيث المسؤولية والعقوبة وفقا لنظام مكافحة التستر المعمول بها الآن في المملكة.
- (4) بيان أركان جريمة التستر والعقوبات المقررة عليها في النظام.
- (5) تحديد مخالفات التستر التجاري من واقع النظام ولائحته التنفيذية.
- (6) إلقاء الضوء على خطورة التستر التجاري على اقتصاد المملكة وسلمها المجتمعي.

3.1. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الأنظمة المحلية المعمول بها في المملكة العربية السعودية، نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ، ولائحته التنفيذية الصادرة بتاريخ 1442/7/28هـ، ونظام الاستثمار الأجنبي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/1 وتاريخ 1421/1/5م.

4.1. خطة الدراسة:

قسمتنا هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة مباحث أساسية، وخاتمة:

أما المقدمة فقد تحدثنا فيها عن أهمية الدراسة وأهدافها وخطة البحث، وأما المباحث فقد جاءت على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم العقد التجاري المستتر في الفقه والنظام.

المبحث الثاني: أغراض الصورية والعقود المستترة في المعاملات المدنية.

المبحث الثالث: التستر التجاري وعلاقته بالصورية غير المشروعة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم التستر التجاري في النظام السعودي.

المطلب الثاني: صور التستر التجاري في النظام السعودي.

المبحث الرابع: عقوبة التستر التجاري في النظام السعودي.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أسباب تجريم التستر التجاري وحظره في المملكة.

المطلب الثاني: درجات أفعال التستر التجاري من حيث المساءلة والعقوبة.

المطلب الثالث: عقوبة جرائم ومخالفات التستر في النظام السعودي.

ثم الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات، ومراجع الدراسة، كما تشتمل على شكر موجه لعمادة البحث العلمي بجامعة حائل على دعمها لتمويل هذا المشروع البحثي تحت رقم (GR-22050).

المبحث الأول: مفهوم العقد التجاري المستتر في الفقه والنظام:

يعتبر العقد في الفقه والنظام من أهم مصادر الالتزامات المدنية التي تنشئ التزاماً في ذمة ملتزميها، و"العقد" في اللغة يعني: الإحكام والقوة، فيقال: عقد الشيء يعقده عقداً، إذا شدّه وأحكمه وجمع بين أجزائه بقوة، وهو في الأصل يستعمل في العقد بالحبل ونحوه، ثم نُقِلَ للإيمان والعهود والعقود؛ للدلالة على التأكيد والتوثيق والالتزام، قال الرازي (ت 666هـ) رحمه الله في "معجمه": " (عقد) الحبل والبيع والعهد (فانعقد).... (والمعاهدة) المعاهدة، و(تعاهد) القوم فيما بينهم"⁽¹⁾، والمادة تدل في جميع ذلك على التأكيد والالتزام، ومن هذه المادة اشتق في اللغة لفظ "العقد" ليدل على التأكيد والالتزام في العقود والمعاملات، فيقال: عَقَدَ البيع، إذا التزمه وأكده، ويقال: عاقدت فلاناً على كذا، أو تعاقدت معه على كذا، أي صار بينكما إلزاماً والتزاماً مؤكداً، وعلى هذا دل قول الله- تعالى:- (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) [المائدة: 1]، أي: بالعقود التي يعقدها الناس بعضهم مع بعض، لأنها صارت بالعقد موثقة مؤكدة⁽²⁾.

وأما العقد في اصطلاح الفقهاء فلا يخرج عن معناه عند أهل اللغة؛ حيث يطلق عند الفقهاء للدلالة على الإلزام والالتزام، سواء حصل الإلزام والالتزام فيه بين طرفين أو أكثر، كما في العقود متعددة الأطراف التي تعقد بين طرفين أو أكثر؛ كعقود البيع والشركة وغيرهما من عقود عقود المعاملات المدنية التي تستلزم وجود عاقدين أو أكثر، وسواء حصل الإلزام والالتزام فيه بإرادة منفردة من جهة الشخص، كالنذور والأيمان وغيرهما من الشروط التي يشترط الإنسان على نفسه فعلها في المستقبل، فهي عند بعض الفقهاء تدخل في مفهوم "العقد"، وعند غيرهم تدخل تحت مسمى "التصرفات" ولا تدخل تحت مسمى "العقود" على اعتبار أن العقود عندهم تستلزم وجود طرفين أو أكثر.

هذا، وممن مال إلى التوسع في مفهوم العقود ليشمل كل التزام -سواء صدر بإرادة منفردة من العاقد كالنذور والأيمان، أو صدر بتوافق إرادتين أو أكثر كعقود المعاوضات والشركات ونحوها- شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- (ت 728هـ)⁽³⁾ والإمام الجصاص -رحمه الله- (ت 370هـ) من فقهاء الحنفية⁽⁴⁾ وغيرهما.

وعلى هذا الاتجاه عند الفقهاء يمكن تعريف "العقد" بأنه: " كل تصرف شرعي عَقَدَ الشخص العزم عليه، ونشأ عنه حكم شرعي، سواء انعقد بكلام طرف واحد، أو انعقد بكلام طرفين"⁽⁵⁾.

وأما الاتجاه الآخر في الفقه الإسلامي فينبني على التفرقة بين "التصرف" و "العقد"، فالعقد عند أصحاب الاتجاه: هو ما توافقت فيه إرادتان أو أكثر من طرفين أو أكثر، والتصرف هو عموم ما صدر من الشخص سواء صدر بإلزام من غيره -كما في العقود- أو صدر بإلزام نفسه وإرادته المنفردة؛ كالأيمان والنذور.

وقد ورد تعريف العقد عند أصحاب هذا الاتجاه بأنه: "ربط الإيجاب بالقبول على وجه ينعقد أحدهما بالآخر حكماً"⁽⁶⁾، وفي "مجلة الأحكام العدلية" أنه: "ارتباط الإيجاب بالقبول"⁽⁷⁾.

(1) (الرازي، 1999م، ص 214، مادة: ع ق د).

(2) (ابن منظور، 1414هـ، ج3، ص 296 وما بعدها).

(3) (ابن تيمية، د.ت، ص 19 وما بعدها).

(4) (الجصاص، 1405هـ، ج3، ص 285).

(5) (أبو زهرة، 1996، ص 174، حسني، 1993، ص 22).

(6) (السرخسي، 1440هـ، ج1، ص 198).

(7) (حيدر، د.ت، ج1، ص 91).

وأما "العقد" في اصطلاح القانونيين فلا يطلق إلا على العقود التي تقع بين طرفين أو أكثر، ولا يسمى التصرف الصادر بالإرادة المنفردة عندهم عقداً، لأن الإرادة المنفردة لا تنشئ عقداً عندهم، بل تنشئ التزاماً يسمى في القانون باسم التصرف بالإرادة المنفردة، كالوصية والوقف ونحوهما، أما العقود فلا بد لها من طرفين على الأقل تصدر منهما "إرادة مشتركة" وتتوافق على نحو يحدث أثره القانوني؛ ومن أجل هذا عرّف العقد عندهم بأنه: ارتباط الإيجاب بالقبول وتوافق إرادتين أو أكثر على إحداث أثر يرتبه القانون⁽¹⁾.

وقد عرفه الأستاذ السنهوري -رحمه الله- بأنه: "توافق إرادتين أو أكثر على إنشاء التزام أو نقله"⁽²⁾. وعرف في القانون الفرنسي بأنه: "اتفاق يلتزم بمقتضاه شخص أو عدة أشخاص نحو شخص أو عدة أشخاص آخرين، بإعطاء شيء أو بفعله أو بالامتناع عن فعله"⁽³⁾. وأما التصرف الصادر من جانب واحد، كالوقف والوصية ونحوهما، فلا يسمى في القانون عقداً، وإنما يسمى "تصرفاً بالإرادة المنفردة"⁽⁴⁾.

هذا وقد اشترط الفقه والنظام لصحة العقود والالتزامات أن تصدر على أساس من الرضا والإرادة بين المتعاقدين، عملاً بقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ) [النساء: 29]، وقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: "إنما البيع عن تراض"⁽⁵⁾، ومن أجل ذلك نص الفقه⁽⁶⁾ والنظام⁽⁷⁾ على اشتراط توافر الرضا والإرادة في جميع العقود المبرمة، لكن لما كانت الإرادة والرضا أمرًا باطنياً لا يظهر في العلن، اشترط الفقه والنظام وجود صيغة في العقود تدل على الرضا بالعقد وتعبّر عن الإرادة الباطنة للمتعاقدين، سموها في الفقه والنظام باسم: "الإيجاب والقبول" في العقود وأوجبوا التعبير عنها بأي صورة من صور التعبير المعتبر سواء باللفظ أو الكتابة أو الإشارة المفهومة أو نحو ذلك. والأصل في العقود فقها ونظاماً أن تتوافق الإرادة الظاهرة المتمثلة في الإفصاح عن الإرادة باللفظ المعلن أو الكتابة أو الإشارة أو غيرها من وسائل الإفصاح- تتوافق هذه الإرادة مع الإرادة الباطنة والإرادة الحقيقية للمتعاقدين، وهو ما يسمى بـ: "توافق الإرادة الظاهرة مع الإرادة الباطنة" في العقود، وإذا كان الأمر كذلك فليس ثمة إشكالات تطرأ على العقد من حيث الصحة وترتيب الآثار.

لكن ثمة أحوال قد تتعارض فيها الإرادة الظاهرة (التعبير والصيغة) مع الإرادة الباطنة (النية والإرادة الحقيقية) للمتعاقدين، كما إذا أراد المتعاقدان إظهار العقد بصورة غير الصورة الحقيقية التي عليها، فيتفقان على إبرام عقد في الظاهر يعكس إرادة ظاهرة تغاير الإرادة ما اتفقا عليه في الباطن، وهو ما يعرف بـ: "الصورية في العقود" التي يلجأ إليها المتعاقدان عادةً من أجل إخفاء حقيقة ما تم التعاقد عليه في الباطن سواء كان ذلك لهدف مشروع أو هدف غير مشروع، حتى يتولد لنا من هذه العملية عقدان: أولهما: عقد صوري، وهو العقد الظاهر، وثانيهما: عقد مستتر، وهو العقد الحقيقي المعبر عن الإرادة الباطنة والنية الحقيقية للمتعاقدين.

(1) (السنهوري، 1998، ج1، ص183، عبد الباقي، 1984، ص 33 وما بعدها).

(2) (السنهوري، 1998، ج1، ص 80).

(3) (المرجع السابق).

(4) (المرجع السابق ص 34، 35).

(5) (أخرجه ابن ماجه في سننه من حديث أبي سعيد الخدري، كتاب: التجارات/ باب: بيع الخيار ح رقم (377). قال البوصيري في زوائده [17/3]: "إسنأ صحیح رجاله ثقات").

(6) (الكاساني، 1986، ج5، ص 176، ابن عابدين، 1992، ج4، ص 597، ابن قدامة، 1994، ج2، ص3).

(7) (السنهوري، 1998، ج1، ص 148 وما بعدها، عبد الباقي، 1984، ص 88 وما بعدها).

وهذه الصورية في العقود تعني: "ستر وإخفاء عقد حقيقي بين الطرفين المتعاقدين يسمى بالعقد المستتر، بعقد آخر ليس له في الظاهر إلا صورة العقد ويسمى بالعقد الصوري؛ حيث يكون قصد المتعاقدين التمسك بالعقد المستتر مع التظاهر بالتمسك بالعقد الصوري"⁽¹⁾.

ولا تتصور الصورية بهذا المفهوم إلا بوجود عقدين بين طرفين صادرين في آن واحد:

العقد الأول: العقد الصوري: وهو العقد الظاهر الذي لا يعكس الإرادة الحقيقية للمتعاقدين ويكون الهدف منه إخفاء العقد الحقيقي المستتر.

والعقد الثاني: العقد المستتر: وهو العقد الحقيقي المعبر عن الإرادة الحقيقية للمتعاقدين، الذي اتفق المتعاقدان فيما بينهما على ستره وإخفائه بالعقد الصوري، والذي يستعمله المتعاقدان في إلغاء وإبطال أثر العقد الصوري، ومن أجل هذا عرّف في بعض الأوساط القانونية على سبيل التجوز باسم "ورقة الضد"⁽²⁾.

بينما وسّع جانباً من الفقه الوضعي دائرة الصورية لتشمل العقود المبرمة بين طرفين وأكثر على النحو السابق ذكره، ولتشمل أيضاً التصرفات الانفرادية الصادرة من شخص واحد ولم تنطو على إبرام عقود صورية وعقود مستترة؛ كتمارسه النشاط التجاري الفردي تحت ستار شركة وهمية تكون مجرد واجهة فقط، وفي ضوء ذلك عرف أصحاب هذا الاتجاه الصورية بأنها: "تلك العملية التي يتم من خلالها خلق وضع قانوني ظاهر يختلف عن الوضع القانوني الحقيقي المستتر خلف واجهة الوضع الظاهر"⁽³⁾.

المبحث الثاني: أغراض الصورية والعقود المستترة في المعاملات المدنية:

قد يكون الغرض من الصورية والعقود المستترة غرضاً مشروعاً، وقد يكون الغرض منهما غرضاً غير مشروع، ويعتمد الحكم في ذلك على السبب الباعث على الصورية والتعاقد المستتر؛ فإذا كان الباعث شريفاً ومشروعاً، فمن الممكن قبول الصورية في تلك الحالة، إلا أنه من النادر جداً أن نجد للصورية وللعقود المستترة غرضاً جائزاً ومشروعاً، لأن أغلب أغراض الصورية والعقود المستترة عادة ما يكون غير مشروع⁽⁴⁾.

ويمكن التمثيل للسبب المشروع الباعث على الصورية - رغم الاختلاف في صحته أيضاً - بما تعرض له فقهاء الإسلام في الكلام على "بيع التلجئة"، وهو - كما ذكروا - ما ألجئ إليه الإنسان بغير اختياره؛ كأن يخاف على سلطته ظالماً أو سلطاناً يريد أن يغضبها منه، فيقول لشخص: أبيعك لك ببيعاً صورياً في الظاهر وليس ببيعاً حقيقياً، ويُشهد على ذلك، ثم يبيعه في الظاهر من غير شرط؛ هروباً من ظلم الظالم، وسمي "تلجئة" لما فيه من معنى الإكراه والاضطرار؛ لأنه اضطر إلى البيع في الظاهر⁽⁵⁾. قال الرافعي - رحمه الله - (ت 623هـ): "وصورته - أي: بيع التلجئة - أن يخاف غصب ماله أو الإكراه على بيعه فيبيعه من إنسان يبيعه مطلقاً، ولكن توافقاً قبله على أنه لدفع الشر لا على حقيقة البيع"⁽⁶⁾.

(1) (القصار، 2003، ص 318)

(2) (أمين، 2019، ص 9).

(3) (المرجع السابق ص 10).

(4) (خفاجي، 1956، ص 75 وما بعدها، القصار، 2003، ص 319).

(5) (الموصللي، 1937، ج 2، ص 21).

(6) (الرافعي، دبت، ج 8 ص 124).

وهنا اختلفت كلمة الفقهاء -رحمهم الله- في اعتبار الصورية الظاهرة، أو اعتبار الاتفاق المستتر، فمن نظر منهم إلى العقد الصوري الظاهري، واكتمال جميع شروطه وأركانه صحيحة، حكم بصحة البيع دون اعتبار بالاتفاق المستتر؛ لأنه لم ينصا عليه في العقد ولم يظهره، وهو ظاهر مذهب الشافعية (1) -رحمهم الله- والرواية المعتمدة عن أبي حنيفة -رحمه الله- (2). ومن نظر منهم إلى الاتفاق المستتر، والإرادة الباطنة الحقيقية، وهي عدم إرادة البيع في الحقيقة. قال بطلان البيع الصوري؛ تغليباً للإرادة الباطنة، وهذا مذهب المالكية (3) والحنابلة (4)، والصاحبين من الحنفية وعليه الفتوى في مذهب الأحناف (5). ويمكن التمثيل بالبائع المشروع في الصورية عند القانونيين -وإن كان مختلفاً في مشروعيتها وصحته أيضاً- بما لو أراد الأب إثارة أحد أبنائه بجزءٍ من ماله تعويضاً له عن جهده وعمله مع والده ومشاركته له في تكوين ثروته دون بقية الأبناء، فعقد الأب معه عقد بيعٍ صوريٍّ يظهر به أنه باعه العين المبيعة بثمنٍ معيّن، وفي حقيقة الأمر هو عقد هبة لا بيع، وإن كان ثمت اتجاه يرى عدم مشروعية هذه الصورية أيضاً (6).

وأظهر من هذا المثال التمثيل بما لو أراد شخصٌ أن يهب لجمعية خيرية مبلغاً من المال أو يقف لها عينا معينة، ولم يرد التصريح باسمه؛ ابتغاء وجه الله، فعمد إلى شخص آخر عقد الهبة أو الوقف باسمه، فهذه صورية مشروعاً من غير شك. أما الصورية غير المشروعة فهي الأغلب الأعم من بين سائر صور الصورية والعقود المستترة التي نراها اليوم، وأغلبها يكون البائع لها سبباً غير مشروع؛ كالإضرار بحقوق الغير أو الغش والتدليس أو التحايل على الأنظمة والقوانين أو التحايل على الخزائن العامة للدولة، أو نحو ذلك من الأسباب الغير نظامية والمجرمة بنصوص الأنظمة والقوانين (7). أما الغش والتدليس من أجل التحايل على حقوق الخزائن العامة للدولة فكأن يتفق المتعاقدون على التحايل على القوانين والأنظمة الخاصة بالضريبة العامة، فيعلنون سعراً في عقود البيع أقل بكثير من السعر المتفق عليه في الحقيقة؛ بهدف التهرب الضريبي، أو بهدف التهرب من رسوم تسجيل العقد المفروضة من الدولة أو نحو ذلك من البواعث الغير مشروعة (8).

وأما الصورية غير المشروعة التي يقصد بها الإضرار بحقوق الغير، فصورها كثيرة جداً، منها -على سبيل المثال- عقود البيع الصورية التي ينشئها المتعاقدان بهدف إبطال حقوق الغير؛ كالمدين الذي يتفق مع آخر على بيعه أملاكه -بيعا صورياً- بهدف حمايتها من الحجز عليها لحقوق الدائنين، ونحو ذلك من التصرفات غير المشروعة (9).

هذا، وقد تقع الصورية غير المشروعة في سبب العقد؛ كأن يرغب المتعاقدان في التحايل على الأنظمة والقوانين التي تمنع وتحظر شيئاً معيناً؛ باعتباره تصرفاً لا تقره أنظمة الدولة وقوانينها، فيتفق المتعاقدان على إظهار التصرف المحظور بصورة لا تمت بصلة إلى حقيقته، وأبرز مثال على ذلك ما نحن بصدد دراسته الآن، وهو الصورية الغير مشروعة المتعلقة بـ "التستر التجاري" الذي تجرمه أنظمة المملكة العربية السعودية كما سنوضحه.

(1) (الرافعي، د.ت، ج 8 ص 124، النووي، 1991، ج 3 ص 357).

(2) (الموصلي، 1937، ج 2، ص 21).

(3) (القبرواني، 1999، ج 9 ص 231).

(4) (البهوتي، 1993، ج 2، ص 6).

(5) (الموصلي، 1937، ج 2 ص 21).

(6) (القصار، 2003، ص 319، أمين، 2019، ص 12).

(7) (القصار، 2003، ص 320).

(8) (خفاجي، 1956، ص 75).

(9) (أمين، 2019، ص 26).

ومن الممكن أن تقع الصورية في شخص المتعاقد نفسه؛ كمن يريد أن يتعاقد مع آخر على عقدٍ معيّن ولا يريد أن يظهر اسمه في العقد، فيتفق مع شخص آخر على أن يسخره في إبرام العقد، بحيث يظهر في العلن أنه هو المتعاقد وأن آثار العقد وأحكامه كلها تعود إليه، رغم أنها في الحقيقة ترجع إلى الطرف الأول الذي سخر هذا الشخص في التعاقد بدلا منه، وهذه أيضا صورة من صور التدليس والغش التي تقع كثيرا في العقود المدنية وتحدث إشكالات قانونية كبيرة.

كما أنه من الممكن أن يتفق المتعاقدان على إدخال شخص ثالث كاسمٍ مستعارٍ لا يريدون في حقيقة الأمر إدخال اسمه في العقد؛ لكنهم لجأوا إلى ذلك لكي يبرموا عقدا لا يمكن إبرامه إلا باسم ذلك المستعار، باعتبار أن الأنظمة والقوانين تحظر إبرام مثل هذه العقود إلا بشروط معينة لا تنطبق إلا على الاسم المستعار، وهذه صورة أيضا قد يستعملها الأطراف في التستر التجاري المحظور في المملكة.

المبحث الثالث: التستر التجاري وعلاقته بالصورية غير المشروعة:

المطلب الأول: مفهوم التستر التجاري في النظام السعودي:

التستر في اللغة يعني: التغطية والإخفاء، يقال: تَسْتَرُ الشيء، إذا تَغَطَّى واختفى، ويقال: سترت الشيء أستره سترًا، إذا أخفيته، والتستّر على الشيء يعني: كتم الشيء وإخفاؤه وحجبه⁽¹⁾.

وأما التستر في النظام فيختلف مفهومه بحسب كلّ نظام، فقد يطلق في بعض الأنظمة ويراد به التستر على الجاني وإيوائه بغرض الحيلولة بينه وبين إيقاع العقوبة عليه، وقد يطلق ويراد به التستر على العمالة المخالفة لأنظمة الإقامة داخل المملكة، وقد يطلق ويراد به التستر على الأشخاص الذين يمارسون نشاطا اقتصاديا غير مصرح لهم بممارسته وفق أنظمة المملكة، وهذا المفهوم الأخير هو المقصود ههنا، وهو ما يعرف باسم "التستر التجاري".

ويقصد بالتستر التجاري -في الأنظمة التي وردت بتجريمه كأنظمة مكافحة التستر التجاري في المملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج- يقصد به: تمكين الشخص الأجنبي من ممارسة نشاط اقتصادي في البلد غير مصرح له بمزاولة في هذه الدولة وفقا للأنظمة والقوانين؛ وذلك بمساعدته على مزاولة هذا النشاط الاقتصادي من خلال استخدام رخصة تجارية باسم المواطن مقابل مبلغ مالي محدد، أو من خلال إبرام عقد شركة صورية بين الأجنبي وبين المواطن يخفي في الحقيقة عقدا مستترًا بينهما، أو نحو ذلك من وسائل التستر التي من الممكن أن يلجأ إليها الأجنبي بالاتفاق مع المواطن⁽²⁾.

هذا وقد عرّف التستر التجاري في المادة الثانية من نظام مكافحة التستر المعمول به الآن في المملكة العربية السعودية بأنه: "اتفاقٌ أو ترتيبٌ يُمكن من خلاله شخصٌ شخصًا آخر غير سعودي من ممارسة نشاط اقتصادي في المملكة غير مصرح له بممارسته؛ باستخدام الترخيص أو الموافقة الصادرة للمتستّر"⁽³⁾.

ووفق هذا التعريف الوارد في النظام، فإن التستر التجاري لا يقع إلا على شخصٍ أجنبي غير سعودي، ويقصد بالشخص غير السعودي -وفقا للمادة الأولى من النظام- "كل شخص لا يحمل الجنسية العربية السعودية ولا يعامل معاملة حاملها"، ولا فرق في ذلك بين أن يكون شخصا طبيعيا أو اعتباريا⁽⁴⁾، لكنه ممنوعٌ من مزاولة النشاط الاقتصادي المتستّر عليه؛ لكونه غير

(1) (الرازي، 1999، ص 42).

(2) (محمود، 2020، ص 2)

(3) (نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ).

(4) (المادة الأولى من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ).

حاصل على رخصة الاستثمار الأجنبي.

وهذا الشخص هو الطرف الأول من طرفي عقد التستر التجاري، ويسمى بـ "المتسّر عليه"، وقد عُرّف في البرنامج الوطني لمكافحة التستر بأنه: "غير السعودي الذي يمارس نشاطا تجاريا محظورا عليه نظاما بسجلّ تجاري باسم مواطن سعودي دون الحصول على رخصة الاستثمار الأجنبي"⁽¹⁾.

وأما الطرف الثاني من أطراف "التستر التجاري" فهو "المتسّر"، وهو الشخص الذي يمكّن الأجنبي من ممارسة الاستثمار داخل المملكة بالمخالفة للنظام إما بتمكينه من استخدام اسمه أو استخدام رخصته التجارية أو سجله التجاري أو نحو ذلك من الطرق.

وهذا الشخص المتسّر قد يكون مواطنا سعوديا وقد يكون أجنبيا مصرّحا له بمزاولة النشاط الاقتصادي داخل المملكة وفقا لأحكام الاستثمار الأجنبي، وقد يكون هذا الشخص المتسّر شخصا طبيعيا أو شخصا اعتباريا، فجميع هؤلاء من المتصور وقوع التستر منهم على الأجنبي كما هو مستفاد من العموم الوارد في لفظة "شخص" في نص المادة: "اتفاق أو ترتيب يُمكن من خلاله شخصٌ شخصا آخر غير سعودي ... الخ".

وأما "محلّ التستر" فليس مقصورا على النشاط التجاري فقط، فالتستر التجاري وارد على "كل نشاط اقتصادي يستهدف تحقيق الربح ويشترط لممارسته الحصول على موافقات أو تراخيص من الجهات المختصة؛ سواء أكان تجارياً أم استثمارياً أم خدمياً أم مهنيّاً أم صناعياً أم زراعياً أم غير ذلك"⁽²⁾.

وبعد "التستر التجاري" بهذه الصورة مظهرًا من مظاهر الصورية غير المشروعة التي انتشرت في الأنشطة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية؛ فهي عقود وتصرفات حوت اتفاقين أو عقدين، اتفاق وعقد ظاهر، وهو العقد الصوري غير المقصود للطرفين، واتفاق وعقد مستتر، وهو الاتفاق الحقيقي المقصود للطرفين؛ فالطرفان في التستر التجاري يظهران النشاط الاقتصادي محلّ الواقعة بكونه مملوكًا للشخص المتسّر، وما هي إلا ملكية صورية يهدفان منها السلامة من الملاحقات النظامية، بينما يكون النشاط الاقتصادي في حقيقة الأمر مملوكًا بأكمله للشخص المتسّر عليه، وتعود جميع أرباحه إليه، وليس للمتسّر منه شيء إلا قسط شهري أو سنوي من المال يدفع إليه نظير تستره⁽³⁾.

ومن أجل هذا نصّ المنظمّ السعودي على اعتبار التستر جريمة أو مخالفة تستوجب العقوبة كما سيرد بيانه.

المطلب الثاني: صور التستر التجاري في النظام السعودي:

رغم تعدّد صور التستر التجاري في الأنظمة السعودية إلا أن جميعها يهدف في النهاية إلى تمكين الأجنبي غير المصرّح له بمزاولة النشاط الاقتصادي داخل المملكة من ممارسة هذا النشاط لحسابه الخاص والاستقلال بأرباحه بالمخالفة للنظام، ويمكن أن يتصور ذلك من خلال تمكين الأجنبي (المتسّر عليه) من استعمال الرخصة التجارية أو السجل التجاري الخاص بالمواطن السعودي أو الخاص بالأجنبي المصرّح له بالاستثمار داخل المملكة، مقابل الحصول على مبلغ معيّن من المال يتحصّل عليه الشخص (المتسّر) سنويا أو شهريا، فيبدو الأمر في الصورة والظاهر أن السجل التجاري والرخصة مملوكة لشخص مصرّح له بممارسة النشاط، وفي الغالب يكون مواطنا سعودياً،

(1) (دغري، 2023، ص 31).

(2) (المادة الأولى من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ).

(3) (الدباسي، 2018، ص 31، المطيري، 2023، ص 8).

يقتصر دوره على تمكين الأجنبي الوافد من مزاوله النشاط والاستثمار باسمه وبسجله التجاري، ويقوم هذا المتسّتر باستخراج جميع الرخص المهنية اللازمة لإنشاء النشاط، وينهي باسمه كافة المعاملات والتأثيرات الخاصة بالنشاط من الوزارات والهيئات الحكومية المختلفة، ويكون هو الواجهة الظاهرة للنشاط في الصورة، بينما في حقيقة الأمر يكون الأجنبي (المتسّتر عليه) هو المالك الحقيقي للنشاط الاقتصادي وهو المسؤول عن تمويله وجني أرباحه، وهو المسؤول عن جميع الالتزامات والديون التي قد تنشأ في ذمته باعتباره المالك الحقيقي للمشروع، بينما الشخص المتسّتر ليس له أي دور في هذا النشاط إلا تأجير اسمه أو رخصته التجارية للأجنبي المتسّتر عليه نظير أجر معلوم، ويمكن أن نسمي هذه الصورة بتأجير الرخصة التجارية أو السجل التجاري⁽¹⁾. وثمت صورة أخرى يلجأون إليها في التستر التجاري، وهي تأسيس شركة صورية يتم تسجيلها صوريا باسم المواطن، بينما في الباطن تخفي مشروعا فرديا لشخص أجنبي يكون هو المسؤول عن تمويل الشركة وجني أرباحها وإدارتها إدارة كاملة، بينما المواطن ليس له أي دور في هذه الأمور، إلا ما يتحصله من أجر نظير استعمال اسمه في الأوراق الرسمية⁽²⁾. وفي جميع الأحوال فإن مثل هذه التصرفات الصورية التي تخفي في باطنها عقوداً أو اتفاقات مستترة ينشأ عنها تمكين الأجنبي من ممارسة استثمار غير مصرح له داخل المملكة- تعدّ من قبيل التستر التجاري المحظور والمجرّم في المملكة وفقاً للأنظمة والقوانين.

وقد نصت المادة الثالثة من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ، على أنه:

"يعدّ جريمة يعاقب عليها النظام ارتكاب أي مما يأتي:

أ. قيام شخص بتمكين غير السعودي من أن يمارس -لحسابه الخاص- نشاطاً اقتصادياً في المملكة غير مرخص له بممارسته، ويشمل ذلك تمكينه غير السعودي من استعمال: اسمه، أو الترخيص أو الموافقة الصادرة له، أو سجله التجاري، أو اسمه التجاري، أو نحو ذلك.

ب. قيام غير السعودي بممارسة نشاط اقتصادي لحسابه الخاص في المملكة غير مرخص له بممارسته، وذلك من خلال الشخص الممكن له"⁽³⁾.

كما نصت المادة الرابعة من النظام ذاته على بعض صور مخالفات التستر التجاري والتي تعدّ هي الأخرى أداة موصلة إلى تمكين الأجنبي من ممارسة النشاط الاقتصادي الغير مسموح له به داخل المملكة، كمنح الأجنبي صلاحيات إدارية عليا داخل المنشأة الاقتصادية، أو تمكينه من حيازة أوراق تجارية أو وثائق وعقود للمنشأة موقعة على بياض، أو نحو ذلك من التصرفات المخالفة للنظام والتي نصت عليها المادة كالتالي:

"يعد مخالفة يعاقب عليها النظام ارتكاب أي مما يأتي:

أ. قيام أي منشأة بمنح غير السعودي بصورة غير نظامية أدوات تؤدي إلى التصرف على نحو مطلق في المنشأة.

ب. حيازة أو استخدام غير السعودي بصورة غير نظامية لأدوات تؤدي إلى التصرف على نحو مطلق في المنشأة.

ج. استخدام المنشأة في تعاملاتها الخاصة بنشاطها الاقتصادي حساباً بنكيّاً آخر غير عائد لها.

(1) (حسن، 2020، ص 13).

(2) (المرجع السابق ص 14).

(3) (المادة الثالثة من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ).

وتحدد اللائحة الأحكام المتعلقة بهذه المادة، مع مراعاة الحالات التي يكون فيها منح الأدوات أو حيازتها قد تم بحسن نية." (1).

المبحث الرابع: عقوبة التستر التجاري في النظام السعودي:

المطلب الأول: أسباب تجريم التستر التجاري وحظره في المملكة:

أظهرت التقارير الرسمية لتعداد السكان في المملكة أن إجمالي السكان في المملكة العربية السعودية بلغ في عام 2022م 32.175.224 مليون نسمة، ويشكل السكان السعوديون 18.382.262 مليون نسمة بنسبة بلغت 58.4% من إجمالي السكان بالمملكة، بينما بلغ عدد السكان الأجانب غير السعوديين 13.382.962 مليون نسمة، بنسبة بلغت 41.6% من مجموع السكان بالمملكة (2).

ولا شك أن هذه النسب والأرقام تشير إلى وجود أعداد هائلة من الأجانب غير السعوديين المقيمين بالمملكة من أجل العمل بداخلها مقارنة بالسكان السعوديين، ومن المتقرر شرعا ونظاما أن هذه العمالة الوافدة لا بد أن تعمل داخل المملكة وفق الأطر الشرعية والنظامية المحددة لها، ووفق آليات العمل المحكومة بالأنظمة واللوائح؛ لكن البيانات الرسمية بالمملكة أثبتت أن كثيرا من هذه العمالة تعمل خارج النظام الاقتصادي الرسمي بالبلاد في اقتصادات خفية غير رسمية وغير مسجلة على نحو أدى إلى العديد من الآثار السلبية على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي بالمملكة.

فمن المعلوم أن الاقتصادات الخفية تعدّ من أهم الظواهر السلبية التي تؤثر على اقتصادات البلدان وتعيق التنمية الشاملة داخل البلدان، وتمتد آثارها السلبية لتشمل مؤشرات الاقتصاد الكلي للدول؛ كالتضخم والبطالة والنمو الاقتصادي وغير ذلك، الأمر الذي يعد مقلقا لواضعي السياسات الاقتصادية والمالية داخل أي بلد.

وقد عرف هذا الاقتصاد الخفي بأنه: "تلك الظاهرة التي تشمل جميع أنواع الأنشطة الموجودة في المجتمع ككل -مدن وقرى- ولا يتم الإفصاح عنها من قبل القائمين بها، وبالتالي يصعب على الدولة تتبعها وإضافتها في الحسابات القومية" (3).

ويعد التستر التجاري -بالمفهوم السابق بيانه- من أبرز مظاهر الاقتصاد الخفي داخل المملكة العربية السعودية؛ لأنه يقوم على تمكين الأجنبي من ممارسة أنشطة اقتصادية محظور عليه ممارستها في المملكة، بصورة تجعله قادرا على جني أموالٍ مستترة وخفية عن رصد الجهات الرقابية في الدولة بوسائل احتيالية والتفاف على الأنظمة والقوانين.

ولا شك أن التستر التجاري بهذه الصورة يؤثر تأثيرا بالغا على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي داخل المملكة؛ لأنه يؤدي إلى إفشال السياسات الاقتصادية التي تتخذها الدولة إزاء معالجة أوضاع البطالة والتضخم ومؤشرات الأسعار ومعدلات النمو الاقتصادي ويتسبب في نشوء آثار سلبية تكلف الاقتصاد الوطني ثروات هائلة (4).

كما يؤدي التستر التجاري على هذا النحو إلى استنزاف رؤوس الأموال الوطنية وتسربها خارج المملكة على نحو يؤثر قطعاً في مجمل مؤشرات الاقتصاد السعودي ويعيق التنمية الشاملة في المملكة (5).

(1) المادة الرابعة من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ.

(2) تقرير السكان لعام 2022، الصادر عن موقع تعداد السكان بالمملكة (saudicensus).

(3) نصر الدين، والشهراني، 2032، ص5.

(4) (الحري، 2021، ص318، 319).

(5) نصر الدين، والشهراني، 2032، ص2.

وعلى المستوى الاجتماعي فإن التستر التجاري يؤثر على حجم العمالة السعودية وانتشار البطالة بينهم، في الوقت التي تزداد بسببه أعداد العمالة الوافدة على حساب العمالة الوطنية، كما أنه يؤدي في الوقت نفسه إلى المنافسة غير المشروعة للمواطنين، الأمر الذي يؤثر على الاستقرار الاجتماعي داخل المملكة (1).

ولإدراك حجم المشكلات التي نجمت بالمملكة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وغيرهما من المستويات، لنا أن نتخيل أن حجم التستر التجاري في المملكة قد بلغ خلال العام 2021م قرابة (400) مليار ريالاً سعودياً (2).

ولأجل هذا وقفت المملكة العربية السعودية موقفاً حازماً تجاه مظاهر التستر التجاري وصوره المختلفة، وضمنت رؤية المملكة (2030) مكافحة التستر التجاري، وأطلقت ضمن برامج الرؤية "البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري" وبشارك في هذا البرنامج عشر جهات حكومية تتبنى من خلال البرنامج ست عشرة مبادرة تعمل على الحد من ظاهرة التستر التجاري (3).

وأما على المستوى التنظيمي والقانوني، فقد أصدرت المملكة العديد من الأنظمة الخاصة بمكافحة التستر التجاري وتجريمه؛ إدراكاً منها لحجم المشكلة التي يعاني منها المجتمع السعودي بسبب هذه الظاهرة، وحجم المشكلات الاقتصادية التي نجمت عنها، فصدر أول نظام لمكافحة التستر التجاري بالمملكة في عام 1409 هـ بالمرسوم الملكي رقم م/42 بتاريخ 16/10/1409 هـ، ثم تلاه نظام مكافحة التستر التجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/22 بتاريخ 5/4/1425 هـ، ثم ألغي هذا النظام مؤخراً وحل محله "نظام مكافحة التستر التجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442 هـ والمعمول به الآن في المملكة.

فجميع هذه الأنظمة تدل على مدى اهتمام المملكة العربية السعودية بمواجهة هذه الظاهرة والحد من انتشارها داخل البلاد والحد من آثارها وتبعاتها على المجتمع.

هذا ولم يكن التستر التجاري قبل صدور هذه الأنظمة مشروعاً في المملكة، بل كان مجرماً ومحظوراً وفقاً للقرارات الرسمية والحكومية التي صدرت في المملكة قديماً، ففي عام 1387 هـ صدر قرار وزارة التجارة رقم (14) وتاريخ 7/1/1387 هـ القاضي بتشكيل لجان لمكافحة التستر التجاري في مدن المملكة الكبرى (مكة المكرمة وجدة والرياض والدمام). وفي عام 1398 هـ صدر قرار وزارة التجارة رقم (1588) وتاريخ 10/5/1398 هـ بشأن لجان مكافحة التستر التجاري وبيان عملها ومهامها (4). الأمر الذي يدل على مدى تجريم المملكة العربية السعودية لهذه الظاهرة ومحاربتها منذ زمن بعيد.

المطلب الثاني: درجات أفعال التستر التجاري من حيث المساءلة والعقوبة:

فرّق نظام مكافحة التستر التجاري المعمول به الآن في المملكة بين أفعال التستر وصوره المختلفة من حيث العقوبة والمساءلة القانونية، حيث نص النظام على أن أفعال التستر التجاري تقع على درجتين من المساءلة:

الدرجة الأولى: أفعالاً يترتب على ارتكابها مسؤولية جنائية باعتبارها تعدّ جريمة من الجرائم.

الدرجة الثانية: أفعالاً يترتب على ارتكابها المسؤولية الإدارية التأديبية باعتبارها مخالفة وليست جريمة.

أما الدرجة الأولى من الأفعال والتي تعدّ جريمة في نظر القانون: فقد نصت عليها المادة الثالثة من النظام، وتتمثل فيما يلي:

1- قيام شخصٍ سعودي أو غير سعودي من المصرح لهم بالاستثمار داخل المملكة- بتمكين غير السعودي من أن يمارس

(1) (الحربي، 2021، ص 319).

(2) (دغري، 2023، ص 32).

(3) (الحربي، 2021، ص 320).

(4) (المطيري، 2023، ص 8).

-لحسابه الخاص- نشاطاً اقتصادياً في المملكة غير مرخص له بممارسته، ويشمل ذلك تمكين غير السعودي من استعمال: اسمه، أو الترخيص أو الموافقة الصادرة له، أو سجله التجاري، أو اسمه التجاري، أو نحو ذلك.

2- قيام غير السعودي بممارسة نشاط اقتصادي لحسابه الخاص في المملكة غير مرخص له بممارسته، وذلك من خلال الشخص الممكن له.

3- الاشتراك في ارتكاب أي من الجريمتين المنصوص عليهما في الفقرتين السابقتين.

4- يعد شريكاً في الجريمة كل من حرض أو ساعد أو قدم المشورة في ارتكابها مع علمه بذلك متى ما تمت الجريمة أو استمرت بناءً على هذا التحريض أو المساعدة أو المشورة.

5- كما يعد جريمة "عرقلة أو منع ممارسة المكلفين بتنفيذ أحكام النظام من أداء واجباتهم بأي وسيلة، بما في ذلك عدم الإفصاح عن المعلومات، أو تقديم معلومات غير صحيحة أو مضللة".

ووفقاً لنصوص هذه المادة؛ فإن جريمة التستر التجاري وفقاً للنظام لا يمكن أن تقع إلا بالمعاونة بين طرفين أو أكثر، أحد الطرفين هو الشخص المتستر الذي يمكن الأجنبي من ممارسة النشاط الاقتصادي بالمخالفة للنظام، والطرف الثاني: هو الشخص الأجنبي المتستر عليه، وكلا الطرفين واقع تحت طائلة العقوبة والمساءلة الجنائية وفقاً لهذا النظام.

ونجد أن النظام وسّع في دائرة المساءلة الجنائية في هذه الجريمة لتشمل كل من حرض أو ساعد أو قدم المشورة في ارتكاب هذه الجريمة وكانت مساعده سبباً في إتمام هذه الجريمة أو سبباً في استمرارها. كما تتسع دائرة المساءلة الجنائية ههنا أيضاً لتشمل كل من تستر على الجناة في هذه الجريمة بامتلاكه معلومات عنها تعمد إخفاءها وعدم الإفصاح بها، فضلاً عن تقديمه معلومات مضللة تؤدي إلى عرقلة الكشف عن هذه الجريمة.

وأما الدرجة الثانية من أفعال التستر التجاري والتي تعدّ مخالفةً لا جريمة: فقد حددها المادة الرابعة من النظام ونصت عليها، وتشمل هذه الأفعال ما يلي:

1- قيام أي منشأة بمنح الأجنبي غير السعودي -بصورة غير نظامية- أدوات تؤدي إلى التصرف على نحو مطلق في المنشأة.

2- حيازة أو استخدام غير السعودي -بصورة غير نظامية- لأدوات تؤدي إلى التصرف على نحو مطلق في المنشأة .

3- استخدام المنشأة في تعاملاتها الخاصة بنشاطها الاقتصادي حساباً بنكيّاً آخر غير عائد لها.

ومن الملاحظ في هذه الأفعال الثلاثة التي عدّها النظام من باب المخالفة، أنه لم يتم تمكين الأجنبي فيها من ممارسة النشاط الاقتصادي لحسابه الخاص بالفعل؛ لأنه لو تم التمكين من ذلك وتمت الممارسة الفعلية للنشاط الاقتصادي من قبل الأجنبي بتمكين المتستر، لصار الأمر مجرماً بنص المادة الثالثة، لكن هذه الأفعال التي عدّها المنظم من قبيل المخالفة تعدّ وسائل مفضية إلى ممارسة الأجنبي للنشاط الاقتصادي لحسابه الخاص، فاعتبرها النظام مخالفةً من باب سد الذرائع وإبطال الأسباب والوسائل المفضية إلى جريمة التستر (1).

وأما بخصوص هذه الأفعال التي تتمثل في منح الأجنبي أو حيازته واستخدامه لأدوات تؤدي إلى التصرف على نحو مطلق في المنشأة، فقد وضحتها المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة التستر، وبينت أنها أدوات لا يجوز للمنشأة أن تمنحها

(1) (المطيري، 2023، ص 12، 13).

للأجنبي الذي لم يخصص له بأي حالٍ من الأحوال، وإلا كانت مخالفة تستوجب العقاب النظامي المقرر، وكذلك لا يجوز للأجنبي أن يحوزها أو يستخدمها بصورة غير نظامية، وإلا كان الأمر -أيضا- مخالفة تستوجب العقاب المقرر في النظام، وجماع هذه الأفعال ما نصت عليه اللائحة من إجراء " أي ترتيب أو إجراء تعاقدي أو غير تعاقدي، يمكن الأجنبي من ممارسة التصرفات والتمتع بالحقوق والصلاحيات المقررة لملاك المنشأة أو الشركاء فيها"، ومن أمثلة ذلك ما يلي:

- 1- إيداع إيرادات المنشأة أو أرباحها أو عوائد العقود التي تبرمها إلى حساب غير السعودي وليس إلى حساب المنشأة، فلو أن منشأة اقتصادية -سواء كانت مؤسسة فردية أو شركة- مصرح لها بممارسة النشاط الاقتصادي، مكنت شخصا غير سعودي غير مرخص له بممارسة نشاط اقتصادي في المملكة من إيداع إيراداتها أو أرباحها أو عوائدها في حسابه البنكي الخاص به، وليس في الحساب البنكي الخاص بالمنشأة- فإن ذلك يعدّ مخالفة.
- 2- أن يستوفي الأجنبي حصيداً أو عوائد بيع أو نقل أصول أو تصفية المنشأة لحسابه الشخصي، فإن ذلك أيضاً يعدّ مخالفة.
- 3- أن يحصل الأجنبي على عائد أو مقابل مالي متغير من أي نوع لا يتناسب مع طبيعة الأعمال المنوط به أدائها في المنشأة، فإن ذلك أيضاً يعدّ مخالفة، لا سيما إذا كانت النسبة والأرباح التي يتحصل عليها الأجنبي لا تتوافق مع ما هو منصوص عليه في عقد العمل.
- 4- تمويل الأجنبي للمنشأة أو أي من أنشطتها الاقتصادية يعدّ أيضاً من مخالفات التستر؛ لأن تمويل المنشأة مسؤولية مالكيها، فلو تم تمويل المنشأة من قبل شخص غير سعودي غير مصرح له بممارسة النشاط الاقتصادي في المملكة؛ لكان ذلك أداة تجيز لغير السعودي التصرف المطلق في المنشأة، وفيه دلالة على أنه المتصرف الحقيقي في المنشأة وأن يستهدف عود أرباحها لحسابه الشخصي، ولهذا عدّ التمويل مخالفة من مخالفات التستر.
- 5- أن يمنح الأجنبي صلاحية تعيين مدير المنشأة وعزله، لأن تعيين المدير وعزله من الصلاحيات المقررة لملاك المنشآت، فإذا مكّن غير السعودي من هذا الأمر؛ فقد حاز أداة من أدوات التصرف المطلق في المنشأة، فكان هذا من قبيل مخالفات التستر أيضاً.
- 6- حيازة غير السعودي أوراقاً تجارية أو وثائق أو عقود للمنشأة موقعة على بياض، يعد هو الآخر مخالفة من مخالفات التستر.
- 7- إقرار غير السعودي بالأرباح التي توزع على الشركاء في الشركة وطريقة توزيعها، فإنه هو الآخر يعد أداة من أدوات التصرف المطلق في المنشأة، ويعد مخالفة من مخالفات التستر⁽¹⁾.

المطلب الثالث: عقوبة جرائم ومخالفات التستر في النظام السعودي:

إذا اكتملت أركان الجريمة في واقعة التستر التجاري في الأفعال المنصوص عليها في المادة الثالثة من النظام؛ فإن مرتكب هذه الجريمة يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في النظام.

وجريمة التستر التجاري مثلها مثل غيرها من الجرائم التي يشترط فيها توافر الركن المادي للجريمة، والركن المادي في أي جريمة هو عبارة عن وجود سلوك إرادي ينتج عنه جريمة من الجرائم ترتبط برابطة السببية مع هذا السلوك الإجرامي، ويتمثل هذا السلوك الإجرامي في "جريمة التستر التجاري" في تمكين الأجنبي غير المصرح له بممارسة النشاط الاقتصادي في

(1) (ينظر: المادة الثانية من اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة التستر الصادرة بتاريخ 1442/7/28هـ).

المملكة بالمخالفة للنظام، فإذا حصل التمكين من جانب المتسّر -مواطنًا كان أو أجنبيًا مرخصًا له بالاستثمار في المملكة- فقد تحقق أحد الأركان المادية المكونة للجريمة وفقًا لنص النظام، ويتم ذلك بتمكين المتسّر غير السعودي المتسّر عليه من استعمال: اسمه، أو الترخيص أو الموافقة الصادرة له، أو سجله التجاري، أو اسمه التجاري، أو نحو ذلك، وإذا حصل ذلك ومارس الأجنبي غير السعودي أيًا من الأنشطة الاقتصادية المحظور عليه ممارستها في المملكة فقد اكتمل العنصر الثاني من عناصر التجريم، وفقًا لما نص عليه النظام: من أنه "يعد جريمة ما لو قام غير السعودي بممارسة نشاط اقتصادي لحسابه الخاص في المملكة غير مرخص له بممارسته، وذلك من خلال الشخص الممكن له"⁽¹⁾، ويشترط لهذه الممارسة المجرمة أن تقع الممارسة داخل المملكة العربية السعودية، وأن يكون الشخص الممارس للنشاط غير سعودي سواء كان شخصًا طبيعيًا أو معنويًا، ويكون غير مرخص له بمزاولة هذا النشاط في المملكة؛ نظرًا لعدم خضوع هذا النشاط الاقتصادي لأنظمة الاستثمار المعمول بها في المملكة؛ لأن رؤوس الأموال الأجنبية لا يسمح لها بالاستثمار في الأنشطة الاقتصادية داخل المملكة إلا بترخيص نظامي صادر من الهيئة العامة للاستثمار وفقًا لأحكام النظام⁽²⁾، فإذا لم يصدر هذا الترخيص للأجنبي وبأشهر الأجنبي الاستثمار داخل المملكة بتمكين من المواطن السعودي أو من الأجنبي المرخص له- فإن هذا هو عين التستر التجاري المجرّم في النظام.

وبناء على ما سبق فإن واقعة التستر التجاري إذا اكتشفت من قبل الجهات المختصة، وتأكد للمحكمة وجود عناصر الجريمة كاملة، وهي: التمكين من قبل المتسّر، وممارسة النشاط الاقتصادي من قبل الأجنبي المتسّر عليه، وعنصر عدم وجود الترخيص الممنوح للأجنبي من الهيئة العامة للاستثمار- فقد اكتملت أركان الجريمة، ويعاقب عليها بالعقوبات المقررة في النظام وهي كالتالي:

أولاً: العقوبة الأصلية: (السجن والغرامة أو إحداهما):

نصت المادة التاسعة من نظام مكافحة التستر على العقوبة الأصلية لجريمة التستر التجاري، وهي السجن والغرامة أو إحدى العقوبتين، فنصت المادة على أنه:

- 1- دون إخلال بأي عقوبة ينص عليها أي نظام آخر، يعاقب كل من يرتكب أيًا من الجرائم المنصوص عليها في النظام بالسجن مدة لا تزيد على (خمس) سنوات، وبغرامة لا تزيد على (خمسة) ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، على أن يراعى عند تحديد العقوبة حجم النشاط الاقتصادي محل الجريمة، وإيراداته، ومدة مزاولة النشاط، والآثار المترتبة على الجريمة.
- 2- تضاعف في حالة العود بالعقوبات المقررة للجرائم المنصوص عليها في النظام، ويعد عائدًا كلُّ من ارتكب أيًا من الجرائم المحكوم عليه فيها بحكم نهائي خلال (ثلاث) سنوات من تاريخ الحكم عليه.
- 3- للمحكمة الجزائية تخفيف العقوبات المنصوص عليها في النظام، إذا بادر المتهم -بعد علم الوزارة عن وقوع الجريمة- بتقديم دليل أو معلومة لم يكن من المستطاع الحصول عليها بطريق آخر واستند إليها لإثبات الجريمة"⁽³⁾.

ثانياً: العقوبات التبعية:

بعد العقوبة الأصلية التي قررها النظام في جريمة التستر التجاري (السجن والغرامة أو إحداهما)، قرّر النظام مجموعة من العقوبات التبعية وهي:

(1) (ينظر: المادة الثالثة من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ).
(2) (ينظر: المادة الثانية من نظام الاستثمار الأجنبي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/1 وتاريخ 1421/1/5م).
(3) (المادة التاسعة من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ).

1- مصادرة المتحصلات:

يقصد بالمتحصلات هنا: جميع الأموال المتحصلة -بشكل مباشر أو غير مباشر- أو الناشئة عن ارتكاب جريمة التستر التجاري، سواء بقت أموالا سائلة أو حوّلت كلياً أو جزئياً إلى أموال أخرى⁽¹⁾، وقد نصت المادة العاشرة من النظام على معاقبة الجناة بمصادرة جميع هذه المتحصلات التي تحصلت لهم من الجريمة، وأيلولتها إلى الخزينة العامة للدولة مع عدم الإخلال في ذلك بحقوق الأطراف الآخرين حسني النية ممن ليس لهم علم ولا دخل بجريمة التستر.

كما أجاز النظام -من خلال حكم قضائي في هذا الخصوص- مصادرة قيمة المتحصلات من أموال الجاني إذا تعذرت مصادرة متحصلات الجريمة ذاتها، أو لم يمكن تحديد مكانها، أو اختلطت بأموال أخرى للجناة اكتسبت من مصادر مشروعة، فيجوز في جميع تلك الأحوال مصادرة أي أموال أخرى للجناة تعادل قيمة تلك المتحصلات بعد صدور حكم قضائي بذلك⁽²⁾.

2- التشهير:

وفقاً لنصوص المادة (1/11) من النظام، فإن المدان في جريمة التستر التجاري والذي وقعت بحقه العقوبة المقررة واكتسب الحكم فيها الصفة النهائية- فإنه يعاقب إضافة للعقوبات السابقة بعقوبة التشهير، حيث أوجب النظام على وزارة التجارة نشر ملخص الحكم النهائي في الوسائل التي تراها مناسبة للتشهير بالجناة⁽³⁾.

3- الإبعاد من المملكة لغير السعودي:

وفقاً لنص المادة (2/11) فإن الأجنبي المدان في جريمة التستر التجاري يعاقب أيضاً بالإبعاد من المملكة وعدم السماح له بالعودة للعمل مرة أخرى داخل المملكة، وذلك بعد تنفيذ جميع العقوبات الأخرى الصادرة في حقه بخصوص هذه الجريمة⁽⁴⁾.

4- إغلاق المنشأة محلّ الجريمة وإلغاء الترخيص وشطب السجل التجاري للمدان:

وفقاً لنص الفقرة (أ) المادة (1/12) فإن من العقوبات التبعية التي من الجائز للمحكمة الجزائية أن تقررها على المتسّر: شطب السجل التجاري للمدان، وحلّ المنشأة محلّ الجريمة وإلغاء الترخيص الصادر لها بخصوص ممارسة هذا النشاط.

5- منع المتسّر من ممارسة أي نشاط تجاري لمدة خمس سنوات:

وفقاً لنص الفقرة (ب) من المادة (1/12) فإن المدان في جريمة التستر يمنع من ممارسة أي نشاط اقتصادي -سواء النشاط محلّ الجريمة أو غيره من الأنشطة- لمدة خمس سنوات تبدأ من تاريخ اكتساب الحكم الصفة النهائية.

6- استيفاء الزكوات والضرائب والرسوم المتهرب منها:

أوجب النظام على وزارة التجارة والجهات المختصة بتزويد الهيئة العامة للزكاة والدخل بصورة من الحكم الصادر بالإدانة بارتكاب جريمة التستر التجاري، وذلك من أجل اتخاذ ما يلزم من إجراءات نظامية وتحصيل الزكوات والضرائب والرسوم التي

(1) ينظر: المادة الأولى من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ.

(2) ينظر: المادة العاشرة من نظام مكافحة التستر التجاري الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ.

(3) نصت الفقرة 1 من المادة 11 على أنه: "١ -يضمن الحكم -الصادر بإدانة من يرتكب أيًا من الجريمتين المنصوص عليهما في الفقرتين (أ) و (ب) من المادة (الثالثة) من النظام وإيقاع العقوبة بحقه- النص على نشر ملخصه، على أن يكون النشر بعد اكتساب الحكم الصفة النهائية. وتنتشر الوزارة ملخص الحكم النهائي في الوسيلة التي تراها مناسبة".

(4) نصت الفقرة 2 من المادة 11 على أنه: "يترتب على الحكم بإدانة غير السعودي بارتكاب أي من الجرائم -المنصوص عليها في المادة (الثالثة) من النظام- إبعاده عن المملكة ومنعه من دخولها وفقاً للأنظمة والقواعد ذات العلاقة وما تحدده اللائحة، وذلك بعد تنفيذ الحكم القضائي في حقه وأداء ما عليه من رسوم وضرائب والتزامات أخرى وفقاً لما تقرره المحكمة الجزائية".

كان من المفترض سداها على هذا النشاط محل الجريمة، علما بأن الاستيفاء لهذه الأموال سيكون بالتزامن بين المدانين وفقا لما نص عليه النظام⁽¹⁾.

عقوبة مخالفات التستر:

نص النظام على معاقبة مرتكبي أي مخالفة من مخالفات التستر التي سبق بيانها، والتي حددتها المادة الرابعة من النظام والمادة الثانية من اللائحة التنفيذية- بالغرامة التي لا يزيد مقدارها عن (خمسمائة ألف ريال)، وب عقوبة إدارية تشمل في إغلاق المنشأة لمدة لا تزيد على (90) يوما، وقد أجاز المنظم للمحكمة أن تجمع بين هاتين العقوبتين أو أن تقتصر على إحدهما، وذلك بحسب تقدير المحكمة المعتمد على حجم النشاط الاقتصادي للمنشأة محل المخالفة ومدة مزاولتها للنشاط وحجم الإيرادات التي تتحصل عليها المنشأة، وكذلك حجم المخالفة ومدى جسامتها ومدى تكررها من عدمه، ومدى الأثر الذي ترتب على المخالفة، فجميع ذلك مؤثر في قرار المحكمة في هذا الخصوص⁽²⁾.

ففي الفقرة (1) من المادة (14) من النظام ورد التنصيص على عقوبة المخالفة فيما نصه:

" -دون إخلال بأي عقوبة ينص عليها أي نظام آخر، يعاقب كل من يرتكب أيًا من المخالفات المنصوص عليها في المادة (الرابعة) من النظام بإحدى العقوبتين الآتيتين أو بهما معا:

أ- غرامة لا تزيد على (خمسمائة ألف) ريال.

ب- إغلاق المنشأة لمدة لا تزيد على (تسعين) يوما".

وفي الفقرة (3) من المادة ذاتها ورد التنصيص على الأمور التي يتعين على المحكمة أخذها في الاعتبار أثناء تقرير العقوبة، فنصت على أنه: " يراعى في تحديد العقوبة التي توقعها اللجنة حجم النشاط الاقتصادي محل المخالفة وإيراداته ومدة مزاوله النشاط ومدى جسامه المخالفة وتكرارها والأثر المترتب عليها".

الخاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نود التأكيد على بعض من النتائج الهامة، وهي:

أولاً: ظاهرة التستر التجاري تعد من أبرز مظاهر الصورية غير المشروعة والتي تهدف إلى إخفاء الأنشطة الاقتصادية التي لا تقرها اللوائح والأنظمة.

ثانياً: تعد ظاهرة التستر التجاري من أخطر الظواهر التي تهدد الكيان الاقتصادي والمجتمعي داخل البلدان.

ثالثاً: عانت المملكة العربية السعودية على مدى سنوات مضت من هذه الظاهرة وقطعت في القضاء عليها

أشواطاً واسعة.

رابعاً: التستر التجاري يؤدي إلى زيادة معدلات البطالة داخل البلاد وهروب رؤوس الأموال الوطنية خارج البلد.

خامساً: التستر التجاري يعد سبباً رئيسياً في إفشال السياسات الاقتصادية داخل البلاد؛ نظراً لاعتماده على أنشطة

اقتصادية خفية ومستترة عن رصد الدولة وجهات الاختصاص، الأمر الذي يؤثر سلباً على واقعية المؤشرات الاقتصادية في البلد.

(1) (ينظر: المادة 12 من نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (4/م) وتاريخ 1/1/1442هـ).

(2) (ينظر المادة 14 من نظام مكافحة التستر).

سادسا: عاجت المملكة العربية السعودية جريمة التستر التجاري من خلال منظومة تنظيمية متكاملة.

سابعا: أفعال التستر التجاري تختلف في النظام السعودي من حيث المساءلة النظامية باختلاف جسامتها وأثرها.

ثامنا: قد يكون التستر التجاري جريمةً بحسب النظام وذلك في حالة ما لو نتج عن التستر تمكين غير السعودي من ممارسة نشاط اقتصادي داخل المملكة لم يصرح له بمزاويلته وفقا لنظام الاستثمار الأجنبي.

تاسعا: قد يكون التستر التجاري مخالفةً لا تصل إلى حدّ التجاري إذا انبنى على أفعالٍ من شأنها منح غير السعودي سلطة مطلقة للتصرف في المنشأة كتصرف الملاك.

عاشرا: عاقب المنظم مرتكبي جرائم التستر بعقوبات رادعة تتمثل في الحبس والغرامة وإغلاق المنشأة وإلغاء السجل التجاري والمنع من مزاولة الأنشطة الاقتصادية وغير ذلك من العقوبات التبعية الزاجرة.

حادي عشر: عقوبة جريمة التستر لا تقتصر على الأجنبي بل تطال المواطن المتستّر أيضا.

وأخيرا: فإننا في ختام هذه الدراسة نوصي بضرورة العمل المتكاتف من أجل إنهاء هذه الظاهرة، وعدم التواني في إبلاغ الجهات المختصة عن الجرائم والمخالفات المتعلقة بهذه الظاهرة؛ تحقيقا للأمن المجتمعي ومحافظة على الاقتصاد الوطني للبلاد، والله تعالى موفق والهادي إلى سواء السبيل.

شكر وتقدير:

نتوجه بالشكر والتقدير لعمادة البحث العلمي بجامعة حائل على دعمها الممول لهذا المشروع البحثي تحت رقم (GR-22050).

المراجع:

- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن شهاب الدين الحراني. (د.ت.). العقود. ط. دار السنة المحمدية للطباعة. القاهرة. مصر.
- ابن عابدين، محمد أمين بن عمر. (1992). حاشية ابن عابدين المسماة رد المحتار على الدر المختار. ط2. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد الجماعيلي. (1994). المغني شرح مختصر الخرقي. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن منظور، جمال الدين. (1414هـ). لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت. لبنان.
- أبو زهرة، محمد. (1996). الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية. ط. دار الفكر العربي. القاهرة. مصر.
- أمين، أحمد عبد الحميد. (2019). "الصورية وورقة الضد في العقود المدنية". مجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية (كلية الحقوق، جامعة حلوان): 40ع: 1-94.
- البهوتي، منصور بن يونس. (1993). دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات. ط1. عالم الكتب. الرياض. السعودية.
- البوصيري، شهاب الدين. (1404هـ). مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. ط2. دار العربية. بيروت. لبنان.
- تقرير السكان لعام 2022، الصادر عن موقع تعداد السكان بالمملكة saudicensus
- الجصاص. أبو بكر. (1405هـ). أحكام القرآن. ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

- الحربي، وائل بن عبد الكريم. (2021). "الاقتصاد الخفي: مفهومه وأشكاله وآثاره". المجلة المصرية للدراسات التجارية. (كلية التجارة، جامعة المنصورة): مج45: ع2: 304-343.
- حسن، سوزان علي. (2020). "التستر التجاري في ضوء احكام القانون والقضاء الإماراتي". مجلة الشريعة والقانون (كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة): مج34: ع84: 285-332.
- حسني، عباس. (1993). العقد في الفقه الإسلامي. ط1. د.ب.
- حيدر، علي. (د.ت.). درر الحكام شرح مجلة الأحكام. د. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- خفاجي، أحمد رفعت. (1956). "بحث حول الصورية في التصرف القانوني: دراسة فقهية فلسفية لمحنة الصورية". مجلة مصر المعاصرة (الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع). مج47: ع286: 75-78.
- الدباسي، أمل بن إبراهيم. (2018). "التستر التجاري: دراسة فقهية نظامية". مجلة العدل (وزارة العدل): ع82: 11-82.
- دغري، وليد بن علي. (2023). "مخالفات التستر على الأنشطة الاقتصادية في النظام السعودي". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية (المركز القومي للبحوث، غزة): مج7: ع4: 25-57.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1999). مختار الصحاح. ط5. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان.
- الرفاعي، عبد الكريم بن محمد القزويني. (د.ت.). فتح العزيز بشرح الوجيز. د.ب. دار الفكر. بيروت. لبنان.
- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل. (1440هـ). المبسوط. ط. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- السنهوري، عبد الرزاق. (1998). نظرية العقد. ط2. منشورات الحلبي الحقوقية. بيروت. لبنان.
- عبد الباقي، عبد الفتاح. (1984). نظرية العقد والإرادة المنفردة. ط. مطبعة نهضة مصر. القاهرة. مصر.
- القصار، عبد العزيز خليفة. (2003). "الصورية وأحكامها في الشريعة والقانون: تأصيل وتنظير وتطبيق". مجلة البحوث القانونية والاقتصادية (كلية الحقوق، جامعة المنصورة): ع33: 308-380.
- القصار، عبد العزيز خليفة. (2003). "الصورية وأحكامها في الشريعة والقانون: تأصيل وتنظير وتطبيق". مجلة البحوث القانونية والاقتصادية (كلية الحقوق، جامعة المنصورة): ع33: 308-380.
- القيرواني، ابن أبي زيد. (1999). النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأهمات. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان.
- الكاساني، أبو بكر بن مسعود. (1986). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط2. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- اللائحة التنفيذية لنظام مكافحة التستر الصادرة بتاريخ 1442/7/28هـ.
- محمود، سوزان علي حسن. (2020). "التستر التجاري في ضوء أحكام القانون والقضاء الإماراتي". مجلة الشريعة والقانون (كلية القانون، جامعة الإمارات العربية المتحدة): مج34: ع285: 84-332.
- المطيري، فواز خلف اللويحق. (2023). "جريمة التستر التجاري في النظام السعودي: دراسة تحليلية مقارنة". المجلة العربية للدراسات الأمنية (جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية): مج39: ع1: 4-17.
- الموصلي، عبد الله بن محمود بن مودود. (1937). الاختيار لتعليل المختار. ط. مطبعة الحلبي. القاهرة. مصر.
- نصر الدين، فيفان محمد صالح. الشهراني، حصة سعد. (2023). "العوامل المؤثرة على الاقتصاد الخفي وأثرها على النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية خلال الفترة 2007-2021". مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية

- (المركز القومي للبحوث، غزة): مج7: ع6: 1-20.
- نظام الاستثمار الأجنبي الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/1 وتاريخ 1421/1/5م.
 - نظام مكافحة التستر الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/4) وتاريخ 1/1/1442هـ.
 - النووي، محيي الدين يحيى بن شرف. (1991). روضة الطالبين وعمدة المفتين. ط3. المكتب الإسلامي. بيروت. لبنان.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث الرئيس: الدكتور/ النمش عبد الرحمن محمد يوسف، الباحث المساعد: الأستاذ/
حسين عبد الرحمن حسين الشمري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.6>

التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالتوجه المستقبلي لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث

Thinking Beyond knowledge and it's Relation with The Future Orientation in a Sample of Students of The University College in Al-Lith

إعداد الباحثة/ مها سعيد سالم أبو علي

ماجستير في التوجيه والإرشاد التربوي، معهد الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية

Email: msaaasm@hotmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالتوجه المستقبلي لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (300) طالب وطالبة من طلبة الكلية الجامعية بالليث، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، طبق فيها مقياس التفكير ما وراء المعرفي من إعداد عبدالعزيز السكاكر (2011)، وكذلك مقياس التوجه المستقبلي من إعداد هناء الصقر (2004)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين أبعاد التفكير ما وراء المعرفي وأبعاد التوجه المستقبلي، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي وفقاً لمتغير الجنس ولصالح الأنثى و لجميع الأبعاد ما عدا بُعد التقويم وفقاً للمستوى الدراسي ولصالح المستوى الثامن، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي و متغير التخصص و متغير مهنة الأب وكذلك لجميع الأبعاد ما عدا بُعد التقويم وفقاً لمتغير مهنة الأم المتقاعدة، أما بالنسبة للتوجه المستقبلي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي وفقاً لمتغير الجنس لصالح الذكر و متغير التخصص و لصالح التخصص العلمي، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي و متغير مهنة الأب و متغير مهنة الأم ما عدا بُعد التوجه نحو المستقبل المهني لصالح الام المتقاعدة، وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة أوصت الباحثة ببعض التوصيات أهمها: إعادة النظر في الخطط والمواد الدراسية بإثرائها بأنشطة وبرامج تنمي التفكير ما وراء المعرفي، عقد لقاءات ودورات وورش عمل للطلاب لتعريفهم بأهمية توظيف التفكير ما وراء المعرفي.

الكلمات المفتاحية: التفكير ما وراء المعرفي، التوجه المستقبلي، طلاب الكلية الجامعية بالليث

Thinking Beyond knowledge and it's Relation with The Future Orientation in a Sample of Students of The University College in Al-Lith

Abstract:

This study aims at identifying the Thinking Beyond knowledge and it's Relation with The Future Orientation in a Sample of Students of The University College in Al-Lith. This study based on the comparative relative descriptive methodology. The sample of the study consists of 300 students of the University students in Al-Lith, who were selected randomly, on which the Thinking Beyond knowledge is applied, which is prepared by Abdul Aziz Sakaker (2011). As well as future Orientation which is prepared by Hanaa Sakr (2004), so the results were as follows: There is a positive, statistically significant correlation at the level of (0.01) between the dimensions of metacognitive thinking and the dimensions of future orientation.

There were also statistically significant differences between the average scores of metacognitive thinking according to the gender variable, in favor of females and for all. The dimensions except the evaluation dimension according to the academic level and in favor of the eighth level, while there were no statistically significant differences between the average scores of metacognitive thinking according to the academic achievement variable, the specialization variable, and the father's profession variable, as well as for all dimensions except the evaluation dimension according to the retired mother's profession variable. Regarding future orientation, there are statistically significant differences between the average scores of future orientation according to the gender variable in favor of male and the specialization variable and in favor of scientific specialization, while there are no statistically significant differences between the average scores of future orientation according to the academic achievement variable, the father's profession variable, and the mother's profession variable, except for the orientation dimension. Towards the professional future in favor of the retired mother, In light of the results achieved by the study, the researcher gave many recommendations, the most important hereof: reconsider the plans and academic subjects, by enriching it with activities and programs which develop the Thinking Beyond knowledge; holding meetings, courses and workshops for the students to let them know the importance of functioning the Thinking Beyond knowledge.

Keywords: Thinking Beyond knowledge, Future Orientation, Students of the University College in Al-Lit

1. مقدمة الدراسة

تعتبر مرحلة الشباب من المراحل الهامة في حياة الإنسان، كونها تمثل تغيراً كبيراً في تكوين شخصية الفرد، لذا فهي تمثل العنصر الحاسم في كل تقدم وازدهار، وذلك بفعل الإمكانيات والقدرات والمواهب التي يحملونها، والتي تجعلهم أشد حساسية لما يحدث في داخلهم من تغيرات عضوية ونفسية وفكرية وسياسية في واقعهم الذي يعيشون فيه (عن حجازي، 2008). ويتميز العصر الحالي بالتطور العلمي السريع، الذي يحتم على الأفراد امتلاك مقومات الحياة العلمية والعملية، من خلال التفكير العلمي السليم الذي يسهم في تنمية طاقات الإبداع، بعيداً عن الحفظ والتلقين، وبرمجة العقول، وقادراً على الخروج من ثقافة تلقي المعلومة إلى ثقافة بنائها، ومعالجتها، وتحويلها إلى معرفة تتمثل في اكتشاف علاقات وظواهر تمكنه من الانتقال من مرحلة المعرفة إلى مرحلة ما وراء المعرفة -التفكير في التفكير-، فأصبح استثمار العقول هو الاستثمار المنطقي في كافة المجتمعات، وذلك بإعداد المواطن القادر على مواجهة متغيرات الحياة ومتطلباتها، لذا تهتم المؤسسات المعنية بتطوير القدرات العقلية للأفراد، وتنمية التفكير لإعداد مواطن قادر على التعلم مدى الحياة، والاستفادة من العلوم الجديدة التي يتوقع ظهورها مع هذا النمو المتسارع (الفرماوي وحسن، 2004).

1.1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تشير البيانات والوقائع التربوية إلى أننا نخرج أعداداً هائلة من طلبة الجامعات الذين تتجلى خبراتهم بصورة أساسية في تذكر واستدعاء المعلومات، في حين يفتقرون بشكل ملحوظ إلى القدرة على استخدام تلك المعلومات في التوصل إلى اختيارات أو بدائل أو قرارات مستنيرة. (يعقوب، 2014)

فالطالب - من وجهة نظر الباحث - الذي يحظى بمستويات عليا من التفكير هو القادر على مواجهة الصعوبات التي يمر بها في عصرنا الحالي، وهو القادر في الوقت ذاته على أن يكون له توجه مستقبلي إيجابي في مجالات حياته المستقبلية خصوصاً المهنية والأسرية.

وتتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما العلاقة بين درجات مقياس التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده ودرجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث؟

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أكثر أبعاد التفكير ما وراء المعرفي شيوعاً لدى عينة الدراسة؟
- ما أكثر أبعاد التوجه المستقبلي شيوعاً لدى عينة الدراسة؟
- هل توجد فروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز)؟
- هل توجد فروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي- إنساني)؟

- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب (تعليمية – إدارية – عسكرية – متقاعد – متسبب – لا يعمل)؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم (تعليمية – إدارية – متقاعدة – لا تعمل)؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول- الثاني- الثالث- الرابع- الخامس- السادس- السابع- الثامن)؟
- هل توجد فروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد – جيد جداً – ممتاز)؟
- هل توجد فروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني)؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب (تعليمية – إدارية – عسكرية – متقاعد – متسبب – لا يعمل)؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم (تعليمية – إدارية – متقاعدة – لا تعمل)؟
- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول- الثاني- الثالث- الرابع- الخامس- السادس- السابع- الثامن)؟

2.1. أهمية الدراسة

1.2.1. الأهمية النظرية:

تتركز الأهمية النظرية للدراسة في كونها محاولة جادة للتأكيد على ضرورة توجيه المزيد من الاهتمام العلمي والعملية حول علاقة التوجه المستقبلي بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب الجامعة وتحديد التوجه المستقبلي لديهم وذلك لحدثة الموضوع على مستوى التناول العلمي الدقيق (على حد علم الباحث)، كما تزود الدراسة الحالية الباحثين والتربويين بأدب نظري، ودراسات سابقة حول متغيري الدراسة مما سيوفر مرجعا علميا لها.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

- قد تفيد نتائج الدراسة الحالية في لفت انتباه المسؤولين عن رعاية طلاب المرحلة الجامعية - المرشد الأكاديمي - من الجنسين الى أهمية التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالتوجه المستقبلي، وأن تكون ذات فائدة للمهتمين بالمجال التربوي بالكلية الجامعية بالليث حتى تزودهم بمعلومات عن التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب الجامعة مما يزيد من قدرتهم على ترسيخ وتعزيز هذا المفهوم لما له من نتائج إيجابية في تحسين التوجه المستقبلي.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على:

- العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي والتوجه المستقبلي لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث.

- أكثر أبعاد التفكير ما وراء المعرفي شيوعاً لدى عينة الدراسة.
- أكثر أبعاد التوجه المستقبلي شيوعاً لدى عينة الدراسة.
- الفروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث).
- الفروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز).
- الفروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير التخصص (علمي - إنساني).
- الفروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير مهنة الأب (تعليمية - إدارية - عسكرية - متقاعد - متسبب - لا يعمل).
- الفروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير مهنة الأم (تعليمية - إدارية - متقاعدة - لا تعمل).
- الفروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير المستوى الدراسي (الأول- الثاني- الثالث- الرابع- الخامس- السادس- السابع- الثامن).
- الفروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير الجنس (ذكور-إناث).
- الفروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز).
- الفروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير التخصص (علمي- إنساني).
- الفروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير مهنة الأب (تعليمية - إدارية - عسكرية - متقاعد - متسبب - لا يعمل).
- الفروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير مهنة الأم (تعليمية - إدارية - متقاعدة - لا تعمل).
- الفروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة والتي تعزى لمتغير المستوى الدراسي (الأول- الثاني- الثالث- الرابع- الخامس- السادس- السابع- الثامن).

4.1. مصطلحات الدراسة:

تعددت مصطلحات الدراسة وفيما يلي سوف يتم التركيز على تعريف متغيرات الدراسة الرئيسية والفرعية:

- **التفكير ما وراء المعرفي:** يقصد به وعي الفرد الذاتي بعملياته المعرفية، وبنائه المعرفي، موظفاً هذا الوعي في إدارة هذه العمليات من خلال استخدام مجموعة من المهارات مثل: التخطيط، والمراقبة، والتقييم، واتخاذ القرار، واختيار الاستراتيجيات الملائمة. (الجراح وعبيدات، 2011).

ويعرف إجرائياً كما عرفه صاحب المقياس بأنه عمليات تحكم، وظيفتها، التخطيط للمهام، والمراقبة والتقييم لأداء الأفراد في حل المشكلات، وهو عبارة عن مجموعة مهارات تنفيذية مهمتها توجيه وإدارة مهارات التفكير المختلفة العاملة في

حل المشكلة، وإحدى أهم مكونات الأداء الذكي، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال اجابتهم على مقياس التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده الثلاثة وهي التخطيط، والمراقبة، والتقييم. (الساكر، 2011).

• التوجه المستقبلي:

أشار منصور والبيلاوي إلى أن التوجه المستقبلي هو العيش مع أهداف وخطط وتوقعات وتنبؤات ومخاوف تتعلق بالمستقبل. (من خلال حجازي، 2008).

ويعرف إجرانياً كما عرفه صاحب المقياس بأنه: رؤية واستشراف الفرد للحياة المتوقعة في الفترة القادمة من حياته بما فيها من الإيجابيات، والسلبيات المبنية على أساس تحليل الحاضر بإمكانياته واحتمالات المستقبل البعيد، القريب ويتحدد توجه الفرد نحو المستقبل من خلال معرفة اتجاهه عما سيحدث له في المستقبل سواء المستقبل الأسري أو التعليمي أو المهني أو الاجتماعي وهل هذا الاتجاه ايجابي أم سلبي، ويتسم بالتفاؤل أو بالتشاؤم، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة من خلال اجابتهم على مقياس التوجه المستقبلي نحو مجالات الحياة بأبعاده الأربعة وهي التوجه نحو المستقبل الأسري، والتوجه نحو المستقبل الدراسي، والتوجه نحو المستقبل المهني، والتوجه نحو المستقبل الاجتماعي. (الصقر، 2004)

2. الإطار النظري

يتناول هذا الفصل بعض الأدب النظري الذي كتب حول مفهوم التفكير ما وراء المعرفي ومكوناته ومهاراته وأهميته واستراتيجيات ما وراء المعرفة والنظريات المفسرة له، وأيضاً يتناول التوجه المستقبلي وذلك من حيث مفهومه وأهميته والعوامل المؤثرة فيه وأبعاده ومكونات التوجه المستقبلي والنظريات المفسرة له.

1.1. التفكير ما وراء المعرفي

• مفهوم التفكير ما وراء المعرفي

أستخدم مصطلح Metacognition في اللغة بعدة مترادفات منها: ما وراء المعرفة – ما فوق المعرفي- ما بعد المعرفة – الميتا معرفية – ما وراء الإدراك – التفكير في التفكير – التفكير حول التفكير – المعرفة الخلفية، ويطلق عليها أيضاً التفكير في المعرفة - التعلم حول التفكير – التحكم في التعلم – المعرفة المعرفية (الأحمدي، 2012)

وعرفه غيس وويلي (Guss and wiley، 2007) بأنه وعي الفرد بعملياته المعرفية، وبنائه، وموظفاً هذا الوعي في إدارة هذه العمليات من خلال استخدام مهارات: التخطيط، والمراقبة، والتقييم، واتخاذ القرارات واختيار الاستراتيجيات الملائمة ويعرف غيس وويلي أيضاً التفكير ما وراء المعرفي بأنه التفكير في التفكير الذاتي للمرء، وهو يسمح له بالتحكم في أفكاره الذاتية وإعادة بنائها. (الحموري، 2010)

• أهمية التفكير ما وراء المعرفي:

إن التفكير ما وراء المعرفي يستدعي أرقى أنواع عمليات التفكير، إذ أن عمليات التفكير المختلفة تشمل عمليات تفكير أساسية مثل المعرفة والاستدعاء، والفهم والاستيعاب، والملاحظة، والتطبيق، والمقارنة، والتصنيف، وتشمل عمليات تفكير مركبة مثل التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، ومن ثم تليها عمليات التفكير ما وراء المعرفي وهي ما وصفت بأنها أعلى مستويات التفكير (الساكر، 2011)

لذا فإنه من الضروري مساعدة الطالب على التفكير الذاتي والقدرة على اكتساب المهارات غير المرتبطة بمعرفة معينة والتي يمكن ممارستها على معارف مختلفة بمعنى امتلاك معارف وقدرات واستراتيجيات ما وراء المعرفة، وتتطوي النظرة الحديثة للتعليم على ثلاثة مسميات:

- التعلم هو عملية بناء المعرفة وليس مجرد استلامها واستيعابها جاهزة.
- التعلم عملية تعتمد على توظيف المعرفة حيث يتم استخدام المعرفة السابقة في بناء معارف جديدة.
- الفرد واع بالعمليات المعرفية ويمكنه التحكم فيها والتأثير بفاعلية فيما يتعلمه. (السعيد، 2001)

النظريات التي تناولت مكونات ما وراء المعرفة:

هناك العديد من النظريات التي تناولت ما وراء المعرفة كمكونات وعمليات: مثل نظرية فلافل وزملائه عام (1993)، ونظرية بروكسي وزملائه عام (1989)، ونظرية باريس وزملائه عام (1984)، وكذلك نظرية بروان عام (1980)، ولكن أكثر النظريات التي تتناسب مع الدراسة الحالية هي نظرية بروان لاستخدامها في التعريف على مفهوم التفكير ما وراء المعرفي، ونظرية فلافل وزملائه كون المقياس المستخدم ركز على هذه النظرية، وسيتم استعراضها كالتالي:

- نظرية براون

استخدمت براون Brown (1980) الفرق بين ميكانيزمين مهمين في اكتساب المعرفة كي تفرق بين الجوانب المعرفية والجوانب ما وراء معرفية في أداء الفرد وهما:

- اكتساب غير الواعي والتلقائي للمعرفة.
 - التحكم الواعي والمتراد تدريجياً في هذه المعرفة.
- وقد أوضحت براون أن ما وراء المعرفة تتضمن معرفة الفرد ووعيه بعملياته المعرفية من جانب والتحكم والتنظيم ما وراء المعرفي من جانب آخر. كما أوضحت أن التنظيم المصاحب لما وراء المعرفي يتضمن التنبؤ، والتنقيح، والمراقبة الذاتية، والتنسيق والتحكم في محاولات حل المشكلات أو إتمام المهمة.
- وعلى ذلك فإن نظرية براون توضح مكونين أساسيين لما وراء المعرفة هما:
- معلومات الفرد عن الذات.

- معلومات الفرد عن عملياته المعرفية وتحكم الفرد وتنظيمه لهذه العمليات ويتضمن هذا مهارات الضبط مثل التخطيط، والتنظيم، والتقييم، المعلومات الشرطية والتقريبية، والاجرائية. (الفلمباني، 2011)

تري الباحثة أن هذه النظرية ركزت على معلومات الفرد عن الذات، ومعلوماته عن عمليات المعرفة وتحكم الفرد وتنظيمه بهذه العمليات، حيث أن ذلك بين أهمية التفكير ما وراء المعرفي، والذي يجعل من الفرد فرداً منتجاً، ويجعل التفكير ما وراء المعرفي المتعلم أكثر ادراكاً لعملياته المعرفية، وهذا يساعده على تنظيمها حتى يصبح تعلمه متقناً، وصول المتعلم إلى هذه المرحلة يساعده للوصول إلى التعلم الذاتي.

- نظرية فلافل وزملائه

يذكر فلافل أن المحتوى المعلوماتي ما وراء المعرفي عبارة عن جزء من المعرفة والمعتقدات التي جمعت من خلال الخبرة المكتسبة، وقد خزنت في الذاكرة طويلة المدى، وبعض هذه المعلومات تعتبر تقريرية، وبعضها إجرائية، وقد تكون هذه المعلومات تقريرية إجرائية في آن واحد، وينقسم المحتوى المعلوماتي ما وراء المعرفي إلى أقسام فرعية كالآتي:

- معلومات ما وراء معرفية متعلقة بالأشخاص.
- معلومات ما وراء معرفية تتعلق بالمهمة.
- معلومات ما وراء معرفية تتعلق بالاستراتيجية. (رشيد، 2013)

2.2. التوجه المستقبلي

• مفهوم التوجه المستقبلي

يعرف التوجه المستقبلي بأنه " رؤية واستشراف الفرد للحياة المتوقعة في الفترة القادمة من حياته بما فيها من إيجابيات، وسلبيات مبنية على أساس تحليل الحاضر بإمكانياته واحتمالات المستقبل البعيد القريب". ويتحدد توجه الفرد نحو المستقبل من خلال معرفة اتجاهه عما سيحدث له في المستقبل سواء المستقبل الأسري أو التعليمي أو المهني أو الاجتماعي وهل هذا الاتجاه إيجابي أم سلبي، ويتسم بالتفاؤل أو التشاؤم.

• أهمية التوجه المستقبلي

يعد التوجه المستقبلي واستشراف آفاقه وفهم تحدياته وفرصه، من المقومات الرئيسة في صناعة النجاح، سواء على الصعيد الشخصي أو على الصعيد الاجتماعي أو على الصعيد الحضاري؛ فلا يمكن أن يستمر النجاح لأحد إذا لم يكن يمتلك رؤية واضحة لمعالم المستقبل، فالنجاح الدائم ما يرتكز على الوعي بالمستقبل، أما وعي الحاضر فهو وإن كان مهماً وضرورياً إلا أنه لا يكفي لوحده لصناعة النجاح الدائم، بيد أنه قد يكفي لنجاح مؤقت ولكنه نجاح يعقبه الفشل في غالب الأحيان إن لم يكن مصحوباً بفهم الحاضر ووعي المستقبل. (عياد، 2011)

• العوامل والمحددات التي ترتبط بالتوجه المستقبلي وتؤثر فيه

ومن أهم هذه العوامل والمحددات التي كشفت عنها نتائج بعض الدراسات على نحو ما يشير أبو ريد (1992) والشافعي (1996) وتيزكور (1981):

- **الجنس أو النوع:** هناك ارتباطاً بين جنس الإنسان وتحديد توجهه نحو المستقبل.
- **العمر:** يتأثر التوجه المستقبلي أيضاً بالمرحلة العمرية للشخص عندما يحدد توجهه نحو المستقبل.
- **الذكاء:** يرتبط الذكاء أيضاً بتحديد الفرد لتوجهه نحو مستقبله، فكلما كان الفرد على قدر عالٍ من الذكاء، استطاع أن يرسم لنفسه خطط مستقبله أكثر واقعية لأنه على وعي بقدراته وإمكانياته العقلية
- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي:** يشكل المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمي إلى الشخص عاملاً مهماً حيث يتدخل في تخطيط الفرد، وتحديد أهدافه المستقبلية وإدراكه للمشكلات التي يمكن أن تواجهه.
- **ظموح وتوقعات الوالدين:** أن ظموح الوالدين قد يقوم بدور كبير في توجيه الأبناء لمستقبلهم ورسم خططهم المستقبلية وتحديد المشكلات التي يمكن أن تواجههم.

• نظريات التوجه المستقبلي:

هناك العديد من النظريات التي تناولت التوجه المستقبلي من مختلف جوانبه، لكنها تختلف باختلاف اتجاهات ومنهج صاحبها ومن هذه النظريات:

- **النظرية الشخصية لآدلر (Addler، 1935)**

إن مفهوم الشخصية عند أدلر يركز أساساً على مبدأ فهم شخصية الفرد وطبيعته الداخلية مما تستلزم الكشف عن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، من حيث هو كائن اجتماعي، تتشكل حياته من خلال المعايير الأخلاقية والثقافية والاجتماعية، وبما أن الإنسان محدد بالروابط والعلاقات الاجتماعية فلا بد من فهم هذه العلاقات الاجتماعية التي يتواجد فيها الفرد. (الفتلاوي، 2010)

■ نظرية الذات المستقبلية لماركوس ونوريس (Markus & Nurius، 1986)

تتضمن نظرية الذات المستقبلية كل من الأهداف، والطموحات، والتفاعل بين الفرد وبيئته، وتمثل الذات المستقبلية كل ما يتمنى الإنسان أن يصبح عليه في المستقبل، وأيضاً كل ما يخشى حدوثه في المستقبل. (يوسف، 2008)

3. الدراسات السابقة

سوف نستعرض في هذا الفصل عدداً من الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية وعلاقتها بمتغيرات أخرى وسوف نستعرض أيضاً أهدافها ومنهجها وعينتها، ثم تقسيم الدراسات السابقة إلى المحورين التاليين:

المحور الأول: دراسات تناولت التفكير ما وراء المعرفي

المحور الثاني: دراسات تناولت التوجه المستقبلي، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات

1.3. دراسات تناولت التفكير ما وراء المعرفي وعلاقتها ببعض المتغيرات:

- قامت حمودة (2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين أنماط السيطرة الدماغية السائدة لدى طلبة جامعة الأزهر ومستوى التفكير ما وراء المعرفي، واعتمدت الدراسة على المنهج الارتباطي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس أنماط السيطرة الدماغية ومقياس التفكير ما وراء المعرفي على عينة مكونة من (549) طالباً وطالبة من الكليات العلمية والأدبية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائية في النمط السائد لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس أو التخصص، ومستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلبة كان مرتفعاً، ووجود فروق في مستوى التفكير ما وراء المعرفي لصالح الإناث، ووجود علاقة دالة إحصائية بين أنماط السيطرة الدماغية ومستوى التفكير ما وراء المعرفي.
- قام ابو لطيفة (2014) في دراسته حول مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة كلية التربية في جامعة الباحة، وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدم في دراسته مقياس التفكير ما وراء المعرفي والذي كان من تصميمه، وقد اظهرت نتائج دراسته أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير ما وراء المعرفي وفق متغير السنة الدراسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير التحصيل الدراسي.

2.3. دراسات تناولت التوجه المستقبلي وعلاقتها ببعض المتغيرات:

- أعد العجمي (2015) دراسة بعنوان جودة الحياة وعلاقتها بالتوجه نحو المستقبل، وتكونت عينة الدراسة من (214) طالباً وطالبة من طلاب كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن أهمها وجود فروق جوهرية بين الجنسين من طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في متغيرات الدراسة لصالح الإناث، وعدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في الدرجة الكلية للمكون المعرفي المهني للتوجه المستقبلي نحو المهنة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين المجال الجسمي وكل من مكونات التوجه المستقبلي المهني والأسري، وأيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية بين المجال الجسمي، وكل من مكونات التوجه المستقبلي المهني والأسري (الضبط الخارجي -الميدان المهني، التمثيل-الميدان المهني، المستقبل-الميدان المهني،

الاستطلاع-الميدان الأسري)، وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) فأقل بين الذكور والإناث حول (المجال الجسمي، المجال النفسي، المجال الاجتماعي) باختلاف متغير النوع.

- أجرى ستينبرغ وآخرين (Steinberg et al., 2009) دراسة هدفت إلى معرفة الاختلافات في التوجهات المستقبلية حسب العمر، وذلك على عينة بلغ عددهم (935) شخصاً من الجنسين تتراوح أعمارهم (10-30) سنة، في عدة ولايات أمريكية، ويتوزعون حسب الجنس، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي، وقد طبق عليهم اختبار وكسلر في الذكاء، ومقياساً للتوجه للمستقبل يتضمن ثلاثة مجالات فرعية، هي المنظور الزمني، وتوقع العواقب المستقبلية، والتخطيط للمستقبل، وبينت نتائج الدراسة أن الأطفال يبدون توجهاً ضعيفاً للمستقبل مقارنة بالشباب المراهقين من عمر (16) سنة فما فوق، أما مجال التخطيط للمستقبل فقد اختلفت مسار النتائج، إذا كانت الدرجات أكبر لدى الأفراد في مرحلة المراهقة المبكرة.

4.3. فروض الدراسة

في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري تمت صياغة فروض الدراسة التالية:

1. توجد علاقة بين درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده ودرجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث.
2. توجد فروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث).
3. توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد - جيد - جيد جداً - ممتاز).
4. توجد فروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني).
5. توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب (تعليمية - إدارية - عسكرية - متقاعد - متسبب - لا يعمل).
6. توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم (تعليمية - إدارية - متقاعدة - لا تعمل).
7. توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول- الثاني- الثالث- الرابع- الخامس- السادس- السابع- الثامن).
8. توجد فروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث).
9. توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز).
10. توجد فروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني).
11. توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب (تعليمية - إدارية - عسكرية - متقاعد - متسبب - لا يعمل).
12. توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم (تعليمية - إدارية - متقاعدة - لا تعمل).

13. توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول- الثاني- الثالث- الرابع- الخامس- السادس- السابع- الثامن).

تم في هذا الفصل استعراض بعض الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، والتعليق عليها من حيث الهدف والعينة والمنهج والادوات وأخيراً نتائج الدراسات، وقامت الباحثة بالتعليق عليها ومن ثم كتابة فروض الدراسة، وفي الفصل التالي سيتم استعراض المنهج والعينة والأدوات وإجراءات الدراسة الحالية.

4. منهج الدراسة وإجراءاتها:

يتناول هذا الفصل وصفاً لإجراءات الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة لتحقيق أهداف الدراسة.

1.4. منهج الدراسة: سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن.

2.4. مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة في الدراسة الحالية من طلاب الكلية الجامعية بالليث.

3.4. عينة الدراسة: قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة باستخدام الطريقة العشوائية حيث بلغ عدد أفراد العينة (300) من طلاب الكلية الجامعية بالليث، (150) طالباً من الكلية الجامعية للبنين و(150) طالبة من الكلية الجامعية للبنات، والجدول التالي يوضح توزيع مفردات العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية محل المقارنة في الدراسة الحالية:

جدول (1) توزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية محل الدراسة

المتغيرات	الفئات	التكرار	النسبة %
التخصص	علمي	90	30
	إنساني	210	70
المستوى الدراسي	الأول	39	13.0
	الثاني	48	16.0
	الثالث	28	9.3
	الرابع	48	16.0
	الخامس	30	10.0
	السادس	33	11.0
	السابع	21	7.0
	الثامن	53	17.7
معدل التحصيل الدراسي	أقل من جيد	18	6.0
	جيد	82	27.3
	جيد جداً	142	47.3
	ممتاز	58	19.3
	مهنة الاب	تعليمية	70

11.0	33	إدارية	
19.3	58	عسكرية	
28.3	85	متقاعد	
12.3	37	متسبب	
5.7	17	لا يعمل	
24.3	73	تعليمية	مهنة الام
13.7	41	إدارية	
9.7	29	متقاعدة	
52.3	157	لا تعمل	

4.4. أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بالاطلاع على عدة مقياس لقياس التفكير ما وراء المعرفي وأخرى لقياس التوجه المستقبلي وبناء على ذلك سيتم اختيار مقياسيين: مقياس التفكير ما وراء المعرفي من إعداد السكاكر (2011)، ومقياس التوجه المستقبلي من إعداد الصقر (2004)، وذلك نظراً لطبيعة الدراسة، وفي ضوء التساؤلات التي انطلقت منها، وفيما يلي عرض لأداتي الدراسة (المقياس):

- **مقياس التفكير ما وراء المعرفي إعداد السكاكر (2011):** يتكون المقياس من (36) عبارة يتم الإجابة عليها بـ (دائماً) (غالباً) (أحياناً) (نادراً) (إطلاقاً)، تتوزع على "ثلاثة أبعاد" هي: التخطيط، المراقبة، التقويم، حيث تمت صياغة مجموعة من الفقرات التي تقيس مدى توافر مهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلاب وتمت إعادة الصياغة عدة مرات قبل عرضها على المحكمين لضمان وضوح العبارات ومناسبتها للطلاب المستهدفين وتحقيقها لأهداف الدراسة.
- **طريقة تصحيح المقياس:**

يختار الطالب الإجابة المناسبة من بين (5) خيارات، وأعطيت كل إجابة وزناً من خلال مدى توفر الصفة في الطالب بين التقديرات (1-5) حيث تشير (5) إلى دائماً، بينما تشير (1) إلى إطلاقاً، وتصحح الاجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي على النحو الموضح كالاتي: (دائماً = 5، غالباً = 4، أحياناً = 3، نادراً = 2، إطلاقاً = 1). وصيغ المقياس بطريقة واضحة تراعي المرحلة العمرية، وتتراوح درجات المقياس لكل بعد من أبعاد المقياس بين (12-60) درجة.

- **الصدق:** تم التحقق من صدق المقياس بعرض صورته الأولية على (10) محكمين من المختصين في المجال، ومن ذوي الخبرة في الميدان التربوي حيث تم اختيار مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات، واستناداً إلى ملاحظات المحكمين أعيدت صياغة بعض فقرات المقياس، وتم إجراء التعديلات على بعض الفقرات، وأصبح مقياس التفكير ما وراء المعرفي في صورته النهائية يحتوي على (36) فقرة موزعة على (3) أبعاد لكل بُعد (12) فقرة.

- **الثبات:** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجموعة من الطلبة الموهوبين في الصف الثاني متوسط، بلغ عددهم (21) طالباً.

• وتم التحقق من ثبات الاستبيان بالطرق التالية:

أ- أسلوب الاختبار وإعادة (Test-Retest): استخرجت المعاملات بهذه الطريقة حيث بلغت (0.79)

ب- الاتساق الداخلي: استخرجت معاملات ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وقد بلغ ككل (0.86)

كما زادت معاملات الثبات للأبعاد بالطريقتين عن (0.73) وهذه المعاملات تعتبر مقبولة لأغراض الدراسة.

• التحقق من الشروط السيكومترية لمقياس التفكير ما وراء المعرفي في الدراسة الحالية:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التفكير ما وراء المعرفي في الدراسة الحالية حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (50) من طلاب الكلية الجامعية بالليث، وتم التحقق من الصدق والثبات للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

• الصدق: قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة

كل فقرة مع درجة البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (2) قيم معاملات ارتباط درجات الفقرات مع درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس

درجة الارتباط		الفقرة	درجة الارتباط		الفقرة	درجة الارتباط		الفقرة
بالدرجة الكلية للمقياس	ببعد التقويم		بالدرجة الكلية للمقياس	ببعد المراقبة		بالدرجة الكلية للمقياس	ببعد التخطيط	
**0.75	**0.80	25	**0.66	**0.65	13	**0.50	**0.64	1
**0.69	**0.75	26	**0.72	**0.64	14	**0.67	**0.72	2
**0.80	**0.87	27	**0.81	**0.85	15	**0.67	**0.78	3
**0.75	**0.79	28	**0.78	**0.83	16	**0.65	**0.63	4
**0.68	**0.77	29	**0.75	**0.81	17	**0.55	**0.64	5
**0.77	**0.84	30	**0.66	**0.76	18	**0.66	**0.74	6
**0.72	**0.74	31	**0.47	**0.65	19	**0.51	**0.74	7
**0.69	**0.76	32	**0.64	**0.74	20	**0.56	**0.73	8
**0.73	**0.82	33	**0.49	**0.67	21	**0.57	**0.65	9
**0.72	**0.77	34	**0.77	**0.79	22	**0.64	**0.70	10
**0.79	**0.87	35	**0.68	**0.73	23	**0.69	**0.79	11
**0.77	**0.85	36	**0.69	**0.75	24	**0.65	**0.79	12

**دال عند مستوى 0.01

من الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات ارتباط درجات الفقرات بدرجة البُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لمقياس التفكير ما وراء المعرفي.

جدول (3) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس

البُعد	معامل ارتباط البُعد بالدرجة الكلية
التخطيط	**0.85
المراقبة	**0.92
التقويم	**0.92

****دال عند مستوى 0.01**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط درجات أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي بالدرجة الكلية دالة إحصائية عند مستوى (0.01) وأن معاملات ارتباط درجة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس مرتفعة حيث تراوحت ما بين (0.85-0.92) مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الصدق.

- **الثبات:** تم التأكيد من ثبات المقياس من خلال حساب معامل ألفا كرونباخ وحساب التجزئة النصفية، كما تبين النتائج بالجدول التالي:

جدول (4) معاملات الثبات لألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس التفكير ما وراء المعرفي

البُعد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			معامل جتمان	سبيرمان براون
التخطيط	12	0.91	0.85	0.85
المراقبة	12	0.92	0.85	0.85
التقويم	12	0.95	0.94	0.94
اجمالي الثبات	36	0.96	0.85	0.85

يتضح من الجدول رقم (4) ان قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (0.91-0.95)، وللمقياس بثبات كلي مقداره (0.96)، وهي قيم مرتفعة وتدل على ثبات المقياس، بينما كانت قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية تتراوح ما بين (0.85-0.94)، وللمقياس ككل (0.85) وهي قيم مرتفعة الثبات أيضاً لإجابات عينة الدراسة على مقياس التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده، وجميعها تدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات، وأنها تفي بأغراض الدراسة الحالية.

- **مقياس التوجه المستقبلي اعداد الصقر (2004):**

يكون المقياس من (49) عبارة يتم الإجابة عليها ب (تنطبق عليّ بدرجة ضعيفة جداً) (تنطبق عليّ بدرجة ضعيفة) (تنطبق عليّ بدرجة متوسطة) (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة) (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً)، تتوزع على "أربع أبعاد" هي: التوجه نحو المستقبل الأسري، التوجه نحو المستقبل الدراسي، التوجه نحو المستقبل المهني، التوجه نحو المستقبل الاجتماعي.

• طريقة تصحيح المقياس:

تصحح الاجابات وفق مقياس ليكرت الخماسي على النحو الموضح كالاتي: (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً =5، تنطبق عليّ بدرجة كبيرة =4، تنطبق عليّ بدرجة متوسطة =3، تنطبق عليّ بدرجة ضعيفة =2، تنطبق عليّ بدرجة ضعيفة جداً =1)، وللتقليل من الميل لاتخاذ نمط ثابت للاستجابات تم وضع بعض العبارات في عكس اتجاه العبارات الأخرى، أي تشير هذه العبارات المعكوسة إلى الجانب السلبي للتوجه المستقبلي نحو مجالات الحياة وبالتالي، روعي تصحيح هذه العبارات، في الاتجاه العكسي، وبلغ عدد العبارات التي يجب أن توضع لها الدرجة المعكوسة (48) عبارة، أي 78.6% من مجموع عبارات الاستبيان. ووفقاً لمفتاح التصحيح السابق فإن أقصى درجة يمكن أن تحصل عليها الطالبة على المقياس الكلي (305) درجة، بينما أقل درجة يمكن أن تحصل عليها الطالبة (61) درجة، حيث تشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى التوجه المستقبلي الإيجابي نحو مجالات الحياة، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى التوجه المستقبلي السلبي نحو مجالات الحياة.

• الصدق: تم عرض المقياس في صورته الثانوية على مجموعة من أساتذة متخصصين في العلوم النفسية والتربوية والإبداع الذين قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات المقياس، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بُعد وكذلك وضوح صياغتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم إجراء تعديلات على الصياغة اللغوية لبعض فقرات المقياس.

• الثبات: قامت مُعدة المقياس بالتحقق من ثبات الاستبيان بالطرق التالية:

أ- الاتساق الداخلي: وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس وكانت نتائج قيم معاملات ارتباط درجات كل فقرة، تبين ارتباط معظم الفقرات بالدرجة الكلية، مما يشير إلى ارتفاع عالٍ لثبات المقياس وأن الفقرة تقيس ما وضعت لقياسه.

ب- معادلة ألفا كرونباخ: بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية (0.92) أما بالنسبة لمعامل ثبات الأبعاد فقد تراوحت ما بين (0.63-0.85) قبل الحذف، كما لاحظ ارتفاع معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد مقياس التوجه المستقبلي نحو مجالات الحياة والدرجة الكلية عما كانت عليه قبل حذف الفقرات ذات معاملات التمييز الضعيفة. حيث بلغ معامل ثبات الدرجة الكلية (0.94) وبالنسبة لمعامل ثبات الأبعاد فقد تراوحت ما بين (0.65-0.86). وكلها معاملات مرتفعة تشير إلى ثبات عالٍ ودقة للمقياس وتجانس فقراته سواء على الدرجة الكلية أو الأبعاد.

ج- ثبات المقياس بعد إعادة التطبيق: تم التحقق من ثبات مقياس التوجه المستقبلي نحو مجالات الحياة، وذلك بإعادة تطبيق الاختبار بعد (15) يوماً من التطبيق الأول حيث تراوحت القيم بين (0.65-0.75) وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً (0.01) بين فترتي تطبيق مقياس التوجه المستقبلي نحو مجالات الحياة، وهذه النتيجة تُعد مؤشراً على تمتع المقياس بمعامل ثبات استقرار مرتفع ومقبول لأغراض الدراسة الحالية.

• التحقق من الشروط السيكومترية لمقياس التوجه المستقبلي في الدراسة الحالية:

للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه المستقبلي في الدراسة الحالية فقد تم تطبيق المقياس على عينة الصدق والثبات والمكونة من (50) من طلاب الكلية الجامعية بالليث، وتم التحقق من الصدق والثبات للمقياس، وكانت النتائج كما يلي:

• الصدق: تم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية من خلال الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الارتباط بين

درجة كل فقرة مع درجة البُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (5) هذه النتائج:

جدول رقم (5) معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع كل بُعد ومع الدرجة الكلية للمقياس

درجة الارتباط		الفقرة	درجة الارتباط		الفقرة	درجة الارتباط		الفقرة	درجة الارتباط		الفقرة
ببُعد	بالتوجه		ببُعد	بالتوجه		ببُعد	بالتوجه		ببُعد	بالتوجه	
بالدرجة الكلية	نحو المستقبل الاجتماعي		بالدرجة الكلية	نحو المهني		بالدرجة الكلية	نحو الدراسي		بالدرجة الكلية	نحو الأسري	
**0.43	**0.42	4	**0.50	**0.66	2	**0.56	**0.65	3	**0.48	**0.51	1
**0.53	**0.59	10	**0.51	**0.38	5	**0.49	*0.31	6	**0.57	**0.65	7
**0.57	**0.61	12	**0.67	**0.42	8	**0.65	**0.60	9	**0.52	**0.56	11
**0.62	**0.65	13	**0.60	**0.68	15	*0.31	**0.45	27	**0.58	**0.60	14
**0.65	**0.75	17	**0.57	**0.61	16	**0.67	**0.65	30	**0.56	**0.66	18
**0.54	**0.54	19	**0.66	**0.74	22	**0.67	**0.65	34	**0.61	**0.65	21
**0.73	**0.73	20	**0.63	**0.69	26	**0.64	**0.67	40	**0.64	**0.68	25
**0.56	**0.58	23	**0.79	**0.75	33	**0.60	**0.62	42	**0.64	**0.68	28
**0.71	**0.73	24	**0.59	**0.51	38	**0.58	**0.61	48	**0.67	**0.78	31
**0.66	**0.71	29	**0.73	**0.68	49				**0.72	**0.79	35
**0.73	**0.72	32							**0.67	**0.78	36
**0.66	**0.69	37							**0.74	**0.74	39
**0.71	**0.74	43							**0.63	**0.64	41
**0.68	**0.68	44							**0.70	**0.75	45
**0.63	**0.63	46							**0.71	**0.70	47

* دال عند مستوى 0.05

** دال عند مستوى 0.01

من الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات ارتباط درجات الفقرات بدرجة البُعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) و (0.05) مما يدل على توافر درجة عالية من صدق الاتساق الداخلي لمقياس التوجه المستقبلي.

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد مع الدرجة الكلية للمقياس

معامل ارتباط البُعد بالدرجة الكلية	البُعد
**0.93	التوجه نحو المستقبل الأسري
**0.91	التوجه نحو المستقبل الدراسي
**0.90	التوجه نحو المستقبل المهني
**0.96	التوجه نحو المستقبل الاجتماعي

** دال عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط درجات أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي بالدرجة الكلية دالة إحصائية عند مستوى (0.01) وأن معاملات ارتباط درجة الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس مرتفعة حيث تراوحت ما بين (0.90-0.96) مما يشير إلى ارتفاع عالٍ لصدق المقياس.

• الثبات: تم التأكيد من ثبات المقياس من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي ألفا كرونباخ، كما تبين النتائج بالجدول التالي:

جدول (7) معاملات الثبات لمقياس التوجه المستقبلي

التجزئة النصفية	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات	البُعد	التجزئة النصفية	
				معامل جتمان	سبيرمان براون
0.83	0.83	0.91	15	التوجه نحو المستقبل الأسري	
0.70	0.70	0.75	9	التوجه نحو المستقبل الدراسي	
0.62	0.62	0.81	10	التوجه نحو المستقبل المهني	
0.85	0.85	0.90	15	التوجه نحو المستقبل الاجتماعي	
0.84	0.85	0.96	49	إجمالي الثبات	

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ تراوحت بين (0.75-0.91)، وللمقياس بثبات كلي مقداره (0.96)، وهي قيم مرتفعة وتدل على ثبات المقياس، بينما كانت قيم معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية تتراوح ما بين (0.62-0.85)، وللمقياس ككل (0.84) وهي قيم مرتفعة الثبات أيضاً لإجابات عينة الدراسة على مقياس التوجه المستقبلي بأبعاده، وجميعها تدل على تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات، وأنها تفي بأغراض الدراسة الحالية. وبذلك تكون الباحثة قد تأكدت من صدق وثبات المقياس في صورته النهائية وأن أدوات الدراسة أوفت بالشروط السيكومترية للاختبار الجيد وأنه صالح لعينة الدراسة مما يجعلها على ثقة تامة بصحة المقياس وصلاحيته لجمع البيانات اللازمة للإجابة على أسئلة الدراسة.

5.4. إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بالإجراءات التالية:

- البحث في الأدبيات والاطلاع الواسع للدراسات السابقة في مجال الدراسة حتى تتمكن من تحديد موضوع البحث.
- تحديد مشكلة الدراسة التي تمثلت بسؤال رئيس تفرعت منه عدة تساؤلات تساعد على التوصل لحل هذه المشكلة.
- الاطلاع على بعض الدراسات والأبحاث السابقة المرتبطة بالتفكير ما وراء المعرفي والتوجه المستقبلي حتى تتمكن من الحصول على أرضية صلبة تنطلق منها في مشروع بحثها.
- اختيار الأدوات المناسبة للدراسة وهي مقياس التفكير ما وراء المعرفي للسكاكر (2011) ومقياس التوجه المستقبلي للصقر (2004).
- إعداد خطة البحث.
- تحديد أفراد العينة والتأكد من امكانية الحصول عليهم وهم عبارة عن طلاب الكلية الجامعية بالبيث.

- الحصول على خطاب من معهد الدراسات العليا التربوية موجه إلى عميد الكلية الجامعية بالليث لتسهيل مهمة الباحثة وتوزيع المقاييس.
- تطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 1437/1436 هـ.
- تصحيح الأداة وتفرغ النتائج استعداداً لتحليلها.
- تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، ومناقشتها وتفسيرها في ضوء الأدب النظري ونتائج الدراسات السابقة.

6.4. الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة النتائج:

- للإجابة على أسئلة الدراسة يتم معالجة البيانات باستخدام العديد من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS وذلك بعد أن تمت عملية جمع البيانات ومن ثم فرزها وترميزها، وهذه الأساليب هي:
- معامل الارتباط (بيرسون) Pearson للتعرف على العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.
 - النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب حسب تعليمات المقياس، وذلك للتعرف على أكثر الأبعاد شيوعاً في متغيري الدراسة.
 - اختبار (T-test) لتوضيح الفروق بين متوسطات درجات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس (ذكر، أنثى)، ومتغير التخصص (علمي، إنساني).
 - اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA لبيان دلالة الفروق بين المتوسطات تبعاً لمتغير (مهنة الأم).
 - اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.
 - اختبار كروسكال واليس لإيجاد الدلالة الإحصائية للفروق تبعاً لمتغيرات الدراسة (التحصيل الدراسي، المستوى الدراسي، مهنة الأب).
- وفي الفصل التالي ستقوم الباحثة بجمع البيانات وتحليلها وتفسير تلك البيانات للوصول إلى النتائج وذلك بالإجابة على أسئلة وفروض الدراسة وربط النتائج بنتائج الدراسات السابقة وبالأدب النظري والنظريات المفسرة للتفكير ما وراء المعرفي والتوجه المستقبلي.

5. مناقشة النتائج وتفسيرها

تعرض الباحثة نتائج دراستها في هذا الفصل، بعد تطبيق أداة الدراسة على العينة المختارة، ومعالجة البيانات إحصائياً:

1.5. نتائج الدراسة وتفسيرها:

سيتم فيما يلي استعراض نتائج الدراسة ومناقشة أسئلة فروضها على النحو التالي:

التساؤل الأول: والذي نصه "ما أكثر أبعاد التفكير ما وراء المعرفي شيوعاً لدى عينة الدراسة"

وللإجابة على هذا التساؤل استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بُعد من أبعاد التفكير ما وراء

المعرفي (التخطيط، المراقبة، التقويم) لإيجاد أكثر الأبعاد شيوعاً والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

جدول رقم (8) أكثر أبعاد التفكير ما وراء المعرفي شيوعاً

أبعاد التفكير ما وراء المعرفي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتب
التقويم	45.87	10.98	الأول
المراقبة	45.46	10.49	الثاني
التخطيط	45.44	10.46	الثالث

يتبين من خلال الجدول رقم (8) أن أكثر أبعاد التفكير ما وراء المعرفي شيوعاً لدى طلاب الكلية الجامعية بالليث هو بُعد التقويم بمتوسط حسابي (45.87) بانحراف معياري (10.98) ومن ثم بُعد المراقبة حيث بلغ متوسط الحسابي (45.46) بانحراف معياري (10.49)، وأخيراً جاء بُعد التخطيط بمتوسط حسابي (45.44) بانحراف معياري (10.46).

من خلال ما سبق يتضح أن أبعاد التفكير ما وراء المعرفي الأكثر شيوعاً لدى طلاب الكلية الجامعية بالليث هو بُعد (التقويم) والذي يعني تمتع عينة الدراسة بالقدرة على تحليل الأداء عقب حدوث التعلم أو حل مشكلة ما وتقييم الفرد لعمليات تعلمه، ويلى ذلك بُعد المراقبة حيث لديهم القدرة على ضبط ومراقبة تنفيذ عملية التعلم لتصحيح الفهم وأخطاء الأداء، وفي المرتبة الثالثة بُعد التخطيط ويعد أضعف الأبعاد انتشاراً لدى عينة الدراسة وهو وضع الخطط والأهداف وتحديد المصادر الرئيسية قبل التعلم، والتي تشير إلى الأنشطة المتعمدة التي تنظم كافة عمليات التعلم. (المساعد، 2013).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة بأن التفكير ما وراء المعرفي يستدعي أرقى عمليات التفكير لدى الفرد، ويعمل على تنمية قدرة المتعلم على عملية التقويم الذاتي التي تعد من العمليات العقلية العليا، التي يقوم بها الفرد بهدف تحسين الأداء.

التساؤل الثاني: والذي نصه " ما أكثر أبعاد التوجه المستقبلي شيوعاً لدى عينة الدراسة "

ولإجابة على هذا التساؤل استخدمت الباحثة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بُعد من أبعاد التوجه المستقبلي (التوجه نحو المستقبل الأسري، التوجه نحو المستقبل الدراسي، التوجه نحو المستقبل المهني، التوجه نحو المستقبل الاجتماعي) لإيجاد أكثر الأبعاد شيوعاً والجدول رقم (9) يوضح ذلك:

جدول رقم (9) أكثر أبعاد التوجه المستقبلي شيوعاً

الرتب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد التوجه المستقبلي
الأول	11.68	56.02	التوجه نحو المستقبل الأسري
الثاني	12.3	55.65	التوجه نحو المستقبل الاجتماعي
الثالث	8.26	36.14	التوجه نحو المستقبل المهني
الرابع	5.07	30.93	التوجه نحو المستقبل الدراسي

يتضح من الجدول السابق رقم (9) أن أكثر أبعاد التوجه المستقبلي شيوعاً لدى طلاب الكلية الجامعية بالليث هو بُعد التوجه نحو المستقبل الأسري بمتوسط حسابي (56.02) بانحراف معياري (11.68) ويليه في المرتبة الثانية بُعد التوجه نحو المستقبل الاجتماعي بمتوسط حسابي (55.65) بانحراف معياري (12.3)، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء بُعد التوجه نحو المستقبل المهني بمتوسط حسابي (36.14) بانحراف معياري (8.26) وجاء بُعد التوجه نحو المستقبل الدراسي في المرتبة النهائية بمتوسط (30.93) بانحراف معياري (5.07).

تفسر الباحثة هذه النتيجة أن بُعد التوجه نحو المستقبل الأسري هو البعد الأكثر شيوعاً لدى عينة الدراسة مما يعني أن طلاب الكلية الجامعية يتمتعون بالقدرة على التخطيط للمستقبل الأسري وتفكير الأفراد في الحاجات التي يتوقعون إشباعها، يلي ذلك بُعد التوجه نحو المستقبل الاجتماعي حيث لديهم الاحساس بالمشكلات التي يعانون منها، والمجتمع الذي يعيشون فيه ومدى توقعهم للمساهمة في طرق حل هذه المشكلات في الحاضر وفي المستقبل، وفي المرتبة الثالثة بُعد التوجه نحو المستقبل المهني وهو مجموعة من أدوار المهنة المتعاقبة التي يتوقع أن يندرج فيها الفرد أثناء حياته العلمية،

وهي نمطٌ تتابعي لأدوار مهنية معترف بها اجتماعياً، أما بُعد التوجه نحو المستقبل الدراسي فيعد اضعف الأبعاد شيوعاً لدى عينة الدراسة ويعني المستوى التعليمي الذي يتطلع الطالب أو الطالبة إلى الوصول إليه في السلم التعليمي وذلك في ظل إمكانياته وقدراته. (الصقر، 2004).

• عرض وتحليل النتائج المتعلقة بفروض الدراسة:

الفرض الأول: والذي ينص على أنه: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده ودرجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب الارتباط بين درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده، ودرجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى طلاب الكلية الجامعية بالليث، وكما في الجدول رقم (10) والذي جاءت نتائجه كما يأتي:

جدول (10) نتائج معاملات ارتباط بيرسون بين أبعاد التفكير ما وراء المعرفي وأبعاد التوجه المستقبلي

الدرجة الكلية	أبعاد التوجه المستقبلي				أبعاد التفكير ما وراء المعرفي
	التوجه نحو المستقبل الاجتماعي	التوجه نحو المهني	التوجه نحو الدراسي	التوجه نحو الأسري	
	**0.57	**0.51	**0.42	**0.55	التخطيط
	**0.56	**0.48	**0.44	**0.53	المراقبة
	**0.61	**0.53	**0.45	**0.57	التقويم
	**0.62	**0.54	**0.47	**0.58	الدرجة الكلية

** دالة إحصائية عند 0.01

من الجدول السابق رقم (10) اتضح للباحثة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين جميع أبعاد التفكير ما وراء المعرفي (التخطيط، المراقبة، التقويم)، وجميع أبعاد التوجه المستقبلي (التوجه نحو المستقبل الأسري، التوجه نحو المستقبل الدراسي، التوجه نحو المستقبل المهني، التوجه نحو المستقبل الاجتماعي)، الأمر الذي يعني أنه كلما ارتفعت درجة الطلبة في التفكير ما وراء المعرفي كلما حصل على درجة مرتفعة في التوجه المستقبلي.

وترى الباحثة بأن الأفراد الذين يميلون للتوجه المستقبلي يتسمون بأنهم يخططون لإنجاز مهامهم، كما أنهم يضعون أهمية كبيرة للخبرات السابقة وللعمل بجد، ويؤمنون بقدراتهم ويرغبون بالمشاركة الإيجابية، ولا يؤمنون بالحظ، ولديهم الرغبة بمراجعة وتقويم أعمالهم والتعرف على أخطائهم، كذلك يحاولون الربط بين الأسباب والنتائج، كما أنهم يؤمنون بحرية الفكر وقدرة الناس على الاختيار، ويعرفون العوامل التي تؤثر في أدائهم، ولديهم المثابرة والقدرة على الإنجاز ومراقبة نتائج سلوكهم ويتحملون المسؤولية. الربيعي والمعمري (2003).

ومن هنا يمكن تفسير الارتباط بين ذوي التفكير ما وراء المعرفي وذوي التوجه المستقبلي والذي يتمثل في أن كلاً منهما يستمد مصدر تعزيره من داخله، وأن نتائج سلوكهم هي التي تعززهم، وأنهم يضعون اعتباراً كبيراً للجدد في إنجاز المهام، وأنهم يخططون ويراقبون مدى تقدمهم، ويقومون ما تم إنجازهم، ويتعرفون على الأسباب والنتائج ويربطون بينهما،

كما أنهم يحاولون معرفة العوامل التي تؤثر في أداءهم ولديهم المثابرة ويتعلمون من أخطاءهم وفشلهم، كما أنهم يعتقدون بالاختيار الموضوعي بعيداً عن المشاعر أو الصدفة أو الحظ، وإن العلاقة بين التفكير ما وراء المعرفي والتوجه المستقبلي علاقة منطقية مبررة لاشتراك كلا المتغيرين بصفات مشتركة كما تبين، فكل من ذوي التفكير ما وراء المعرفي وذوي التوجه المستقبلي، يخطط لإنجاز المهام، وكلاهما يراقب تقدمه ويربط الأسباب بالنتائج، كذلك كلاهما يقوم بالوسائل والنتائج التي يتوصل إليها ليتفادى الأخطاء مستقبلاً، كما أن كلاهما يحاول أن يعرف ذاته وقدرته.

الفرض الثاني: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث) والجدول رقم (11) يوضح ذلك:

جدول (11)- نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط	عدد العينة	الجنس	أبعاد التفكير ما وراء المعرفي
0.01	2.61-	10.75	43.88	150	ذكر	التخطيط
		9.96	47.00	150	أنثى	
0.01	2.87-	10.72	43.74	150	ذكر	المراقبة
		10.00	47.18	150	أنثى	
0.01	3.61-	11.26	43.62	150	ذكر	التقويم
		10.26	48.12	150	أنثى	
0.01	3.22-	31.04	131.24	150	ذكر	الدرجة الكلية
		28.22	142.30	150	أنثى	

يتضح من الجدول رقم (11) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية بلغت (-3.22)، ومستوى الدلالة (0.01) وهو أصغر من (0.05) ويبين الجدول كذلك أن قيمة مستوى الدلالة على جميع أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي أصغر من (0,05)، فلذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكر- أنثى)، ولصالح الأنثى، أي أن الأنثى لديها تفكير ما وراء معرفي أعلى من الذكر.

وترى الباحثة أنه يمكن تفسير هذه النتيجة أن السمات الشخصية التي تتمتع بها الإناث كالصبر، والتأمل، وعدم الاندفاع، كل هذا يجعلهن يتفوقن على الذكور، وحيث إن ثقافة المجتمع قد تسهم بشكل بارز في تحديد طريقة تعامل الأنثى مع المشكلات، خاصة أننا نعيش في مجتمع لا يسمح لها بالخطأ، وتطالب بالالتزام بعادات وتقاليد المجتمع وانظمته بشكل تام، وإذا تجاوزت ذلك فإنها ستكون عرضة للمساءلة الصارمة أكثر من الذكور، حيث تربي الأنثى على هذه الثقافة منذ الطفولة المبكرة، فلذلك وحسب هذه النتيجة ترى الباحثة أن الأنثى تقوم عند مواجهة مشكلة بمحاولة التخطيط السليم لحلها، ومراقبة سير خطوات الحل،

والتقييم المستمر منذ بداية سير العملية حتى نهايتها، تجنباً لمحاكاة المجتمع، ونتيجة لذلك تبنى سيكولوجية الأنتى على الحذر والتروي، وعدم الاندفاع، مما ينعكس على مستوى التفكير ما وراء المعرفي لديها.

وترى الباحثة انه يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن الإناث أكثر استخداماً لبعض الاستراتيجيات الدراسية التي تسهم في تطوير التفكير ما وراء المعرفي مثل: التلخيص، واستخدام العناوين الرئيسية كملخص للمادة المعطاة، وضع الخطوط تحت الأفكار المهمة، ترميز المعلومات على شكل رؤوس أقلام، تسجيل الملاحظات الصفية حول ما يحدث من تعلم داخل قاعة المحاضرات.

الفرض الثالث: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد – جيد جداً - ممتاز)

للتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار (Kruskal-Wallis Test) كروكسال واليس، وذلك لمقارنة متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد – جيد جداً – ممتاز)، والجدول الآتي يظهر ذلك:

جدول رقم (12) نتائج اختبار Kruskal-Wallis Test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي

البُعد	المستوى الدراسي	العينة (ن)	الرتب	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التخطيط	أقل من جيد	18	161.36	1.52	3	غير دال
	جيد	82	142.39			
	جيد جداً	142	150.43			
	ممتاز	58	158.76			
المراقبة	أقل من جيد	18	151.97	4.94	3	غير دال
	جيد	82	134.20			
	جيد جداً	142	153.35			
	ممتاز	58	166.12			
التقويم	أقل من جيد	18	153.50	1.58	3	غير دال
	جيد	82	145.31			
	جيد جداً	142	148.11			
	ممتاز	58	162.76			
الدرجة الكلية	أقل من جيد	18	154.61	2.80	3	غير دال
	جيد	82	139.20			
	جيد جداً	142	151.06			
	ممتاز	58	163.83			

يتضح لنا من الجدول رقم (12) أن نتائج اختبار كروسكال واليس أظهرت أن قيمة (مربع كا) للدرجة الكلية للمقياس بلغت (2.80)، ومستوى الدلالة (0.422) وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، ويبين الجدول كذلك أن قيمة مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) على جميع أبعاد المقياس، فلذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز)، أي أن التحصيل الدراسي لم يؤثر في مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب الكلية الجامعية.

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى الطلبة لم يتأثر بتحصيل الطالب الدراسي، وتعدو الباحثة ذلك إلى أن كثيراً من الاختبارات تركز على قياس الحفظ لدى الطالب وتهمل قياس المستويات العليا من التفكير كالتحليل والتركيب والتقييم وما هو خلف السطور، وبالتالي فإن الطلبة ذوي التحصيل المرتفع في هذه الحالة ليس بالضرورة أن يكونوا قادرين على إجراء عمليات التفكير ما وراء المعرفي ومن هنا جاء التقارب في مستوى التفكير ما وراء المعرفي وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الطلبة ذوي التحصيل المرتفع والطلبة ذوي التحصيل المتوسط والطلبة ذوي التحصيل المنخفض.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة ابو لطيفة (2014) التي أشارت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التفكير ما وراء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة الباحة.

الفرض الرابع: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي _ إنساني)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (T-Test)، وذلك لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي_ إنساني) والجدول الآتي يظهر ذلك:

جدول رقم (13) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص

أبعاد التفكير ما وراء المعرفي	الجنس	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التخطيط	علمي	90	46.65	11.17	1.21	غير دال
	إنساني	210	44.96	10.13		
المراقبة	علمي	90	45.92	11.29	0.49	غير دال
	إنساني	210	45.26	10.15		
التقويم	علمي	90	47.43	11.71	1.61	غير دال
	إنساني	210	45.20	10.62		
الدرجة الكلية	علمي	90	139.92	32.21	1.18	غير دال
	إنساني	210	135.42	29.17		

يتضح من الجدول رقم (13) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية بلغت (1.18)، ومستوى الدلالة (0.2) وهو أكبر من (0.05) ويبين الجدول كذلك أن قيمة مستوى الدلالة على جميع أبعاد مقياس التفكير ما وراء المعرفي أكبر من (0,05)، فلذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي- إنساني)، أي أن التخصص ليس له تأثير في التفكير ما وراء المعرفي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء العملية التعليمية التي يخضع لها طلبة الجامعة التي يتم من خلالها تقديم المعلومات والمعارف على اختلافها، بشكل يكاد أن يكون متساوياً إلى حدٍ ما لدى جميع الطلبة على اختلاف تخصصاتهم الدراسية، (الحموري، 2010).

الفرض الخامس: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب (تعليمية – إدارية – عسكرية – متقاعد – متسبب – لا يعمل)

للتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار كروسكال واليس تبعاً لمتغير (مهنة الأب) كما في الجدول رقم (14):

جدول رقم (14) نتائج اختبار Kruskal-Wallis Test لدلالة الفروق بين متوسطات

درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب

البُعد	مهنة الاب	العينة (ن)	الرتب	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التخطيط	تعليمية	70	154.04	6.62	5	غير دالة
	إدارية	33	146.50			
	عسكرية	58	143.98			
	متقاعد	85	163.85			
	متسبب	37	122.45			
	لا يعمل	17	160.26			
المراقبة	تعليمية	70	145.95	6.48	5	غير دالة
	إدارية	33	140.08			
	عسكرية	58	146.92			
	متقاعد	85	167.69			
	متسبب	37	129.76			
	لا يعمل	17	160.85			
التقويم	تعليمية	70	147.10	7.34	5	غير دالة
	إدارية	33	144.20			
	عسكرية	58	143.87			
	متقاعد	85	168.91			
	متسبب	37	126.96			
	لا يعمل	17	158.56			
الدرجة الكلية	تعليمية	70	148.71	8.14	5	غير دالة
	إدارية	33	143.56			
	عسكرية	58	144.66			

			168.52	85	متقاعد
			123.00	37	منسب
			161.03	17	لا يعمل

يتضح لنا من الجدول رقم (14) أن نتائج اختبار كروسكال واليس أظهرت أن قيمة (مربع كا) للدرجة الكلية للمقياس بلغت (8.14)، ومستوى الدلالة (0.148) وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، فلذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب، أي أن مهنة الأب لم تؤثر في مستوى التفكير ما وراء المعرفي لعينة الدراسة.

الفرض السادس: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم (تعليمية – إدارية – متقاعدة – لا تعمل)

تم استخدام تحليل التباين الأحادي تبعاً لمتغير (مهنة الأم) والجدول رقم (15) يوضح ذلك:

جدول رقم (15) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للفروق بين متوسطات

درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم

الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	
غير دالة	1.11	121.47	3	364.41	بين المجموعات	بُعد التخطيط
		109.41	296	32387.62	داخل المجموعات	
			299	32752.03	المجموع	
غير دالة	0.88	97.73	3	293.21	بين المجموعات	بُعد المراقبة
		110.30	296	32651.30	داخل المجموعات	
			299	32944.52	المجموع	
0.01	2.78	329.86	3	989.60	بين المجموعات	بُعد التقويم
		118.66	296	35123.58	داخل المجموعات	
			299	36113.18	المجموع	
غير دالة	1.63	1476.04	3	4428.12	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		902.16	296	267039.9	داخل المجموعات	
			299	271468.0	المجموع	

يتضح لنا من الجدول رقم (15) نتائج تحليل التباين الأحادي حيث أظهرت أن قيمة (ف) بلغت (1.63) للدرجة الكلية لأبعاد مقياس وبمستوى دلالة (0.18) وهو أكبر من (0.05) فلذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير (مهنة الأم)، أي أن مهنة الأم ليس لها تأثير على التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب الكلية الجامعية بالليث، كما اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بُعد التقويم لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم وللتعرف على اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه، والجدول التالي يبين نتائج ذلك:

جدول (16) نتائج اختبار شيفه Scheffe لُبعد التقويم تبعاً لمهنة الام

الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	لا تعمل	متقاعدة	إدارية	تعليمية	مهنة الام	بُعد
10.04	2	46.91	1.60	3.28-	3.82		تعليمية	التقويم
11.98	4	43.09	2.21-	7.10-			إدارية	
9.86	1	*50.20	4.89				متقاعدة	
11.14	3	45.31					لا تعمل	

*دالة إحصائية عند مستوى 0.05

من الجدول رقم (16) بعد استخدام اختبار شيفيه أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي وفقاً لمتغير الأم لبعده التقويم لصالح المتقاعدة.

وترى الباحثة أنه يمكن تفسير وجود اختلاف في بُعد التقويم، أن لكل مرحلة عمرية لها عطاءها المثمر البناء، ولكون الأمهات المتقاعدات يتميزن بالخبرات العملية والحياتية، ما ينعكس ذلك إلى إدراك حقيقي لأبنائهم قد يشكل لهم حافزاً للمثابرة والإصرار للوصول إلى تقويم أهدافهم ومدى تحققها، وتصبح لديهم القدرة على مراقبة ذواتهم وتقويمها بهدف تحديد مواطن الخطأ أو الصعوبة في تكوين المعرفة من أجل تصحيح تعلمهم.

وترى الباحثة أنه يمكن تفسير نتيجة الفرض السادس حسب نظرية براون فقد جاء في الفلمباني(2011)، أن ما وراء المعرفة تتضمن معرفة الفرد ووعيه بعملياته المعرفية من جانب والتحكم والتنظيم ما وراء المعرفي من جانب آخر، وفي ضوء ما سبق فإن هذا يعد مؤشراً على ارتباط التفكير ما وراء المعرفي بمدى دافعية الطالب نحو التفكير، ويرتبط بتفضيل ودافعية الشخص نحو الاستمتاع بأداء المهام العقلية المعقدة، وأن الأفراد الذين لا يستمتعون ببذل الجهود المعرفية لا يشاركون في المشكلات المعرفية خصوصاً المعقدة منها، وإنما يرجعون إلى أصحاب الخبرات، ومن يمتلكون المعلومات في حالة مواجهتهم لمثل هذه المشكلات.

وترى الباحثة ان التفكير ما وراء المعرفي يرتبط بمدى اهتمام الطالب بتنمية شخصيته وتطوير أبعادها العقلية والانفعالية والجسمية، فالمعرفة تكسب الفرد على التفكير، والوعي، وإدراك العلاقات التي تعمل على تنمية معرفته وزيادتها. وما تجدر الإشارة إليه ان لكل فرد أساليبه المفضلة في التعامل مع المعلومات التي يتعرض لها خلال مواقف الحياة، وهناك تفاوت في قدرات الأفراد في البحث عن المعرفة والحصول عليها ومستوى حاجتهم إليها.

الفرض السابع: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال واليس، وذلك لمقارنة متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن) والجدول الآتي يظهر ذلك:

جدول (17) نتائج اختبار Kruskal-Wallis Test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة مربع كاي	الرتب	العينة (ن)	المستوى الدراسي	البُعد
0.05	7	18.20	150.21	39	الأول	التخطيط
			166.95	48	الثاني	
			164.43	28	الثالث	
			135.92	48	الرابع	
			113.80	30	الخامس	
			170.26	33	السادس	
			107.02	21	السابع	
			167.37	53	الثامن	
0.05	7	14.45	144.78	39	الأول	المراقبة
			165.27	48	الثاني	
			164.57	28	الثالث	
			139.58	48	الرابع	
			114.53	30	الخامس	
			160.97	33	السادس	
			118.17	21	السابع	
			170.43	53	الثامن	
غير دالة	7	11.74	148.21	39	الأول	التقويم
			165.25	48	الثاني	
			163.27	28	الثالث	
			136.66	48	الرابع	
			121.32	30	الخامس	
			153.15	33	السادس	
			122.48	21	السابع	
			170.59	53	الثامن	
0.05	7	15.91	146.21	39	الأول	الدرجة الكلية
			165.93	48	الثاني	

			166.00	28	الثالث
			135.81	48	الرابع
			115.25	30	الخامس
			163.26	33	السادس
			115.29	21	السابع
			170.76	53	الثامن

يتضح لنا من الجدول رقم (17) أن نتائج اختبار كروسكال واليس أظهر أن قيمة (مربع كا) للدرجة الكلية بلغت (15.91) ومستوى الدلالة (0.05) وهو أقل من مستوى المعنوية (0.05) فلذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً للمستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن)، وذلك لصالح المستوى الثامن، ما عدا بعد التقويم أظهر عدم وجود دلالة إحصائية.

وترى الباحثة أنه يمكن تفسير هذه النتيجة حسب تعريف مهارات ما وراء المعرفة حيث عرفه ابو لطيفة (2014) بأنها مهارات عقلية معقدة تعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتنمو مع التقدم في العمر والخبرة، وتقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة الموجهة لحل المشكلة واستخدام القدرات أو الموارد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير، مما يدل ذلك على أهمية الأعمار والقدرات لدى المتعلمين، حيث أنها تؤدي دوراً كبيراً في الإفادة من استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة والافادة من نتائجها في التعلم الصفي وهذا يعني أن الفرد كلما انتقل من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أعلى كلما نضجت خبراته، وتطورت قدراته، واتسعت مداركه، وتمكن من فهم ومعالجة الأمور التي تقف خلف المعرفة، وبالتالي فإن الفرد عندما يكبر يصبح أكثر منطقية في فهمه لكيفية ملاحظة وضبط تعلمه، وكيف يتذكر ما تعلمه بصورة منظمة، وأن الاتجاه النمائي في التفكير يؤكد ضرورة مساعدة الفرد السوي على تحقيق ذاته والتعرف على امكانياته وتطوير قدراته واستثمارها لأفضل ما يمكن، ومع تقدم الفرد فانه يطور استراتيجيات فعالة لمراقبة عملياته المعرفية، وإذا ما طور فإنه سيتكون لديه مستوى من الوعي يمكنه من بلوغ الهدف من خلال مراقبته تفكيره والتحكم به.

وتعزو الباحثة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير المستوى الدراسي في بعد التقويم حيث أُعتبر أكثر الأبعاد شيوعاً في التفكير ما وراء المعرفي لدى طلاب الكلية الجامعية بالليث فيمكن تفسيره بتمتع عينة الدراسة بالقدرة على تحليل الأداء عقب حدوث التعلم أو حل مشكلة ما وتقييم الفرد لعمليات تعلمه، واستخدام استراتيجيات للحفظ والاسترجاع فيما بعد بشكل أفضل من غيرهم وهذا يساعدهم على أن يحتفظوا بالمعلومات بشكل أكثر تنظيماً.

الفرض الثامن: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث)

للتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكور- إناث) والجدول رقم (18) يوضح ذلك:

جدول (18) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

أبعاد التوجه المستقبلي	الجنس	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
المستقبل الأسري	ذكر	150	60.16	10.92	6.54-	0.01
	أنثى	150	51.88	10.96		
المستقبل الدراسي	ذكر	150	31.98	5.20	3.68-	0.01
	أنثى	150	29.87	4.72		
المستقبل المهني	ذكر	150	37.28	8.45	2.40-	0.05
	أنثى	150	35.00	7.94		
المستقبل الاجتماعي	ذكر	150	59.00	11.48	4.89-	0.01
	أنثى	150	52.30	12.22		
الدرجة الكلية	ذكر	150	188.44	32.83	5.05-	0.01
	أنثى	150	169.07	33.47		

يتضح من الجدول رقم (18) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية بلغت (-5.05)، ومستوى الدلالة (0.01) وهو أصغر من (0.05) ويبين الجدول كذلك أن قيمة مستوى الدلالة على جميع أبعاد مقياس التوجه المستقبلي أقل من (0،05)، فلذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكر- أنثى) لصالح الذكر في جميع الأبعاد والدرجة الكلية، أي أن الذكر لديه توجه للمستقبل أفضل من الأنثى.

وترى الباحثة أن هذه النتيجة يمكن تفسيرها في ضوء نظرية الذات المستقبلية لماركوس ونوريس (Markus & Nurius، 1986) إلى أن الذات المستقبلية تمثل كل من الأهداف، والطموحات، والتفاعل بين الفرد وبيئته، وتمثل الذات المستقبلية كل ما يتمنى الإنسان أن يصبح عليه في المستقبل، وأيضاً كل ما يخشى حدوثه في المستقبل، وترى الباحثة إلى أن توجه الشباب نحو المستقبل مرتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية ومن الضروري تسليط الضوء على طبيعة المناخ الاجتماعي والمتمثل في: ضغوط الحياة - أزمة السكن - ارتفاع الأسعار - قلة فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد - تأخير سن الزواج - الخوف من عدم تربية الأبناء تربية صالحة - الخوف من الفشل في الدراسة - الخوف من عدم العثور على الشخص المناسب للزواج كشريك للحياة - الخوف من استمرار حالة المجتمع على ما هو عليه من انخفاض مستوى المعيشة وانخفاض دخل الفرد والبطالة التي تهدد الحياة المستقبلية وتعمل على تعطيل أمور لا بد من تحقيقها وبأقصى سرعة. وكذلك الخوف من الأمراض التي تظهر فجأة والكوارث التي تحيط بنا من كل جانب والسبب في ذلك ربما يرجع إلى أن الذكور يعرفون جيداً أنهم سيتحملون مسؤولية بناء أسرة والإنفاق عليها ولا بد من وجود الوظيفة المناسبة بدخل ثابت حتى يستطيعوا أن يتفوقوا في أعمالهم ويثبتوا وجودهم في مجال عملهم، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة عبدالمنعم (2007) التي أشارت نتائجها إلى امتلاك الذكور مستوى أعلى من الإناث في التوجه المستقبلي، حيث قد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج حجازي (2008) والتي أظهرت أنه لا يوجد فروق في الدرجة الكلية لمقياس التوجه المستقبلي بين الجنسين.

الفرض التاسع: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال واليس، وذلك لمقارنة متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز) والجدول الآتي يظهر ذلك:

جدول رقم (19) نتائج اختبار Kruskal-Wallis Test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي

البُعد	التحصيل الدراسي	العينة (ن)	الرتب	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التوجه نحو المستقبل الأسري	أقل من جيد	18	157.56	5.01	3	غير دال
	جيد	82	156.48			
	جيد جداً	142	139.33			
	ممتاز	58	167.20			
التوجه نحو المستقبل الدراسي	أقل من جيد	18	165.50	5.15	3	غير دال
	جيد	82	150.86			
	جيد جداً	142	140.65			
	ممتاز	58	169.44			
التوجه نحو المستقبل المهني	أقل من جيد	18	186.75	9.49	3	غير دال
	جيد	82	157.55			
	جيد جداً	142	135.77			
	ممتاز	58	165.34			
التوجه نحو المستقبل الاجتماعي	أقل من جيد	18	164.11	6.71	3	غير دال
	جيد	82	154.27			
	جيد جداً	142	138.20			
	ممتاز	58	171.06			
الدرجة الكلية	أقل من جيد	18	169.58	6.84	3	غير دال
	جيد	82	154.91			
	جيد جداً	142	137.84			
	ممتاز	58	169.34			

يتضح لنا من الجدول رقم (19) أن نتائج اختبار كروسكال واليس أظهرت أن قيمة (مربع كا) بلغت (6.84)، ومستوى الدلالة (0.077) وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، ويبين الجدول كذلك أن قيمة مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية (0.05) على جميع أبعاد المقياس، فلذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة

الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز)، أي أن التحصيل الدراسي ليس له تأثير على التوجه المستقبلي لعينة الدراسة.

تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن عدم وجود فروق بين التوجه المستقبلي وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي بأن مرتفعي التحصيل الدراسي يتسمون بالتحدي للمهام الصعبة، ويميلون إلى حب الاستطلاع وتوقع مستويات التوجهات المستقبلية والدافعية الداخلية لديهم لإنجاز المهام والمتطلبات الدراسية مقارنة بمنخفضي التحصيل الدراسي. وعدم وجود فروق بينهما في التوجه المستقبلي قد يرجع إلى طبيعة الدراسة والمجتمع الذي أجريت فيه الدراسة الحالية، فالميل إلى العمل السهل دون الصعاب والاعتمادية على الآخرين، وتأجيل الواجبات، والإنجاز تحت ضغوط خارجية قد تكون سمات وخصائص سائدة لدى الكثير من الطلاب.

الفرض العاشر: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي _ إنساني)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار (T-Test)، وذلك لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي-إنساني) والجدول الآتي يظهر ذلك:

جدول (20) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص

أبعاد التوجه المستقبلي نحو	الجنس	عدد العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة عند 0.05
المستقبل الأسري	علمي	90	58.78	11.28	2.7	0.01
	إنساني	210	54.83	11.68		
المستقبل الدراسي	علمي	90	32.31	4.62	3.1	0.01
	إنساني	210	30.33	5.15		
المستقبل المهني	علمي	90	38.22	8.46	2.8	0.01
	إنساني	210	35.25	8.04		
المستقبل الاجتماعي	علمي	90	58.14	12.23	2.3	0.01
	إنساني	210	54.59	12.20		
الدرجة الكلية	علمي	90	187.46	33.83	2.8	0.01
	إنساني	210	175.02	34.17		

يتضح من الجدول رقم (20) أن قيمة "ت" للدرجة الكلية بلغت (2.8)، ومستوى الدلالة (0.004) وهو أقل من (0.05) ويبين الجدول كذلك أن قيمة مستوى الدلالة على جميع أبعاد مقياس التوجه المستقبلي أقل من (0،05)، فلذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي- إنساني)، ولصالح التخصص العلمي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى طبيعة الدراسة في الأقسام العلمية التي تساعد على تنمية التوجهات المستقبلية لديهم، ولطبيعة المناهج الدراسية بما تحتويه من معلومات ومهارات وأنشطة تعليمية بطريقة تؤدي إلى اكتساب الطلبة مهارات التخطيط لإنجاز مهامهم، ووضع الأهداف المستقبلية، وربما تكون الطرائق والاستراتيجيات التدريسية المتبعة من قبل المعلمين في تدريس الطلبة ذوي التخصص العلمي مختلفة عن الطرائق والاستراتيجيات التي يتبعها معلمي الطلبة ذوي التخصص الإنساني، كما أنهم أكثر اهتماماً بالمواد الدراسية وأكثر استقبالية للمعارف والمعلومات والمهارات التي يحصلون عليها من المناهج الدراسية والمعلمين، مما يجعلهم يمتلكون قاعدة بيانات غنية بالمعلومات والاستراتيجيات التي يستخدمونها أثناء قيامهم بالاستفادة من خبراتهم لتحقيق طموحاتهم المستقبلية .

الفرض الحادي عشر: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب (تعليمية – إدارية – عسكرية – متقاعد – متسبب- لا يعمل)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال واليس، وذلك لمقارنة متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب، والجدول الآتي يظهر ذلك:

جدول رقم (21) نتائج اختبار Kruskal-Wallis Test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب

البُعد	مهنة الاب	العينة (ن)	الرتب	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التوجه نحو المستقبل الأسري	تعليمية	70	138.31	11.61	5	غير دالة
	إدارية	33	134.89			
	عسكرية	58	150.57			
	متقاعد	85	176.24			
	متسبب	37	135.09			
	لا يعمل	17	135.62			
التوجه نحو المستقبل الدراسي	تعليمية	70	150.65	14.58	5	غير دالة
	إدارية	33	144.02			
	عسكرية	58	147.24			
	متقاعد	85	174.92			
	متسبب	37	125.24			
	لا يعمل	17	106.47			
التوجه نحو المستقبل المهني	تعليمية	70	156.47	4.75	5	غير دالة
	إدارية	33	140.83			
	عسكرية	58	156.42			
	متقاعد	85	157.61			
	متسبب	37	125.68			

التوجه	المتقبل	الاجتماعي	لا يعمل	17	142.94
التوجه نحو المستقبل الاجتماعي	5	7.50	تعليمية	70	147.39
			إدارية	33	140.47
			عسكرية	58	149.97
			متقاعد	85	169.56
			متسبب	37	127.69
			لا يعمل	17	138.94
المقياس الكلي	5	8.81	تعليمية	70	146.99
			إدارية	33	138.14
			عسكرية	58	150.47
			متقاعد	85	171.27
			متسبب	37	127.11
			لا يعمل	17	136.09

يتضح لنا من الجدول رقم (21) أن نتائج اختبار كروسكال واليس أظهرت أن قيمة (مربع كا) بلغت (8.81)، ومستوى الدلالة (0.11) وهو أكبر من مستوى المعنوية (0.05)، فلذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب، أي أن مهنة الأب ليس لها أي تأثير على التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة. الفرض الثاني عشر: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم (تعليمية – إدارية – متقاعدة – لا تعمل)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام تحليل التباين الاحادي، وذلك لمقارنة متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم، والجدول رقم (22) يوضح ذلك:

جدول رقم (22) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA للفروق بين متوسطات درجات التوجه

المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم

الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
غير دالة	0.46	63.90	3	191.70	بين المجموعات
		137.30	296	40641.13	داخل المجموعات
			299	40832.83	المجموع
غير دالة	0.77	20.12	3	60.36	بين المجموعات
		25.81	296	7641.16	داخل المجموعات
			299	7701.53	المجموع
0.01	3.86	257.04	3	771.12	بين المجموعات

		66.46	296	19674.42	داخل المجموعات	بُعد التوجه نحو المستقبل المهني
			299	20445.54	المجموع	
غير دالة	2.24	335.15	3	1005.45	بين المجموعات	بُعد التوجه نحو المستقبل الاجتماعي
		149.56	296	44272.17	داخل المجموعات	
			299	45277.63	المجموع	
غير دالة	1.30	1549.3	3	4648.14	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		1185.96	296	351041.1	داخل المجموعات	
			299	355689.2	المجموع	

يتضح لنا من الجدول رقم (22) نتائج تحليل التباين الأحادي حيث أظهرت أن قيمة (ف) بلغت (1.30) للدرجة الكلية لأبعاد مقياس وبمستوى دلالة (0.27) وهو أكبر من (0.05) فلذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير (مهنة الأم)، أي أن مهنة الأم ليس لها تأثير على التوجه المستقبلي للعينة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات بُعد التوجه نحو المستقبل المهني لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم وللتعرف على اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه، والجدول التالي يبين نتائج ذلك:

جدول (23) نتائج اختبار شيفيه Scheffe لبُعد التوجه نحو المستقبل المهني تبعاً لمهنة الأم

الانحراف المعياري	الترتيب	المتوسط الحسابي	لا تعمل	متقاعدة	إدارية	تعليمية	مهنة الأم	بُعد
7.87	3	36.86	2.02	3.10-	0.30-		تعليمية	التوجه نحو المستقبل المهني
8.60	2	37.17	2.32	2.79-			إدارية	
9.82	1	39.96	*5.12				متقاعدة	
7.81	4	34.84					لا تعمل	

*دالة إحصائية عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول (23) بعد استخدام اختبار شيفيه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير (مهنة الأم) ولصالح مهنة الأم المتقاعدة.

وترى الباحثة أنه يمكن تفسير وجود اختلاف في التوجه المستقبلي المهني، لكون الأمهات المتقاعدات كانت لديهن من الخبرات التراكمية العملية ومما يتميز به من رؤى وأفكار عن غيرهن من الأمهات فهن المشعل الذي ينير الطريق مما يساعد على تعزيز حسن الاختيار المناسب والذي يجعلها توجه أبنائها بالاختيار الصحيح لمستقبلهم المهني في العمل، ولكون المستقبل والمهنة من الموضوعات التي تشكل اهتمامات الأفراد في مرحلة الشباب والرشد.

وترى الباحثة أنه يمكن تفسير نتيجة الفرض التاسع في ضوء النظرية الشخصية لأدلر (Addler، 1935)، حيث أن مفهوم الشخصية عنده يرتكز أساساً على مبدأ فهم شخصية الفرد وطبيعته الداخلية مما تستلزم الكشف عن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، من حيث هو كائن اجتماعي، تتشكل حياته من خلال المعايير الأخلاقية والثقافية والاجتماعية، وبما أن الإنسان محدد بالروابط والعلاقات الاجتماعية فلا بد من فهم هذه العلاقات الاجتماعية التي يتواجد فيها الفرد.

الفرض الثالث عشر: والذي ينص على أنه: توجد فروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن)

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار كروسكال واليس، وذلك لمقارنة متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن) والجدول الآتي يظهر ذلك:

جدول رقم (24) نتائج اختبار Kruskal-Wallis Test لدلالة الفروق بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

البُعد	المستوى الدراسي	العينة (ن)	الرتب	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التوجه نحو المستقبل الأسري	الأول	39	153.67	20.18	7	0.01
	الثاني	48	176.21			
	الثالث	28	148.00			
	الرابع	48	142.03			
	الخامس	30	121.47			
	السادس	33	157.08			
	السابع	21	92.45			
	الثامن	53	179.22			
التوجه نحو المستقبل الدراسي	الأول	39	158.37	14.30	7	0.01
	الثاني	48	173.99			
	الثالث	28	153.14			
	الرابع	48	144.05			
	الخامس	30	127.82			
	السادس	33	143.42			
	السابع	21	102.21			
	الثامن	53	174.25			
التوجه نحو المستقبل المهني	الأول	39	174.59	13.61	7	غير دال
	الثاني	48	168.11			
	الثالث	28	165.64			
	الرابع	48	184.80			
	الخامس	30	116.32			
	السادس	33	133.39			

			125.17	21	السابع	
			150.40	53	الثامن	
0.01	7	16.73	163.96	39	الأول	التوجه نحو المستقبل الاجتماعي
			168.25	48	الثاني	
			164.13	28	الثالث	
			143.38	48	الرابع	
			120.75	30	الخامس	
			132.26	33	السادس	
			106.93	21	السابع	
			169.24	53	الثامن	
0.01	7	18.12	163.96	39	الأول	المقياس الكلي
			173.29	48	الثاني	
			159.71	28	الثالث	
			145.06	48	الرابع	
			117.88	30	الخامس	
			140.88	33	السادس	
			99.38	21	السابع	
			174.72	53	الثامن	

يتضح لنا من الجدول رقم (24) أن نتائج اختبار كروسكال واليس أظهر أن قيمة (مربع كا) للدرجة الكلية للمقياس بلغت (18.12) ومستوى الدلالة (0.011) وهو أقل من مستوى المعنوية (0.05) فلذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً للمستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن)، وذلك لصالح المستوى الثامن، ما عدا التوجه نحو المستقبل المهني أظهر عدم وجود دلالة إحصائية.

وتعزو الباحثة وجود فروق لصالح المستوى الثامن وشيوع التوجه المستقبلي لديهم لأنها تعد مرحلة ما قبل التخرج وبها يكون الطالب لديه تهيئه واستعداد ورسم صورة للمستقبل تساعده على الجد والاجتهاد، وهو ما يسمى بالهدف، وتحديد قياسه، ومتى ما عود الطالب نفسه على تحديد أهدافه، سواء قصيرة المدى أو بعيدة المدى، وثابر لتحقيقها وحققها، رسمت له لوحة مليئة بالتفاؤل للمرحلة القادمة، وزادت من همته وحماسه..

2.5. ملخص نتائج الدراسة:

هدف هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد التفكير ما وراء المعرفي وأبعاد التوجه المستقبلي والعلاقة بينهما لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث، كما تناول تقصي الاختلاف لدى الطلاب في أبعاد التفكير ما وراء المعرفي وأبعاد التوجه المستقبلي وفقاً لمتغير (الجنس- التحصيل الدراسي - التخصص الدراسي - مهنة الاب- مهنة الام- المستوى الدراسي) ويمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة بما يلي:

- أكثر أبعاد التفكير ما وراء المعرفي شيوعاً لدى طلاب الكلية الجامعية بالليث هو بُعد التقويم ومن ثم بُعد المراقبة، وأخيراً جاء بُعد التخطيط.
- أكثر أبعاد التوجه المستقبلي شيوعاً لدى عينة الدراسة هو بُعد التوجه نحو المستقبل الأسري، ويليه في المرتبة الثانية بُعد التوجه نحو المستقبل الاجتماعي، أما في المرتبة الثالثة فقد جاء بُعد التوجه نحو المستقبل المهني، وجاء بُعد التوجه نحو المستقبل الدراسي في المرتبة النهائية.
- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين درجات التفكير ما وراء المعرفي بأبعاده، ودرجات التوجه المستقبلي بأبعاده لدى عينة من طلاب الكلية الجامعية بالليث وقد تميزت هذه الدراسة بظهور هذه النتيجة لعدم دراسة المتغيرين مع بعضهما من قبل - على حد علم الباحثة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكر- أنثى) لصالح الأنثى.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي- إنساني).
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأم، ما عدا بُعد التقويم وجود دلالة إحصائية لصالح الأم المتقاعدة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة الدراسة وفقاً للمستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن) لصالح المستوى الثامن، ما عدا بُعد التقويم أظهر عدم وجود دلالة إحصائية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس (ذكر- أنثى) لصالح الذكر.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي (أقل من جيد- جيد - جيد جداً - ممتاز).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص (علمي- إنساني) لصالح التخصص العلمي، وكذلك وفقاً للمستوى الدراسي (الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس، السابع، الثامن) لصالح المستوى الثامن.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التوجه المستقبلي لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير مهنة الأب ومتغير مهنة الأم، ما عدا بُعد التوجه نحو المستقبل المهني وجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح مهنة الأم المتقاعدة.

3.5. توصيات الدراسة

في ضوء ما انتهت إليه النتائج، يمكن تصنيف التوصيات للجهات ذات العلاقة كما يلي:

✓ المسؤولين في الكلية الجامعية بالليث:

- الاهتمام بالاستراتيجيات الخاصة بتنمية مهارات التفكير بشكل عام ومهارات التفكير ما وراء المعرفي بشكل خاص، لأن تمتيتها تتوقف على مدى التدريب عليها، وذلك قد يتطلب توجيهاً من قبل التدريسيين في البداية حتى يصبح الطالب قادراً على أداء هذه المهارات بصورة طبيعية دون مساعدة من أحد وتلقينهم مبادئ التعلم الذاتي.
- الاهتمام بتوجيه أعضاء هيئة التدريس في الجامعة على استخدام وتدريب الطلبة على التفكير ما وراء المعرفي ومهاراته للتحول من تدريس المعلومات إلى تدريس المهارات والاستراتيجيات الفاعلة لعملية التعلم، فاكتساب الطلبة للمهارة يؤدي إلى تعلم أعمق وأبقى، وفي الوقت نفسه يصبح الطلبة أكثر استقلالية في تفكيرهم.
- عقد لقاءات ودورات وورش عمل للطلاب لتعريفهم على أهمية توظيف التفكير ما وراء المعرفي لدوره في بناء العقول العلمية القادرة على التفكير والابتكار والذي يكون له مردود على الفرد والمجتمع.
- إعداد برامج إرشادية وتوجيهية يستدعي إليها المرشدين التربويين، لاستقبال الطلاب الجدد في الجامعة لتنمية التوجه المستقبلي لديهم.
- تأسيس قسم الإرشاد والتوجيه النفسي بالكلية لهدف بحث ومناقشة المشاكل المستقبلية للطلاب الجامعيين ومساعدتهم على حلها.

✓ المعلمين والمرشدين بمدارس التعليم العام:

- توصي الباحثة المعلمين والمرشدين التربويين في مدارس التعليم العام بأهمية تعزيز التفكير ما وراء المعرفي للطلاب، والعمل على توفير بيئة تعليمية مناسبة لتنمية وتحفيز الدافعية لإنجاز المهام عن طريق استخدام استراتيجيات تثير اهتمام الطلاب.
- الاهتمام بإدراج التفكير ما وراء المعرفي ومهاراته في المقررات والمناهج الدراسية بحيث تمتزج المقررات باستراتيجيات تعليمية تصمم خصيصاً لتنمية هذا النوع من التفكير.
- يستحسن على المعلمين والمرشدين التربويين التعريف بالتوجه المستقبلي لدى الطلاب في المراحل المبكرة من حياتهم باكتشاف مواهبهم وميولهم وتوجيهها توجيهاً صحيحاً يساعدهم على رسم توجهاتهم الإيجابية نحو المستقبل.

4.5. دراسات مقترحة

من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة، ومن خلال الاطلاع على الجهود السابقة فإن الباحثة توصي باقتراحات ببعض الدراسات المستقبلية في مجال الدراسة كما يلي:

- إجراء دراسات أخرى مماثلة للدراسة الحالية على موضوعات أخرى مثل التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته باتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الجامعية.
- إجراء دراسات أخرى مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية أخرى.
- فاعلية برنامج إرشادي مقترح لتنمية التفكير ما وراء المعرفي لطلاب المرحلة الجامعية.

• التوجه المستقبلي لطلاب الجامعة في ضوء معتقداتهم المعرفية المختلفة

6. المراجع

1.6. المراجع العربية

- الاحمدي، مريم محمد عايد، (2012). فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعية وأثره على التفكير فوق المعرفي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 32، ص121-152.
- جاب الله، منال عبدالخالق (2009). التوجهات المستقبلية كدالة للتنبؤ بالكفاية الذاتية والتوقعات الوالدية المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين والعاديين، بحث منشور، كلية التربية، جامعة بنها، مصر، مجلد 19، العدد 64، ص307-357.
- الجراح، عبدالناصر وعبيدات، علاء الدين (2011). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 7، ع 2، جامعة اليرموك، الأردن.
- حجازي، جولتان حسن (2008). الاغتراب النفسي وعلاقته بالدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني، بحث غير منشور، جامعة الاقصى، فلسطين.
- حمودة، آلاء زياد محمد (2015). أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بالتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- الحموري، فراس و ابو المخ، أحمد (2010). مستوى الحاجة الى المعرفة والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 25، العدد 6، جامعة اليرموك، الأردن.
- رشيد، إزهار هادي (2013). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لطلبة جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، مركز البحوث النفسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، العدد 39، ص188-218.
- السعيد، رضا (2001). الأنشطة الإثرائية وأثرها على تدريس الرياضيات بالمرحلة الإعدادية، بحث منشور، مجلة اللجنة العلمية الدائمة للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص1-46.
- السكاكر، عبدالعزيز علي. (2011). أثر برنامج تدريبي مستند إلى استراتيجيات الحل الابداعي للمشكلات المستقبلية في تنمية مهارات التفكير ما وراء المعرفي والمهارات القيادية لدى الطلبة الموهوبين، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- السيد، فايزة، جمعة، محمد السيد (2002). فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الفهم القراني ونتاج الأسئلة والوعي بما وراء المعرفة في النصوص الأدبية لدى طالبات المرحلة الثانوية، المؤتمر العلمي الثالث للقراءة والمعرفة، القراءة وبناء الإنسان، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- الشافعي، رأفت محمد (1996). الاتجاهات الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بتصورهم للمستقبل. دراسة مقارنة على عينة من المراهقين من الجنسين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
- الشربيني، فوزي والطنطاوي، عفت (2006). استراتيجيات ما وراء المعرفة بين النظرية والتطبيق، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.

- الشريدة، محمد خليفة (2004). أثر برنامج تدريبي ما وراء معرفي على التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- الصقر، هناء خالد عيسى، (2004). توجه الموهوبات نحو المستقبل وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والاستاذية الراحية (المنتورية) لدى طالبات المرحلة الثانوية في مملكة البحرين، رسالة ماجستير، جامعة البحرين، البحرين.
- عبدالعزيز، سعيد (2010). تعليم التفكير ومهاراته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبدالمنعم، أحمد السيد (2007). التوجه المستقبلي من حيث علاقته بتحقيق الذات وسمات الشخصية الإبداعية لدى عينة من الشباب الجامعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر.
- عبيد، ادوارد شحادة، (2004). أثر استراتيجي التفكير الاستقرائي والتفكير الحر في التفكير الناقد والادراك فوق المعرفي والتحصيل لدى طلبة المرحلة الأساسية في مادة الاحياء، اطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم مناهج وطرق تدريس العلوم، جامعة عمان العربية، الأردن.
- العجمي، سعيد رفعان (2015). جود الحياة وعلاقتها بالتوجيه نحو المستقبل لدى طلاب كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية، رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، السعودية.
- العليان، فهد علي (2005). استراتيجية k.w.I في تدريس القراءة مفهومها واجراءاتها وفوائدها، بحث منشور، مجلة كليات المعلمين، المجلد 5، العدد الأول.
- عياد، وائل محمود، (2011). الميول المهنية والقيم وعلاقتها بتصورات المستقبل لدى طلبة كلية مجتمع غزة بوكالة الغوث الدولية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
- الفتلاوي، علي شاكرا، (2010). سيكولوجية الزمن، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق، سوريا.
- الفرماوي، حمدي وحسن، وليد (2004). الميتمة معرفية-بين النظرية والبحث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- الفلمباني، دينا خالد أحمد، (2011). فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات حل المشكلات لدى منخفضي التحصيل من تلاميذ الصف الأول الاعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.
- قاسم، نادر فتحي، شاهين، ايمان فوزي وطالب، عوشة محمد سعيد (2014). الخصائص السيكومترية لمقياس التوجه نحو المستقبل، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع38، ج3.
- قطيط، غسان يوسف (2008). حل المشكلات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- المالكي، موزة عبد الله (2005). مهارات الإرشاد النفسي وتطبيقاته، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، الدوحة، قطر.
- مبروك، اسماء توفيق (2006). أثر برنامج لتنمية مهارات ما وراء المعرفة في تحسين مهارات القراءة لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
- محمد، هبه مؤيد (2010). قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث التربوية والنفسية، ع26-27، ص 378-321.

- المساعيد، أصلان صبح (2013). التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بمركز الضبط ومتغيرات أخرى لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سوريا، المجلد 11، العدد 4.
- المصري، قاسم محمد (2003). تعليم التفكير في الدراسات الاجتماعية، مطبعة الروزنا، عمان، الأردن.
- مصطفى، محمد علي (2004). أثر الوعي باستراتيجيات ما وراء المعرفة في القراءة والدافعية للإنجاز الدراسي وحماية قيمة الذات على التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الصف الثالث في المرحلة الثانوية العامة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، مصر، العدد 14.
- نوفل، محمد بكر، وسعيفان، محمد قاسم (2011). دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- يعقوب، نافذ نايف (2014). مستوى التفكير ما وراء المعرفي لدى عينة من طلاب كليات جامعة الملك خالد - فرع بيشة بالمملكة العربية السعودية، بحث منشور، مجلة الجامعة للعلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية، العدد 22.
- اليوسف، عبد الله أحمد (2001). الشباب هموم الحاضر وتطلعات المستقبل، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Brown، A. L. (1980): **Metacognitive development and reding**، (In) R.J. Spiro، B. Bruce & W. F. Brewer (Eds)، Theoretical issues in reading comprehension، Hillsdale، NJ: Lawrence، Erlbaum
- Ozsey، Gokhan (2010) An investigation of the relationship between metacognition and mathematics achievement. **Asia Pacific Educ. Rev.** Education Research Institute، Seoul National University، Seoul، Korea.
- Sagawa، Joel Toshiro. (2008). **Future orientation in pro-social and delinquent youth: The impact of context and behavior.** Fuller Theological Seminary، Ph.D، School of Psychology.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحثة/ مها سعيد سالم أبو علي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.7>

الأحكام المتعلقة بالمفقود (دراسة فقهية)

Provisions related to missing persons (jurisprudential study)

إعداد الدكتورة/ أمينة مسعد مساعد الحربي

أستاذ مشارك، كلية الشريعة والقانون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: amalharbe@uj.edu.sa

المخلص:

من المسائل المتجددة على مر العصور مسألة المفقود وما يتعلق به من أحكام فتناولت هذا الموضوع تحت عنوان (الأحكام المتعلقة بالمفقود دراسة فقهية)، وتكمن أهمية موضوع البحث في عدة نقاط ومن أبرزها ما يلي: ظهور حالة الفقد كظاهرة في بعض البلدان المسلمة نتيجة للحروب والكوارث الطبيعية، معرفة آراء الفقهاء في مسألة المفقود، بيان الآثار المترتبة على عودة المفقود بالنسبة لزوجته وماله.

ويهدف البحث إلى تحقيق الأمور التالية: المدة اللازمة للحكم بموت المفقود، أثر عودة المفقود حياً بالنسبة لزوجته، اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، بالرجوع إلى المصادر الأصلية في البحث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، الحرص على تدعيم البحث بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة، بيان مواضع الآيات القرآنية في المصحف، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية، تخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في ثنايا البحث من كتب الحديث المشهورة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجته إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما.

وتوصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أهمها: يحكم بموت المفقود إذا كان ظاهر غيبه الهلاك يمضي سنة كاملة أم إذا كان ظاهر غيبه السلامة فيمضي أربع سنوات، حساب المدة الزمنية من تاريخ رفع أمره إلى الحاكم. وأوصي بنشر التوعية بأحكام المفقود الشرعية، إيجاد نظام متطابق مع أحكام الشريعة للمفقودين.

الكلمات المفتاحية: مفقود، زوجة، مال

Provisions related to missing persons (jurisprudential study)

Abstract:

One of the renewed issues throughout the ages is the issue of the missing and related provisions, so I dealt with this topic under the title (provisions related to the missing - a jurisprudential study).

The importance of the topic in several points, the most prominent of which are the following: The emergence of the state of loss as a phenomenon in some Muslim countries as a result of wars and natural disasters, Knowing the opinions of the jurists on the issue of the missing, A statement of the effects of the return of the missing person for his wife and money.

This research aims to achieve the following: The period required to sentence the missing person to death, the effect of the return of the missing person alive for his wife.

Research Methodology: I followed the inductive approach, by referring to the original sources in the research as much as I could, Ensuring that the research is supported by the legal texts of the Qur'an and Sunnah, Indicating the positions of the Qur'anic verses in the Qur'an, by mentioning the name of the surah and the verse number, Graduating the hadiths of the Prophet mentioned in the folds of the research from the famous hadith books, and explaining what the people concerned said in his degree, if not in the two Sahihis or one of them.

In this research, I reached several results, the most important of which are: The death of the missing person shall be adjudicated if the apparent absence of destruction elapses for a full year or if the absence of safety is apparent, then four years have elapsed, Calculate the time period from the date of submitting his order to the Ruler.

Based on the results he achieved, I recommend: Spreading awareness of the legal provisions of the missing, Finding a system compatible with the provisions of Sharia for the missing.

Keywords: Missing, wife, money

1. المقدمة

الحمد لله الذي كتب على نفسه الرحمة تفضلاً منه وإحساناً، وجعل من شريعته فرقاً بين الحق والباطل، وأوضح لنا الدين وهدانا بغير حول منا ولا قوة إلى خير شرائع المرسلين وأخرجنا بفضلهم من الظلمات إلى النور، وصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد،

إن من أساسيات أحكام الشريعة الإسلامية مراعاة مصالح العباد بتشريع ما ينفعهم وتحريم ما يضرهم.

والمتمأل في أحكام الإسلام يجد الحرص على تحقيق المصالح ودرء المفسد والحفاظ على الأنفس والحقوق والأموال في توازن دقيق ينظم جميع أمورهم وكل ما يعترضهم في حياتهم اليومية.

ومن ذلك الأحكام المتعلقة بالمفقود حيث عالجتها الشريعة الإسلامية وفصلت فيها الأحكام، ومسألة المفقود من المسائل المتجددة وخصوصاً في هذا الزمن حيث نسمع أن شخصاً غادر بيته فانقطع خبره، ولم تعلم حياته من موته، وقد تطول غيبته مما يؤثر في الأحكام المتعلقة بزوجته وأمواله فتناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة الفقهية تحت عنوان: "الأحكام المتعلقة بالمفقود دراسة فقهية" نسأل الله عز وجل العون والسادد.

1.1. أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في عدة نقاط ومن أبرزها ما يلي:-

- 1- ظهور حالة الفقد كظاهرة في بعض البلدان المسلمة نتيجة للحروب والكوارث الطبيعية.
- 2- معرفة آراء الفقهاء في مسألة المفقود.
- 3- بيان الآثار المترتبة على عودة المفقود بالنسبة لزوجته وماله.

2.1. أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الأمور التالية:

- 1- معرفة مفهوم المفقود لغة واصطلاحاً.
- 2- المدة اللازمة للحكم بموت المفقود.
- 3- أثر عودة المفقود حياً بالنسبة لزوجته.
- 4- أثر عودة المفقود حياً وحقه في استعادة أمواله.

3.1. منهج البحث:

- 1- اتبعت المنهج الاستقرائي، بالرجوع إلى المصادر الأصلية في البحث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
- 2- الحرص على تدعيم البحث بالنصوص الشرعية من الكتاب والسنة.
- 3- بيان مواضع الآيات القرآنية في المصحف، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- 4- تخريج الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في ثنايا البحث من كتب الحديث المشهورة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجته إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، فإن كانت كذلك فاستكفي بالتخريج منهما.

4.1. الدراسات السابقة:

- ذكر الفقهاء القدامى المفقود والأحكام المتعلقة به في ثنايا كتبهم.
أما الباحثون المعاصرون فقد كتبوا في أحكام المفقود الشرعية لكنهم لم يتطرقوا إلى أثر رجوعه بالنسبة لزوجته وأمواله.
من هذه الأبحاث:
- 1- "أحكام المفقود في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي – دراسة مقارنة" محمد رجاء عبد العزيز الطويل، جامعة القاهرة، 1986م.
 - 2- أحكام الغائب والمفقود في الفقه الإسلامي، جامعة دمشق 2004م.

5.1. خطة البحث:

انتظم البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة تتضمن أهم النتائج: -

المقدمة

التمهيد: في التعريف بالمفقود والفرق بينه وبين الغائب.

المبحث الأول: الحكم بموت المفقود، وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: باعتبار نوع الغيبة.

المطلب الثاني: باعتبار الوقت الذي يعتبر فيه مفقوداً.

المبحث الثاني: الأحكام المتعلقة بمال المفقود، وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: طريقة إدارة أمواله وبقائها على ملكه.

المطلب الثاني: زكاة أمواله والنفقات الواجبة عليه.

المبحث الثالث: الأحكام المتعلقة بزوجة المفقود، وفيه ثلاثة مطالب: -

المطلب الأول: المدة التي تنتظرها الزوجة.

المطلب الثاني: طلب الزوجة للفرقة.

المطلب الثالث: نوع الفرقة بسبب الفقد.

المبحث الرابع: أثر ظهور المفقود بعد الحكم بموته، وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: أثر ظهوره بالنسبة لأمواله.

المطلب الثاني: أثر ظهوره بالنسبة لزوجته.

الخاتمة.

التمهيد في التعريف بالمفقود والفرق بينه وبين الغائب، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف المفقود لغة واصطلاحاً.

المفقود لغةً من فقد، "والفقد بمعنى الضياع والخسران، يقال: فقد الشيء فقداً

وققداناً: ضاع منه. ويقال: فقد المال: خسره وعدمه"¹.

¹ انظر: المعجم الوسيط، مصطفى ابراهيم (2/697).

جاء في لسان العرب يقول الرجل: فقدت الشيء أي: أضلته، وفقدته: أي طلبته².

"والتفقد: تطلب ما غاب عنك من شيء"³.

المفقود في الاصطلاح:

عرف المفقود بتعاريف مختلفة من أهمها: -

- 1- "الذي غاب عن بلده، بحيث لا يعرف أثره، ومضى على ذلك زمان ولم يظهر أثره"⁴.
 - 2- قال الموصلي: "الذي غاب عن أهله وبلده، أو أسره العدو ولم يدر حي هو أم ميت، فلا يعلم مكانه، ومضى على ذلك زمان فهو معدوم بهذا الاعتبار"⁵.
 - 3- هو "من انقطع خبره"⁶.
 - 4- "من انقطع خبره وجهل حاله في سفره، أو حضر في قتال أو عند انكسار سفينة أو غيرها، وفي معناه الأسير الذي انقطع خبره"⁷.
 - 5- "من لا تعلم له حياة ولا موت لانقطاع خبره"⁸.
- بعد عرض أقوال الفقهاء في المفقود الذي يترجح والله أعلم أن المفقود هو: "الذي غاب عن أهله وبلده، أو أسره العدو ولم يدر حي هو أم ميت، فلا يعلم مكانه؛ ومضى على ذلك زمان فهو معدوم بهذا الاعتبار"⁹. فالمفقود مجهول الحياة والمكان بعد مضي مدة طويلة من الزمن.

الفرق بين المفقود والغائب

الغائب مأخوذ من الغيب وهو كل من غاب عن العيون. يقال: غاب الرجل أي: سافر، وامرأة مُغيبٌ غاب بعلمها أو أحد من أهلها¹⁰.

والمعنى اللغوي: هو المعتمد عند الفقهاء عند الحديث عن الغيبة والغياب بمعنى البعد والسفر¹¹.

والغيبة عند الفقهاء تنقسم إلى نوعين: -

1- غيبة الانقطاع.

2- غيبة الارتجاع.

² انظر: بن منظور: (3/337).

³ الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي (3/133).

⁴ تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد السمرقندي (3/349).

⁵ الاختيار للتعليق المختار، الموصلي (3/37).

⁶ مواهب الجليل شرح مختصر خليل، للحطاب (4/155).

⁷ روضة الطالبين، يحيى بن شرف النوري (6/34).

⁸ كشف القناع عن متن الأفتاح، منصور بن يوسف البهوتي، (4/464).

⁹ الاختيار لتعديل المختار الموصلي الحنفي (3/37).

¹⁰ انظر: لسان العرب، لأبن منظور (1/655).

¹¹ انظر: بدائع الصنائع الكاساني (2/205) مواهب الجليل، الحطاب (3/435)، كشف عن متن القناع البهوتي (5/55) مغنى المحتاج، الشربيني (3/157).

غيبية الانقطاع "التي يسافر فيها صاحبها مسافة بعيدة مثل الذين يخرجون للمغازي فيقيمون في البلاد التي خرجوا إليها مثل: إفريقية¹² أو طنجة¹³"¹⁴.

اختلف الفقهاء في الغيبة المنقطعة إلى فريقين: -

الفريق الأول: ذهب الحنفية إلى روايتين¹⁵:

الرواية الأولى: مسيرة شهر فصاعداً¹⁶.

الرواية الثانية: إذا كان في مكان لا تصل إليه القوافل إلا مرة واحدة في السنة¹⁷.

حددا الإمام أبي يوسف ما بين بغداد إلى الري¹⁸.

وحدها الإمام محمد بن الحسن ما بين الرقة¹⁹ والبصرة²⁰.

الفريق الثاني: ذهب الحنابلة إلى أنه في مكان لا يصل إليه الكتاب مثل من هو في أقصى الهند بالنسبة إلى الشام ومصر²¹.

وقال البعض: السفر البعيد فوق مسافة القصر²².

والغيبة المنقطعة عندهم تنقسم إلى قسمين: -

أ- من انقطعت أخباره وجهل مكانه وحياته وهذا المفقود²³.

ب- من عرف مكانه وحياته ولم تنقطع أخباره وهو الغائب²⁴.

2- غيبة الارتجاع: التي يعرف فيها أخبار الغائب، كمن خرج لطلب علم أو تجارة ولم ينو الإقامة في البلد التي سافر إليها.

سواء كانت الغيبة بعيدة فوق مسافة القصر أو أقل من مسافة القصر²⁵.

المفقود هو نوع من أنواع الغائب لكن انقطعت أخباره ولا يعرف له حياة ولا موت حتى وإن كانت الغيبة قريبة دون مسافة القصر، فالغيبة أعلم من الفقد.

¹² إفريقية اسم لبلد قبالة جزيرة صقلية، انظر معجم البلدان، ياقوت الحموي (1/288).

¹³ طنجة مدينة على ساحل بحر الغرب وهي تبعد عن مدينة سبتة مسيرة يوم واحد، انظر المرجع السابق (4/49).

¹⁴ مواهب الجليل، الحطاب (3/435).

¹⁵ انظر: بدائع الصنائع، الكاساني (2/205) شرح فتح القدير الهداية السيواسي (3/290).

¹⁶ انظر بدائع الصنائع (2/205).

¹⁷ انظر: المرجع السابق.

¹⁸ مدينة من مدن بلاد فارس وحاليا تعرف بطهران، انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (3/130)، أطلس التاريخ العربي والإسلامي،

(ص39)

¹⁹ الرقة مدينة على نهر الفرات تقع في العراق، انظر: معجم البلدان (3/53).

²⁰ بدائع الصنائع، الكاساني (2/205).

²¹ انظر: مختصر الخرفي، ابو القاسم الخرفي (239).

²² انظر: المغنى ابن قدامة (7/25) الأنصاف المرادوي (7/76).

²³ انظر: المراجع السابقة.

²⁴ انظر: كشف القناع عن متن الأفتاح، اليهودي (5/55).

²⁵ انظر مغنى المحتاج، الشربيني (3/157)، المبدع شرح المقع، ابن مفلح (2/507) كشف القناع عن متن الأفتاح اليهودي (5/55).

المبحث الأول: الحكم بموت المفقود وفيه مطلبان: -**المطلب الأول: باعتبار نوع الغيبة.****المطلب الثاني: باعتبار الوقت الذي يعتبر فيه مفقودًا.****المبحث الأول: الحكم بموت المفقود وفيه مطلبان: -****المطلب الأول: الحكم بموت المفقود باعتبار نوع الغيبة**

معرفة متى يعتبر المفقود ميتاً له أهمية كبرى وذلك؛ لأن للميت أحكام مغايرة لأحكام الحي، والمفقود لا يعلم يقيناً حياته أو موته.

وبناءً على "أن الأصل بقاء ما كان على ما كان" فمن الضروري معرفة متى يعتبر المفقود ميتاً ليطبق عليه أحكام الميت في أمواله وفي زوجه.

فلا بد من معرفة رأي القضاء في ذلك لحسم الخلاف بالنسبة لهذا المفقود، وحكم القاضي بموته مبني على نوع الغيبة عند الفقهاء.

وقد قسم الفقهاء المفقود إلى أقسام ثم بنوا الأحكام بناء على هذه الأقسام وهي على النحو التالي: -

أ- ذهب الحنفية والشافعية:

إلى أن كل من غاب ولم يعرف أحي هو أم ميت، ولا يعلم مكانه ومضى زمناً فهو مفقود بهذا الاعتبار²⁶.

ب- وذهب المالكية والحنابلة إلى أنه على أقسام، وبناء على ذلك بنوا أحكامهم²⁷.

وتفصيل آراء الفقهاء على النحو التالي:**قول الأحناف: المفقود حي في حق نفسه ميت في حق غيره.**

والمقصود بذلك "أنه تجري عليه أحكام الأحياء فيما كان له فلا تبين امرأته كأنه حي حقيقة، وتجري عليه أحكام الأموات فيما لم يكن له فلا يرث أحدًا كأنه ميت حقيقة"²⁸ فاستصحاب الحال يصلح "لإبقاء ما كان ولا يصلح لإثبات ما لم يكن، ملكه في حكم أمواله وزوجاته أمر قد كان فاستصحبنا حال الحياة لإبقائه، وأما ملكه في غيرها فأمر لم يكن، فلا بد من الأثبات واستصحاب الحال لا يصلح حجه بلا إثبات، فالحياة معروفة بيقين، والموت محتمل، فلا يزال اليقين بالاحتمال والشك²⁹ فلا بد من وقت يحكم بعده بوفاته.

ومن هنا يظهر أهمية حكم القاضي بموت المفقود فيتصرف ذوهه بناءً على الحكم الصادر في حقه.

وذهب الإمام أبي حنيفة إلى أنه إذا تم له مائة وعشرين سنة من يوم ولد يُحكم بموته.

وظاهر المذهب تقديره بموت الأقران³⁰، والمعول عليه طول العمر احتياطاً، والغالب فيمن طال عمره إنه لا يتجاوز المائة.

²⁶ انظر: بدائع الصنائع، الكاساني (6/196)، المبسوط السرخسي (11/35) روضة الطالبين، النووي (6/34) مغنى المحتاج، الشريبي (3/27).

²⁷ انظر: حاشية الدسوقي، ابن عرفة (182/2)، بداية المجتهد، ابن رشد (40/2)، كشاف القناع عن متن الاقناع، البهوتي، (465/4)، المغني، ابن قدامة (196/9).

²⁸ بدائع الصنائع، الكاساني (6/196)، المبسوط السرخسي (11/35).

²⁹ انظر: الهداية شرح البداية، للمرخيني (2/180) بدائع الصنائع، الكاساني (6/196).

³⁰ انظر: المبسوط، السرخسي (11/35).

ومتى حكم القاضي بموته "اعتدت امرأته عدة الوفاة وقسمت أمواله من وقت الحكم بوفاة، وكأنه مات فيها معاينه، إذا الحكمي معتبر بالحقيقي"³¹.

أما المالكية فقالوا: "لا يقسم ميراث المفقود حتى يأتي موته أو يبلغ من الزمان مالا يحيا إلا مثله فيقسم ميراثه من ذلك اليوم"³² وهو محمول على من غاب غيبة ظاهرها السلامة، أما في حال حرب المسلمين بعضهم بعضاً فيحكم بموته بعد انتهاء الحرب، ويورث ماله حينئذٍ³³.

وأقصى مدة للانتظار سنة من آخر يوم للالتقاء الصفين، وهو يوم انفصال الحرب³⁴.

أما المفقود في الحرب بين المسلمين والكفار فإنه يحكم بموته بمضي سنة من الفقد، بعد النظر من الحاكم في أمره والبحث عنه، سواء كانت المعركة في بلاد الإسلام أو بلاد الكفار، ويبدأ حساب مدة الانتظار من يوم رفع أمره للحاكم، وليس بعد انتهاء التفتيش³⁵، ووجه ذلك أنه إذا كان في بلاد الإسلام إنه مقتول؛ لأنه لو كان على قيد الحياة لعاد إلى أهله، أما إذا كان في بلاد الكفار وفي موضع بعيد ضرب له أجل سنة؛ لأن لو كان على قيد الحياة لسمع خبره في خلال هذه السنة³⁶، ويشترط في ذلك أن تكون هناك بينه أنه حضر صف القتال، أما إذا شهدت البينة أنه فقط خرج مع الجيش فحكمه حكم المفقود في بلاد المسلمين³⁷.

وعند الشافعية:

"الحياة معلومة بيقين فلا يزول اليقين إلا بيقين، ولا يصار إلى الشك وهو الظن بموته"³⁸.

فالأصل بقاء الحياة، لكن إلى متى يستمر الحكم بالحياة فلا يعقل أن يعيش الإنسان أبداً ولما لذلك من أهمية في ميراث وقسمة أمواله واعتداد زوجته، فكان للشافعية قولان:

الأول: لا بد من تحقق حاله وإقامة البينة بموته.

الثاني: مضى مدة يغلب على ظن الحاكم أن مثله لا يتجاوزها.

ويرجع تقدير هذه المدة إلى اعتبار الحاكم.

وتعتبر منذ ولادة المفقود، لا من وقت غيبته³⁹.

قال الشافعي: "لم أعلم مخالفاً في أن الرجل أو المرأة لو غاب أو أحدهما برّاً أو بحرّاً علم مغيبهما أولم يعلم، فمات أو أحدهما فلم يسمع لهما بخبر أو أسرهما العدو فصير وهما إلى حيث لا خبر عنهما لم نورث واحداً منهما من صاحبة إلا بيقين وفاته قبل صاحبه.

فكذلك عندي امرأة الغائب أي غيبة كانت مما وصفت أو لم أصف بإسار عدو أو بخروج الزوج ثم خفي مسلكه، أو بهيام من ذهاب عقل أو خروج فلم يسمع له ذكر أو بمركب في فلم يأت له خبر، أو جاء خبره غرقاً كان يرون أنه قد كان فيهم ولا يستيقنون

³¹ شرح فتح القدير للسيواسي (6/141).

³² المدونة، الأمام مالك (5/452).

³³ انظر: التاج والإكليل المواق، (4/161).

³⁴ انظر: حاشية الدسوقي (2/482)، التاج والإكليل المواق (4/161).

³⁵ انظر التاج والإكليل المواق (4/161)، الفواكه الدواني، النفراوي (2/42)، حاشية الدسوقي (2/483).

³⁶ انظر: المنتقى شرح الموطأ، الباجي (4/93).

³⁷ انظر: حاشية الدسوقي (2/182).

³⁸ مغنى المحتاج، الشريبي (3/27).

³⁹ انظر: حاشية الدسوقي (2/182).

أنه فيه لا تعتد امرأته ولا تنكح أبدًا حتى يأتيها يقين وفاته، ثم تعتد من يوم استيقنت وفاته وترثه، ولا تعتد امرأة من وفاة ومثلها يرث إلا ورثت زوجها الذي اعتدت من وفاته⁴⁰.

أما الحنابلة فقد قسموا المفقود إلى قسمين:

القسم الأول: ظاهر غيبة السلامة.

القسم الثاني: ظاهر غيبة الهلاك.

ولكل قسم حكم على النحو التالي: -

من ظاهر غيبة السلامة كمن ذهب للتجارة أو طلب العلم، انتظر تسعين سنة منذ ولادته؛ لأن الغالب أنه لا يعيش أكثر من ذلك⁴¹.

أما من ظاهر غيبة الهلاك كمن فقد بين أهله أو في ساحة القتال أو انكسر بهم المركب فغرق بعضهم، فيحكم بموته بعد مرور أربع سنين من فقده، فإذا مضت هذه المدة اعتدت زوجته عدة الوفاة، وقسمت أمواله⁴².

جاء في المغني: " ولنا أن من اعتدت زوجته للوفاة قسم ماله كمن قامت بينه بموته"⁴³.

وتحديد يده لأربع سنين؛ لأنها مدة يتكرر تردد المسافرين فيها، إذ لو كان على قيد الحياة لنقل خبره لذلك غلب على الظن هلاكه⁴⁴.

المطلب الثاني: باعتبار الوقت الذي يعتبر فيه مفقودًا.

تكمن أهمية معرفة الوقت في الأمور التالية: -

1- أن كثير من الفقهاء ضربوا له مدة محددة، بعد مرورها يقسم ماله وتحل زوجته للأزواج، لذلك لا بد من معرفة الوقت الذي يبدأ فيه حساب هذه المدة.

2- أن المفقود مشكوك في حياته؛ لذلك لا يرث بالشك؛ لأنه لا يجوز عند بعض الفقهاء أن يرث بالشك، فإذا مات من يرثه المفقود فهل يوقف نصيبه أم لا.

وهل هذه المدة تحتاج إلى ضرب القاضي لها؟

أقوال الفقهاء في ذلك: -

"سئل الإمام مالك - رحمه الله - عن الأربع سنين من يوم الفقد أو من يوم الإياس؟ فقال: من يوم الإياس"⁴⁵.

أما زوجته المفقود فقد جاء في المدونة "قال مالك: لو أقامت عشرين سنة ثم رفعت أمرها إلى السلطان نظر فيها وكتب إلى موضعه الذي خرج إليه، فإذا يئس منه ضرب لها من تلك الساعة أربع سنين.

ف قيل للمالك: هل تعتد بعد الأربع سنين عدة الوفاة أربعة أشهر وعشر من غير أن يأمرها السلطان بذلك؟

⁴⁰ الأم، (5/239).

⁴¹ انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، البيهوتي (4/465)، الأنصاف للمرداوي (7/335)، المغني ابن قدامة، (9/132).

⁴² انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، البيهوتي (4/465)، المغني، ابن قدامة (9/133)، المبدع شرح المقنع، ابن مفلح، (6/215).

⁴³ ابن قدامة (9/144).

⁴⁴ انظر: الفروع، ابن مفلح (5/25)، المغني (9/133).

⁴⁵ التاج والإكليل، المواق (4/155).

قال: نعم. مالها والسلطان في الأربعة أشهر التي هي العدة⁴⁶ قال البهوتي: "إن من فقد في غيبة ظاهرها الهلاك انتظر به أربع سنين منذ فقد"⁴⁷.

جاء في المغني "إن الأمر على روايتين:

أ- يعتبر ابتداء المدة من حين ضربها الحاكم؛ لأنها مدة مختلف فيها فافتقرت إلى ضرب الحاكم كمدة العنة⁴⁸.

ب- من حين انقطع خبره وبعد أثره؛ لأن هذا ظاهر في موته فكان ابتداء المدة منه كما لو شهد به شاهدان⁴⁹.

المبحث الثاني: الأحكام المتعلقة بمال المفقود

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: طريقة إدارة أمواله وبقائها على ملكه.

المطلب الثاني: النفقات الواجبة على المفقود وزكاة أمواله.

بقاء أموال المفقود على ملكيته، وطريقة إدارتها:

من قواعد الشريعة الإسلامية أن المال لا ينتقل من فرد إلى آخر إلا بسبب من أسباب التملك.

ولا يجوز أخذ شيء منه إلا بحقه⁵⁰.

وبما أن المفقود لم يثبت موته أو اتصافه بأوصاف تدعوا للحجر على أمواله.

لذلك تبقى أمواله على ملكيته، وبما أن المفقود عاجز عن النظر لنفسه فقد وجب على القاضي المحافظة على أمواله، لأنه مكلفاً

شرعاً بالنظر لكل من لا يستطيع النظر لنفسه، ولا سيما أن المحافظة على المال مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية⁵¹.

فإذا كان للمفقود وكيل، وكلفه بإدارة أمواله فإن هذه الوكيل يتصرف بما فيه مصلحة للمفقود فهو لا يعزل بالفقد.

أما إذا لم يكن لهذا المفقود وكيل فالقاضي هو الذي ينظر في أموال المفقود ويحافظ عليها وذلك على النحو التالي: -

1- يعين القاضي وكيلاً مهمته المحافظة على مال المفقود واستيفاء الحقوق وقبض الغلات والديون التي أقر لها

الغرماء؛ لأنه وكيل بالقبض من جهة القاضي.

2- يقوم ببيع ما يتسارع إليه الفساد ويقوم بحفظ ثمنه.

3- الإنفاق على زوجة المفقود وأولاده ووالديه المحتاجين للنفقة.

4- الأموال التي في أيدي الغير فالحكم فيها على النحو التالي⁵²:

إذا كانت إجارة⁵³ ولم تنتهي المدة فلا يتعرض لها القاضي؛ لأن المفقود لم يثبت موته حتى يحكم بفسخها كما أنه لا يحكم

ببراءة المستأجر إذا دفع الأجرة للأولاد أو زوجة المفقود بدون إذن القاضي.

46 المدونة الكبرى (450/5).

47 الروض المربع بشرح زاد المستتقع (43/3).

48 العنة: عجز جنسي يصيب الرجل فلا يقدر على الجماع. المعجم الوسيط، مادة (عَنْ)

49 المغني (108/8).

50 انظر: قواعد الأحكام في مصالح الأنام، العز بن عبد السلام (236/1).

51 انظر: المرجع السابق.

52 انظر: بدائع الصنائع، الكاساني (196/6)، حاشية المختار على الدر المختار، ابن عابدين (294/4)، التاج والإكليل، المواق (160/4).

53 الإجارة عقد على منفعة مباحة معلومة من عين معينة أو موصوفة في الذمة مدة معلومة أو عمل معلوم يعوض معلوم، الروض المربع،

البهوتي ص 310.

أما العارية⁵⁴ فلا يعرض لها حتى يتم الأجل.

المطلب الثاني: النفقات الواجبة على المفقود وزكاة أمواله:

المفقود مكلف فهو مخاطب بالإففاق؛ لقوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) [سورة الطلاق: آية:7].

ولم يرد ما يخص المفقود بعدم الإففاق؛ لذلك يجب عليه الإففاق في حال الإيسار والإعسار على النحو التالي:

في حال الإيسار يجب عليه الإففاق على زوجته وبعض أقاربه، فالنفقة للزوجة واجبة على زوجها سواء كانت موسرة أو معسرة فهي تستحق بالعقد فنفتها من أوجب النفقات⁵⁵، وكذلك يلزمه نفقة أولاده الصغار والأبكار من بناته ووالديه، لقوله ﷺ لهند زوجة أبي سفيان⁵⁶: ((خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف))⁵⁷. ولقوله عليه السلام: ((إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ، وَوَلَدُهُ مِنْ كَسْبِهِ، فَكُلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ))⁵⁸.

أما زكاة أمواله فقد اختلف الفقهاء في ذلك فالشافعية والحنابلة⁶⁰ أوجبوا الزكاة في مال المفقود والمالكية⁶¹ فرقته بين نوع المال فلم توجبه في الأعيان وأوجبته في الحبوب والثمار والسائمة من بهيمة الأنعام، أما الحنفية⁶² من فنفت وجوب الزكاة في مال المفقود؛ لأنه ضمّار⁶³ وتفصيل ذلك على النحو التالي: -

1- القائلون بوجوب الزكاة وهم الشافعية والحنابلة فأوجبوا زكاة ما مضى من السنين قبل قسمة تركة المفقود؛ لأن الزكاة لا تسقط فيجب أدائها⁶⁴.

2- أما القائلون بالتفريق على حسب نوع المال وهم المالكية فأوجبوا الزكاة في الحبوب والثمار والسائمة من بهيمة الأنعام؛ لأن النماء شرط في وجوب الزكاة وهذه الأموال نامية فوجب فيها الزكاة، أما الأعيان فهي موقوفة وغير نامية فأشبه بالأموال الضائعة⁶⁵.

3- والقائلون بعدم وجوب الزكاة وهم الحنفية باعتبار أن المفقود ماله عندهم مال ضمّار وغير نام فلا تجب فيه الزكاة⁶⁶.

⁵⁴ العارية إباحة نفع العين تبقى بعد استيفائه، ليردها على مالكها، الروض المربع، البهوتي ص 318.

⁵⁵ ينظر: شرح منتهى الإرادات (653/5).

⁵⁶ صحيح البخاري، كتاب البيوع (769/2).

⁵⁷ صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها (5049).

⁵⁸ مسند الإمام أحمد (42/6) (193)، سنن النسائي (4/4)، سنن أبي داود (288/3)، سنن الترمذي (639/3)، وقال عنه صحيح حسن.

⁵⁹ ينظر المبسوط، السرخسي (225/5)، مواهب الجليل، الحطاب (157/4)، مغنى المحتاج (183/5).

⁶⁰ انظر: كشاف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (465/4)، شرح منتهى الإرادات (543/2).

⁶¹ انظر: مواهب الجليل، الحطاب (203/4)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، (543/1).

⁶² انظر: بدائع الصنائع، الكساني (11/2)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، الزيلعي (256/1).

⁶³ المال الضمار: "مال زائل اليد غير مرجو الوصول غالباً" مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر، (194/1).

⁶⁴ انظر الإنصاف، المرادوي (202/2)، شرح منتهى الإرادات (543/2).

⁶⁵ انظر: مواهب الجليل، الحطاب (203/4)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (480/1).

⁶⁶ انظر: بدائع الصنائع، الكساني (11/2)، تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، الزيلعي (256/1)، مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر، الحصكفي (194/1).

المبحث الثالث: الأحكام المتعلقة بزوجة المفقود وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المدة التي تنتظرها الزوجة.

المطلب الثاني: طلب الزوجة للفرقة.

المطلب الثالث: نوع الفرقة بسبب الفقد.

المطلب الأول: المدة التي تنتظرها الزوجة.

من أول ما يخرج الزوج مسافرًا عن بيته تبدأ الزوجة في حساب الأيام وهي تنتظر قدوم زوجها وسندها والمعيّل لها في هذه الحياة.

فغياب الزوج عن بيته يلحق نقصًا على جميع المستويات المعنوية والمادية والنفسية، وتشعر الزوجة بالوحدة وغياب السكن حيث جعل الله عز وجل الزواج سكن ومودة قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) [سورة الروم: 21].

فكيف إذا خرج وانقطعت أخباره وأثاره ولم يصل عنه أي خبر لا خيرًا ولا شرًا، فتقع الزوجة في حيرة والتردد فهي لا تعلم هل لها زوج ترجو قدومه أو أنها أرملة تتصرف في نفسها. فهذه المشكلة التي تقع فيها الزوجة تستوجب حلًا وفق أحكام الشريعة الإسلامية. وبما أنه لم يرد نص من الكتاب والسنة يبين حكم ذلك.

اجتهد الفقهاء في ذلك مستنديين إلى أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، ونتج عن هذا الاجتهاد اختلافات على النحو التالي:

أ- رأي فقهاء الحنفية.

"إن المفقود حي في حق نفسه، ميت في حق غيره"⁶⁷ وبناءً على هذا فزوجة المفقود تبقى زوجة على فراش الزوجية حتى يأتيها الخبر اليقين من حياته أو موته.

واستدلوا على ذلك: -

- 1- قوله ﷺ في امرأة المفقود: ((إن امرأة المفقود امرأته حتى يأتيها البيان))⁶⁸
- 2- قوله علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ((وهي امرأة ابتليت فلتصبر حتى يأتيها موت أو طلاق))⁶⁹
- 3- استصحاب الحال، النكاح ثابت بيقين والموت محتمل فلا يزال النكاح الثابت بالموت المحتمل، استنادًا على القاعدة الفقهية "اليقين لا يزال بالشك"⁷⁰

وقد ثبت عند الأحناف أقوال للكبار الصحابة ﷺ بخلاف قولهم وما ذهبوا إليه منها:

- 1- "ما روى عن سعيد بن المسيب أن عمر وعثمان رضي الله عنهما قالا في زوجة المفقود: "تتربص أربع سنين ثم تعدد أربعة أشهر وعشرًا"⁷¹.

⁶⁷ بدائع الصنائع، الكاساني (196/6).

⁶⁸ سنن الدار قطني (312/3)، السنن الكبرى للبيهقي (445/7)، قال الزيلعي في نصب الراية (473/3) حديث ضعيف، وقد رواه محمد بن شريحيل عن المغيرة بن شعبة ومحمد بن شريحيل، وهو أشهر من في المتروكين.

⁶⁹ مصنف عبد الرزاق (90/7).

⁷⁰ انظر: الاختيار لتعليل المختار، الموصلي (73/3).

⁷¹ مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن شيبة الكوفي (521/3).

2- ما روى عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر، وابن عباس رضي الله عنهم أنهم قالوا: "تتربص امرأته أربع سنين ثم يطلقها ولي زوجها ثم تتربص أربعة أشهر وعشر"⁷².

أما سبب اختيارهم لهذا القول بأن كبار الصحابة رضوان الله عليهم اختلفوا فيما بينهم فالشأن الترجيح، والحديث الذي روى عن زوجة المفقود مع أنه ضعيف إلا أنه يصلح مرجحاً لا مثبتاً⁷³.

ب- رأي المالكية: قسم فقهاء المالكية المفقود إلى أربعة أقسام ولكل قسم حكم خاص لزوجته: -

1- في بلاد الإسلام:

يضرب لزوجته مدة أربعة اعوام فإذا رفعت الزوجة أو أولياؤه للحاكم بدأ بالسؤال عنه عند معارفه وجيرانه وأهل سوقه، ثم يسأل عنه في البلد التي خرج إليها، فإذا لم يجد خبر عنه ضرب لزوجته أربع سنين والضرب بأربعة أعوام تعبدية بإجماع الصحابة رضوان الله عليهم⁷⁴.

ابتداء المدة: -

منذ العجز عن اخباره بعد البحث عنه، فإذا مضى الأجل اعتدت الزوجة عدة الوفاة وبعد مضي الأربعة الأشهر وعشر حلت للأزواج⁷⁵.

وقد جاء في المدونة وغيرها "بأنها تعتد عدة الوفاة دون أمر القاضي بالعدة وذلك؛ لأن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -⁷⁶ "ضرب للمفقود من يوم جاءته امرأته أربع سنين، ثم أمرها أن تعتد عدة المتوفى عنها زوجها، ثم تصنع في نفسها ما شاءت إذا انقضت العدة"⁷⁷.

أما في حال الإعسار عن النفقة فالحاكم يطلقها عليه من غير التأجيل بعد أن يحلفها أنها لم تقبض نفقتها منه أو لم تسقطها عنه⁷⁸.
2- في بلاد الحرب:

فحكمها حكم زوجة الأسير، فتبقى للتعمير⁷⁹ إن وجد ما ينفق عليها منه⁸⁰، وإلا فلها طلب التطلاق.

قال الصاوي⁸¹: "أنها تطلق للضرورة وهي أولى من معدومة النفقة كذا قال: الأشياخ"⁸².

3- المفقود في الحرب بين المسلمين بعضهم البعض: تعتد زوجته بعد انفصال الحرب ولا يضرب أجل؛ لأنه في حكم المقتول⁸³.

⁷² المرجع السابق (143/4).

⁷³ شرح فتح القدير، ابن الهمام (147/6).

⁷⁴ انظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ابن عرفة، (479/2) الفواكه الدواني، النفراوي (42/2).

⁷⁵ انظر: المنتقى شرح الموطأ، للباقي (91/4)، التاج والإكليل المواق، (156/4).

⁷⁶ انظر: المدونة الكبرى، الإمام مالك، (45/5)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ابن عرفة (480/2).

⁷⁷ الموطأ، الإمام مالك (575/2) في رواية سعيد بن المسيب.

⁷⁸ انظر: حاشية الدسوقي، (479/2)، الفواكه الدواني، النفراوي (42/2).

⁷⁹ يقصد به: ألا تنزوج امرأته، ولا يقسم ماله حتى يثبت موته، أو تمضي عليه سبعون سنة من يوم ولد، انظر: مختصر خليل، (157/1).

⁸⁰ انظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (479/2)، الفواكه الدواني (42/2).

⁸¹ أبو العباس أحمد بن محمد الخلوئي، الشهير بالصاوي، فقيه مالكي المتوفى سنة 1241 هـ، انظر:

⁸² حاشية الصاوي على الشرح الصغير (694/2).

⁸³ انظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ابن عرفة (482/2)، بداية المجتهد، ابن رشد (40/2).

قال الإمام مالك: "ليس في ذلك أجل تعتد زوجته من يوم التقاء الصفين. قاله ابن القاسم"⁸⁴، ويشترط أن يُرى أنه حضر صف القتال⁸⁵.

4- أما في حال الحرب بين المسلمين والكفار:

تنتظر زوجته لمدة عام من فقده، بعد أن ينظر الحاكم في أمره والتفتيش عليه⁸⁶.

ج- رأي الشافعية: -

لا بد من التحقق من موته حتى يحق لها أن تنكح زوجًا غيره، فكما لم يجز الحكم بموته في قسمة أمواله لم يجز الحكم بموت في نكاح زوجته⁸⁷.

والتحقق من موته إذا مضت مدة يعلم أو يغلب على الظن أن مثله لا يعيش أكثر منها⁸⁸.

د- رأي الحنابلة:

قسم فقهاء الحنابلة المفقود إلى قسمين: -

1- ظاهر غيبته السلامة لا تنكح زوجته حتى يثبت وفاته⁸⁹.

2- ظاهرة غيبته الهلاك:

تتربص امرأته أربع سنين ثم تعتد عدة الوفاة 'وبعد ذلك تحل للأزواج'⁹⁰.

الراجع:

بعد استعراض آراء الفقهاء نجد أن التربص أربع سنين هو المشهور بين الصحابة رضوان الله عليهم 'ويؤيد ذلك ما جاء في فتح الباري: أن عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله عنهما قضيا بذلك'⁹¹.

المطلب الثاني: طلب الزوجة للفرقة

يتفرع عن هذا ذلك مسألتان هما:

أ- طلب الفرقة؛ لعدم النفقة.

ب- طلب الفرقة؛ للغيبة.

أولاً: طلب التفريق؛ لعدم النفقة:

النفقة حق واجب للزوجة على زوجها قال تعالى: (لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ) [سورة الطلاق: 7].

وقوله ﷺ لهند بنت عتبة: (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف)⁹²، فإذا غاب الزوج عن زوجته ولم يترك لها ما لا تنفق منه فما الحكم في ذلك.

84 المدونة (45/5).

85 انظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (482/2).

86 انظر: التاج والإكليل، المواق (161/4).

87 انظر: الأم، الشافعي (239/5)، روضة الطالبين، النووي (400/8).

88 انظر: روضة الطالبين، النووي (401/8)، مغني المحتاج، الشريبي (27/3).

89 انظر: الانصاف (335/7).

90 انظر: المغني، ابن قدامة (133/9)، كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (465/4).

91 انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري (430/9).

92 صحيح البخاري، كتاب البيوع (769/2).

للإجابة على ذلك نستعرض آراء الفقهاء في ذلك:

رأى الحنفية:

ثبت حق النفقة للزوجة على زوجها، ولم يرد ما يخص ذلك بوجود الزوج أو غيابه، فإن حكم النفقة يبقى على حاله في حال فقد الزوج.

فإذا فقد الزوج وطلبت الزوجة النفقة، فإن الحاكم يفرض لها النفقة من مال زوجها المفقود بشروط⁹³:

أ- أن يكون هناك نكاح ثابت بينهما.

ب- أن تقسم بالله أن زوجها لم يعطيها أو لم يرسل لها نفقة.

ج- أن يكون لها كفيل لجواز أن يقدم الزوج ويحضر بينه بأنه قد أعطاها النفقة.

د- أن تخلي المرأة نفسها إلى الزوج وقت وجوب التسليم، فالقاضي مأمور بالنظر لكل من عجز عن النظر لنفسه، والمفقود عاجز عن النظر لنفسه، فينظر له القاضي، ويأخذ بالاحتياجات لصالحه.

أما إذا لم يكن للمفقود مال حاضر، فالقاضي لا يستدين عليه لأنه قضاء على الغائب وليس للقاضي ذلك، كذلك لا يبيع ممتلكاته وعروضه لنفقة الزوجة؛ لأنه لا يستطيع بيعها وهو حاضر، فإذا كان غائب من باب أولى. لكن ينفق عليها "من غلة الدار ومن ديونه على غيره؛ لأن ذلك من جنس حقها"⁹⁴.

أما إذا طلبت الزوجة الفرقة بسبب الإعسار بالنفقة، فالقاضي لا يجيبها إلى ذلك فالزوجة عند الأحناف لا يحق لها طلب الفرقة بسبب إعسار الزوج بالنفقة لقوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) [سورة البقرة: 280]. فغاية النفقة "أن تكون ديناً في الذمة وقد أعسر بها الزوج فكانت المرأة مأمورة بالإنظار بالنص"⁹⁵.

أما المالكية فقالوا: إن إعسار الزوج بالنفقة يوجب للزوجة الخيار بين الفرقة أو الإقامة معه بلا نفقة⁹⁶.

المفقود يطلق عليه بلا إعسار بالنفقة، سواء دخل بزوجه أم لم يدخل، فالدعوة بالدخول شرط للنفقة إذا كان حاضر أما غائباً فلا يشترط، أما إذا كان قريب الغيبة كثلاثة أيام "يرسل إليه إما تنفق عليها أو يطلق عليك"⁹⁷.

أما إذا كانت غيبته طويلة يتوقف فيه، فإذا وجد للزوج ما يمسك الحياة تطلق عليه إذا لا صبر لها عادة في ذلك فإذا استطاعت على القوت ولو من خشن المأكول والملبس فلا يطلق عليه.

وإن اختارت الفرقة فيؤجل شهر أو على قدر اجتهاد الحاكم ما لم يضر بالزوجة إضراراً كبيراً⁹⁸، ويشترط لطلبها الفرقة "أن تكون تزوجته على الغنى"⁹⁹.

⁹³ انظر: المبسوط، السرخسي (196/5)، بدائع الصنائع، الكاساني (18/4).

⁹⁴ المبسوط، السرخسي (191/5).

⁹⁵ شرح فتح القدير، محمد السيواسي (391/4).

⁹⁶ انظر: المنتقى شرح الموطأ، الباجي (132/4).

⁹⁷ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، ابن عرفة، (520/5).

انظر: المنتقى شرح الموطأ، الباجي (132/4).

⁹⁸ ينظر: المرجع السابق (133/4).

⁹⁹ حاشية الدسوقي (520/5).

أما الشافعية: -

أوجب الإسلام على الزوج أن يعول زوجته. قال الشافعي: "فلما كان من حقها أن يعولها ومن حقه أن يستمتع بها"¹⁰⁰. فإذا لم يجد الزوج ما ينفق عليها فهي "بالخيار إن شاءت صبرت وانفقت من ماله أو اقترضت وانفقت على نفسها، ونفقتها في ذمته إلى أن يؤسر، وإن شاءت طلبت الفسخ"¹⁰¹.

فإذا غاب الزوج وانقطعت أخباره فلا يثبت لها الفسخ بالإعسار بالنفقة؛ لأنه لم يثبت الإعسار. وقال البعض: يثبت الفسخ وذلك لتعذر النفقة بانقطاع أخبار الزوج كتعذر بإثبات الإعسار. أما إذا ثبت إعسار المفقود عند القاضي ففيه وجهان أحدهما أنه لا يفسخ حتى يرسل إليه فأن لم يحضر ولم يبعث بالنفقة فيفسخ نكاحه، فإذا اختارت الزوجة الفسخ لم يصح إلا بالحاكم؛ لأنه فسخ مختلف فيه¹⁰²، "ولا أثر لقولها، رضيت بإعسار أبداً، فإنه وعد لا يلزم الوفاء به"¹⁰³.

أما الحنابلة فقالوا:

إذا أعسر الزوج بالنفقة فالزوجة مخيرة بين الصبر أو طلب فسخ النكاح¹⁰⁴، ولا يتأثر هذا الحكم بغيبوبة الزوج، فإذا فقد الزوج ولم يترك لزوجته نفقة ولم تقدر على ماله أو الاستدانة عليه فلها فسخ النكاح. أما إذا وجدت النفقة سواء تبرعاً أو استدانة عليه لم تملك الفسخ¹⁰⁵.

أما إذا كان له وكيل فتطالبه بالنفقة من مال زوجها¹⁰⁶، وبما أنه فسخ مختلف فيه فلم يجز إلا بحكم الحاكم¹⁰⁷.

ثانياً: طلب الفرقة للغيبوبة:

إذا خشيت الزوجة على نفسها من الفتنة بسبب غياب زوجها مدة طويلة فهل يحق لها فسخ النكاح؟

اختلف الفقهاء في ذلك على قولين: -

القول الأول: لا يحق لها ذلك ولا يجوز التفريق بين الزوج وزوجته بسبب غياب الزوج ولو تضررت، سواء كان غيبته بعذر أو بغير عذر.

ذهب إلى هذا الرأي كلاً من الحنفية والشافعية¹⁰⁸، الحنفية لم يفرقوا بين المفقود وزوجته بسبب الغيبوبة¹⁰⁹، أما الشافعية لا يجوز التفريق بين الزوجين إلا بسبب الإعسار، أما بسبب الغيبوبة فلا يجوز التفريق¹¹⁰.

¹⁰⁰ الأم، (98/5).

¹⁰¹ روضة الطالبين، النووي (72/9).

¹⁰² انظر: العزيز شرح الوجيز، القزويني (57/1 - 58).

¹⁰³ روضة الطالبين، النووي (78/9).

¹⁰⁴ انظر: الإنصاف، المرداوي (383/9)، المبدع، ابن مفلح (206/8).

¹⁰⁵ انظر: المغني، ابن القدامة (164/8)، المبدع، ابن مفلح (211/8).

¹⁰⁶ انظر: المغني (164/8).

¹⁰⁷ انظر: المبدع، ابن مفلح (212/8).

¹⁰⁸ انظر: شرح فتح القدير، السيواسي (146/6)، روضة الطالبين، النووي (400/8)، مغني المحتاج، الشربيني (397/3).

¹⁰⁹ انظر: شرح فتح القدير، السيواسي (146/6).

¹¹⁰ انظر: روضة الطالبين، النووي (400/8)، مغني المحتاج، الشربيني (397/3).

القول الثاني: إذا تضررت الزوجة بسبب غياب زوجها فيحق لها طلب فسخ النكاح ولو ترك لها ما تحتاجه من نفقة قال بذلك: كلاً من المالكية والحنابلة¹¹¹؛ لأن غيابه مدة طويلة ضرر بالغ يجب رفعه، بناء على القاعدة الفقهية القائلة: "لا ضرر ولا ضرار"¹¹²، فإذا لم يحضر إليها فيفرق بينهما؛ لرفع الضرر الواقع عليها.

واشترطوا شروطاً للتفريق بسبب الضرر، أهمها¹¹³:-

- 1- مضى مدة تستوحش فيها الزوجة.
 - 2- أن تخشى على نفسها من الفتنة.
 - 3- الإرسال للزوج إن علم مكانه، وأمكن الوصول إليه.
 - 4- أن يكون غيابه بغير عذر أما إذا كان بعذر فلا. وهذا من الشروط التي تفرد بها الحنابلة عن غيرهم¹¹⁴.
- وقد روى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: "من غاب عن امرأته سنتين فليطلق أو يقلل إليها"¹¹⁵، وبعد ذلك يضرب له أجل، فإن حضر كان بها وإلا طلق عليه القاضي بعد مضى الأجل. واختلفوا في مدة الأجل، فالمالكية سنة في المعتمد عندهم¹¹⁶، والحنابلة ستة أشهر، سئل الإمام أحمد "كم يغيب الزوج عن زوجته؟ قال: "سنة أشهر يكتب إليه فإن أبي أن يرجع فرق الحاكم بينهما"¹¹⁷.

الراجح والله أعلم

هو القول بالتفريق بسبب الغيبة؛ لرفع الضرر عن الزوجة بعد مضى مدة كافية، وإرسال القاضي له يأمره بالرجوع أو نقل الزوجة إلى مقر إقامته فإن لم يستجيب فُسخ الحاكم نكاحه.

المطلب الثالث: نوع الفرقة بسبب الفقد.

الفرقة بين المفقود وزوجته عند القائلين بجواز التفريق هل هي فسخ أم طلاق؟

بيان ذلك على النحو التالي: -

عند المالكية الفرقة بسبب الإعسار بالنفقة طلاق رجعي حيث قالوا: "للزوجة الفسخ بطلقة رجعية إن عجز زوجها عن نفقة حاضرة أو كسوتها"¹¹⁸.

أما الفرقة بسبب الغيبة فهي طلاق بائن قال الإمام مالك: "كل فرقة يوقعها القاضي تكون طلاقاً بائناً إلا الفرقة بسبب الإيلاء، وعدم الإنفاق فهي رجعية"¹¹⁹.

¹¹¹ انظر: حاشية الدسوقي، ابن عرفة، (431/2)، مواهب الجليل، الخطاب (156/4)، المغني، ابن قدامة (232/7)، الكافي، ابن قدامة (261/1).

¹¹² انظر: الأشباه والنظائر، السيوطي ص 83.

¹¹³ انظر: حاشية الدسوقي، ابن عرفة (431/2)، مواهب الجليل، الخطاب (156/4)، المغني، ابن قدامة (232/7).

¹¹⁴ انظر: المغني، ابن قدامة (232/7).

¹¹⁵ مصنف ابن أبي شيبة (169/4).

¹¹⁶ انظر: حاشية الدسوقي، ابن عرفة، (431/2)، مواهب الجليل، الخطاب (156/4).

¹¹⁷ المغني، ابن قدامة (232/7).

¹¹⁸ حاشية الدسوقي، ابن عرفة (520/2).

¹¹⁹ المدونة الكبرى (31/6).

أما الشافعية والحنابلة فقالوا: " إن الفرقة فسخ لا ينقص بها عدد الطلاق، ولا رجعة له فيه كالفسخ بالعنة¹²⁰، والإعسار بالنفقة عيب فالحق بالعجز عن الوطء¹²¹.

الراجح والله أعلم.

إن الفرقة التي تقع فسخ وليس طلاقاً لأنها فرقة لم يوقعها الزوج.

المبحث الرابع: أثر رجوع المفقود حياً بعد الحكم بموته

وفيه مطلبان: -

المطلب الأول: أثر رجوع المفقود بالنسبة لزوجته وفيه مسألتان: -

المسألة الأولى: إذا تزوجت بزواج ثاني سواء دخل بها أم لا.

المسألة الثانية: تخيير الزوج الأول [المفقود] بين الصداقة أو زوجته.

المطلب الثاني: أثر رجوع المفقود حياً بالنسبة لأمواله.

المطلب الأول: أثر رجوع المفقود بالنسبة لزوجته وفيه مسألتان: -

المسألة الأولى: إذا تزوجت بزواج ثاني سواء دخل بها أم لا.

تعددت أقوال المذاهب في هذه المسألة على النحو التالي: -

حيث قالت الحنفية: إذا عاد المفقود فزوجته له بكل الأحوال سواء تزوجت أم لا. لكن إذا تزوجت لا يقربها؛ لكونها معتدة من الغير، وهي بمثابة من وطئت بشبهة¹²².

بينما المالكية الحكم عندهم يختلف بين قبل الدخول وبعده، فإذا عاد المفقود قبل دخول الزوج الثاني فقد قال الإمام مالك: "إن زوجها الأول أحق بها ما لم يدخل بها زوجها الثاني، وتكون عند زوجها الأول على حالها الأول من عدد الطلقات فلا ينقص بهذا العقد عدد طلقاتها"¹²³.

كما أن الزوجة ممنوعة من الزواج بعد العدة إذا جاءها خير أن زوجها على قيد الحياة، فإذا تزوجت ولم يدخل بها زوجها الثاني يفرق بينهما، وتستمر على الزواج الأول¹²⁴.

أما إذا تزوجت بعد مضي مدة الانتظار والخروج من العدة ودخل بها زوجها الثاني فلا سبيل لزوجها الأول؛ لأنها بانته منه بدخول الزوج الثاني، هذا في حال عدم علمه بحياة الزوج الأول، أما إذا كان عالماً بحياة الزوج الأول، فهي لزوجها؛ لأن من شروط صحة الزواج أن تكون المرأة خالية من الأزواج، فإذا علم بحياة الزوج الأول فيكون قد تزوج امرأة ذات زوج¹²⁵.

¹²⁰ روضة الطالبين، النووي (76/9).

انظر: الإنصاف، المرادوي (385/9).

¹²¹ انظر: العزيز شرح الوجيز، الرفاعي، (56/10)، الإنصاف، المرادوي (385/9).

¹²² انظر: المبسوط، السرخسي (37/11 - 38)، حاشية ابن عابدين (297/4).

¹²³ المدونة (449/5).

¹²⁴ المصدر السابق.

¹²⁵ انظر: حاشية الدسوقي، ابن عرفة (481/2)، التاج والإكليل، المواق (157/4).

أما الشافعية: فعندهم الزوجة لزوجها الأول سواء دخل بها الزوج الثاني أم لا. إلا أنها ممنوعة على الزوج الأول حتى تنتهي من عدة الزوج الثاني¹²⁶.

وعند الحنابلة:

إذا تزوجت ولم يدخل بها فهي لزوجها الأول "لأنه تبين حياته أشبه ما لو شهدت بينه بموته فكان حيًا"¹²⁷
أما إذا دخل بها زوجها الثاني، فالزوج الأول له الخيار بين إبقائها بالعقد الأول، وبين تركها، وله الصداق بناءً على أن خروج البضع عن ملك الزوج متقوم في أصح الروايتين¹²⁸.

المسألة الثانية: تخيير الزوج الأول (المفقود) بين الصداق أو زوجته.

يتفرع عن هذا المسائل الفروع التالية: -

الفرع الأول: إذا اختار الرجوع لزوجته هل يرجع إليها بعقد جديد؟

هي زوجته بالعقد الأول، ولو لم يطلقها الثاني؛ لأن عقد باطل في الباطن ولكن لا يعاشرها حتى تنتهي عدتها من الزوج الثاني¹²⁹.

وإذا اختار الصداق فعليه طلاقها ثم يجدد الثاني العقد¹³⁰.

الفرع الثاني: ما هو مقدار الصداق الذي يأخذه؟

اختلف الفقهاء على قولين: -

القول الأول: يأخذ مقدار الصداق الذي دفعه لها من الزوج الثاني؛ لأنه سبب في الحلول بينه وبين زوجته فاستحق أن يدفع العوض قياساً على الشهود في الطلاق إذا رجعا¹³¹.

القول الثاني: "أنه يأخذ المهر الذي أصدقها الثاني؛ لأنه بذله عوضاً عما هو مستحق للأول فكان أولى"¹³².

الفرع الثالث: في حالة كون الزوجة حاملاً من الزوج الثاني:

واختار الزوج الأول زوجته فعند ذلك يعتزلها حتى تضع حملها، وبعد ذلك له الحق في منعها من إرضاع طفلها إلا للبيبا¹³³.

المطلب الثاني: أثر رجوع المفقود بالنسبة لأمواله:

إذا رجع المفقود وكان ماله ما زال قائماً ولم يتم تقسيم تركته أخذ ماله¹³⁵.

¹²⁶ انظر: الأم، الشافعي (331/8)، روضة الطالبين، النووي (402/8).

¹²⁷ كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (422/5)، انظر: المبدع، ابن مفلح، (130/8).

¹²⁸ انظر: المبدع، ابن مفلح (130/8)، كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (422/5)، المغني، ابن قدامة (109/8).

¹²⁹ انظر: المبدع، ابن مفلح، (130/8)، كشف القناع، البهوتي (422/5).

¹³⁰ انظر: المراجع السابقة.

¹³¹ انظر: كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (422/5).

¹³² المبدع، ابن مفلح (130/8)

انظر: المغني، ابن قدامة (109/8)، كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (423/5)، القواعد الفقهية، ابن رجب (157/7).

¹³³ البيبا: أول اللبن عند الولادة قبل أن يرق.

¹³⁴ انظر: الأم، الشافعي (258/5).

¹³⁵ انظر: حاشية الدسوقي، ابن عرفة (482/2).

أما إذا رجع بعد تقسيم التركة فما وجده من أموال وأعيان سواء في يد الورثة أو غيرهم أخذها؛ لعدم انتقال ملكه¹³⁶، أما إذا كان ماله استهلك بنفقة أو إتلاف ففي ضمان ذلك قولان: -

القول الأول: عليهم الضمان ويرجع على من أخذ ماله بقيمته إذا كان متقوم، ومثل مثلي؛ لتعذر رده بعينه على الصحيح من مذهب الحنابلة¹³⁷.

القول الثاني: لا ضمان عليهم؛ لأن القسمة تمت بأمر القاضي¹³⁸.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ، إن مسألة المفقود من المسائل المتجددة فلا يخلو عصر من العصور من الفقد وذلك نتيجة أما للأحداث العسكرية المتجددة أو للأوضاع المدنية المتغيرة أو لظروف قاهرة. فجاء هذا البحث في الأحكام المتعلقة بالمفقود.

وقد خلصت من هذا الموضوع بعدة نتائج من أهمها: -

1- يحكم بموت المفقود إذا كان ظاهر غيبة الهلاك يمضي سنة كاملة أم إذا كان ظاهر غيبة السلامة فيمضي أربع سنوات.

2- حساب المدة الزمنية من تاريخ رفع أمره إلى الحاكم.

3- المستحقين للنفقة من مال المفقود إذا كان له مال هم الزوجة وأولاده الصغار وولديه.

4- إذا كان للمفقود وكيل فلا تنفسخ الوكالة بسبب الفقد.

5- من حق الزوجة إذا غاب عنها زوجها لمدة عام بدون عذر مقبول طلب فسخ النكاح؛ لرفع الضرر الواقع عليها.

6- يحق لزوج المفقود أن تتزوج بعد التربص أربع سنوات ومضى فترة العدة أربع أشهر وعشر.

7- إذا رجع المفقود وقد تزوجت زوجته بأخر فالمفقود له الخيار بين زوجته والمهر.

8- إذا رجع المفقود بعد قسمة أمواله أخذ ما وجد من أموال وأعيان.

أهم التوصيات:

1- نشر التوعية بأحكام المفقود الشرعية.

2- إيجاد نظام متطابق مع أحكام الشريعة للمفقودين.

3- معالجة أوضاع أسر المفقودين.

أسأل الله عز وجل أن أكون قد وفقت في هذا البحث فما كان فيه من صواب فبتوفيق من الله وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان.

¹³⁶ انظر: كشف القناع عن متن الإقناع، البهوتي (466/4)، الإنصاف، المرادوي (340/7).

¹³⁷ انظر: الإنصاف (340/7)، الفروع ابن مفلح، (27/5).

¹³⁸ انظر: المراجع السابقة.

المراجع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير وعلوم القرآن:

- 1- الجصاص، أبو بكر أحمد بن علي الرازي. (1405هـ). أحكام القرآن للجصاص. تحقيق محمد الصادق قمحاوي: بيروت دار إحياء التراث العربي.
- 2- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. (1413هـ). فتح القدير. الطبعة الأولى. دار الخير للطباعة والنشر.
- 3- ابن العربي محمد، وابن عبد الله الأندلسي. (د.ت). أحكام القرآن لابن العربي، دار الكتب العلمية.
- 4- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1373هـ). الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد بن عبد العليم البردوني الطبعة الثانية القاهرة دار الشعب.
- 5- ابن كثير إسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي. (1401هـ). تفسير ابن كثير. بيروت: دار الفكر.

ثالثاً: كتب الحديث الشريف وعلومه:

- 1- ابن الأثير، الإمام مجد الدين أبو السعادات. (د.ت). النهاية في غريب الحديث ولأثر. تحقيق طاهر الرازي ومحمد الطناحي. المكتبة الإسلامية.
- 2- البخاري، أبو عبد الله بن إسماعيل. (1407هـ). صحيح البخاري، تحقيق البناء، الطبعة الثالثة. دار ابن كثير اليمامة. بيروت.
- 3- البيهقي، أبو بكر وأحمد ابن الحسين. (1404هـ). سنن البيهقي. تحقيق محمد عبد القادر عطاء. دار الباز. مكة المكرمة.
- 4- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (د.ت). سنن الترمذي، تحقيق أحمد ومحمد شاكر وآخرون. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- 5- ابن حبان، محمد ابن حبان. (1414). صحيح ابن حبان. تحقيق شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة. بيروت.
- 6- ابن حجر، أبو الفضل وأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (د.ت). الدراية في تخريج أحاديث الهداية. المكتبة الإسلامية. بيروت. بدون.
- 7- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. (1379). فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ومحب الدين الخطيب. دار المعرفة. بيروت.
- 8- حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني. (د.ت). مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة. مصر.
- 9- الخطيب، محمد عجاج الخطيب. (1410هـ). أصول الحديث علومه ومصطلحه. الطبعة الرابعة. دار الفكر. بيروت.
- 10- الدارقطني أبو الحسن علي الدارقطني، (1386هـ). سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله. هاشم المدني دار المعرفة بيروت.
- 11- الزيلعي، عبد الله بن يوسف أبو أحمد الحنفي. (1357). نصب الراية. دار الحديث. مصر.
- 12- السجستاني، أبو داؤود سليمان بن الأشعث السجستاني. (د.ت). سنن أبي داؤود، تحقيق محيي الدين عبد الحميد.
- 13- الشوكاني، محمد بن علي. (1407هـ). الدراري المضيئة. دار الجيل. بيروت.
- 14- الشوكاني، محمد بن علي. (1973م). نيل الأوطار. دار الجيل. بيروت.
- 15- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله ابن أبي شيبة. (1409هـ). مصنف ابن أبي شيبة تحقيق كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى الرياض مكتبة الرشد.

16- الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق. (1403هـ). مصنف عبد الرزاق تحقيق. حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية. المكتب الإسلامي. بيروت.

17- القزويني، أبو عبد الله محمد ابن يزيد. (د.ت). سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بيروت.

18- مسلم، أبو الحسن مسلم الحجاج النيسابوري. (د.ت). صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

19- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (1411هـ). سنن النسائي الكبرى، تحقيق عبد الغفار البندري وسيد حسن. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت.

رابعاً: كتب الفقه:

أ- الفقه الحنفي:

1- زيلعي، عثمان بن علي. (د.ت). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. دار الكتاب العربي.

2- السرخسي، أبو بكر ومحمد بن أحمد. (1406هـ). المبسوط بيروت: دار المعرفة.

3- السمرقندي، علي الدين محمد بن أحمد. (1405). تحفة الفقهاء. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية.

4- ابن عابدين، محمد أمين. (1386هـ). حاشية رد المحتار على الدر المختار المعروفة "بحاشية ابن عابدين". الطبعة الثانية بيروت دار الفكر.

5- الكاساني أبو بكر علي الدين ابن مسعود. (1406هـ). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة الثانية بيروت دار الكتب العلمية.

6- المرغيناني، أبو الحسن علي بن أبي بكر. (د.ت). الهداية شرح بداية المبتدي. بيروت: المكتبة الإسلامية.

7- ابن مودود، عبد الله بن محمد الموصللي. (د.ت). الاختيار لتعليل المختار. بيروت. دار المعرفة.

8- ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم ابن محمد ابن أبو بكر. (د.ت). البحر الرائق شرح كنز الدقائق. بيروت: دار المعرفة.

9- ابن الهمام كمال الدين محمد ابن عبد الواحد. (د.ت). شرح فتح القدير الطبعة الثانية بيروت دار الفكر.

ب- الفقه المالكي:

1- الباقي، سليمان بن خلف المنقفي، (د.ت). شرح الموطأ، دار الكتاب الإسلامي.

2- الخرشي، محمد بن عبد الله. (د.ت). حاشية الخرشي على مختصر خليل، بيروت، دار الفكر.

3- خليل بن إسحاق بن موسى المالكي، (1415هـ). مختصر خليل، تحقيق، أحمد علي بركات بيروت دار الفكر.

4- الدردير، سيدي أحمد أبو البركات. (د.ت). الشرح الكبير لل دردير تحقيق أحمد علي ش بيروت دار الفكر.

5- الدسوقي، محمد عرفة، (د.ت). حاشية الدسوقي، تحقيق محمد علي ش بيروت، دار الفكر.

6- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي. (د.ت). بداية المجتهد ونهاية المقتصد بيروت دار الفكر.

7- الصاوي، أبو العباس أحمد الصاوي، (د.ت). حاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف.

8- العبدري، أبو عبد الله محمد بن يوسف. (1398هـ). التاج والإكليل الطبع الثانية بيروت دار الفكر.

9- العدوي، علي الصعيدي. (1412هـ). حاشية العدوي، تحقيق يوسف الشيخ محمد الباه أفع ي بيروت دار الفكر.

10- عليش، محمد بن أحمد ابن محمد. (د.ت). منح الجليل شرح مختصر خليل، بيروت دار الفكر.

- 11- القرافي، شهاب الدين أحمد، ومن إدريس. (1994م). الذخيرة تحقيق محمد حجي. الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي.
- 12- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر. (1407هـ). الكافي في فقه أهل المدينة نه المالكي الطبعة الأولى بيروت دار الكتب العلمية.
- 13- مالك أبو عبد الله؟ مالك بن أنس الأصبحي. (د.ت). المدونة الكبرى بيروت دار صادر.
- 14- مالك أبو عبد الله؟ مالك بن أنس الأصبحي. (د.ت). موطأ، مالك تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي مصر دار إحياء التراث العربي.
- 15- المغربي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن. (1398هـ). مواهب الجليل شرح مختصر خليل الطبعة الثانية بيروت دار الفكر.
- 16- النفراوي، أحمد بن غنيم المالكي. (1415هـ). الفواكه الدواني بيروت. دار الفكر.

ج- الفقه الشافعي:

- 1- الرافعي، أبو القاسم عبد الكريم القزويني الشافعي. (د.ت). العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد المجيد بيروت. دار الكتاب العربي.
- 2- الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس. (1386هـ). نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج. مطبعة مصطفى البابي.
- 3- الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن إدريس الشافعي. (1418هـ). الأم. الطبعة الثانية، بيروت دار المعرفة، 1393 هـ. الشربيني، شمس الدين محمد ابن محمد الخطيب: مغني المحتاج إلى معرفة الفاضل منهاج. تحقيق محمد خليل. الطبعة الأولى.
- 4- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الفيروز ابادي. (1397هـ). المهذب في، فقه الامام الشافعي الطبعة الثانية، بيروت دار المعرفة.
- 5- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف الدمشقي. (د.ت). روضة الطالبين، وعمدة المفتين، الطبع الثاني، المكتب الإسلامي.
- 6- النووي، محيي الدين بن شرف النووي. (1996م). المجموع، تحقيق محمد مطرحي. الطبعة الأولى بيروت دار الفكر.
- 7- الهيثمي، أحمد بن محمد بن حجر. (د.ت). تحفة المحتاج في شرح المنهاج، دار إحياء التراث العربي.

د- الفقه الحنبلي:

- 1- البهوتي، منصور بن يونس بن ودريس، (1390هـ). الروضة المربع. الرياض مكتبة الرياض الحديثة.
- 2- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. (د.ت). شرح منتهي الإرادات عالم الكتب.
- 3- البهوتي، منصور بن يونس بن إدريس. (د.ت). كشف القناع عن متن الإقناع بيروت دار الفكر.
- 4- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد العليم. (د.ت). كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم مكتبة ابن تيمية.
- 5- هي بين الضويان إبراهيم بن محمد بن وسالم، (1405هـ). منار السبيل: تحقيق عاصم ال قلعجي، الطبع الثانية، الرياض، مكتبة المعارف.
- 6- ابني قدامة، موفق الدين وشمس الدين ابني قدامة المقدسي. (1404هـ). المغني، والشرح الكبير. الطبعة الأولى بيروت دار الفكر.
- 7- المرادوي، أبو الحسن علي بن سليمان. (د.ت). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق محمد حامد، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

- 8- ابن مفلح، أبو عبد الله محمد ابن مفلح المقدسي. (1418هـ). الفروع. تحقيق أبو ز أبو الزهراء حازم القاضي. الطبعة الأولى بيروت دار الكتب العلمية.
- 9- ابن مفلح، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد. (1400هـ). المبدع، المكتب الإسلامي، بيروت.
- هـ- كتب القواعد الفقهية وأصول الفقه:**
- 1- الزركشي، أبو عبد الله. (1405هـ). المنثور في القواعد الفقهية، تحقيق تيسير محمود الطبع الثاني الكويت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- 2- العز بن عبد السلام، أبو محمد العز بن. عبد السلام. (د.ت). قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار الكتب العلمية بيروت.
- 3- ابن القيم، أبو عبد الله محمد. (1973م). أعلام الموقعين عن رب العالمين. تحقيق طه عبد الرؤوف. بيروت: دار الجيل.
- خامسا: كتب اللغة والتراجم والمعاجم والبلدان:**
- 1- الجرجاني، علي بن محمد. (1405هـ). التعريفات. بيروت: دار الكتاب العربي.
- 2- أبو خليل، شوقي. (د.ت). أطلس التاريخ العربي الإسلامي. دمشق. دار الفكر.
- 3- الذهبي، محمد بن أحمد. (1413هـ). سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم. الطبعة التاسعة. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- 4- الرازي، محمد بن أبي بكر. (1418هـ). مختار الصحاح. الطبعة الثالثة، بيروت: المكتبة العصرية.
- 5- الشيرازي إبراهيم بن علي بن يوسف، (د.ت). طبقات الفقهاء، تحقيق خليل، بيروت، دار القلم.
- 6- مجموعة من العلماء، مصطفى إبراهيم وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. الطبعة الثانية. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- 7- ابن منظور، أبو الفضل وجمال الدين بن مكرم ابن منظور. (1997م). لسان العرب. الطبعة السادسة. بيروت: دار الفكر العربي.
- 8- وزارة الأوقاف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية. الموسوعة الفقهية، الناشر. وزارة الأوقاف الكويتية.
- 9- ياقوت أبو عبد الله شهاب الدين، (د.ت). ياقوت الحموي معجم البلدان تحقيق فريد عبد العزيز الجندي. بيروت دار الكتب العلمية.
- 10- أبو يعلى أبو الحسين محمد بن أبي يعلى، (د.ت). طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي بيروت دار المعرفة.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتورة/ أمينة مسعد مساعد الحربي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.8>

تطور تصميم المباني التعليمية (تتبع التحولات التاريخية والعوامل المؤثرة)

Evolution of Educational Building Design (Tracing Historical Transformations and Influencing Factors)

اعداد: الباحث/ خالد بن يحيى بن عبد الله القحطاني

باحث دكتوراه، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

Email: archkh@hotmail.com

الدكتور/ أحمد بن رشدي طومان

أستاذ مشارك، قسم العمارة وعلوم البناء، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

Email: touman@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

تعد العمارة من أهم الشواهد على التطور والتقدم البشري وذلك من خلال ما يتم رصده من التحولات التي تطرأ عليها بين الحين والآخر سواء في شكلها أو تصميمها أو حتى في تشغيلها والتي تطرأ نتيجة لاستجاباتها الطبيعية لهذا التطور والتقدم، ولأن المباني المدرسية هي من أوائل المباني التي نشأت وانتشرت بشكل كبير عبر التاريخ، ونظراً لأهمية ودور التغذية الراجعة في تطوير التصميم المعماري لمثل هذه المباني من خلال الوقوف على التحولات التي مرت بها وتشخيصها والاستفادة منها؛ لذا فإن هذه الدراسة تركز على دراسة وتتبع التحولات التاريخية التي طرأت على تصميم المباني التعليمية وعلى المتغيرات التي ساهمت في ذلك، استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي لدراسة وتحليل التحولات التي طرأت على تصميم المبنى المدرسية عبر التاريخ، واستخدمت المنهج الاستقرائي وذلك لاستنتاج أهم العوامل المؤثرة التي كان لها دور في هذه التحولات ودراستها والعمل على تصنيفها. و يتضح من هذه الدراسة أن المبنى المدرسي قد مر بالعديد من التحولات نتيجة استجابته للعديد من المؤثرات والمتغيرات التي طرأت عبر التاريخ ومن خلال تحليل هذه العوامل يمكن تصنيفها إلى: عوامل تخص البيئة المحيطة بالمدرسة مثل العوامل الاقتصادية، والسكانية والثقافية والتنظيمية والتي يمكن أن يطلق عليها: عوامل التغيير في البيئة، عوامل تخص تطور التعليم والفكر التربوي ويمكن أن يطلق عليها: عوامل التغيير في التعليم، عوامل تخص التطور في التكنولوجيا بشكل عام والتي يمكن أن يطلق عليها: عوامل التغيير في التكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا، الفصل الدراسي، التعليم، العمارة، البيئة، الطلاب

Evolution of Educational Building Design (Tracing Historical Transformations and Influencing Factors)

Abstract:

Architecture is considered one of the most important indicators of human development and progress, manifested through the observed transformations that occur in it from time to time, whether in its form, design, or even operation. These changes result from its natural response to the advancements and progress. Since educational buildings are among the earliest and widely spread structures throughout history, and due to the significance and role of feedback in developing architectural design for such buildings by understanding and utilizing these transformations, this study focuses on examining and tracing the historical transformations that have affected the design of educational buildings and the variables that have contributed to them. In this study, I used the descriptive approach to study and analyze the transformations that occurred in school building design throughout history, and I used the inductive approach to deduce the most important influential factors that had a role in these transformations, study them, and work to classify them. It becomes evident from this study that educational buildings have undergone numerous transformations because of their response to various influences and variables throughout history. By analyzing these factors, they can be classified into the following categories: Factors related to the environment surrounding the school, such as economic, demographic, cultural, and organizational factors, which can be called: factors of change in the environment, factors related to the development of education and educational thought, which can be called: factors of change in education, factors related to the development of technology in general, which can be called On it: Factors of change in technology.

Keywords: Technology, classroom, education, architecture, environment, students

1. مقدمة:

التعليم تاريخياً؛ بدأ في دور العبادة وفي منازل المعلمين، كانت المدرسة حينها عبارة عن غرفة داخل منزل المعلم أو في حرمه، أو كانت جزءاً من دور العبادة أو في حرمها، وفي جميع الأحوال، كان التعليم يتم بطريقة غير ممنهجة وفقاً لسلطة المعلم فقط (Topper, et al., 2021).

يوماً بعد الآخر تطور تصميم المبنى المدرسي، نتيجة العديد من المؤثرات التي كان لها دور كبير في التأثير على التعليم وبالتالي على بيئته حيث ظهرت استجابة المبنى المدرسي لهذه المتغيرات أو العوامل.

تركز هذه الدراسة على استعراض التحولات الرئيسية في تصميم المبنى المدرسي عبر التاريخ مع الإشارة إلى أهم العوامل التي كانت تقف خلف هذه التحولات.

1.1. إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية الدراسة في ضعف الاستفادة من التحولات التاريخية التي طرأت على تصميم المباني المدرسية من خلال تحليلها ومسبباتها بالشكل الذي ينعكس على دراسات تصميم المباني المدرسية الحالية أو المستقبلية.

2.1. تساؤلات الدراسة:

- 1- ما هي التحولات الرئيسية التي طرأت على تصميم المبنى المدرسي؟
- 2- ما هي عوامل التأثير التي كانت خلف هذه التحولات؟
- 3- كيف يمكن الاستفادة من دراسة وتحليل هذه التحولات والعوامل المسببة لها في تصميم المبنى المدرسي حالياً ومستقبلاً؟

3.1. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- 1- أهمية ودور المبنى التعليمي في العملية التعليمية، والتي لخصها تقرير برنامج المباني الصحية في جامعة هارفارد (Eitland, et al., 2021) بمقولة " مبنى المدرسة هو أساس لنجاح الطلاب".
- 2- أهمية ودور التغذية الراجعة في إثراء خبرات المصممين والمهتمين بصناعة البناء بالشكل الذي ينعكس على جودة وكفاءة التصميم ومدى استجابته للتحولات الهامة التي طرأت أو من المتوقع أن تطرأ حوله (Muller, 2011).

4.1. هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- 1- توثيق أبرز التحولات التاريخية التي طرأت على تصميم المبنى المدرسي.
- 2- استنتاج أبرز وأهم عوامل التغيير التي كان لها دور كبير في هذه التحولات.

5.1. منهجية الدراسة:

- 1- استخدام المنهج الوصفي لدراسة وتحليل التحولات التي طرأت على تصميم المبنى المدرسية عبر التاريخ.

2- استخدام المنهج الاستقرائي وذلك لاستنتاج أهم العوامل المؤثرة التي كان لها دور في هذه التحولات ودراساتها والعمل على تصنيفها.

2. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت مواضيع تصميم المباني المدرسية والتحولات التي طرأت عليها، والتي يمكن استعراض بعضها منها فيما يلي:

1- دراسة بعنوان معالم التغيير في سمات وعناصر وأداء المباني المدرسية: دراسة مقارنة للمباني المنشأة قبل عام 1400هـ وبعده (السليمان، 1994).

ركزت هذه الدراسة على دراسة الفرق بين المدارس المنشأة في المملكة العربية السعودية قبل عام 1400هـ وبعد ذلك حتى عام 1413هـ وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدد من المؤثرات وهي الأقبال على التعليم من خلال عدد الطلاب، بيئة المدرسة وذلك من خلال تأثير قرار مادة بناء المدرسة في المباني التقليدية والتي كانت تتبع أنماط البناء التقليدية، التطور التكنولوجي من خلال تطور صناعة مواد البناء وتطور الخدمات والبنى التحتية، والتطور في التعليم وأهدافه والتي ظهرت من خلال استحداث العديد من الفراغات المدرسية مثل الملاعب والمكتبات وغيرها.

2- دراسة بعنوان *(Miano, 2017) Identity and Multiplicity in School Buildings' Design*.

تركز هذه الدراسة على تحليل تأثير السياق المكاني على تصميم المبنى المدرسي من خلال دراسة حالة مدرسة *The New School in the Urban Context* في إيطاليا، ومن خلال التحليل الميداني لعناصر المبنى المدرسي وعلاقته بالسياقات المحيطة، وقد خلصت الدراسة إلى الأهمية الكبيرة للبيئة والسياق المكاني للمبنى المدرسي في كفاءة وجودة هذا المبنى وتأثيرها الكبير في التحولات في تصميم المبنى المدرسي.

3- دراسة بعنوان *(Dorina, School Climate as an Important Component in School Effectiveness* (2013)

تنطلق هذه الدراسة من النظرية التي تقول إن من أهم مقومات تحسين أداء المدرسة هو تحسين المناخ المدرسي، وهي تبحث على ضوء ذلك في تحليل أنواع هذا المناخ الذي يمكن أن يكون له كل هذا التأثير، وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن تصميم المبنى المدرسي من أهم العوامل المؤثرة في خلق هذا المناخ من خلال أدواره في: تحسين جودة التفاعل بين فئات المستخدمين، خلق شخصية للمدرسة، استيعاب كافة المتطلبات التعليمية والأكاديمية، تحقيق السلامة، خلق الراحة البيئية.

4- دراسة بعنوان " *عمارة المدارس والتعقيد* " (Upitis, 2004)

تصف هذه الدراسة المباني المدرسية القائمة بنموذج المصنع للتعليم: حيث مجموعة متجانسة من الأطفال في مكان ضيق (يسمى الفصل الدراسي)، ويتم معالجتهم لمدة عام (من خلال ملئهم بالمعرفة)، ومن ثم يتم التأكد من أنهم قد تعلموا المنهج الدراسي المحدد من خلال اختبارهم وفقاً لمعايير محددة وعلى ضوء ذلك ينقلون إلى حاوية المعالجة التالية (فصل دراسي آخر)، ويستمررون في هذه الدورة حتى يصلوا إلى العمر الذي يعتبرون فيه جاهزين للمغادرة ودخول معترك الحياة العملية.

ووفقاً لذلك؛ تفترض الدراسة أن المباني التعليمية الحالية تلعب دور كبير في استدامة أسلوب ومنهج التلقين، الذي يعتمد عليه التعليم غالباً ولم يستطيع الخروج منه فعلياً، رغم تطور نظريات التعليم، ووجود نماذج بديلة للتعليم والتعلم، والتي تم اقتراحها من قبل العديد من الباحثين والعلماء في القرن الماضي. كما تفترض أن هذه المباني، والتي شبهها الباحث بالمصانع قد تكون ملائمة إلى حد ما في تلقين المواد الأساسية، مثل الرياضيات، والقراءة، بينما في الجانب الآخر؛ تفترض عدم قدرتها على تقديم دور فعال فيما يخص المواد والمهارات التي تصف في كثير من الأحيان بأنها غير أساسية، مثل الموسيقى، والرسم، والمهارات الشخصية الأخرى. ناقش الباحث في نهاية دراسته بعض النظريات الحديثة في التعليم وكيف يجب على المبنى المدرسي أن يستجيب لهذه النظريات.

5- دراسة بعنوان **THE ARCHITECTURE OF THE CLASSROOM: CHANGES AND CHALLENGES** (Tulio, 2005):

نظراً لما يواجه الفصل الدراسي من تغييرات بسبب التكنولوجيا. في عصر المعلومات والتكنولوجيا، لذا تطرح هذه الدراسة العديد من الأسئلة حول مستقبل المدارس وتأثير التكنولوجيا في التعليم. وتفترض بأن هناك حاجة إلى تغييرات في بيئة الفصول الدراسية بسبب التقدم التكنولوجي وسوف تتطلب المزيد من الاستثمار والصيانة والإدارة.

يستهدف هذا البحث الدراسة دراسة وتحليل بيئات الفصول الدراسية عالية التقنية (القائمة على التكنولوجيا) من خلال منهج المراقبة والاستبانة. أظهرت النتائج الدور الكبير والتأثير الأكبر لاستخدام التكنولوجيا في تصميم الفصل وفي التأثير على العملية التعليمية بمجملها ويتضح ذلك في: 1- التأثير الإيجابي لاستجابة الفصل لعوامل التغيير في التكنولوجيا على عملية التعلم. حيث بدأ التلاميذ متحفزين بالتكنولوجيا الجديدة وأصبحوا منجذبين بشكل أكبر للمدرسة والفصل الدراسي، 2- ثبت أن التفاعلات بين الطلاب ومعلميهم وبين الطلاب وأقرانهم أصبح أكبر من السابق.

التحولات التاريخية التي طرأت على تصميم المبنى المدرسي:

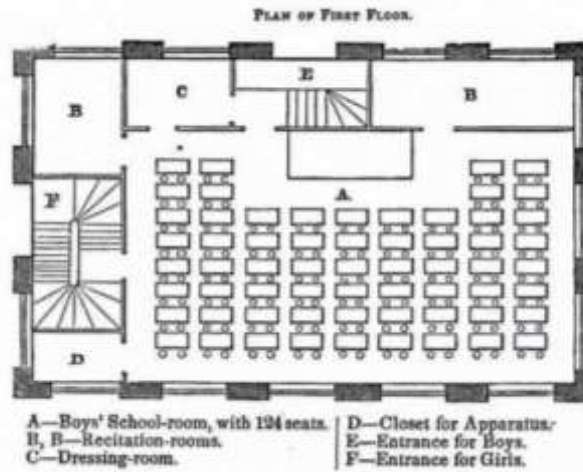
أولاً: التحولات في فترة ما قبل القرن التاسع عشر الميلادي: ومن أهمها:

1-1: التحول من الدراسة في منازل المعلمين ودور العبادة إلى مبانٍ مستقلة أطلق عليها المدارس النحوية:

وتعد المدارس النحوية هي النواة الرئيسية للتطورات التي طرأت عليها لاحقاً والتي سيطرت على التعليم الرسمي منذ القرن السادس عشر الميلادي، وتعتمد هذه النماذج في تشغيلها على تصنيف الطلاب وفقاً لمعرفتهم بالمادة في فصل واحد، ويدرس فيها الطلاب القراءة والكتابة والحساب (Gislason, 2011).

2-1: التحول إلى المدارس النحوية المتطورة:

حيث أصبحت تتضمن أكثر من فصل، وأصبحت تتضمن غرف خاصة للاستماع للطلاب بمعزل عن قاعة الصف، وغرف خاصة لتخزين وسائل التعليم، ومن أمثلة نماذج المدارس النحوية مخطط الفصل في الأكاديمية الأمريكية في روما الشكل 1 (Gislason, 2011)



الشكل (1)، مثال لمخطط فصل المدارس النحوية، المصدر (Gislason, 2011)

3-1: التحول إلى نموذج لانكستر:

كان من سلبيات المدارس النحوية أن مدرس واحد فقط هو المسؤول عن الفصل، وهذا يؤدي به لترك بعض الطلاب حينما ينشغل مع غيرهم، وهذا كان سبب في ضعف الانضباط بين الطلاب. ونتيجةً لذلك؛ تطورت المدارس النحوية في تشغيلها بالاعتماد على مساعد للمدرس ليساعده في التدريس والمحافظة على النظام داخل الفصل، وتم تبعاً لذلك؛ الاستفادة من بعض الطلاب الأكبر سناً للمراقبة والمساعدة في عملية التدريس وعملية تنظيم الفصل بحيث يشرف عليهم زملاءهم الأكبر منهم في السن في هيكل تنظيمي يصل في نهاية المطاف الى المدرس وهو ما أطلق عليه نموذج لانكستر كما يتضح في الشكل 2 (Gislason, 2011).

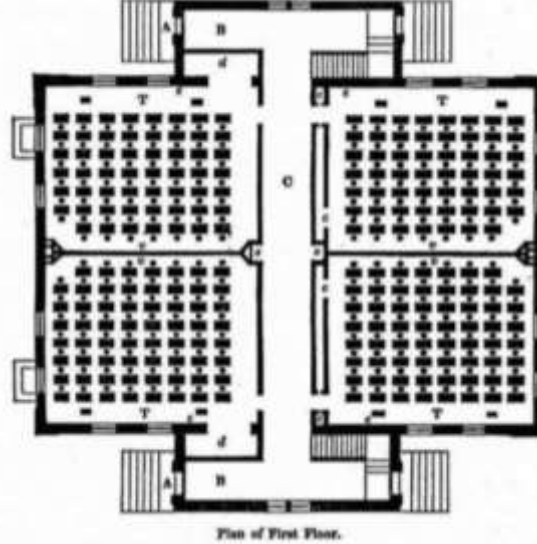


الشكل (2)، مثال تصوري لفصل نظام المراقبة نظام لانكستر، المصدر (Cuban, 2021)

4-1: التحول إلى النموذج النحوي المتدرج:

في خطوة تطويرية أخرى، ولتلافي الملاحظات التشغيلية لفصل لانكستر والتي من أهمها عدم جدية الطلاب المراقبين أو عدم إلمامهم الكبير بالمادة التي يشرفون على أدائها، لذا؛ تم دمج النظامين السابقين في نموذج جديد أطلق عليه النموذج النحوي المتدرج الشكل 3، وفي هذا النموذج أصبحت المدرسة أكبر وأكثر تنظيماً وفصولها أكثر يتدرج فيها الطالب،

فأصبحت كل فئة من الطلاب حسب العمر أو حسب المعرفة يتعلمون في فصل منفصل بصرياً عن الآخر ويشرف على كل فصل معلم وهم جميعاً تحت إشراف مدير المدرسة أو المرشد للمدرسة (Gislason, 2011).



الشكل (3) مخطط نموذج المدرسة النحوي المتدرج، المصدر (Gislason, 2011)

ثانياً: التحولات في فترة القرن التاسع عشر: ومن أهمها:

1-2: التحول إلى استخدام بعض المصانع القديمة أو المباني الأخرى الغير مصممة كمبانٍ مدرسية:

بدأ التمويل والدعم الحكومي للتعليم يزداد تدريجياً خلال القرن التاسع عشر حتى انتهى به المطاف في السبعينيات بتوقيع تشريعات تحد من عمل الأطفال وتلزم بالحضور الاجباري للمدرسة وبدأت الرقابة المركزية على ذلك في كثير من الدول وهذا أدى إلى أن نشأت الحاجة لافتتاح الكثير من المدارس وزيادة عدد الفصول في المدرسة واستيعاب العديد من الطلاب داخل الفصل الواحد واصبح حينها الاهتمام منصب على كيف يمكن استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب بغض النظر عن الظروف البيئية للفصول الدراسية وهذا أدى إلى فصول دراسية مكتظة بالطلاب الشكل 4 (Topper, et al., 2021).



الشكل (4) الفصول الدراسية لمدارس القرن 19 مكتظة بالطلاب، المصدر: (Baker, 2012)

ثالثاً: التحولات في النصف الأول من القرن العشرين: ومن أهمها:

1-3: التحول الى المباني المدرسية التي تهتم بالنواحي البيئية في بنائها:

نتيجة لما حدث في نهاية القرن التاسع عشر -بعد ظهور قوانين الزامية التعليم- من المبالغة في التركيز على زيادة عدد المدارس والفصول وعلى زيادة عدد الطلاب في الفصول دون مراعاة للظروف البيئية والصحية الملائمة لذلك، مما أدى إلى ظهور وتفشي بعض الأمراض مثل مرض السل والتي أرجعت أسباب ظهورها إلى ذلك وإلى عدم الاهتمام بعلمي الإضاءة والتهوية في المدارس هذا كان له دور في التحول في تصميم المباني المدرسية لمراعاة جوانب الإضاءة والتهوية الطبيعية ومراعاة الحد الأعلى للكثافة في الفصول الدراسية (Baker, 2012).

ومن المدارس التي تأثرت بذلك في ذلك الوقت مدرسة Cranbrook Boys' School للمعماري Eliel Saarinen التي اكتمل بناؤها عام 1925م، وكذلك مدرسة Alvar Aalto's Tehtaanmaki School والتي اكتمل بناؤها عام 1937م، وكذلك Impington Village College والتي تتضمن مدرسة ثانوية ومركز تعليم مجتمعي خاص بالبالغين والذي تم تصميمه من قبل Walter Gropius & Maxwell Fry's وتم بناؤه في عام 1936 الشكل 5. حيث كانت هذه المدارس تعرف في ذلك الوقت بمدارس التعليم في الهواء الطلق نظراً لتركيزها في تصاميمها وتشغيلها على الإضاءة والتهوية الطبيعية كما أطلق على هذا النوع من المدارس بالمدارس الوظيفية نظراً لأنها شددت على أهمية التهوية الطبيعية والصحة البدنية كأساس للرفاهية العقلية (Baker, 2012).



الشكل (5) صورة الفصل الدراسي في Impington Village College، المصدر: (Baker, 2012)

2-3: التحول الى نموذج Quincy:

بجانب زيادة الإقبال على التعليم والحاجة للمزيد من المدارس ارتفعت أسعار الأراضي في المناطق المطورة حضارياً مما أثر في تصميم المدارس حيث بدأت المدارس حينها من زيادة عدد فصولها عمودياً وهو ما أطلق عليه نموذج Quincy الشكل 6 (Gislason, 2011).



الشكل (6) صورة خارجية لمدرسة Quincy، المصدر (Seidel, 2015)

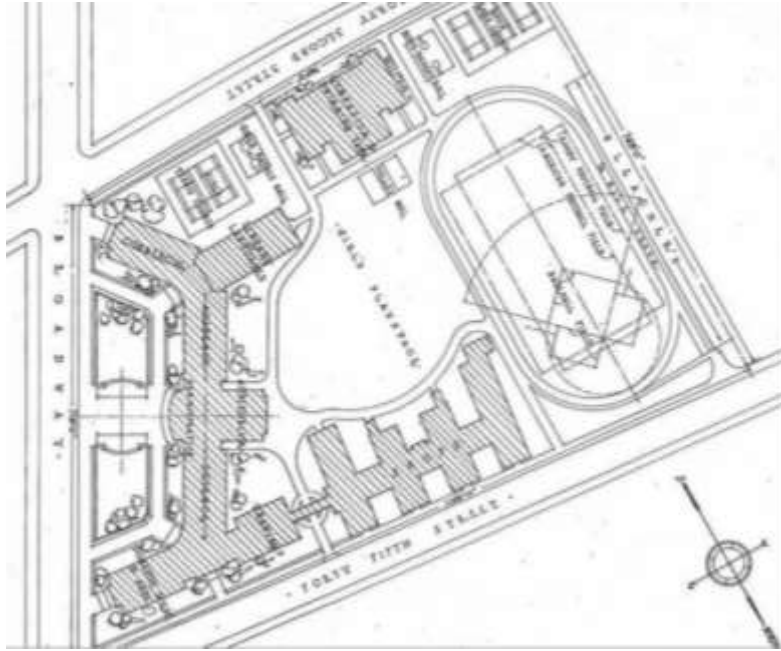
3-3: التحول إلى مخطط شامل للمدرسة:

النصف الأول من القرن العشرين شهد تطورات اقتصادية وزراعية انعكست على التعليم من خلال المناهج التعليمية التي اضيفت مثل الكيمياء والفيزياء والحرف اليدوية، وهذا ساهم في نمو نموذج المدرسة الى ان تم التوصل الى مخطط شامل للمدرسة في ذلك الوقت ومن أبرز الأمثلة على هذا المخطط Oakland Technical High School (Gislason, 2011) كما يتضح من الشكلين 7، 8.



الشكل (7) صورة لمدرسة Oakland Technical High School في ثلاثينيات القرن العشرين،

المصدر: (Oakland Technical High School, 2022).



الشكل (8) مخطط الموقع العام لمدرسة Oakland Technical High School، المصدر: (Gislason, 2011).

4-3: التحول الى النموذج المدرسي الحديث:

بدأت جذور تطور الفكر التربوي الحديث في نهاية القرن التاسع عشر مع افتتاح جون وماري ديوي مدرستهما Laboratory School For Young Children والتي كانت نواة للنموذج الحديث من المباني المدرسية (Gislason, 2011). و تطور الفكر التربوي تبعاً لذلك وكان له التأثير الكبير على تصميم المبنى المدرسي، حيث كان هذا الفكر يستند على الابتعاد عن الأساليب التقليدية في التدريس ويرى أن العملية التعليمية يجب أن تحاكي السلوك الاجتماعي الطبيعي، وقد أطلق عليه التعليم التقدمي أو المدرسة المتمحورة حول الطفل، والتي وصفها Rugg & Shumaker بأنها المدرسة التي توحى بالطابع غير الرسمي والتي يصبح فيها الفصل ملاءم لكل اهتمامات الأطفال فقد يكون متجراً، أو استديو، أو بنك، أو مزرعة الخ، كما أنها تحتوي على فراغات للأنشطة اليدوية مثل صناعة الفخار ولأنشطة المهارات والهوايات مثل الرسم والموسيقى (Gislason, 2011).

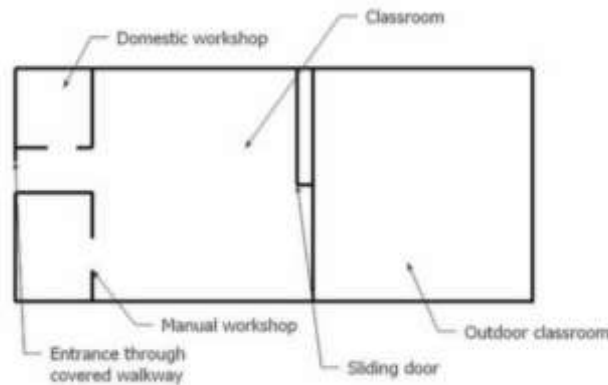
وكان من مظاهر تطور الفكر التربوي ما ذكره المعماري الأمريكي ريتشارد نيوترا Richard Joseph Neutra الذي قال: المدرسة يجب أن تكون مكاناً يصبح فيه التعليم تجربة ملموسة ولا يتعلم فيها الأطفال من خلال القراءة والاستماع فحسب، وأن المباني المدرسية المصممة كأماكن لاكتساب الحقائق من خلال التلقين بلا تفاعل، هي في الحقيقة تتحدى كل جهود الإداريين والمعلمين لتلبية متطلبات التعليم المتقدمة، ولذا؛ فإن إعادة تصميم وحدة الفصل كعنصر أساسي في المدرسة أصبح ضرورة أساسية في تقدم التعليم.

المباني التعليمية التي تأثرت بهذه الأفكار كانت تستخدم أحياناً خفيفاً لإضفاء مرونة عالية للقدرة على تشكيل فصول التعليم لتكون أشبه بورشة عمل يتشارك فيها الجميع للتعلم الشكل 9 (Gislason, 2011).



الشكل (9) صورة لفصل من مدرسة فرانسيس دبليو باركر، المصدر: (Gislason, 2011)

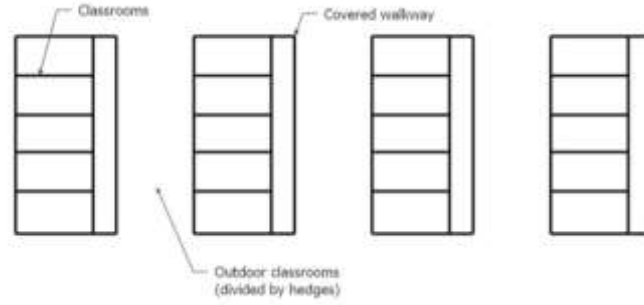
وقد ترجم Neutra فكرته حول ذلك في تصميم نموذج لفصل دراسي يتكون من عدة فراغات منها فراغات للعمل اليدوي وفراغات للتعلم في الهواء الطلق إضافة لفراغ الفصل الرئيسي الشكل 10 (Gislason, 2011).



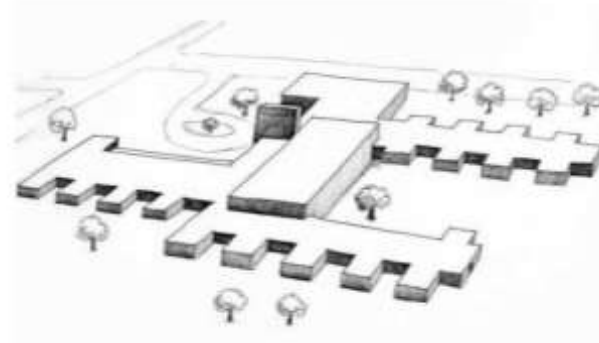
الشكل (10) مخطط فصل Neutra، المصدر: (Gislason, 2011)

3-5: التحول إلى المباني المدرسية التي تهتم بالنواحي النفسية ومنها نماذج finger plan :

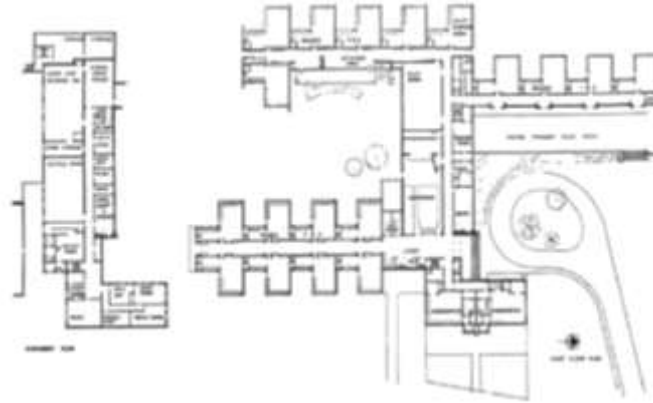
في الثلاثينيات من القرن العشرين تطور الاهتمام بالتأثيرات النفسية ونتج عن ذلك ظهور مباني مدرسية ذات تصاميم تتمركز حول الطفل -التصاميم المفتوحة - ومن الأمثلة على ذلك نموذج مدرسة Crow Island حيث صمم Neutra نموذج مدرسي يحتوي مفاهيم المدارس المتقدمة، حيث وضع الفصول الدراسية في أربع شرائح، في كل شريحة خمس فصول دراسية وبين كل شريحة والأخرى مساحة للتعلم في الهواء الطلق وهذا التصميم يعكس الاهتمام بالإضاءة والتهوية الطبيعية، وبدأ من خلال هذا النموذج الاهتمام بالأنشطة الجماعية في فترة ما بعد الظهر وقد انتشر هذا النموذج من التصاميم في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين وأطلق عليه نموذج finger plan ومن الأمثلة على ذلك مدرسة جزيرة كرو كما يتضح من الشكل 11، 12، 13. (Gislason, 2011).



الشكل (11) المفهوم العام لمخطط مدرسة Neutra، المصدر: (Gislason, 2011)



الشكل (12) منظور لمدرسة Crow Island، المصدر: (Gislason, 2011)



الشكل (13) مخطط مدرسة Crow Island، المصدر: (Baker, 2012)

6-3: التحول إلى مبانٍ مدرسية تفتقد للجودة في بيئاتها الداخلية:

نتيجة الكساد والصعوبات التي كانت تواجه صناعة البناء بسبب المشاكل الاقتصادية وبسبب الحرب العالمية الثانية تبع ذلك إهمال كبير في تطوير معايير جودة البيئة الداخلية (IEQ) للمدرسة وهذا أدى إلى استحداث كيان للمساعدة في تحقيق توازن في متطلبات المبنى المدرسي فتم حينها إنشاء المجلس الوطني لبناء المدارس والذي أصبح لاحقاً يسمى المجلس الدولي لمخططي المرافق التعليمية¹ وأصبح لها دور كبير في تقديم التوصيات ودعم الدراسات نحو تحسين البيئة المدرسية (Baker, 2012).

¹ الموقع الرسمي للمنظمة على الانترنت /https://www.a4le.org

رابعاً: التحولات في النصف الثاني من القرن العشرين: ومن أهمها:

1-4: التحول الى المباني المدرسية ذات النوافذ الشريطية والواجهات الزجاجية والتي تستخدم بعض التقنيات الحديثة مثل التكيف الميكانيكي:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية؛ بدأت بعض المجالات المعمارية وبعض المتخصصين في نقد واقع تصميم المبني المدرسي والظروف البيئية التي تمر فيها وهذا أدى إلى ارتفاع معايير بناء المدرسة، كما تبع ذلك زيادة الحاجة لبناء عدد كبير من المدارس لاستيعاب التزايد في أعداد الطلاب و الذي ارتفع بمقدار 2.3 مليون طالب في عقد واحد فقط بين عامي 1958 و 1968، لذا تم إنفاق 20 مليار دولار في الولايات المتحدة فقط على مرافق تعليمية جديدة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام 1964م ، كانت هذه الفترة هي بداية لعصر جديد من الابتكار في العمارة المدرسية فلم تعد المباني المدرسية الجديدة تلك الكلاسيكية في طرازها المعماري المبنية من دورين أو أكثر، بل كانت كما يتضح من الشكل 14 من طابق واحد و محاطة إما جدران زجاجية ومعدنية أو من الطوب والخرسانة واستخدمت فيها مكيفات الهواء لأول مرة في مباني المدارس، استخدمت فيها تقنيات بناء حديثة أقل تكلفة وأسهل في البناء وواجهاتها تحتوي على نوافذ شريطية على ارتفاع الواجهة للسماح بالإضاءة الطبيعية (Baker, 2012).



الشكل (14) واجهة مدرسة نموذجية تم بناءها بعد الحرب العالمية الثانية، المصدر: (Baker, 2012)

2-4: التحول إلى المدارس التي تستجيب للتكنولوجيا الحديثة في مواد البناء وفي الوسائل التعليمية:

كان لظهور وانتشار الإضاءة الفلورية غير المكلفة دور كبير في خلق فرصة كبيرة للمباني المدرسية لإضاءة فصولها بدلاً من الاعتماد على الإضاءة الطبيعية، ومع ذلك بقيت تصاميم المباني المدرسية تعتمد على الإضاءة الطبيعية والصناعية معاً، مع ان المعلمون كان يميلون إلى تفضيل الإضاءة الصناعية بشكل أكبر لأن الإضاءة العلوية تضمن توزيع الضوء بشكل متساوي بما يتلاءم مع الاحتياجات التعليمية، كما ساهم في هذه الرغبة أيضاً ظهور أجهزة العرض (البروجكتر) والتي كانت تتطلب حجب الضوء الطبيعي وإغلاق الضوء الصناعي. وبدأ في تلك الفترة أيضاً الاهتمام بالأداء الصوتي للفصول الدراسية في مجالات عزل الصوت والضوضاء المنخفضة في الخلفية والاهتمام بالمبادئ القياسية الأخرى للتصميم الصوتي الجيد مثل التحكم في الصدى وعزل الأصوات الخارجية وتهئية الظروف المناسبة لتوزيع الصوت داخل الفضاء بشكل سليم (Baker, 2012).

3-4: التحول الى المباني المدرسية ذات المخطط المفتوح:

الاضطرابات الاجتماعية التي شهدتها مدن العالم في الستينيات نتيجة الثورة الصناعية الثالثة أدت إلى حدوث تغييرات في ديموغرافية السكان وهذا أدى إلى إعادة التفكير في تصميم المباني المدرسية من خلال الدور الذي قام به النقاد للكتابة حول حالة التعليم والمرافق التعليمية، والتي ركزت على العجز في توفر المدارس بالشكل الكافي للأحياء الكبيرة في المدن الحضرية لتلبية احتياجات الشباب من الأقليات والمحرومين وذوي الدخل المنخفض، ومن خلال تشخيص واقع المدارس الموجودة التي لم تكن محفزة للإبداع ولا لتحفيز الطلاب لحب التعليم أو التعبير عن ذواتهم، وساعد على ذلك الاهتمام في ذلك الوقت بعلم النفس البيئي الذي كان له دور في الاهتمام بالعلاقة بين المرافق المدرسية وتعلم الطلاب. كما كان لمختبر المرافق التعليمية EFL² دور هام في التأثير على تصميم المدرسة، فقد كانت أبحاث المختبر تستهدف مستقبل المدرسة والترويج للمدارس ذات المخطط المفتوح، وكان من أهم نتائجها مدرسة ديزني في شيكاغو 1960م الشكل 15 (Baker, 2012 p. 17).



الشكل (15) المسقط الأرضي لمدرسة ديزني المفتوحة، المصدر: (Baker, 2012)

4-4: التحول الى المباني المدرسية الجاهزة بنظام Portable classroom:

نتيجةً للحاجة الكبيرة في بناء المزيد من المباني المدرسية في وقت قصير بما يتماشى مع الطلب المتزايد قام برنامج تطوير أنظمة بناء المدارس SCSD³، بالبحث في جلب تقنيات البناء الجاهزة في بناء المدارس، وقد كان لذلك تأثير عميق على التصميم والبناء الأمريكي للمدارس، وتم على ضوء ذلك بناء العديد من المدارس بنظام Portable classroom (Baker, 2012).

² منظمة بحثية تمولها مؤسسة فورد من عام 1958م حتى عام 1977م.

³ School Construction Systems Development وهو برنامج يجمع باحثين من جامعة ستانفورد وجامعة كاليفورنيا في بيركلي.

4-5: التحول الى المباني المدرسية ذات الأداء الحراري العالي:

في السبعينات بعد أزمة الطاقة بدأت القوانين تتجه نحو كفاءة الطاقة وتبع ذلك اتخاذ العديد من القرارات في المباني الجديدة التي يتم تصميمها وتعديل ما يمكن تعديله في المباني القائمة ولعل من الأمثلة على ذلك ما تم من إغلاق لأكثر نوافذ مدرسة H.B. Plant High School in Tampa في تامبا في فلوريدا وذلك بهدف توفير التدفئة وطاقة التبريد مما أثر على الخصائص الأساسية للمدرسة الحديثة مثل جودة الإضاءة والتهوية الطبيعية و الإحساس بالاتصال الداخلي الخارجي، كانت أزمة الطاقة أيضاً حافزاً لأكبر برنامج ترميم للمباني برنامج الحفظ المؤسسي، المعروف أيضاً باسم برنامج المدارس والمستشفيات ، والذي بدأ في عام 1977م. هذا البرنامج لفت الانتباه تجاه قضية الطاقة المهدرة، وحفز البحث في وسائل أخرى لتوفير الطاقة في المدارس (Baker, 2012).

4-6: التحول الى المباني المدرسية المعاد تأهيلها:

بعد ما شهدته فترة ما قبل الثمانينات من بناء عدد كبير جداً من المباني المدرسية مما أدى الى الاكتفاء ساهم في ذلك تغير التركيبة السكانية في بعض الدول مما ساهم في ضعف الالتحاق بالمدارس مما أدى الى ضعف نشاط بناء المدارس الجديدة والتركيز فقط على مشروعات الترميم بسيطة للمدارس الموجودة خاصة بعد رصد العديد من الملاحظات عليها من قبل بعض الجهات الرقابية، فعلى سبيل المثال في عام 1995م نشر مكتب المحاسبة العامة GAO تقرير حول الحالة السيئة التي وصلت إليها المباني المدرسية في الولايات المتحدة الأمريكية والذي تضمن الحاجة إلى 112 مليار دولار لرفع مستوى المرافق المدرسية في البلاد، وتضمن التقرير حاجة المدارس الى: إزالة الأسبستوس، والى تهيئة المباني المدرسية لاستخدام ذوي الإعاقة تطبيقاً للتعليمات الجديدة في هذا الشأن، وإلى معالجة مشكلة الرصاص في إمدادات المياه وغير ذلك من الملاحظات. ومع كل هذا لم ينتج عن التقرير أي نتائج لمساعدات حكومية مباشرة. في ذلك الوقت أيضاً بدأت تظهر سلبيات ومشاكل المدارس التي بنيت في السبعينات بنظام Portable classroom إلا انه لم يتم التدخل بشأنها في الثمانينات والتسعينات بسبب عدم وجود البديل خاصة أن عددها كان كبير جداً فعلى سبيل المثال كان عددها في كاليفورنيا فقط 75000 فصل، وهذه الفصول بها مستويات عالية من الملوثات كما تحتوي على مستويات عالية غير مقبولة من ثاني أكسيد الكربون (Baker, 2012).

4-7: التحول الى المباني المدرسية المستدامة:

التطور الرئيسي الآخر في مجال المرافق المدرسية في التسعينيات وما بعده هو ظهور المبنى الأخضر، أو حركة المباني عالية الأداء. والذي نتج عنه أيضاً نظام جديد لتصنيف المباني الخضراء LEED. وتطورت هذه الحركة الجديدة بشكل ملحوظ في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وهي اليوم واحدة من أهم معايير تصميم وبناء المدارس. إضافة إلى LEED ظهرت معايير CHPS (the Collaborative for High Performance Schools) وهي حركة وطنية لتحسين أداء الطلاب والتجربة التعليمية بأكملها من خلال بناء أفضل بيئات تعليمية ممكنة ونتج عنها معايير مهمة للمساعدة في تصميم وإنشاء وصيانة المباني عالية الأداء. وبشكل عام هذه المعايير والمنظمات تنظم في المقام الأول الاستخدام المسؤول للطاقة والموارد الطبيعية مع توفير ظروف بيئية داخلية صحية في المباني، وفي التسعينيات وفي العقد الأول من القرن الحادي والعشرين؛ ازداد اهتمام بأنظمة تصنيف المباني عالية الأداء مثل LEED و CHPS، هذا ساعد على تحفيز الاهتمام بأنظمة الطاقة المتجددة الصغيرة مثل الألواح الشمسية التي كثيراً ما كانت تستخدم في المدارس (Baker, 2012).

خامساً: التحولات في القرن الواحد والعشرين: ومن أهمها:

والتي أصبحت تستوعب التعليم بمفهومه العالمي المتأثر بالعولمة والثورة الصناعية الرابعة في مبانٍ مفتوحة تتحقق فيها مظاهر جودة الحياة وتستجيب بفعالية للبيئة المحيطة حولها وبكل المتغيرات في التكنولوجيا، إضافة إلى ما تحتوي عليه من مرونة عالية يمكن من خلالها أن تستجيب بفاعلية لأي من المتغيرات بشكل سريع

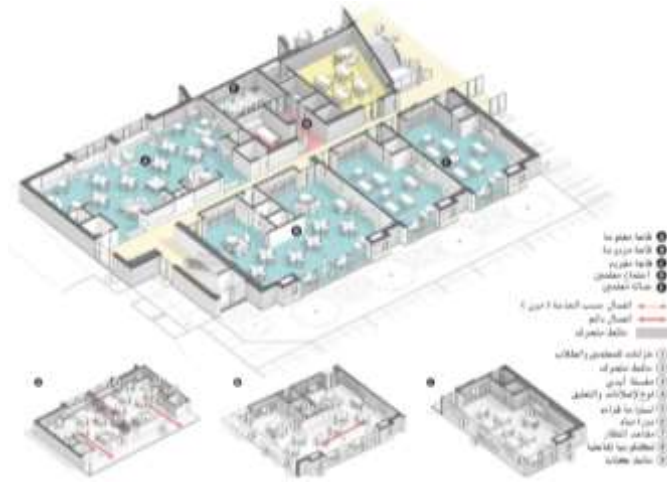
ومن الأمثلة على مدارس القرن الواحد والعشرين مدرسة: BLUESTONE ELEMENTARY SCHOOL في الولايات المتحدة الأمريكية في فرجينيا الشكل 16، والتي تم الانتهاء من بنائها في عام 2017م وتتكون هذه المدرسة من أجنحة تعليمية متكاملة الشكل 18 إضافة إلى مرافق مرنة في الاستخدام، حصل تصميم المدرسة العديد من الجوائز المعمارية مثل جائزة التميز من جمعيات بيئات التعلم في عام 2019م، وجائزة أفضل تصميم من جمعية فرجينيا لبيئات التعلم في عام 2018 وغيرها من الجوائز والتي كان آخرها جائزة معهد المعمارين الأمريكي في تصميم مرافق التعليم العام لعام 2021م (DANGELO, 2021).



شكل (16) قاعة تعليمية في مدرسة BLUESTONE ELEMENTARY SCHOOL، وتوضح المرونة في تحريك حائط القاعة لفصلها إلى قاعتين، المصدر: (DANGELO, 2021)



شكل (17) قاعة المكتبة في مدرسة BLUESTONE ELEMENTARY SCHOOL، المصدر: (DANGELO, 2021).



شكل (18) نموذج الجناح التعليمي ومحتوياته في مدرسة BLUESTONE ELEMENTARY SCHOOL، المصدر: (DANGELO, 2021).

عوامل التغيير التي ساهمت في هذه التحولات:

بعد أن تم استعراض أهم التحولات التي تعرض لها المبنى يمكن استنتاج وتصنيف أهم عوامل التغيير التي كان لها دور في التحولات التي طرأت على المباني المدرسية عبر التاريخ، والتي يمكن إيضاحها في الجدول رقم 1:

جدول (1) يوضح المؤثرات التي كان لها دور في التحول في تصميم المبنى المدرسي

المؤثر	تصنيفه	التحول في عمارة المدرسة	المثال	الفترة
الإشراف الرسمي على التعليم.	في التعليم	ظهور النماذج الأولى من المدارس النحوية التي وفيها يصنف الطلاب وفقاً لمعرفةهم بالمادة، وأصبحت تدرس القراءة والكتابة والحساب.	المدارس النحوية القديمة.	
زيادة الإقبال على التعليم.	في التعليم	تطور المدارس النحوية حيث أصبحت تتضمن أكثر من فصل وأصبحت الفصول تتضمن غرفة منعزلة للتسميع وغرف خاصة بوسائل التعليم.	الأكاديمية الأمريكية في روما.	في فترة ما قبل القرن التاسع عشر.
الملاحظات على المدارس النحوية.	في التعليم	تطور تصميم الفصل الدراسي وأصبح يتضمن إضافة ل فراغ الفصل التقليدي مساحات لتشكيل مجموعات صغيرة داخل الفصل يشرف عليها معاونين للمعلم الرئيس.	نموذج لانكستر.	

الفترة	المثال	التحول في عمارة المدرسة	تصنيفه	المؤثر	
	النموذج النحوي المتدرج.	زادت عدد الفصول نظراً للرغبة في تطوير نظام المجموعات في نموذج لانكستر لتنفصل مكانياً ويتم توزيع الطلاب عليها وفقاً لمستوياتهم.	في التعليم	تطوير أسلوب التعليم.	4
القرن التاسع عشر		أصبح حينها الاهتمام منصب على كيف يمكن استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب بغض النظر عن الظروف البيئية للفصول الدراسية وأصبحت الفصول مكتظة بالطلاب.	في البيئة	زيادة الدعم الحكومي واستحداث قوانين إلزامية التعليم وتجريم عمل الأطفال	5
النصف الأول من القرن العشرين	Cranbrook Boys' School	التحول في تصميم المباني المدرسية لمراعاة جوانب الإضاءة والتهوية الطبيعية ومراعاة الحد الأعلى للكثافة في الفصول الدراسية.	في البيئة	تفشي بعض الأمراض مثل السل مما أدى لظهور الحركات التي تنادي بالاهتمام بالصحة العامة	6
	نموذج Quincy	بدأت المدارس حينها تمدد عمودياً	في البيئة	ارتفاع أسعار الأراضي نتيجة الثورة الصناعية.	7
	Oakland Technical High School	تم التوصل إلى مخطط شامل للمباني المدرسية يتضمن فصول دراسية ومختبرات ومعامل وصالات رياضية.	في التعليم	تطور المناهج الدراسية نتيجة التطورات الاقتصادية والصناعية.	8
	مدرسة Crow Island	ظهر نموذج المدرسة المتمحور حول الطفل ذلت الفراغات المفتوحة والنظر عن أن كل جزء في المدرسة هو فصل دراسي يمكن أن يتعلم فيه الطالب.	في التعليم	تطور الفكر التربوي.	9
			في التعليم	تطور الاهتمام بالنواحي النفسية.	10

الفترة	المثال	التحول في عمارة المدرسة	تصنيفه	المؤثر	
	-	تم التوقف عن تطوير المبنى المدرسي وضعف الاهتمام فيه.	في البيئة	سوء الظروف الاقتصادية بسبب الحرب العالمية.	11
النصف الثاني من القرن العشرين	Ridpool Junior Infants School	ارتفع مستوى النقد والتنظير حول المبنى المدرسي والذي تزامن مع الحاجة للمزيد من المباني مما أدى إلى ظهور جيل جديد من المباني المدرسية التي تختلف عن سابقتها ذات النوافذ الشريطية والواجهات الزجاجية والتي استخدمت فيها لأول مرة أجهزة التكييف الميكانيكية.	في البيئة في التعليم في التكنولوجيا	النهضة والاستقرار بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.	12
		أصبحت الفصول الدراسية تعتمد على الإضاءة الصناعية وبدأت المدارس تستخدم تقنيات البناء الحديثة في عزل الصوت والحرارة وغيرها من التقنيات.	في التكنولوجيا	تأثير التطور التكنولوجي في أنظمة البناء المساندة وتقنيات التعليم.	13
	مدرسة ديزني في شيكاغو.	تأثرت المباني المدرسية في ذلك الوقت وأصبح ينظر للمبنى المدرسي وخصائصه حينها كمعلم رابع له تأثير كبير على تحصيل الطلاب.	في التكنولوجيا في التعليم	تأثير الثورة الصناعية الثالثة.	14
	Reynolds High School Oregon	وتزامناً مع الطلب المتزايد على المباني المدرسية فقد تم استخدام تقنيات المباني الجاهزة الخفيفة Portable classroom.	في التكنولوجيا	تأثير تطور تكنولوجيا البناء.	15
	Plant High School in Tampa	تغير تصميم المدرسة تبعاً لذلك من خلال الاهتمام بشكل أكبر بالأداء الحراري للمباني.	في البيئة	أزمة الطاقة في السبعينيات.	16
	-	إخضاعها المدارس لعمليات صيانة وإزالة المباني المدرسية التي لا	في البيئة	التقادم في عمر المباني المدرسية القائمة.	17

الفترة	المثال	التحول في عمارة المدرسة	تصنيفه	المؤثر	
		يمكن صيانتها أو كانت صيانتها مكلفة مثل المباني الجاهزة الخفيفة.			
	The Sidwell Friends Middle School Building	ساهم في الاهتمام بتطبيق مبادئ الاستدامة في المباني المدرسية.	في التكنولوجيا	ظهور مبادئ الاستدامة	18
القرن الحادي والعشرون	BLUESTONE ELEMENTARY SCHOOL،	ارتفعت مظاهر جودة الحياة في المباني المدرسية استجابة لعالمية التعليم ومتطلبات القرن	في البيئة والتعليم والتكنولوجيا	متطلبات القرن الحادي والعشرين، والتطور التكنولوجي فيه	19

النتائج:

- 1- يتضح أن المبنى المدرسي قد مر بالعديد من التحولات نتيجة استجابته للعديد من المؤثرات والمتغيرات التي طرأت عبر التاريخ.
- 2- من خلال تحليل هذه العوامل التي كان لها دور في التأثير على التحولات التي مر بها المبنى المدرسي والموضحة في الجدول 1، فإنه يمكن تصنيف أهم العوامل المؤثرة في تصميم المبنى المدرسي إلى:
 - عوامل تخص البيئة المحيطة بالمدرسة مثل العوامل الاقتصادية، والسكانية والثقافية والتنظيمية والتي يمكن أن يطلق عليها: عوامل التغيير في البيئة.
 - عوامل تخص تطور التعليم والفكر التربوي ويمكن أن يطلق عليها: عوامل التغيير في التعليم.
 - عوامل تخص التطور في التكنولوجيا بشكل عام والتي يمكن أن يطلق عليها: عوامل التغيير في التكنولوجيا.

المراجع:

- 1- Baker, Lindsay. (2012). A History of School Design and its Indoor Environmental Standards, 1900 to Today. Washington, DC : National Clearinghouse for Educational Facilities, 2012.
- 2- Cuban, Larry. (2021). School reform and classroom Practice. [Online] March 5, 2021. <https://larrycuban.wordpress.com/2021/03/05/whatever-happened-to-monitorial-schools/>.
- 3- DANGELO, MADELEINE. (2021). AIA Names 2021 Education Facility Design Award Winners. THE JOURNAL OF THE AMERICAN INSTITUTE OF ARCHITECTS. 2021.
- 4- Dorina, Rapti. (2013). School Climate as an Important Component in School Effectiveness. Academicus International Scientific. 2013.

- 5- Eitland, Erika, et al. (2021). SCHOOLS FOR HEALTH: FOUNDATIONS FOR STUDENT SUCCESS HOW SCHOOL BUILDINGS INFLUENCE STUDENT HEALTH, THINKING AND PERFORMANCE. s.l. : Harvard Health Buildings Program, 2021.
- 6- Gerrit Muller .(2011) .Systems Architecting: A Business Perspective .INCOSE. International Symposium.2011 .
- 7- Gislason, Neil B. (2011). Building Innovation: History, Cases & Perspectives on School Architecture. Canada : Backalong Books, 2011.
- 8- Miano, Pasquale. (2017). Identity and Multiplicity in School Buildings' Design. Athens Journal of Architecture. 2017.
- 9- Oakland Technical High School. (2022). [Online] 2022.
<https://oaklandtech.com/staff/centennial/historical-photos-1930s/>.
- 10-Seidel, Leanne Burden . (2015). The old Quincy School in Boston. 2015.
- 11-Topper, Daniel and Isensee, Fanny. (2021). FROM “SCHOOL BUILDING” TO “SCHOOL ARCHITECTURE” – SCHOOL TECHNICIANS, GRAND SCHOOL BUILDINGS AND EDUCATIONAL ARCHITECTURE IN PRUSSIA AND THE USA IN THE NINETEENTH CENTURY. s.l. : History and memory of education , 2021.
- 12-Tulio, Tiburcio. (2005). THE ARCHITECTURE OF THE CLASSROOM: CHANGES AND CHALLENGES. The Fraunhofer-Gesellschaft. 2005.
- 13-Upitis, Rena. (2004). School Architecture and Complexity. An International Journal of Complexity and Education. December 2004, pp. 19-38.
- 14- طارق بن محمد عقيل السليمان. (1994). معالم التغيير في سمات وعناصر وأداء المباني المدرسية: دراسة مقارنة للمباني المنشأة قبل عام 1400 هـ وبعده. مجلة جامعة الملك سعود، العمارة والتخطيط. 1994.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ خالد بن يحيى بن عبد الله القحطاني، الدكتور/ أحمد بن رشدي طومان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.9>

أثر تبني الشركات للمسؤولية الاجتماعية على رضا الموظفين (دراسة ميدانية)

The impact of companies adopting social responsibility on employee satisfaction (A field study)

اعداد: الباحث/ فيصل بن محمد الزهراني

ماجستير إدارة أعمال، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: alzahrani.fa@hotmail.com

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر تبني المسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي للعاملين بالشركة، واشتمل البحث على مبحثين جاء في المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية ومفهومها، ونظريات المسؤولية الاجتماعية، وأهمية وأهداف المسؤولية الاجتماعية، وفي المبحث الثاني: الرضا الوظيفي ومفهومه، وأهمية وأبعاد الرضا الوظيفي، وعلاقة المسؤولية الاجتماعية بالرضا الوظيفي. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، وتم الاعتماد على الاستبانة كأداة للحصول على البيانات، وكانت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم توزيع 100 استمارة على العاملين بالشركة وتم استرجاع 76 استمارة. وعلى ضوء ذلك تم استخدام برنامج التحليل الاحصائي SPSS لتحليل البيانات. وعليه تم التوصل الى نتيجة ان شركة تمارس المسؤولية الاجتماعية بدرجة اعلى من المتوسط وذلك بناءً على حساب متوسط أبعاد المسؤولية الاجتماعية كما أوضحت الدراسة انه يوجد أثر إيجابي للمسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي بنسبة 69%. وبناءً على ما توصلت له الدراسة نوصي بالعمل على إنشاء إدارة متخصصة بالمسؤولية الاجتماعية تهتم بالشؤون الاجتماعية للشركة على الشركة وتعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية وسط العاملون، ضرورة اعطاء الشركة مكانة للمسؤولية الاجتماعية ترتقي لدورها الفعال والاستراتيجي مثلما هو عليه في الشركات العالمية، تعزيز الدور الخيري والبيئي لدى الشركة وإشراك الموظفين في هذا الدور واطهار الانجازات لكل الموظفين، ان يتم الاعلان عنها في المناسبات المعنية لمعرفة المجتمع بما تقدمه الشركة، العمل على تحسين الرواتب والحوافز للعاملين من أجل اشباع حاجاتهم.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الرضا الوظيفي.

The impact of companies adopting social responsibility on employee satisfaction (A field study)

Abstract:

This study aims to know the impact of adopting social responsibility on the job satisfaction of the company's employees. The research included two sections, in the first section: social responsibility and its concept, theories of social responsibility, and the importance and objectives of social responsibility, and in the second section: job satisfaction and its concept, the importance and dimensions of job satisfaction, and the relationship of social responsibility to job satisfaction. And To achieve this goal, the study relied on the descriptive survey method, and the questionnaire was relied upon as a tool for obtaining data. The sample of the study was done using a simple random method, where 100 questionnaires were distributed to the company's employees and 76 forms retrieved. In light of this, the statistical analysis program SPSS was used to analyze the data. Accordingly, the conclusion was reached that a company practices social responsibility to a degree higher than average, based on calculating the average dimensions of social responsibility. The study also showed that there is a positive effect of social responsibility on job satisfaction by 69%. From the findings of the study, we recommend working to establish a specialized department for social responsibility that is concerned with the social affairs of the company, and promoting the culture of social responsibility among employees. The need to give the company a position for social responsibility that elevates its effective and strategic role as it is in international companies. Strengthening the charitable and environmental role of the company and engaging employees. In this role, showing the achievements to all employees, announcing them on relevant occasions so that the community knows what the company offers, working to improve salaries and incentives for employees in order to satisfy their needs.

Keywords: Social responsibility, job satisfaction.

شكر

بسم الله والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

درجة الماجستير هذه تمت بفضل الله ثم

أبي/ د. محمد الزهراني، وأمي

1. مقدمة:

ان الدور الاجتماعي للشركات هو استثمار يعود على الشركات بعوائد ومكاسب عديدة منها زيادة أرباحها وحصتها السوقية كما وتقليل النزاعات والخلافات بين الإدارة والعاملين فيها والمجتمعات المتعاملة معها لما له تأثير على انتماء العملاء الداخليين والخارجيين لهذه الشركات⁽¹⁾، لم يعد تقييم الشركات يعتمد على بناء سمعتها في قوائمها المالية فقط، فقد ظهرت مفاهيم حديثة تساعد الشركات في خلق قيمة مستدامة ونمو طويل الأجل من خلال القيمة المجتمعية، فإن حلم الشركات هو خلق قيمة جديدة لأنفسهم تهدف إلى تحقيق تأثيرها على المجتمعات والبيئات كحد أدنى بأنهم لا يلحقوا أي ضرر بمجتمعهم وبيئتهم والقيام بمبادرات إيجابية ورد الجميل لمجتمعهم⁽²⁾، بالتالي أصبحت المسؤولية الاجتماعية ضرورة حتمية لمواجهة وعلاج المشكلات الاجتماعية والتي تواجه الأفراد والجماعات⁽³⁾، ومن هنا سعت الشركات الى تبني مفهوم المسؤولية المجتمعية لذلك أسست الشركات وحدات ادارية باسم المسؤولية الاجتماعية لما لها أهمية وعائد على الموظف والمجتمع ولإبقاء الموظفين لديهم متحمسين لمساعدة شركاتهم في تحقيق رؤيتها وأهدافها وبالمقابل سمعة الشركة تكون جيدة لجذب العملاء الداخليين او الخارجيين بعبارة أخرى فإن الموظف في الشركة التي تساهم في المجتمع بطريقة غير مباشرة يصبح أكثر إنتاجية وانتماء لهذه الشركة⁽⁴⁾. سيتحدث هذا البحث هل المسؤولية الاجتماعية مجدية للشركات في رضا الموظفين لديهم.

1.1 مشكلة الدراسة:

أن العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركة واتجاهات الموظفين لم تدرس بشكل كافي وبالتالي دراسة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والرضا الوظيفي لدى العاملين من الممكن أن يدعم نتائج الأبحاث التي توصلت إلى أن المسؤولية الاجتماعية ممكن أن تكون مفيدة للمنظمة. تحاول هذه الدراسة المساهمة في الإثراء المعرفي حول أثر المسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي، كما تحاول هذه الدراسة المساهمة في ملئ هذه الفجوة⁽⁵⁾ وذلك من خلال دراسة ميدانية لشركة حول أثر المسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي.

2.1 أهداف الدراسة:

- واقع المسؤولية الاجتماعية للشركة.
- قياس درجة تأثير المسؤولية الاجتماعية على رضا الوظيفي للشركة.
- الوصول إلى نتائج يمكن من خلالها صياغة بعض التوصيات التي تساعد أصحاب القرار في الشركة على رفع رضا الموظفين.

3.1. أهمية الدراسة:

- تقدم هذه الدراسة المزيد من المعلومات وتوضح مدى وأهمية المسؤولية الاجتماعية في تطوير القطاع الخاص.
- قد تساهم نتائج الدراسة على تعزيز دور المسؤولية الاجتماعية في المنظمة.
- قد تساهم نتائج الدراسة في خلق بيئة عمل بإظهار المسؤولية الاجتماعية تساعد في تحسين رضا الموظفين.

4.1. حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على دور المسؤولية الاجتماعية في رضا الموظفين من خلال دراسة ميدانية على شركة.
- الحدود المكانية: فروع شركة بمدينة مكة المكرمة.
- الحدود الزمنية: تم إنجاز هذا البحث بتاريخ: 08-2022 م.

5.1. مصطلحات الدراسة:

- المسؤولية الاجتماعية: مجموعة من القرارات التي تتخذها المنظمة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوب فيها والقيم السائدة في المجتمع والتي تمثل في نهاية الأمر جزءاً من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة المنظمة والساعية إلى تحقيقها بوصفها جزءاً من استراتيجيتها (البكري، 2001).
- الرضا الوظيفي: أنه الشعور النفسي بالفتاة والارتياح والسعادة أما لإشباع الرغبات والحاجات والتوقعات من العمل نفسه وظروف بيئة العمل ومن العلاقات مع الزملاء والرؤساء مع الثقة والولاء والانتماء للعمل (عبد الباقي، 2003).

2. الإطار النظري:

المبحث الأول: المسؤولية الاجتماعية

المطلب الأول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية

- المسؤولية الاجتماعية: تعد كمنتج يقدم الى عملاء المنظمة الداخلي والخارجي (Murray & Montanari, 1986).
- المسؤولية الاجتماعية: التزام المنظمة لتعظيم التأثيرات الإيجابية والتقليل من التأثيرات السلبية في المجتمع (Pride & Ferrell, 1997).
- المسؤولية الاجتماعية: التزام على منشأة الأعمال تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر وتحسين الخدمة ومكافحة التلوث وخلق فرص عمل وحل مشكلة الإسكان والمواصلات وغيرها (Holmer).
- المسؤولية الاجتماعية: مجموعة من القرارات التي تتخذها المنظمة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرغوب فيها والقيم السائدة في المجتمع والتي تمثل في نهاية الأمر جزءاً من المنافع الاقتصادية المباشرة لإدارة المنظمة والساعية إلى تحقيقها بوصفها جزءاً من استراتيجيتها (البكري، 2001).

المطلب الثاني: نظريات المسؤولية الاجتماعية

- فإن نظرية "كارول" عن المسؤولية الاجتماعية للشركات تشمل على مستويات أربعة هي (اقتصادي، قانوني، أخلاقي، خيرى) المستوى الاقتصادي يقصد به كفاءة وفعالية أداء الشركات على الإنتاجية وتحقيق الأرباح، المستوى القانوني هو الالتزام

بالقوانين والتشريعات التي تعمل الشركة في ظلها، المستوى الأخلاقي العمل بالصفات المحمودة كالعدالة والأمانة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، المستوى الخيري ويقصد به التطوعي وهو مدى الشعور بمسؤولية الشركة اتجاه بيئتها والمشاركة فيها بشكل إيجابي. لتصبح على شكل معادلة التالية: (المسؤولية الاجتماعية الشاملة = المسؤولية الاقتصادية + المسؤولية القانونية + المسؤولية الأخلاقية + المسؤولية الخيرية)⁽⁸⁾.

- وتقول نظرية "سترونج" دور العوامل السيكولوجية في تنمية روح المسؤولية مؤكدا الى أهمية الترابط بين الفرد والمجتمع حيث كلما شعر الفرد بأهميته داخل المجتمع أدى ذلك الى زيادة تحفيزه والقيام بأفعال إيجابية اتجاه المحيط الذي يعيش فيه⁽⁹⁾.
- نظرية أصحاب المصالح: إن نظرية أصحاب المصالح والتي تنص على أن الهدف الأساسي للمؤسسات يتمثل في توليد وتعظيم القيمة لجميع أصحاب المصالح من المساهمين والشركاء والعملاء الداخليين والخارجيين، والبيئة المحيطة والمجتمع المحلي والمجتمع ككل⁽¹⁰⁾.

- النظرية السياسية: أن المسؤولية الاجتماعية هي التعبير الأمثل عن مواطنة الشركات؛ فهذه الشركات هي جزء من الدولة، وأحد أنسجة المجتمع الذي تعمل فيه، ومن ثم عليها أن تقوم بدور تجاههما⁽¹¹⁾.

المطلب الثالث: أهمية المسؤولية الاجتماعية

- خفض التكاليف
- مزيد من الابتكار
- بناء سمعة العلامة التجارية
- زيادة ولاء العملاء وتحقق توقعات العملاء
- زيادة رضا الموظفين وراحة وحماس الموظفين
- زيادة توقعات الشفافية التشغيلية وتحسين مصداقية الشركات.
- ميل الموظفين ليكونوا أكثر فعالية وأكثر استعداداً للعمل في المسؤولية الاجتماعية الشركات⁽¹²⁾.

المطلب الرابع: أهداف المسؤولية الاجتماعية

- يركز على الأداء الاجتماعي للمؤسسة
- التحقق من عدالة ودقة الحسابات الاجتماعية للمؤسسة.
- تقييم المساهمة الاجتماعية والاقتصادية التي تقدمها المنظمة.
- يجلب للمجتمع حول تصريف المسؤولية الاجتماعية للمنظمة⁽¹³⁾.

المبحث الثاني: الرضا الوظيفي

المطلب الأول: مفهوم الرضا الوظيفي

- الرضا الوظيفي: بأنه عبارة عن الاتجاه أو الموقف العام لدى الموظفين تجاه عملهم وهو مرتبط مباشرة بحاجات الأفراد التي تتضمن عمل يتميز بالتحدي، والمكافآت العادلة، وبيئة العمل المساعدة، والزملاء (Ostroff, 1992).
- الرضا الوظيفي: حالة عاطفية إيجابية عن تقييم عمل أو تجربة شخص ما (Voon et al, 2011).

- الرضا الوظيفي: أنه الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة أما لإشباع الرغبات والحاجات والتوقعات من العمل نفسه وظروف بيئة العمل ومن العلاقات مع الزملاء والرؤساء مع الثقة والولاء والانتماء للعمل (عبد الباقي، 2003).

- يتضح أن مفهوم الرضا الوظيفي يُعبر عن مدى قدرة الوظيفة التي يقوم بها الفرد على تلبية حاجاته المختلفة، سواء كانت هذه الحاجات مرتبطة بالجانب المادي المتعلق مثلاً بالمرتب والمكافآت التي يحصل عليها الفرد، أو ترتبط بالجانب المعنوي والعلاقات الانسانية في مكان العمل سواء كانت مع الزملاء أو مع المشرفين، أو طبيعة العمل الموكل للفرد وفرص الترقية المتاحة أمامه.

المطلب الثاني: أهمية الرضا الوظيفي

- إحدى الأسباب للاهتمام بالرضا الوظيفي هو نتائجه المحتملة ليس فقط على الموظفين بل على زملاء العمل والمديرين والمجموعات وفرق العمل والمنظمة ككل. وتتضمن النتائج المحتملة تحسين الأداء، وتخفيض الغياب عن العمل، وخفض معدل ترك العمل، وتحسين سلوك المواطنة التنظيمية، وتخفيض الصراعات داخل المنظمة ورضا الزبون. فالموظف الراضي يميل للعمل وفق متطلبات وظيفته فينخرط فيما يسمى سلوك المواطنة التنظيمية، على الجانب الآخر الموظف الغاضب يبحث عن الفرصة لتضييع الوقت. كذلك الاستياء الوظيفي أو عدم الرضا يمكن أن يساهم في انتقال الكفاءات من منظمة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر.

المطلب الثالث: أبعاد الرضا الوظيفي

1. البعد الأول الراتب والمكافآت الممنوحة للعاملين.
2. البعد الثاني مهام العمل وواجباته.
3. البعد الثالث العلاقات مع الزملاء.
4. البعد الرابع العلاقات مع الرؤساء.
5. البعد الخامس التقدير واحترام الذات.
6. البعد السادس فرص التقدم الوظيفي.

المطلب الرابع: علاقة المسؤولية الاجتماعية بالرضا الوظيفي

- الموظفون يفخرون بالعمل في منظمة تتميز بالسمعة الحسنة حيث تعمل سلوكيات المسؤولية الاجتماعية على تقوية العقد غير الرسمي بين الشركة والموظفين من خلال وفاء الشركة بالتزاماتها بتوفير ظروف العمل المرغوبة من قبل موظفيها فالعلاقة بين المنظمة وموظفيها يمكن أن تُعد شرط مسبق للمسؤولية الاجتماعية للمنظمة، فالمسؤولية الاجتماعية يمكن أن ترتبط بالرضا الوظيفي.

- أن الشركات في الصناعات التي يوجد فيها منافسة شديدة لديه أكد معدل أفضل في اتباع السياسات المسؤولية الاجتماعية واستعمال التقنيات الخضراء، وهذا ناشئ عن الاهتمام المرتفع للناس تجاه البيئة، فالزبائن يميلون لاختيار الشراء من الشركات الصديقة للبيئة. فالأعمال التي تستهدف البقاء لفترة طويلة، لا يمثل تحقيق الربح العنصر الوحيد الذي يجب أن تأخذه بعين الاعتبار لأن البقاء تتضمن ثلاثة عناصر ضرورية ضمن المنظمة وهي الرضا الوظيفي للعاملين، وتحقيق الربح على المدى البعيد، وأنشطة قوية مع تلوث أقل (14).

المبحث الثالث: الدراسات السابقة

نشأة فكرة المسؤولية الاجتماعية في القرن الماضي ولم تستخدم هذه الفكرة في أدبيات الإدارة أو تبني من قبل الشركات الى وقت قريب حيث ازداد الاهتمام في مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأصبح منهجا يدرس، وقد توصل "بييستين" الى تعريف المسؤولية الاجتماعية بأنها مجموعة من الأنشطة تنفذها الشركات اختياريا للوفاء بالتزاماتها اتجاه المجتمع المحيط بها (15).

ولا يزال المفهوم محل خلاف وتطوير فقد أجرى "د. تركستاني 1995" دراسة لـ 352 شركة سعودية يقيس من خلالها المستويات الأربعة لنظرية المسؤولية الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباطاً بين حجم الشركة ومدى قيامها بمهام المسؤولية الاجتماعية فكلما كانت الشركة ذات مركز مالي قوي أدى ذلك إلى زيادة ممارستها لمهام المسؤولية الاجتماعية (16). ويرى الباحثون ان زيادة الانتاجية وتعظيم الأرباح لدى الشركات مقابل المسؤولية الاجتماعية انما هي عملية طردية فلما زادت المسؤولية الاجتماعية زادت الإنتاجية وبالتالي زادت الأرباح او كحد أدنى لا توجد خسائر.

ففي دراسة العلاقة بين أبعاد المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وبين اخلاقيات العمل توصل الباحث "ليث سعدالله" الى ان الاهتمام المتزايد في المورد البشري يشكل نجاح الشركات في تحقيق أهدافها ومن متطلبات الاهتمام للموارد البشري (الموظفون) هي مطالباتهم بتطبيق المشاركة المجتمعية لدى الشركات التي يعملون فيها مما يعكس مكانة الموظف وسمعته على المجتمع فيصبح أكثر فاعلية وإنتاجية (17).

لقد أصبح هناك وعي لدى الموظفين في هذا الجانب حيث يرون ان الشركة لا بد ان تلتزم بواجبها اتجاه المجتمع والبيئة المحيطة بها من خلال المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للقوى العاملة وعائلاتهم والمجتمع ككل (18).

وهذا من منظور العملاء الداخليين مما يعكس مدى الوعي لديهم، ومن منظور العملاء الخارجيين لم تصبح السلعة او الخدمة المقدمة لهم هي مطلبهم الوحيد كما في السابق ولكن أضافوا قيمة ما وراء المنتج او الخدمة تتمثل في سمعة الشركة ودورها وانشطتها المقدمة للمجتمع او البيئة المحيطة بها واهتمامهم في العاملين لديهم (19).

حتما هذه العوامل والمتطلبات من العملاء الداخليين او الخارجيين على حد سواء جعلت الشركات تستجيب الى مسؤولياتها الاجتماعية مما أعطاهم قيمة إضافية تمثلت في رضا العاملين والتزامهم وحبهم لعملهم مما أثر على إنتاجية الشركات بزيادة وهذا يعني إضافة أرباح وجذب رؤوس مال جديدة.

ومن التأثيرات الإيجابية للمسؤولية الاجتماعية زيادة نسبة التحفيز لدى موظفين الشركة. وهذا ما اثبتته التجارب والدراسات حيث أجريت دراسة على 39 شركة كانت الردود 34 منها بعد تحليل البيانات وجد تأثير إيجابي في تطبيق المسؤولية الاجتماعية على تحفيز الموظفين وعلى سبيل المثال ان الشركات تشارك موظفيها في اتخاذ القرارات التي تتخذها اتجاه مجتمعها وبيئتها، لذلك تلعب المسؤولية الاجتماعية للشركات دوراً أساسياً في تحقيق ربح مستدام للشركات نظراً لسمعتها في تحفيز وجعل موظفيها متحمسين (20).

ممارسة الشركات للمسؤولية الاجتماعية ترفع من مستوى التزام الموظفين. بعد دراسة أجريت على 216 موظف وجدت التأثير الكبير على التزام الموظفين لا سيما عندما يكون لدى الموظفين دوافع مسبقة للمجتمع بالإضافة إلى ذلك أظهرت الدراسة أن العلاقة بين الالتزام التنظيمي للموظفين ودوافعهم الاجتماعية الإيجابية تكون أقل عندما تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات منخفضة عنها عندما تكون المسؤولية الاجتماعية للشركات مرتفعة (21).

كما أجريت دراسة على 145 موظف أكدت من خلالها بأن الإدارات الفعالة لا يركزون على نتائج الأداء فحسب بل جعلوا من التزام الموظفين من أهم عناصر اداراتهم وعزز ذلك العلاقة الإيجابية والقوية بين المسؤولية الاجتماعية والتزام الموظفين (22). حين يتم تحفيزهم ويعطون التزامهم بأعمالهم تكون المحصلة هي رضا الوظيفي لديهم. حيث أجريت دراسة تقيس العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والرضا الوظيفي وجدوا أن هناك تأثيرا إيجابيا غير مباشر على العلاقة عندما يكون لدى الموظفين تصورات إيجابية على شركاتهم وذلك من خلال المبادرات المساهمة في المجتمع والبيئة (23).

مما يؤدي لا محالة إلى الولاء والافتخار بشركاتهم التي يعملون فيها. ستشهد زيادة بنسبة 13% من اعتزازهم وافتخارهم بهذه الشركات حسب دراسة أجريت على 244 موظف على مختلف مستويات الإدارية (24).

في المقابل عندما تطبق الشركات المسؤولية الاجتماعية يصبح الموظفون بطريقتهم غير مباشرة أكثر ابداعا. حسب الدراسة التي أجريت على 45 شركة توصلوا فيها الى ان العلاقة إيجابية بطريقة غير مباشرة في العمل الإبداعي لدى الموظف (25).

ومن خلال ما سبق فإن الأسلوب الأمثل للحصول على مثل هذه النتائج تسعى الشركات الان في إشراك قلوب وعقول موظفيها لاتخاذ القرارات مع إداراتهم لتحقيق أهدافهم عن طريق المشاركة المجتمعية فكلما زادت أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات زادت مشاركة الموظفين التي يمكن أن تحصل عليها (26).

كما ننوه الى وجود دراسات أبدت آراء معاكسة للمسؤولية الاجتماعية، أصحاب هذا الرأي يقولوا بان الاهتمام بالموظف او المجتمع سيكون على حساب الأرباح وأنها تكلفه على الشركات والذي بدوره يضعف اقتصادها، كما وان حل مشاكل المجتمع او المساهمة فيه بشكل إيجابي ليس من اختصاص تلك الشركات التي هدفها تعظيم الأرباح (27).

فرضيات الدراسة:

- الفرضية الأولى: لا يوجد التزام من قبل شركة للمسؤولية الاجتماعية.
 - الفرضية الثانية: لا يوجد أثر ذو دلالة لتبني شركة للمسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي.
- ويتفرع من هذه الفرضية الفروض الفرعية التالية:
- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية في البعد الاقتصادي على الرضا الوظيفي.
 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية في البعد القانوني على الرضا الوظيفي.
 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية في البعد الأخلاقي على الرضا الوظيفي.
 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية في البعد الخيري على الرضا الوظيفي.
 - لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية في البعد البيئي على الرضا الوظيفي.

3. الإطار العملي:

1.3. إجراءات الدراسة المسحية

1.1.3. منهجية الدراسة

• أولا: منهج الدراسة:

- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك بقصد جمع البيانات من عينة الدراسة الميدانية وبالاستعانة بالاستبيان وتحليلها ببرنامج الحزم الإحصائية SPSS، وكذلك تم استخدام منهج تحليل الانحدار المتعدد في بيان أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

• ثانيا: مجتمع الدراسة:

- تستهدف موظفين شركة ومن مختلف المستويات الإدارية بمكة المكرمة ولديها عدد ثلاثة فروع وعدد مجتمع الدراسة (150) موظف.

• ثالثا: عينة الدراسة:

- تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية البسيطة من مجتمع الدراسة ومن مختلف المستويات الإدارية والعدد المتوقع ما يقارب (76) عينة فعالة حسب معايير اختيار العينة العشوائية البسيطة من أصل (150) موظف.

• رابعا: متغيرات الدراسة:

- المتغير المستقل: المسؤولية الاجتماعية.

- المتغير التابع: الرضا الوظيفي.

• خامسا: أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الى الاجابة عن السؤالين الرئيسيين الآتيين:

• السؤال الأول: ما مدى تبني شركة للمسؤولية الاجتماعية؟

(1) ما مفهوم المسؤولية الاجتماعية؟

(2) ما مفهوم رضا الموظفين؟

(3) ما العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات ورضا الموظفين؟

(4) ما مدى التزام شركة بالمسؤولية الاجتماعية؟

• السؤال الثاني: ما أثر تبني شركة للمسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي؟

• سادسا: مصادر جمع بيانات الدراسة:

- اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على البيانات الأولية: وذلك بالبحث في الجانب الميداني من خلال الاستبيان، البيانات الثانوية: وذلك بالبحث في الكتب والبحوث والمجلات العلمية المتعلقة بالدراسة.

• سابعا: أداة الدراسة:

- اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع المعلومات اللازمة، وأسئلة الاستبانة من النوع المقفل وفق مقياس ليكرت الخماسي.

- وقد كانت أداة البحث (الاستبيان) تتألف من ثلاثة أقسام:

1. القسم الأول: يختص بالبيانات الشخصية للأفراد تتضمن (النوع، العمر، مستوى التعليم، مستوى الوظيفي، والخبرة).

2. القسم الثاني: يختص بأبعاد المسؤولية الاجتماعية تتضمن الأبعاد (الاقتصادي، القانوني، الخيري، الأخلاقي، البيئي) في شركة.

3. القسم الثالث: تختص برضا الموظفين تتضمن (رواتب، العلاقة بين الإدارة والزملاء، بيئة العمل) في شركة.

2.1.3. تحليل نتائج الدراسة واختبار الفرضيات**• اولا: صدق وثبات اداة الدراسة**

1- **ثبات الاستبانة:** تم قياس ثبات المقياس باستخدام معامل ثبات كرونباخ ألفا ومعامل ثبات سبيرمان-براون ومعامل ثبات بيرسون ومعامل ثبات جوتمان والنتائج موضحة في الجدول رقم (1)

بيرسون ومعامل ثبات جوتمان والنتائج موضحة في الجدول رقم (1)

الطريقة	القيمة
كرونباخ ألفا	0.95
سيبرمان-براون	0.897
جوتمان	0.897

الجدول رقم (1): صدق الاستبانة بمعامل كرونباخ ألفا

معامل كرونباخ ألفا	عدد العبارات
0.950	26

بلغت قيمة كرونباخ ألفا 0.95 وهو ما يعني ان ثبات الاستبانة قوي جدا ويمكن الاعتماد عليها في النتائج المترتبة عليها.

الجدول رقم (2): ثبات الاستبانة بمعامل كرونباخ ألفا وبيرسون براون بطريقة التجزئة النصفية

القيمة	العدد	الجزء الأول	معامل كرونباخ ألفا
0.915	13 ^a		
0.910	13 ^b	الجزء الثاني	
26		العدد الإجمالي	
0.814			العلاقة بين المتغيرين
0.897		الطول المتساوي	معامل سيبرمان-براون
0.897		الطول غير المتساوي	
0.897			معامل جوتمان النصفي

2- صدق الاتساق الداخلي:

- يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل عبارة من عبارات الاستبانة مع المجال التي تنتمي اليه هذه العبارة.
- وتم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات مجالات الاستبانة، وذلك على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي:
- أ- صدق الاتساق الداخلي لكل بعد

معامل بيرسون	جدول رقم (3): معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات القسم الثاني (البعد الاقتصادي)
.837**	تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي دعما للاقتصاد الوطني
.730**	تحرص على تحقيق الربح بأساليب مشروعة
.799**	تخلق فرص عمل جديدة

بلغت أعلى نسبة اتساق في فقرات البعد الاقتصادي مع عبارة (تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي دعماً للاقتصاد الوطني) بقيمة 0.837 (ارتباط قوي موجب) وان أقل قيمة ارتباط بيرسون للارتباط كانت لعبارة (تحرص على تحقيق الربح بأساليب مشروعة) بقيمة 0.73 (ارتباط متوسط موجب).

معامل بيرسون	جدول رقم (4): معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات القسم الثاني (البعد القانوني)
.840**	تلتزم بممارسة الأعمال التي تتوافق مع القوانين المحلية السارية في الدولة والمجتمع
.904**	تتحمل مسؤوليتها تجاه أفراد المجتمع المحلي ككل دون تمييز
.898**	تلتزم بتطبيق متطلبات الصحة والسلامة أثناء أداء العمل

يتضح من الجدول رقم 4 ان قيم معامل الارتباط لكل عبارة من عبارات المجال الأول موجب ودالة إحصائياً عند مستوى 1% فقد بلغت أعلى نسبة بلغت أعلى نسبة في فقرات البعد القانوني مع عبارة (تتحمل مسؤوليتها تجاه أفراد المجتمع المحلي ككل دون تمييز) بقيمة 0.904 (ارتباط قوي جداً موجب) وان أقل قيمة ارتباط بيرسون للارتباط كانت لعبارة (تلتزم بممارسة الأعمال التي تتوافق مع القوانين المحلية السارية في الدولة والمجتمع) بقيمة 0.84 (ارتباط قوي موجب).

معامل بيرسون	جدول رقم (5): معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات القسم الثاني (البعد الأخلاقي)
.861**	تؤكد على السلوك والتعامل الأخلاقي الذي يتطابق مع القوانين والأنظمة السائدة
.871**	تتوافق أهداف مع قيم المجتمع
.910**	تمتلك دليل عمل أخلاقي واضح ومعلن لجميع العاملين لديها

بلغت أعلى نسبة اتساق في فقرات البعد الأخلاقي مع عبارة (تمتلك دليل عمل أخلاقي واضح ومعلن لجميع العاملين لديها) بقيمة 0.91 (ارتباط قوي جداً موجب) وان أقل قيمة ارتباط بيرسون للارتباط كانت لعبارة (تؤكد على السلوك والتعامل الأخلاقي الذي يتطابق مع القوانين والأنظمة السائدة) بقيمة 0.861 (ارتباط قوي موجب)

معامل بيرسون	جدول رقم (6): معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات القسم الثاني (البعد الخيري)
.895**	تقدم منح وهبات لدعم المجتمع المحلي كالتعليم والصحة
.849**	تخصص جزء من أرباحها لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية والرياضية
.886**	تساهم في توفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة

بلغت أعلى نسبة اتساق في فقرات البعد الخيري مع عبارة (تقدم منح وهبات لدعم المجتمع المحلي كالتعليم والصحة) بقيمة 0.895 (ارتباط قوي جداً موجب) وان أقل قيمة ارتباط بيرسون للارتباط كانت لعبارة (تخصص جزء من أرباحها لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية والرياضية) بقيمة 0.849 (ارتباط قوي موجب)

معامل بيرسون	جدول رقم (7): معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات القسم الثاني (البعد البيئي)
.917**	تتميز بعض منتجات بأنها صديقة للبيئة
.940**	تساهم مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على تحسين ونظافة المدن
.953**	تقوم على حملات او مبادرات توعوية لأهمية البيئة

بلغت أعلى نسبة اتساق في فقرات البعد البيئي مع عبارة (تقوم على حملات او مبادرات توعوية لأهمية البيئة) بقيمة 0.953 (ارتباط قوي جدا موجب) وان اقل قيمة ارتباط بيرسون للارتباط كانت لعبارة (تتميز بعض منتجات بأنها صديقة للبيئة) بقيمة 0.917 (ارتباط قوي جدا موجب).

معامل بيرسون	جدول رقم (8): معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات للقسم الثالث (الرضا الوظيفي)
.631**	فرص الترقية متاحة بمعايير عادلة
.657**	راتبي يغطي متطلباتي اليومية
.778**	أجد التقدير من الإدارة لجهدي المبذول في العمل
.649**	أشعر بالرضا التام عن طريقة تعامل الإدارة مع العاملين
.676**	التعاون جيد بيني وبين زملائي في العمل
.715**	الصدق في التعامل بين العاملين هو السائد
.663**	العمل مصدر تقدير من العائلة
.776**	يوفر العمل مركزا اجتماعياً مرموقاً للموظفين
.719**	تقدم لي الوظيفة فرصة التعلم واكتساب معارف جديدة
.742**	نتيح لنا التعلم والترقية
.607**	هل ترى أن ما تقوم به للمسؤولية الاجتماعية له علاقة إيجابية على رضا الموظفين بشكل مباشر او غير مباشر

بلغت أعلى نسبة اتساق في فقرات الرضا الوظيفي مع عبارة (أجد التقدير من الإدارة لجهدي المبذول في العمل) بقيمة 0.778 (ارتباط متوسط موجب). وان اقل قيمة ارتباط بيرسون للارتباط كانت لعبارة (هل ترى أن ما تقوم به للمسؤولية الاجتماعية له علاقة إيجابية على رضا الموظفين بشكل مباشر او غير مباشر) بقيمة 0.607. (ارتباط متوسط موجب).

ب- صدق الاتساق الداخلي لكل عبارات الاستبيان:

معامل بيرسون	العبارة
.489**	تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي دعماً للاقتصاد الوطني
.469**	تحرص على تحقيق الربح بأساليب مشروعة
.688**	تخلق فرص عمل جديدة
.580**	تلتزم بممارسة الأعمال التي تتوافق مع القوانين المحلية السارية في الدولة والمجتمع
.685**	تتحمل مسؤوليتها تجاه أفراد المجتمع المحلي ككل دون تمييز
.690**	تلتزم بتطبيق متطلبات الصحة والسلامة أثناء أداء العمل
.698**	تؤكد على السلوك والتعامل الأخلاقي الذي يتطابق مع القوانين والأنظمة السائدة

.773**	تتوافق أهداف مع قيم المجتمع
.774**	تمتلك دليل عمل أخلاقي واضح ومعلن لجميع العاملين لديها
.654**	تقدم منح وهبات لدعم المجتمع المحلي كالتعليم والصحة
.639**	تخصص جزء من أرباحها لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية والرياضية
.805**	تساهم في توفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة
.715**	تتميز بعض منتجات بأنها صديقة للبيئة
.699**	تساهم مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على تحسين ونظافة المدن
.738**	تقوم على حملات او مبادرات توعوية لأهمية البيئة
.675**	فرص الترقية متاحة بمعايير عادلة
.645**	راتبي يغطي متطلباتي اليومية
.722**	أجد التقدير من الإدارة لجهدي المبذول في العمل
.613**	أشعر بالرضا التام عن طريقة تعامل الإدارة مع العاملين
.591**	التعاون جيد بيني وبين زملائي في العمل
.656**	الصدق في التعامل بين العاملين هو السائد
.589**	العمل في مصدر تقدير من العائلة
.711**	يوفر العمل مركزا اجتماعيا مرموقاً للموظفين
.652**	تقدم لي الوظيفة فرصة التعلم واكتساب معارف جديدة
.707**	نتيح لنا التعلم والترقية
.582**	هل ترى أن ما تقوم به للمسؤولية الاجتماعية له علاقة إيجابية على رضا الموظفين بشكل مباشر او غير مباشر

** دالة احصائيا عند المستوى 0.01

بلغت أعلى نسبة اتساق في كل الفقرات للأبعاد جميعا مع عبارة (تساهم في توفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة) بقيمة 0.805 (ارتباط قوي موجب) وان اقل قيمة ارتباط بيرسون للارتباط كانت لعبارة (تحرص على تحقيق الربح بأساليب مشروعة) بقيمة 0.469 (ارتباط متوسط موجب).

3.1.3. تحليل المعلومات الشخصية لعينة الدراسة

في هذا المطلب يتم عرض وتحليل المعلومات الشخصية الخاصة بأفراد عينة الدراسة في القسم الأول من الاستبانة وعلى النحو التالي:

أولاً: وصف أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

جدول رقم (10): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع		
النسبة المئوية	التكرار	
97.3	73	ذكر

2.7	2	أنثى
100	75	الإجمالي

تشير نتائج الجدول رقم 10 الى ان ما يعادل 97.3% من المجيبين على استبانة كان من نوع الذكور أما الإناث فيشكلون نسبة 2.7%.

ثانيا: وصف أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي

جدول رقم (11): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى التعليمي		
النسبة المئوية	التكرار	
8	6	دبلوم
68	51	جامعي
24	18	دراسات عليا
100	75	الإجمالي

يتضح من خلال جدول رقم 11 ان ما نسبته من أفراد عينة الدراسة من يحمل مؤهل جامعي وهو الأعلى نسبة في العينة بينما الحاصلين على دراسات عليا فيشكلون ما نسبته 24% أما الأشخاص الحاصلين على مؤهل دبلوم 8%.

ثالثا: وصف أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

جدول رقم (12): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر		
النسبة المئوية	التكرار	
10.7	8	18 – 23
70.7	53	24 – 29
18.7	14	30 فأعلى
100	75	الإجمالي

يشير الجدول رقم 12 الى ان ما يعادل 70.7% من المجيبين تتراوح ما بين (24-29) في حين ان ما نسبته 18.7 من (30 فأعلى) اما النسبة الأقل فكانت اعمارهم تتراوح ما بين 18 إلى 23 هي الأقل بنسبة 10.7%.

رابعا: وصف أفراد عينة الدراسة وفق متغير الخبرة

جدول رقم (13): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير مستوى الخبرة		
النسبة المئوية	التكرار	
78.7	59	أقل من 5 سنوات
14.7	11	من 5 سنوات الى 10 سنوات
6.7	5	أكثر من 10 سنوات
100	75	الإجمالي

يتضح من جدول 13 سنوات الخبرة ان الغالبية كانت ممن خبرتهم أقل من 5 سنوات بنسبة 78.7% في حين كانت الذين خبرتهم أكثر من 10 سنوات هي الأقل بنسبة 6.7%.

خامسا: وصف أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى الوظيفي

جدول رقم (14): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المستوى الوظيفي		
النسبة المئوية	التكرار	
62.7	47	الإدارة الدنيا (خطوط الامام)
29.3	22	الإدارة الوسطى (التشغيلية)
8	6	الإدارة العليا (التنفيذية)
100	75	الإجمالي

4.1.3. تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها واختبار فرضيات الدراسة

في هذا المطلب يتم عرض وتحليل لنتائج الدراسة الميدانية بغرض اختبار الفرضيات الخاصة بالدراسة. ويتم ذلك على مستوى كل فرضية على حدة:

اولاً: تحليل نتائج الفرضية الأولى: ينص الفرض الأول على (لا يوجد التزام من قبل شركة للمسؤولية الاجتماعية).

قبل البداية، يجدر الإشارة إلى المقياس المستخدم في الاستبانة وهو ليكرت الخماسي واتجاهات الرأي كما الجدول التالي.

اتجاه الرأي مقياس ليكرت الخماسي	
المتوسط	اتجاه الرأي
من 1 إلى 1.8	غير موافق إطلاقاً
من 1.81 إلى 2.6	غير موافق
من 2.61 إلى 3.41	محايد
من 3.41 إلى 4.2	موافق
من 4.21 إلى 5	موافق بشدة

1- عرض وتحليل بيانات المجال الأول (البعد الاقتصادي): يتناول استجابات أفراد العينة على عبارات هذا المجال.

جدول رقم (15): استجابات عينة الدراسة على عبارات المجال الأول (البعد الاقتصادي)				
الإجمالي العام	تخلق فرص عمل جديدة	تحرص على تحقيق الربح بأساليب مشروعة	تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي دعماً للاقتصاد الوطني	
	4	2	2	لا أوافق بشدة
	8	0	2	لا أوافق
	8	2	9	محايد

	22	23	31	أوافق
	33	48	31	أوافق بشدة
4.2178	3.96	4.53	4.16	المتوسط
0.776	1.213	0.794	0.931	الانحراف المعياري
	2	1	2	الترتيب
أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	الإجمالي العام

فان عبارة (تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي دعماً للاقتصاد الوطني) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 4.16 بإجمالي (أوافق). عبارة (تحرص على تحقيق الربح بأساليب مشروعة) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 4.53 بإجمالي (أوافق بشدة). عبارة (تخلق فرص عمل جديدة) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 3.96 بإجمالي (أوافق). إجمالاً: فان قيمة الموافقة على البعد الاقتصادي بلغت 4.21 بإجمالي (أوافق بشدة).

2- عرض وتحليل بيانات المجال الثاني (البعد القانوني): يتناول استجابات أفراد العينة على عبارات هذا المجال.

جدول رقم (16): استجابات عينة الدراسة على عبارات القسم الثاني (البعد القانوني)				
الإجمالي العام	تلتزم بتطبيق متطلبات الصحة والسلامة أثناء أداء العمل	تتحمل مسؤوليتها تجاه أفراد المجتمع المحلي ككل دون تمييز	تلتزم بممارسة الأعمال التي تتوافق مع القوانين المحلية السارية في الدولة والمجتمع	
	2	2	2	لا أوافق بشدة
	8	4	0	لا أوافق
	12	20	12	محايد
	29	23	26	أوافق
	24	26	35	أوافق بشدة
3.99	3.87	3.89	4.23	المتوسط
0.886	1.07	1.034	0.909	الانحراف المعياري
	1	2	3	الترتيب
أوافق	أوافق	أوافق	أوافق بشدة	الإجمالي العام

فان عبارة (تلتزم بممارسة الأعمال التي تتوافق مع القوانين المحلية السارية في الدولة والمجتمع) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 4.23 بإجمالي (أوافق بشدة). عبارة (تتحمل مسؤوليتها تجاه أفراد المجتمع المحلي ككل دون تمييز) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 3.89 بإجمالي (أوافق). عبارة (تلتزم بتطبيق متطلبات الصحة والسلامة أثناء أداء العمل) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 3.87 بإجمالي (أوافق). إجمالاً: فان قيمة الموافقة على البعد القانوني بلغت 3.99 بإجمالي (أوافق).

3- عرض وتحليل بيانات المجال الثالث (البعد الأخلاقي): يتناول استجابات أفراد العينة على عبارات هذا المجال.

جدول رقم (17): استجابات عينة الدراسة على عبارات المجال الثالث (البعد الأخلاقي)				
الإجمالي العام	تمتلك دليل عمل أخلاقي واضح ومعلن لجميع العاملين لديها	تتوافق أهداف مع قيم المجتمع	تؤكد على السلوك والتعامل الأخلاقي الذي يتطابق مع القوانين والأنظمة السائدة	
	4	2	2	لا أوافق بشدة
	12	8	4	لا أوافق
	16	18	14	محايد
	30	31	26	أوافق
	13	16	29	أوافق بشدة
3.7	3.48	3.68	4.01	المتوسط
0.927	1.119	1.016	1.020	الانحراف المعياري
	3	2	1	الترتيب
أوافق	أوافق	أوافق	أوافق	الإجمالي العام

فان عبارة (تؤكد على السلوك والتعامل الأخلاقي الذي يتطابق مع القوانين والأنظمة السائدة) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 4.01 بإجمالي (أوافق). عبارة (تتوافق أهداف مع قيم المجتمع) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 3.68 بإجمالي (أوافق). عبارة (تمتلك دليل عمل أخلاقي واضح ومعلن لجميع العاملين لديها) أوضحت متوسط موافقة بقيمة 3.48 بإجمالي (أوافق). إجمالاً: فان قيمة الموافقة على البعد الأخلاقي بلغت 3.7 بإجمالي (أوافق).

4- عرض وتحليل بيانات المجال الرابع (البعد الخيري): يتناول استجابات أفراد العينة على عبارات هذا المجال.

جدول رقم (18): استجابات عينة الدراسة على عبارات المجال الرابع (البعد الخيري)				
الإجمالي العام	تساهم في توفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة	تخصص جزء من أرباحها لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية والرياضية	تقدم منح وهبات لدعم المجتمع المحلي كالتعليم والصحة	
	9	4	2	لا أوافق بشدة
	16	6	21	لا أوافق
	27	33	27	محايد
	14	20	14	أوافق
	9	12	11	أوافق بشدة
3.17	2.97	3.40	3.15	المتوسط

0.957	1.174	1.027	1.074	الانحراف المعياري
	3	1	2	الترتيب
محايد	محايد	محايد	محايد	الإجمالي العام

فان عبارة (تقدم منح وهبات لدعم المجتمع المحلي كالتعليم والصحة) أوضحت متوسط حيادية بقيمة 3.15 بإجمالي (محايد). عبارة (تخصص جزء من أرباحها لدعم المؤسسات الخيرية والاجتماعية والرياضية) أوضحت متوسط حيادية بقيمة 3.4 بإجمالي (محايد). عبارة (تساهم في توفير فرص عمل لذوي الاحتياجات الخاصة) أوضحت متوسط حيادية بقيمة 2.97 إجمالي (محايد). إجمالاً: فان قيمة الموافقة على البعد الخيري بلغت 3.17 بإجمالي (محايد).

5- عرض وتحليل بيانات المجال الخامس (البعد البيئي): يتناول استجابات أفراد العينة على عبارات هذا المجال.

جدول رقم (19): استجابات عينة الدراسة على عبارات المجال الخامس (البعد البيئي)				
الإجمالي العام	تقوم على حملات او مبادرات توعوية لأهمية البيئة	تساهم مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على تحسين ونظافة المدن	تتميز بعض منتجات بأنها صديقة للبيئة	لا أوافق بشدة
	6	7	6	لا أوافق بشدة
	20	22	20	لا أوافق
	18	20	10	محايد
	22	19	28	أوافق
	9	7	11	أوافق بشدة
3.1	3.11	2.96	3.24	المتوسط
1.105	1.169	1.144	1.228	الانحراف المعياري
	2	3	1	الترتيب
محايد	محايد	محايد	محايد	الإجمالي العام

فان عبارة (تتميز بعض منتجات بأنها صديقة للبيئة) أوضحت متوسط حيادية بقيمة 3.24 بإجمالي (محايد). عبارة (تساهم مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على تحسين ونظافة المدن) أوضحت متوسط حيادية بقيمة 2.96 بإجمالي (محايد). عبارة (تقوم على حملات او مبادرات توعوية لأهمية البيئة) أوضحت متوسط حيادية بقيمة 3.11 إجمالي (محايد). إجمالاً: فان قيمة الموافقة على البعد البيئي بلغت 3.1 بإجمالي (محايد).

6- عرض وتحليل بيانات المجال السادس (الرضا الوظيفي): يتناول استجابات أفراد العينة على عبارات هذا المجال.

جدول رقم (20): استجابات عينة الدراسة على عبارات المجال السادس (الرضا الوظيفي)											
الإجمالي العام	هل ترى ان ما تقوم به للمسؤولية الاجتماعية له علاقة إيجابية على رضا الموظفين بشكل مباشر او	تتيح لنا التعلم والترقية	تقدم لي الوظيفة فرصة التعلم واكتساب معارف جديدة	يوفر العمل في مركزا اجتماعياً مرموقاً للموظفين	العمل في مصدر تقدير من العائلة	الصدق في التعامل بين العاملين هو السائد	التعاون جيد بيني وبين زملائي في العمل	أشعر بالرضا التام عن طريقة تعامل الإدارة مع العاملين	أجد التقدير من الإدارة لجهدي المبدول في العمل	راتبي يغطي متطلباتي اليومية	فرص الترقية متاحة بمعايير عادلة
أوافق	أوافق	محايد	أوافق	محايد	محايد	أوافق	أوافق	أوافق	أوافق	محايد	أوافق
3	4	2	2	8	2	2	4	2	4	4	8
0.71	3.68	3.33	3.45	2.87	3.29	3.68	3.99	3.72	3.55	3.20	3.45
3	8	16	16	20	13	6	4	4	16	15	6
1.141	16	22	10	24	25	15	11	12	9	22	20
1.044	27	25	40	20	31	43	34	44	35	30	26
1.017	20	10	7	3	4	9	24	11	13	4	15
1.057	3.47	3.33	3.45	2.87	3.29	3.68	3.99	3.72	3.55	3.20	3.45
0.912	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.888	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.966	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.966	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.094	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.000	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.211	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
المتوسط	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
3.47	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.71	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.141	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.044	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.017	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.057	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.912	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.888	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.966	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
0.966	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.094	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.000	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
1.211	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
المتوسط	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة
3.47	أوافق بشدة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق بشدة	أوافق	أوافق	أوافق بشدة

كان إجمالي الموافقة على الرضا الوظيفي بمتوسط 3.47 بقيمة (أوافق) للعبارات (16 إلى 26).

ثانياً: تحليل نتائج الفرضية الثانية: ينص الفرض الثاني على أنه (لا يوجد أثر ذو دلالة لتبني شركة للمسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي). ولاختبار صحة هذا الفرض الأساسي فقد تم تقسيمه الى 5 فروض فرعية يتم اختبار مدى صحة كل منها وفق منهج تحليل الانحدار الخطي المتعدد وذلك على النحو الآتي.

الاختبار: الانحدار الخطي المتعدد

جدول رقم (21): Model Summary									
Mode	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.843 ^a	.711	.690	.39552	.711	33.901	5	69	.000

a. Predictors: (Constant), البعد_ البيئي ، البعد_ القانوني ، البعد_ الاقتصادي ، البعد_ الخيري ، البعد_ الأخلاقي

يتضح من قيمة (p-value) انها أقل من مستوى المعنوية ($\alpha=0.01$) أي أنها دالة احصائياً لذلك فأنتنا سوف نميل إلى ان جميع الأبعاد مجتمعة والتي تمثل المسؤولية الاجتماعية تؤثر على الرضا الوظيفي للشركة وهو ما نستدل عليه بقيمة التغيير ف (R) حيث أن المسؤولية الاجتماعية تؤثر بنسبة 69% على الرضا الوظيفي وأن نسبة 31% لعوامل اخرى تؤثر على الرضا الوظيفي.

Coefficients ^a						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.623	.262		2.372	.020
	البعد_الاقتصادي	.078	.087	.085	.890	.376
	البعد_القانوني	.261	.092	.326	2.821	.006
	البعد_الأخلاقي	.153	.085	.200	1.813	.074
	البعد_الخيري	.036	.081	.048	.443	.659
	البعد_البيئي	.257	.070	.399	3.658	.000

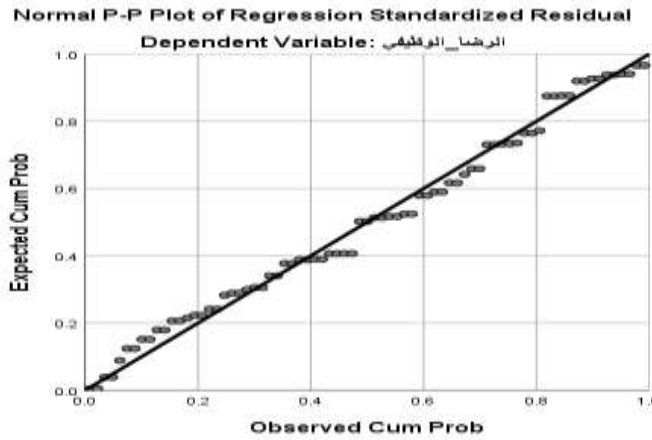
a. Dependent Variable: الرضا_الوظيفي

من هذا الجدول نستنتج الآتي:

- 1- قيمة p-value للبعد الاقتصادي (0.376) أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha=0.01$) أي أنها غير دالة احصائياً وبناء عليه فان البعد الاقتصادي غير مؤثر مجتمعا مع باقي الأبعاد في المسؤولية الاجتماعية.
- 2- قيمة p-value للبعد القانوني (0.006) أقل من مستوى المعنوية ($\alpha=0.01$) أي أنها دالة احصائياً وبناء عليه فان البعد القانوني مؤثر مجتمعا مع باقي الأبعاد في المسؤولية الاجتماعية.

- 3- قيمة p-value للبعد الأخلاقي (0.074) أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha=0.01$) أي أنها غير دالة احصائياً وبناء عليه فان البعد الأخلاقي غير مؤثر مجتمعاً مع باقي الأبعاد في المسؤولية الاجتماعية.
- 4- قيمة p-value للبعد الخيري (0.659) أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha=0.01$) أي أنها غير دالة احصائياً وبناء عليه فان البعد الخيري غير مؤثر مجتمعاً مع باقي الأبعاد في المسؤولية الاجتماعية.
- 5- قيمة p-value للبعد البيئي (0.000) أقل من مستوى المعنوية ($\alpha=0.01$) أي أنها دالة احصائياً وبناء عليه فان البعد البيئي غير مؤثر مجتمعاً مع باقي الأبعاد في المسؤولية الاجتماعية.

يمكن إيجاد شكل العلاقة عن طريق الرسم التالي



من الشكل السابق يوضح التأثير الملحوظ للمسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي للشركة من نتائج الانحدار يتضح الآتي:

- 1- تتنبأ شركة بالمسؤولية الاجتماعية بالنسبة للرضا الوظيفي بنسبة 69%
- 2- توجد علاقة مباشرة بين المسؤولية الاجتماعية والرضا الوظيفي عند النظر لقيمة (p-value) أقل من 0.01 لمستوى المعنوية ألفا).
- 3- من النتيجة رقم (2) نؤكد وجود تأثير مباشر كما أوضحنا من قبل من خلال قيمة (0.000) (p-value) من جهة ومن جهة اخرى قيمة التأثير البالغ 69%

النتائج:

✓ قد اظهرت الدراسة من خلال الدراسة الميدانية باستطلاع آراء عينة الدراسة من موظفين تمت الإجابة على الفرضية الرئيسية الأولى (لا يوجد التزام من قبل شركة للمسؤولية الاجتماعية) على النحو التالي:

- 1- نستطيع القول بان شركة تمارس المسؤولية الاجتماعية بدرجة اعلى من المتوسط وذلك بناءً على حساب متوسط كل أبعاد المسؤولية الاجتماعية.
- 2- في البعد الاقتصادي تبين ان قيمة الموافقة بلغت 4.2 وهذا مؤشر على أن شركة لديها علاقة قوية.
- 3- في البعد القانوني تبين ان قيمة الموافقة بلغت 3.9 وهذا مؤشر على أن شركة لديها علاقة جيدة.
- 4- في البعد البيئي تبين ان قيمة الموافقة بلغت 3.1 وهذا مؤشر على أن شركة لديها علاقة محايدة.
- 5- في البعد الخيري تبين ان قيمة الموافقة بلغت 3.1 وهذا مؤشر على أن شركة لديها علاقة محايدة.

6- في البعد الأخلاقي تبين ان قيمة الموافقة بلغت 3.7 وهذا مؤشر على أن شركة لديها علاقة جيدة. √ فيما يتعلق بالفرضية الثانية (لا يوجد أثر ذو دلالة لتبني شركة للمسؤولية الاجتماعية على الرضا الوظيفي) أوضحت الدراسة انه يوجد أثر إيجابي على الرضا الوظيفي بنسبة 69%.

التوصيات:

- العمل على إنشاء إدارة متخصصة بالمسؤولية الاجتماعية تهتم بالشؤون الاجتماعية للشركة على الشركة وتعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية وسط العاملون.
- ضرورة إعطاء الشركة مكانة للمسؤولية الاجتماعية ترتقي لدورها الفعال والاستراتيجي مثلما هو عليه في الشركات العالمية.
- تعزيز الدور الخيري والبيئي لدى الشركة وإشراك الموظفين في هذا الدور واطهار الإنجازات لكل الموظفين، وان يتم الاعلان عنها في المناسبات المعنية لمعرفة المجتمع بما تقدمه الشركة.
- العمل على تحسين الرواتب والحوافز للعاملين من أجل إشباع حاجاتهم.

المراجع:

1. المعهد العربي للتخطيط بالكويت، (2010). قضايا التنمية العربية، كتاب المسؤولية الاجتماعية للشركات، (العدد 90).
2. العواس، اسمهان. (2011). بحث أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء التنظيمي، جامعة مؤتة، الأردن.
3. أبو عليان، بسام. (2015). كتاب طرق الخدمة الاجتماعية، جامعة الأقصى.
4. عبد الرحيم، د. سناء. (2010). الدور الاستراتيجي للمسؤولية الاجتماعية الشاملة، مجلة الإدارة والاقتصاد، (العدد 83).
5. ابراهيم، قاري. (2015). بحث أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية، جامعة دمشق.
6. محمد، نوارا. (2010). المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية دراسة تطبيقية، مركز المديرين المصري.
7. السبيعي، د. فلاح. (2016). أثر تبني برامج المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين على سياسات إدارة الموارد البشرية بالتطبيق على الشركات الصناعية بمنطقة الرياض. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (42).
8. د. هبول محمد وآخرون. (2020). أبعاد المسؤولية الاجتماعية وفق هرم كارول، مجلة أوراق اقتصادية، العدد الثاني.
9. تنسيق بن دريدي منير ومجموعة من الباحثين، (2019). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات بين مقاربات النظرية والتطبيقية، المركز الديمقراطي العربي، الطبعة الأولى.
10. الحربي، بدر بن جزاء. (2021). المسؤولية الاجتماعية للشركات وأثرها في اتخاذ قرار الشراء لدى المستهلك السعودي: دراسة استطلاعية في مدينة الرياض، مجلة البحوث المالية والتجارية.
11. بدران، محمود فوزي رشاد، (2020). تحديات برامج المسؤولية الاجتماعية للشركات المحلية والدولية دراسة مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، العدد (3).
12. بليزك وعبد الحليم، (2017). العلاقة بين الحوكمة والمسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق القدرة التنافسية للشركات، مجلة الاقتصاد الصناعي.

13. كروثر، سيفي، (2018). إعادة تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات، إمبرالد للنشر المحدودة، الطبعة الأولى.
14. قاري ابراهيم، (2015). بحث أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية، جامعة دمشق.
15. الصيرفي، محمد. (2007). كتاب بحوث إدارية مُحكمة. (الطبعة الأولى).
16. منصور، د. مجيد. (2011). أثر المسؤولية الاجتماعية على الميزة التنافسية لشركة الاتصال الفلسطينية من وجهة نظر العملاء، جامعة النجاح الوطنية.
17. ليث سعدالله. (2012). المسؤولية الاجتماعية تجاه العاملين وانعكاسها على أخلاقيات العمل، مجلة بحوث المستقبلية الدورية العلمية، (العدد 38).
18. العامري، الغالي. (2005). كتاب المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع. موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي.
19. بوبكر الحسن (2014). دور المسؤولية الاجتماعية في تحسين أداء المنظمة، جامعة محمد خضير.
20. جيتيلي واخرون، (2019). المسؤولية الاجتماعية للشركات والإدارة البيئية، ثقافة الشركات في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
21. شاو واخرون، (2017). هل الموظفون ذوو الدوافع الاجتماعية أكثر التزامًا بمنظمتهم؟ أدوار الدافع الاجتماعي الإيجابي للمشرفين والمسؤولية الاجتماعية للشركات المتصورة، مجلة آسيا والمحيط الهادئ للإدارة.
22. هنري منساء، (2017). تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على الالتزام التنظيمي لموظفي البنوك الريفية والمجتمعية في غانا، مجلة إدارة الأعمال المقنعة.
23. يون واخرون، (2018). مجلة إدارة السياحة، آثار المسؤولية الاجتماعية للشركات على الموظفين في صناعة الكازينو، (العدد 68).
24. بوادي اسانتي واخرون، (2019). عواقب المسؤولية الاجتماعية للشركات على الموظفين: الدور الوسيط لأنماط تحفيز العمل، مجلة البصيرة الزمردية.
25. غارليغي واخرون، (2018). نتائج المسؤولية الاجتماعية للشركات للموظفين: دليل تجريبي من دولة نامية، مجلة الاستدامة (mdpi).
26. بيونج واخرون، (2019). تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات وإدارة المواهب على مشاركة الموظفين: دراسة في شركة المياه الإقليمية، مجلة المعرفة علم الاجتماع.
27. ضيافي نوال (2010). المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على الموارد البشرية، جامعة أبو بكر بلقايد.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ فيصل بن محمد الزهراني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.10>

أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية

The Impact of Audible Inputs on Incidental Learning of Collocations for the Arabic Language Learners as a Second Language

إعداد: الباحث/ محمد بن عبد الله آل عاطف القحطاني

باحث دكتوراه في اللغويات التطبيقية، كلية اللغات وعلومها، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

بريد إلكتروني: MOHALGAHTANI@KSU.EDU.SA

إشراف الدكتور/ زكي أبو النصر بغدادي

أستاذ اللغويات التطبيقية المشارك، كلية اللغات وعلومها، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

المخلص:

بحثت هذه الدراسة في تأثير نمط الاستماع على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، وهدفت إلى التعرف على هذا الأثر، سعيًا إلى سد بعض النقص في الجوانب البحثية والتعليمية من خلال الوقوف على أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، مما قد يسهم في إثراء ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها بأساليب تعليمية حديثة تدعم اكتساب المتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، حيث تم تعيين ثلاثين متعلمًا من طلاب المستوى الثالث المصنف بمستوى متوسط من قسم الإعداد اللغوي بكلية اللغات وعلومها - شطر الطلاب - بجامعة الملك سعود بالرياض، وتقسيمهم إلى مجموعتين متجانستين في العدد والمستوى، مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، عدد كل مجموعة خمسة عشر طالبًا، وطبق الباحث على المجموعتين اختبارًا قبليًا متضمنًا المتصاحبات المقصودة في الدراسة لتحديد مستوى معرفتهم بهذه المتصاحبات، ثم بدأ الباحث بتطبيق برنامج تدريبي على المجموعة التجريبية من خلال نصوص تعليمية تتضمن المتصاحبات اللفظية المقصودة في الدراسة مستخدمًا نمط الاستماع دون الإشارة للمتصاحب اللفظي، ولم تتعرض المجموعة الضابطة لأيّة أنماط، وبعد ذلك طبق الباحث على المجموعتين اختبارًا بعديًا لقياس أثر المدخلات المسموعة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، وأظهرت النتائج أن المدخلات المسموعة لها أثر كبير على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، كما يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بهذا الجانب والنظر في تأثير الأنماط الأخرى في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

الكلمات المفتاحية: المدخلات المسموعة، التعلم العرضي، المتصاحبات اللفظية، متعلمو اللغة العربية.

The Impact of Audible Inputs on Incidental Learning of Collocations for the Arabic Language Learners as a Second Language

Abstract

This study investigated on the effect of listening style on Incidental learning of verbal collocations for the Arabic language learners as a second language, the study aims to find out this effect, to fill some of a gap in the research and educational aspects by identifying the effect of Audible input on incidental learning of verbal collocations for the Arabic language learners as a second language, which may contribute to enriching the field of teaching Arabic to non-native speakers with modern educational methods that support the acquisition of verbal collocations for the Arabic language learners as a second language, and the researcher used the quasi-experimental method in this study, Thirty students at third-level, that classified as intermediate were chose from the Department of Linguistic Preparation at the College of Languages and its Sciences - Student Section - at King Saud University in Riyadh, They were divided into two groups that were homogeneous in number and level: an experimental group and a control group, each group numbering fifteen students, The researcher applied a pre-test to the two groups, including the collocations intended in the study, to determine their level of knowledge of these collocations, Then the researcher began applying a training program to the experimental group through educational texts that included the verbal collocations intended in the study through a listening style without referring to the verbal collocations, and the control group was not exposed to any patterns, After that, the researcher applied a post-test to the two groups to measure the effect of Audible input on incidental learning of verbal collocations. The results showed that Audible input has a significant impact on the incidental learning of verbal collocations for the Arabic language learners of as a second language, the researcher also recommends conducting more studies related to this aspect and looking into the effect of other styles on the incidental learning of verbal collocations for the Arabic language learners of as a second language.

Keywords: Audible Input, Incidental Learning, Verbal Collocations, Arabic Language Learner

1. المقدمة:

اللغة نظام جامع يتألف من عناصر صوتية وصرفية ونحوية ودلالية وإملائية، وتتجلى هذه العناصر عادة في مهارات لغوية اتفق اللغويون عليها، وهي: (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، وعناصر لغوية، وهي: (الأصوات، والقواعد، والمفردات)، وتعد هذه العناصر اللغوية المادة الحقيقية التي تعين المتعلم على تعلم مهارات اللغة. فاللغة بناء هرمي قاعدته الأصوات والمفردات، وتندرج إلى الأبنية والمشتقات ثم نظام الجمل والتراكيب التي يتكون منها السياق اللغوي.

ولما كان لكل علم أهدافه، فإن العناصر اللغوية في تعليم اللغات تمثل الأهداف الأساسية، التي يسعى كل معلم لتحقيقها عند المتعلمين، فتعلم أي لغة من اللغات، إنما هدفه أن يكتسب المتعلم القدرة على استقبال اللغة وإنتاجها بطريقة صحيحة لغويًا ومقبولة اجتماعيًا. ومن هنا فإن عنصر المفردات يعد مطلبًا أساسيًا من مطالب تعلم اللغة الثانية، بحيث يكون المتعلم قادرًا على استعمال الكلمة المناسبة في السياق المناسب.

وهناك وحدات معجمية متعددة، ومنها: الكلمات المفردة، والتعبيرات الاصطلاحية، والتعبيرات المقيدة، والمتصاحبات اللفظية. ويُقصد بالمتصاحبات اللفظية مجموعة الكلمات التي ترد مع بعضها في المعجم وفي الاستعمال اللغوي وكأنها وحدة معجمية مفردة، نحو: عذر مقبول، استل سيفًا، أحرز تقدمًا، دخانٌ كثيف وغيرها من المتصاحبات اللفظية. ويساعد فهم وإنتاج الوحدات المعجمية بأنواعها ومنها المتصاحبات اللفظية في بناء الكفاية التواصلية لمتعلم اللغة، وذلك لأنها لا تقل أهمية عن المفردة المعجمية التي وجدت عناية أكثر، بل وسيطرت على مداخل المعاجم اللغوية القديمة وكثير من الحديثة. فللمتصاحبات اللفظية الدور الهام في أداء المعنى اللغوي وسلاسة التواصل اللغوي وإثرائه، كما أنها تمثل أحد جوانب الاقتصاد اللغوي، ومقياسًا من مقاييس المستوى اللغوي للمتكلم وثقافته (الديبان، 2016).

وقد أوصى الحسيني (2011) في دراسة أجراها حول اكتساب المفردات عند متعلمي اللغة العربية بضرورة الاهتمام بالجانب المفرداتي من اللغة في برامج ومناهج تعليم العربية، لما له من دور في زيادة دافعية المتعلمين نحو تعلم اللغة، كما أنه يساعد كثيرًا في تعلم مهارة القراءة ويجعلها أقل صعوبة لدى المتعلمين ولا سيما المبتدئين منهم. كما أشارت عبد السلام (عبد السلام ورد في القحطاني، 2019) إلى أن الكفاية المتعلقة باستخدام المتصاحبات اللفظية تسهم في تطوير معرفة المفردات وإتقان اللغة، وذلك لأن التمكن من فهم الوحدات المعجمية المركبة -ومنها المتصاحبات اللفظية- واستخدامها بصفة عامة؛ جزء رئيس من كفاية المتعلم التواصلية سواء أكان ناطقًا أصليًا أو متعلمًا للغة ثانية، كما أنها تزيد من جودة أدائه اللغوي؛ لما لها من دور واضح في التواصل اللغوي إنتاجًا واستقبالًا. وقد أظهرت بعض الدراسات في ميادين تعلم اللغة الثانية أن المتصاحبات اللفظية تعتبر سمة أساسية لإتقان هذه اللغة، ومن الدراسات التي أشارت إلى ذلك دراسة: (Crossley et al , 2014)، كما أنها تعمل على زيادة المهارات الإنتاجية في اللغة الثانية (Boers et al., 2006).

وأشارت نتائج دراسة القحطاني (2019) إلى انخفاض مستوى استخدام المتصاحبات اللفظية مقارنةً ببقية أنواع الوحدات المعجمية الأخرى لدى الناطقات بغير العربية، مفسرة ذلك بضيق المعرفة المعجمية لدى المتعلمة، واتجاه المناهج التقليدية إلى محتوى مصنوع، أو معدل عليه مما أفقده تركيبته المعجمية الطبيعية، إذ أن المعرفة اللغوية العامة تؤثر إيجابًا على تعلم واكتساب المتصاحبات اللفظية، كما أن طريقة التدريس أيضًا من العوامل المؤثرة في تعلم هذه الظاهرة اللغوية؛ أي المتصاحبات اللفظية، كما أن النصوص في الكتب التعليمية لتعليم اللغة الثانية ليست نصوصًا أصيلة، مما يدل على أهمية وجود مصادر لمدخلات أخرى تزيد فرص التعرف على المتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة الثانية (Northbrook & Conklin , 2019).

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن الدراسات العربية التي تناولت قضية تعليم المتصاحبات اللفظية وتعلمها، والدراسات العربية التي تناولت جانب اكتساب المتصاحبات اللفظية دراسات نادرة. أما الدراسات العربية التي تناولت التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال المدخلات المقروءة والمسموعة فهي غير مطروقة على حد علم الباحث. وقد تناولت الدراسات الأجنبية قضية التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال الأنماط المختلفة للمدخلات، نحو: دراسة سوزدارسكي وكارتر (Szudarski and Carter, 2010)، ودراسة توامر والغورت (Toomer and Elgort, 2019). ولم يجد الباحث -حسب الجهد والاطلاع- ما يقابلها في الدراسات العربية، مما دعا إلى سد هذه الفجوة.

كما أن الدراسات السابقة اختلفت في نتائجها، ولم تتفق على فاعلية الأنماط المختلفة للمدخلات في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، حيث توصلت بعض الدراسات إلى فاعلية نمط القراءة مع تحسين المدخلات النصية في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية نحو دراسة فان وبيتر (Van & Peter, 2021)، بينما توصلت دراسة ويب وتشانق (Webb and Chang, 2020) إلى أن القراءة أثناء الاستماع أفضل من الأنماط الأخرى في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية. ومن هنا، فإن الدراسة الحالية سعت إلى سد هذه الفجوات من خلال دراسة أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، وطبقت الدراسة على متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

1.1. مشكلة الدراسة:

لعل كثيراً من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية يعانون ضعفاً واضحاً في استعمال المتصاحبات اللفظية، وقد أشارت لذلك القحطاني في دراستها (2019) التي خلصت نتائجها إلى ضعف مستوى متعلمات العربية لغة ثانية في استخدام المتصاحبات اللفظية. وتشير بعض الدراسات السابقة كذلك أن متعلمي اللغة الثانية يواجهون صعوبة في استعمال المتصاحبات اللفظية. ومن هذه الدراسات دراسة (Muhammad Farghal & Obediet Hussein, 1995) والتي أجريت على متعلمي اللغة الانجليزية لغة ثانية في جامعة اليرموك وطبقت على المستويين المبتدئ والمتقدم، حيث أشارت النتائج أن المتعلمين في كلا المستويين، لديهم القصور الشديد في الجوانب المتعلقة بمعرفة المتصاحبات اللفظية واستعمالها في الإنتاج اللغوي، وكذلك دراسة (Laufer & Waldman, 2011; Nesselhauf, 2003)، وقد يرجع السبب في ذلك إلى صعوبة تعلمها كما أشارت إلى ذلك دراسة (Peters, 2016)، أو إلى قلة تعرض متعلمي اللغة الثانية لها في فصول تعليم اللغة (Meunier, 2012)، ويعزى ذلك إلى أن المتصاحبات اللفظية أقل وروداً في الاستعمال اللغوي وفي المدخلات اللغوية سواءً في الفصول الدراسية أو في المواقف الطبيعية من العناصر اللغوية المفردة، وقد بحثت بعض الدراسات قضية المدخلات وأثرها على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة الثانية، منها على سبيل المثال دراسة (Szu, 2012; Szudarski, 2012; Pellicer – Sanchez, 2017; Choi, 2017; darski & Carter, 2016; Toomer & Elgort, 2019; Vi Ikaite – 2017; Webb & chang, 2020; Webb et al, 2013)، وركزت هذه الدراسات على البحث في تأثير نمط واحد للمدخلات على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة الثانية، وهو نمط المدخلات المقروءة. كما أن الباحث لم يجد -حسب الجهد والاطلاع- ما يقابلها في الدراسات العربية مما دعا إلى سد هذه الفجوة، وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة لتسد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة في مجال تعليم اللغة العربية لغة ثانية، حيث تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

2.1. أهداف الدراسة:

- التعرف على أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

3.1. سؤال الدراسة:

- ما أثر المدخلات المسموعة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية؟

4.1. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة عمومًا في طبيعة موضوعها الذي بحثته وما يحيط به من ظروف بحثية وتعليمية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، وقد أظهرت المقدمة السابقة أن موضوع هذه الدراسة موضوع جديد جدًا وغير مطروق في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها استنادًا إلى:

- شح الدراسات التي تناولت الكفاية المعجمية لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية.
- ندرة الدراسات العربية التي تناولت التدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية.
- غياب الدراسات التي تناولت التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية.
- غياب الدراسات التي تناولت أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

وعليه فإن هذه الدراسة بشكلها العام تسعى إلى سد بعض النقص في الجوانب البحثية والتعليمية السابقة من خلال محاولة الإجابة عن سؤال الدراسة المطروح، والوقوف على أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، مما قد يسهم في إثراء ميدان تعليم العربية للناطقين بغيرها بأساليب تعليمية حديثة، تدعم اكتساب المتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

كما أن هذه الدراسة قد تسهم في اتخاذ القرارات المناسبة حول إمكانية الاعتماد على التعلم العرضي من عدمه. كما أنها قد تثري المكتبة العربية بأدوات بحثية حديثة. وقد تفتح المجال لدراسات أخرى تبحث في الأنماط المختلفة للمدخلات وأثرها في التعلم العرضي للوحدات المعجمية الأخرى.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 1445 هـ - 2023 م.

الحدود المكانية: طبقت الدراسة على عينة من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية بكلية اللغات وعلومها بجامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.

الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال المدخلات المسموعة.

6.1. مصطلحات الدراسة:

- المدخلات المسموعة:

ويقصد بها النصوص المسموعة التي عرضت على المجموعة التجريبية من عينة الدراسة من خلال التعلم العرضي، وتتضمن هذه النصوص المتصاحبات اللفظية المستهدفة في الدراسة الحالية.

● التعلم العرضي:

يُعرف التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية بأنه: عملية تعلم المفردات دون نية القيام بذلك من قِبَل المتعلمين، أو تعلم المفردات أثناء نية القيام بشيء آخر (مثل القراءة) (Richards & Schmidt, 2002).

● المتصاحبات اللفظية:

ويقصد بها مجموعة الكلمات التي ترد مع بعضها في المعجم على أنها وحدة معجمية مفردة، نحو: أهل البيت، وأهل الكتاب.

● متعلمو اللغة العربية:

من يتعلم العربية لغة ثانية من الناطقين بغيرها.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعتبر المفردات أحد العناصر الرئيسية في تعلم أي لغة من لغات العالم أو تدريسها، وبدونها فإنه لا يمكن لمتعلمي اللغة فهم الآخرين أو التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وأحاسيسهم. لذا، فإن اكتساب المتعلمين عنصر المفردات بشكل فعال، وكذلك تطوير استراتيجيات تعلم المفردات الشخصية الخاصة بهم، يمكنهم من تطوير قدر كبير من الطلاقة وتعلم اللغة بشكل تواصل. ولا شك أن الكلمات المفردة جزء من مفردات اللغة. ومع ذلك؛ فإن المفردات هي أكثر بكثير من مجرد كلمة مفردة، إذ أن مفردات اللغة تشمل أيضاً الوحدات المعجمية المركبة، وكذلك العبارات المكونة من كلمتين أو أكثر. ولذا، يري ميكائيل ليسارد Lessard, M, (2021) أن المفردات يمكن تعريفها بأنها "كلمات اللغة، بما في ذلك العناصر المفردة والعبارات أو الكتل المكونة من عدة كلمات تنقل معنى معيناً بالطريقة التي تعمل بها الكلمات المفردة".

إن تعليم المفردات بما في ذلك الوحدات المعجمية المفردة أو المركبة أساس من أسس عملية تعلم اللغة وتعليمها، وقد نص بعض اللغويين على أن عملية تعليم المفردات تمر بثلاث مراحل لدى متعلمي اللغة وهي، 1- التعرف: ويقصد بذلك تعرف المتعلم على المفردة من خلال قراءتها منفردة أو في النص. 2- التدريب: حيث يتدرب المتعلم على المفردة ابتداءً بتهجنتها، مروراً بالإلمام بمعناها سواء عن طريق استخدام المرادف لها أو استخدام صورتها، وانتهاءً بإدخال الكلمة في جملة مفيدة أو سياق لغوي مألوف. ففي التعلم الصريح للمفردات يقوم المعلم بشرح المفردات المستهدفة في الدرس سواءً تعرف عليها الطالب عن طريق قراءتها منفردة أو في النص مستخدماً إحدى استراتيجيات تعليم المفردة المعروفة لدى المتخصصين، وأما في التعلم العرضي أو الضمني فإن هذه المفردات لا تقصد منفردة، بل تتعلم من خلال المدخلات كالقراءة أو الاستماع. 3- التقييم: حيث التأكد من فهم المتعلم للمفردة، وقد يكون ذلك عن طريق ذكر مشتقات المفردة، أو عن طريق وصف صورة معينة، أو ما شاكل ذلك. فلا شك أن القراءة بأنواعها من سبل تعلم المفردة وتعليمها، كما أن الاستماع كذلك له دورٌ فاعلٌ في تعلم مفردات اللغة بشقيها الإفرادي والتركيب.

ينقسم الإطار النظري لهذه الدراسة إلى ثلاثة مباحث، وهي:

1. مفهوم المذهب المعجمي، وأصناف الوحدات المعجمية، وأسس المذهب المعجمي وأهميته.
2. مفهوم المتصاحبات اللفظية، وأنواعها، وخصائصها، ومكوناتها، وأقسامها، وأهمية تدريسها.
3. الدراسات السابقة، والتعقيب عليها.

المبحث الأول: مفهوم المذهب المعجمي Lexical Approach:

يُعرف المذهب المعجمي-والذي تنطلق منه هذه الدراسة- على أنه منهج أو أسلوب في تعليم اللغة، يعتمد على الوحدات المعجمية lexical units بجميع أنواعها أساساً لاختيار محتوى المواد التعليمية وتنظيمها وتقديمها، بدلاً من الاقتصار على المفردات vocabulary، أو القواعد grammar. ويقصد بالوحدات المعجمية: الوحدات أو الأنواع اللغوية التي يتكون منها المعجم، ويطلق عليها lexis أو lexicon (العصيلي، 2006). وتصنف الوحدات المعجمية إلى أصناف، أهمها:

1- الكلمات المفردة Words:

وهي الصنف المؤلف، والأساس الذي تُبنى عليه معظم المعاجم، وتشكل غالبية المواد المعجمية في أي لغة من اللغات. وهي نوعان: كلمات محتوى content words، أو كلمات معجمية تحمل معنى أو معانٍ خاصةً بها، نحو: رجل وقلم وكتّابٌ ويسافر، وكلمات وظيفية function words أو أدوات وظيفية؛ كحروف الجر، وحروف العطف، وبعض الظروف، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة (العصيلي، 2019).

2- التعبيرات الاصطلاحية Idiomatic Expressions:

وهي أنماط تعبيرية، تتكون من كلمتين أو أكثر، تحولت من معناها الحرفي إلى معنى مغاير، لا يُستمد من الكلمات المكونة لها، وإنما يُستمد من اتفاق الجماعة اللغوية عليه. أطلق اللغويون على هذه الوحدة المعجمية أسماء مختلفة، منها: المصطلحات، والعبارات الاصطلاحية، والعبارات المسكوكة، والتعبيرات الاصطلاحية. ومن أمثلتها: مات حنتف أنفه، وأقر الله عينك، وابن السبيل (العصيلي، 2019)، ولها خصائص مميزة كإمكانية الاستعاضة بكلمة مفردة، فالتعبير: "لقي حنتفه..." مثلاً هو تعبير اصطلاحي؛ حيث رادف في دلالاته كلمة "مات" أو "توفي". والتعبير "رجع بخفي حنين" كذلك تعبير اصطلاحي إذ بالإمكان الاستعاضة عنه بكلمة "خاب" أو "خسر" وهكذا. (القاسمي، 1979).

3- المتصاحبات اللفظية Collocations:

تعرف المتصاحبات اللفظية، بأنها: «كلمتان أو كلمات ينظر إليها على أنها وحدات معجمية مفردة، مستعملة - بحكم العادة - في ترابط بعضها مع بعض في لغة ما...» (الدسوقي، 1999).

4- الكلمات المتعددة Polywords:

وهي عبارة قصيرة مكونة من كلمتين أو أكثر، كل كلمة منها تنتمي إلى أي نوع من أنواع الكلمات، وتحمل معنىً عاماً يمكن أن يُدرك من مجموع معاني الكلمات المكونة لها منفردة، وربما لا يكون له علاقة بهذه المعاني. وهذا النوع مما يختلف اللغويون في تحديده وتصنيفه لصعوبة الفصل بين حدوده وعدد كلماته، وكثير منهم يدخله تحت وحدات معجمية أخرى. ومن أمثله في اللغة الإنجليزية: (Lewis, 2002, P. 92.) By the way, on the other hand, put off, look up.

5- التعبيرات المقعدة (المقتنة) Institutionalized Expressions:

وهي عبارات تستعمل استعمالاً تداولياً pragmatics ضمن سياق يفهمه المتكلم والسامع أو مقام يحدد فيه المعنى بالعمل أو الأداء، وهذه التعبيرات تُقسّم إلى ثلاثة أقسام فرعية: الأول: لفظ قصير، نحو: not yet, certainly not, just a moment، والثاني: صدر الجمل، نحو: sorry to interrupt، والثالث: جملة كاملة تعتمد على المعنى التداولي، نحو: Is John there? (Lewis, 2002, P. 95).

6- التعبيرات الثابتة Fixed Expressions:

وهي عبارات لا يرد فيها لفظٌ إلا مصحوباً بلفظ آخر، ومنها عبارات التحية والتلطف والمجاملة (Lewis, 2002)، مثل: السلام عليكم، صباح الخير، أهلاً وسهلاً، تصبح على خير، لا بأس عليك، الحمد لله على السلامة. وقريب من هذه الوحدة ما أسماه لويس (Lewis, 2002) بالتعبيرات شبه الثابتة Semi-fixed Expressions.

7-النضام Colligation:

أو التلازم النحوي، ويطلق على الكلمات التي يرتبط بعضها ببعض بعلاقات نحوية لا بمعان معجمية، من ذلك عبارات: رغب فيه، ورغب عنه، ورغب إليه، وكل واحدة من العبارات الثلاث تختلف عن غيرها في المعنى؛ فالأولى بمعنى طلبه، والثانية بمعنى كرهه، والثالثة بمعنى استعان به (العصيلي، 2019).

أسس المذهب المعجمي وأهميته:

يرفض المذهب المعجمي -والذي تنطلق منه هذه الدراسة- تقسيم اللغة إلى مفردات، وقواعد، أو كلمات وتراكيب، ويرى لويس صاحب المذهب المعجمي أن المعجم ليس للمفردات المعجمية فقط، بل هو نظام مكون من وحدات معجمية، وأن الكلمة المفردة ليست إلا إحدى هذه الوحدات (Lewis, 2002). ويركز المذهب المعجمي على الطلاقة التواصلية حيث يرى لويس أن المنهج المعجمي يختلف عن المناهج الأخرى في التركيز على فهم طبيعة المفردات اللغوية التي يستخدمها الناطقون الأصليون باللغة بشكل طبيعي (Lewis, 2000). كما يؤكد المذهب المعجمي على أهمية الاستناد على المدونات اللغوية الأصلية في اختيار المادة اللغوية، بحيث تكون التدريبات والمهام اللغوية مشابهة للغة المستخدمة في الحياة اليومية (العصيلي، 2006).

وتتمثل أهمية المذهب المعجمي في شموليته لجميع أنواع وأشكال وأنماط الوحدات المعجمية. كما يؤكد هذا المذهب على اكتساب اللغة الهدف اكتساباً طبيعياً كما يكتسب الطفل لغته الأم. ويهتم المذهب المعجمي بالجانب التواصل الشفوي من اللغة، ويعتمد على اللغة الطبيعية كما في المدونات Corpora. كما يساعد المتعلم على اكتساب عدد كبير من الوحدات المعجمية في تراكيب صحيحة لغوياً ومقبولة اجتماعياً (العصيلي، 2006).

المبحث الثاني: مفهوم المتصاحبات اللفظية:

المتصاحبات اللفظية ظاهرة من الظواهر اللغوية البارزة في جميع اللغات، فهي من كليات اللغة؛ حيث يوجد في كل لغة من اللغات البشرية كلمات يصاحب بعضها بعضاً في الاستعمال اللغوي دون أن يجري عليها الناطق الأصلي تغييرات، أو عمليات اصطفاء في مقام تداولها، أو يقف عندها لأنه تلقاها اعتباطياً في محيطه اللغوي والاجتماعي واكتسبها كوحدة لغوية مفردة وجرى لسانه في استعمالها دون اختيار لتراكيبها وتجاذبه.

وللمتصاحبات اللفظية تعريفات عديدة عند علماء اللغة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

لقد عرفها ابن مراد: "بأنها تعابير جاهزة في شكل وحدات معجمية معقدة، تتوارثها الأجيال، وأصبحت محيلة إلى خصوصية ما من تجربة الجماعة اللغوية. ومن دلالتها أنها قائمة على المجاز وذات وظيفة إحالية، فلا يدخل المثل ولا الأقوال السائرة ولا الأسماء المركبة؛ لأنها لا تحيل إلى تجربة بعينها، بل هي من المشتركات الثقافية بين الشعوب، والدليل قابليتها للترجمة الحرفية" (ابن مراد، 2006، ص 29-31).

"المتصاحبات اللفظية هي تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر ترد عادة مع بعضها بعضاً لكنها رغم ذلك تستعمل بمعانيها غير الاصطلاحية، بمعنى أنها شفاقة تماماً وكل مكون من مكونات التصاحب هو مكون دلالي له كيانه ومعناه. والمتصاحبات لا تقيدها الاعتبارات النحوية والدلالية أو ما يعرف بقابلية التركيب فحسب، بل قيود الاستعمال أيضاً". (هليل، 1997، ص228).

وتُعرف المتصاحبات اللفظية بأنها: طريقة لتركيب الكلمات في اللغة لتحقيق قراءة وكتابة طبيعية. وتُعرف أيضاً بأنها التركيبية الطبيعية للكلمات؛ إذ تشير إلى طريقة ربط الكلمات ارتباطاً وثيقاً بعضها مع بعض. وتُعرف بأنها تكرار معتاد لمجموعة من الكلمات المعجمية المفردة، ويأتي تكرارها معاً من خلال شيوع الاستعمال بحيث تميل لتشكيل وحدة مميزة. وتشير التعريفات السابقة إلى الارتباط الذي ينشأ بين المفردات بحيث إذا ذكرت لفظة تلتها الأخرى تلقائياً (العنزي، 2019، ص26)

ويعرفها أبو العزم بأنها: " وحدة لغوية اسمية أو فعلية، مكونة من كلمتين أو أكثر، ينشأ عن ارتباطها معنى جديد، يختلف عما كانت تدل عليه معانيها اللغوية الأصلية منفردة، حيث تنتقل بذلك إلى دلالات اجتماعية، وسياسية، وثقافية، ونفسية، واصطلاحية" (العنزي، 2019، ص36).

وهي من الظواهر اللغوية التي انتبه لها العرب قديماً وعدوها جزءاً من الملكة اللغوية، فمن خالفها فقد وقع في لحن لا يختلف في جوهره عن الخطأ الإعرابي؛ لاشتمالها على قيود المزاجية المعجمية التي تستسيغها الذائقة اللغوية التي لا تستسيغ مخالفة هذه القيود على الرغم من سلامتها التركيبية والصرفية (الديبان، 2016).

خصائص المتصاحبات اللفظية:

المتصاحبات اللفظية من الظواهر اللغوية التي ترد مع بعضها في الاستعمال اللغوي، ونجد بجانبها كذلك بعض الظواهر اللغوية المشابهة لها والتي ترد مع بعضها كوحدة لغوية مفردة، ومن هنا تجدر الإشارة إلى بعض الخصائص والسمات التي تميز المتصاحبات اللفظية عن المركبات اللغوية الأخرى المشابهة لها، نحو:

● قيامها على عنصرين: وهما الكلمة المحوية والكلمة المقترنة، حيث تتكون المتصاحبات اللفظية من كلمة محورية تحمل مضمونها الدلالي وتتحكم في اختيار كلمة مقترنة تصحبها. فالكلمة المحورية في "فلك مشحون" هي فلك، والكلمة المحورية في "كأس دهاق" هي كأس، والكلمة المحورية في "واد زاهر" هي واد، والكلمة المحورية في "بحر طام" هي بحر. وإذا أخذنا شواهد فعلية، فلنا إن الكلمة المحورية في "ارتكب جريمة" هي جريمة، وفي "أقام الصلاة" هي الصلاة، والكلمة المحورية في "اقترب ذنباً" هي ذنب، والكلمة المحورية في "أتى إثمًا" هي إثم.. الخ (المجدوب، 2015). ويلاحظ من الأمثلة السابقة أنه ليس بالضرورة أن تكون الكلمة المحورية هي الأولى وأن الكلمة المقترنة هي الثانية فقد يكون العكس كما تقدم.

● الشفافية الدلالية: بمعنى أن نستشف معنى المتصاحبات اللفظية من فهم دلالة عناصرها المكونة لها كل على حدة. فعلى سبيل المثال نستطيع أن ندرك معنى (خرق المعاهدة) من فهم معاني عناصرها، ف"خرق" يعني "انتهك"، و"المعاهدة" تعني "الاتفاقية"، فجملة "خرق المعاهدة" تعني (انتهك الاتفاقية). بينما لا نستطيع فهم ذلك في مثل (على قدم وساق) لأن ذلك سيؤدي إلى معنى مغاير للمقصود. (القاسمي، 1979).

● العلاقة فيها غير مبررة نحويًا، ولا يمكن التنبؤ بها اعتمادًا على قانون التركيب وحده؛ بل على قيود الاستعمال أيضاً. فمثلاً لو قلت (استل سيفًا) أو قلت: (أخرج سيفًا) لكان التركيب سليمًا نحويًا ودلاليًا، ولكنه مخالف لسلطة الاستعمال؛ إذ أن الناطقين الأصليين باللغة لا يقولون "أخرج سيفًا" وإنما يستخدمون "استل سيفًا" وهكذا.

- صعوبة الترجمة الحرفية: من خصائص المتصاحبات اللفظية؛ أنه يصعب ترجمتها حرفياً، وإن كان ذلك ممكناً بحيث يلزم المترجم معرفة الكلمة المصاحبة التي ترد مع الكلمة الأساس في اللغة المترجم إليها لتكون الترجمة مستساغة.
- إمكانية الجمع: من خصائص المتصاحبات اللفظية في اللغة العربية إمكانية الجمع في الاسم أو الفعل، والمثال على ذلك: "نهرٌ جاري" فيمكن جمعه حيث يقال: "أنهارٌ جارية". ويمكن القول في المتصاحبة "أوقد ناراً" "أوقدوا ناراً".
- الخصوصية اللغوية: ما يرد مع كلمة في لغة ما قد لا يتطابق بالضرورة مع نفس الكلمة في لغة أخرى. بمعنى آخر، قد تكون المتصاحبات في لغة ما مختلفة تماماً عن المتصاحبات في لغة أخرى، فكلمة "خير" على سبيل المثال ترد في اللغة العربية مع لفظة "سارٌ" كمصاحبة فيقال: "خيرٌ سارٌ"، وأما في اللغة الإنجليزية فإن كلمة "News" التي بمعنى "خير" ترد مع لفظة "Good" والتي تعني "جيد"؛ وبناء على ذلك فإن المصاحبة الإنجليزية ستكون "Good News" والتي تعني "خير جيد" وليس "خير سار" (A. S Brashi, 2005).

أنواع المتصاحبات اللفظية:

صنف اللغويون المتصاحبات إلى نوعين، (الحسيني، 2007) هما:

- 1- المتصاحبات الاعتيادية: التي أطلق عليها (فيرث) الرصف الاعتيادي، وهذا النوع من التصاحب يكون متوقفاً لدى السامع، بحيث إذا ذكرت الكلمة الأولى تتبادر إلى ذهنه الكلمة الثانية المصاحبة للأولى؛ لأنه يعتمد على اتفاق واصطلاح المتكلمين باللغة، فإذا قال المتكلم: (فصبر) توقع المخاطب كلمة (جميل)، وإذا سمع كلمة (خير) توقع كلمة الماء، وهكذا.
- 2- المتصاحبات غير الاعتيادية: وهي التي أطلق عليها (فيرث) الرصف البليغ، ويوجد هذا النوع من المتصاحبات اللفظية في بعض الأساليب الخاصة وعند بعض الكتاب المعنيين، ودرجة التوقع في هذا النوع أقل من النوع الأول لدى السامع؛ لأنه مرتبط بخصوصية النص ومبدعه سواء أكان كاتباً أم شاعراً.

وصنف ايميري (Emery, 1991) المتصاحبات اللفظية إلى أربعة أنواع:

- 1- التعبيرات المتصاحبة المفتوحة (Open collocations): وهو تصاحب لفظتين أو أكثر لتظهرها في تعبير واحد، من دون أية خصوصية علائقية بين هاتين اللفظتين مثل: بدأت الحرب/ المعركة؛ انتهت الحرب/ المعركة.
- 2- التعبيرات المتصاحبة المقيدة (Restricted collocations): وهو تصاحب مفردتين أو أكثر لتستعمل في سياق مطرد، وليس في استعمال مسكوك، بحيث تتبع نموذجها البنيوي وتتقيد بتأليفها الاستبدالي نحواً ودلالةً وتداولاً. وورد هذا النوع من المتصاحبات اللفظية في أنواع مختلفة من التراكيب النحوية:

أ. فعل + فاعل	: اندلعت/نشبت/شبت + الحرب/ المعركة.
ب. فعل + مفعول	: خاض + المعركة/ المفاوضات.
ج. اسم + صفة	: معركة/ حرب + طاحنة/شعواء/ ضارة - جريمة/ ابتسامة +

نكراء.

- 3- التعبيرات المتصاحبة المتصلة (Bound collocations): هذا الصنف من التعبيرات المتصاحبة هو جسر بين المتصاحبات والمسكوكات. مثل: أطرق الرأس، وشمر عن ساعديه، وحربٌ ضروس.

4- التعبيرات المتصاحبة المسكوكة (idioms): يتميز هذا الصنف بثباته القوي أمام أي استبدال وهو غالبًا ما يستعمل في السياقات والمعاني الخاصة بحيث تشكل جميعها وحدة دلالية خاصة بها. مثل: الحرب الباردة وحرب الكواكب.

أقسام المتصاحبات اللفظية:

اختلف الباحثون في تقسيم المتصاحبات اللفظية تبعًا لاختلافهم في حدودها الفاصلة. حيث قسمها العصيلي (2019) من حيث درجة التنبؤ بالمصاحبة، إلى ثلاثة مستويات: الأول يشمل متصاحبات يمكن التنبؤ بها بقوة، مثل: سهيل الفرس، وعواء الذئب، وخرير الماء، وحفيف الأشجار. والثاني يشمل متصاحبات أقل قابلية للتنبؤ، مثل كلمتي: صندوق، وبريد. فالكلمة الأولى يمكن أن تصاحب كلمات أخرى مثل: القمامة، والشكاوى، والزكاة؛ فيقال: صندوق القمامة، وصندوق الشكاوى، وصندوق الزكاة. أما الثانية فيمكن أن تصاحب كلمات أخرى مثل: بريد عادي، وبريد مستعجل، وبريد إلكتروني. أما الثالث فيشمل متصاحبات متنافرة، فلا يقال مثلاً: مواء الكلب، ولا نباح القط، ولا زئير الحمار، كما لا يقال: اركب العصفور، ولا اشرب اللحم، ولا اقرأ البيت، فهذه مصاحبات عدمية لا وجود لها في لغة الجماعة اللغوية.

أما عبد العزيز (1998) فقد قسم المتصاحبات اللفظية على أساس درجة التلازم وقوة الارتباط بين المفردات المتلازمة إلى ثلاثة أقسام، وهي: التلازم البسيط، الذي لا يقتضي التزامًا كبيرًا، مثل: البريد الإلكتروني، والبريد المستعجل. والتلازم الوسيط، الذي تكون درجة التلازم أعلى من البسيط، مثل: أدى مهمة، أدى واجب. والتلازم الوطيد، وهو الذي تكون فيه درجة التلازم قوية، مثل: إطاء الزكاة، وحج البيت.

وقسمها لويس (Lewis, 2002) على أساس نوع أجزاء المتصاحبات اللفظية إلى قسمين، وهما: المتصاحبات المعجمية: وفيها يتم دمج وحدتين معجميتين من الكلمات المفتوحة open class word، ويقصد بها الكلمات التي يمكن الاشتقاق منها كالمصادر والأفعال، كأن تكون على شكل (اسم+ اسم) أو (اسم+ فعل). والمتصاحبات النحوية: وفيها يتم دمج كلمة معجمية واحدة من الكلمات المفتوحة open class word، مع كلمة نحوية مغلقة close class word، ويُقصد بها الكلمات التي لا يمكن الاشتقاق منها، كالحروف والظروف ونحوها.

كما قسمها هيل (Hill, 2000)، وقد أسماها المتلازمات اللفظية إلى أربعة أقسام، وهي: المتلازمات اللفظية الفريدة من نوعها؛ التي لا يمكن استبدالها بكلمة أخرى، والمتلازمات القوية، والمتلازمات متوسطة القوة، والمتلازمات الضعيفة.

كما قسمت إلى: العقدة، ويعنى بها الكلمة الرئيسية. والملازم للعقدة، ويعنى بها المواد المعجمية التي تأتي مع العقدة وتكون ذات صلة وثيقة بها (العززي، 2019).

وتصنف المتصاحبات اللفظية في المعجم بعدة طرق، وهي: تحت الكلمة الأولى، أو أسبق الكلمتين في ترتيب المعجم، أو أبرز الكلمتين، أو كلتا الكلمتين مع الإحالة للربط بينهما (العززي، 2019).

أهمية تدريس المتصاحبات اللفظية:

يشير Henriksen (2013): "أن إتقان اللغة الاصطلاحية ومنها المتصاحبات اللفظية يعتبر أحد الجوانب المهمة من الكفاية التواصلية لدى الناطقين الأصليين حيث يمكنهم من معالجة اللغة بطلاقة، وتلبية احتياجاتهم التواصلية في المواقف المختلفة. كما أنها مهمة بنفس القدر لتعلمي اللغة الثانية" ومن هذا المنطلق تظهر أهمية تدريس المتصاحبات اللفظية لتعلمي اللغة لغة

ثانية أو أجنبية. كما تساهم المتصاحبات في إثراء لغة المتحدث، وإضافة قوة للمعنى؛ فكلية "جارح" تعطي معنى أقوى لكلمة "نسر"، كما تستخدم المتصاحبات اللفظية في تزيين الكلام، "فضم الألفاظ بعضها إلى بعض ضمًا وظيفيًا يظهر معاني جديدة تكون أقوى في التعبير في أغلب الأحيان من استخدام تلك الألفاظ المفردة". (انظر: القاسمي، 1979، ص18-19)، وتساعد المتصاحبات اللفظية على توقع ما يريد المتكلم قوله من مفردات أثناء الكلام، وتسهم معرفة المتصاحبات اللفظية في القدرة على تحديد دلالة الكلمات من خلال المصاحبات المختلفة، على سبيل المثال: كلمة (أهل) تعني الأسرة أو القرابة، واقترانها بكلمات أخرى مثل كلمة (البيت) أو كلمة (الكتاب) ينتج عنه دلالات لغوية أخرى، حيث تدل (أهل البيت) على قرابة الرسول ﷺ، وتدل (أهل الكتاب) على اليهود والنصارى (الحسيني، 2007)، مما ينمي الكفاية المعجمية لمتعلم اللغة.

وتشير العديد من الدراسات إلى انخفاض مستوى استخدام المتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة الثانية، ومن الأمثلة على هذه الدراسات دراسة القحطاني (2019) التي بحثت في الكفاية المعجمية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، وخلصت نتائجها إلى ضعف مستوى المتعلمين في استخدام المتصاحبات اللفظية، وفسرت الباحثة ذلك بضيق معرفة المتعلمين المعجمية، واتجاه المناهج التقليدية إلى محتوى مصنوع، أو محتوى أصيل ومعدل عليه بنسبة كبيرة مما أفقده تركيبته المعجمية الطبيعية. ودراسة لوفر ووالدمان (Laufer & Waldman, 2011) التي أظهرت نتائجها أن استخدام متعلمي اللغة الثانية في المستويات المبتدئة والمتوسطة والمتقدمة للمتصاحبات اللفظية في كتابتهم كان أقل من الناطقين الأصليين باللغة، كما أنهم استخدموا متصاحبات لفظية خاطئة، وفسر ذلك بأن تعرض متعلمي اللغة الإنجليزية لغة ثانية للمتصاحبات اللفظية في فصول تعليم اللغة محدود، كما أن الكتب الدراسية لا تتناول المتصاحبات اللفظية بصورة كافية؛ مما يدل على أهمية تدريس المتصاحبات اللفظية واختيار الأساليب المناسبة لتقديمها.

وقد أشار هيل (Hill, 2000) إلى عدة أسباب جعلت المتصاحبات اللفظية مهمة في تعلم اللغة الأجنبية، ومنها الطلاقة، حيث أشار إلى أن المتصاحبات اللفظية تمكن المتحدث من التفكير بسرعة والتواصل بكفاءة. وذكر أن الناطق باللغة الأم يتحدث بطلاقة لأنه يستحضر اللغة من المعجم العقلي المتوفر لديه. ومن الأسباب التي تجعل متعلم اللغة الثانية يجد صعوبة في الاستماع أو القراءة، لا يرجع إلى كثافة الكلمات الجديدة بل إلى كثافة الوحدات اللغوية المركبة ومنها المتصاحبات اللفظية التي لا يعرفها.

المبحث الثالث: الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة قضية المتصاحبات اللفظية من زوايا مختلفة حيث بحثت بعض الدراسات في الكفاية المعجمية لمتعلمي اللغة الثانية من خلال قياس مدى استخدامهم للمتصاحبات اللفظية، نحو دراسة (Aidakas, 2015) التي قاست مستوى كفاية متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية في استخدام المتصاحبات اللفظية، والتعرف على أثر ممارسة اللغة في اكتساب المتصاحبات اللفظية، كما بحثت الدراسة في أهم الأخطاء التي ترتكبها عينة الدراسة في استخدام المتصاحبات اللفظية، واقتراح الحلول لها. وأظهرت النتائج انخفاض مستوى الكفاية في استخدام المتصاحبات اللفظية، وأن التطور عند ممارسة اللغة لم يكن ملحوظاً. ودراسة القحطاني (2019) التي طبقت على عينة من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية وقارنت كفايتهم المعجمية بالناطقين باللغة، وخلصت نتائجها إلى ضعف مستوى استخدام المتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقات بغيرها.

كما بحثت دراسات أخرى في موضوع التدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية وأثره في تطور الكفاية المعجمية لمتعلمي اللغة الثانية ومن هذه الدراسات، دراسة لين (Lin, 2009) التي ركزت على أثر التدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية على

المدى الطويل في تطوير القراءة فهماً وطلاقة من جهة، وفي إتقان اللغة الإنجليزية لغة أجنبية من جهة أخرى، ووجدت الباحثة أن هناك علاقة قوية بين الكفاية في المتصاحبات اللفظية وإتقان القراءة.

في دراسة أخرى (Fahim & Vaezi, 2011) قام الباحثان بتقييم مدى فعالية التدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية، حيث قسمت عينة الدراسة إلى ثلاث مجموعات متجانسة، وطبق على المجموعتين التجريبيتين نوعين من تعزيز المدخل في مهارة القراءة وهما: التعزيز القائم على المدخل المرئي، والتعزيز القائم على استخدام شكل معين في كتابة حروف المتصاحبات اللفظية وهو الكتابة بأحرف عريضة، ولم تتلقى المجموعة الثالثة الضابطة أي تعزيز. وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي، مما يعني أن التدريس الصريح بالنموذجين السابقين كان مفيداً في التعلم.

بالمثل، فقد بحث (Sulhe, 2015) في أثر التدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية على كفاية متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية، من خلال برنامج تدريبي يهدف إلى تقديم مفهوم المتلازمات اللفظية، وتدريب المتعلمين على استخدامها، وخلصت الدراسة إلى تفوق أفراد المجموعة التجريبية على نظرائهم في المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي للدراسة.

وبحثت دراسة الشاوي (2021) أثر التدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية على الكفاية المعجمية لمتعلمي اللغة العربية لغة ثانية، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي. وطبقت الباحثة على المجموعة التجريبية برنامجاً تدريبياً قائماً على المذهب المعجمي للويس. وأظهرت نتائج الدراسة تفوق أفراد المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي، مما يدل على وجود أثر إيجابي للتدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية على تنمية الكفاية المعجمية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

لقد اهتمت العديد من الدراسات الحديثة بقضية التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال تعريض متعلمي اللغة الثانية لأنماط مختلفة من المدخلات ثم قياس أثرها في اكتسابهم للمتصاحبات اللفظية. فقد بحثت دراسة (Pellicer – Sanchez, 2017) في تأثير نمط المدخلات المقروءة على الاكتساب العرضي للمتلازمات اللفظية، حيث قام المتعلمون بقراءة قصة واحدة تحتوي على عدد من المتصاحبات اللفظية المستهدفة في الدراسة، وأظهرت النتائج أنه قد تم اكتساب المتصاحبات اللفظية بطريقة عرضية من خلال القراءة. وبالمثل، بحث (Vilkaite, 2017) في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال قراءة النصوص الأكاديمية، ووجد الباحث أنه قد تم التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية. ولم تظهر دراسة (Szudraski, 2012) أثراً ملحوظاً للمدخلات المقروءة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، ففي غضون ثلاثة أسابيع قرأ المتعلمون ثلاث قصص قصيرة مختلفة تحتوي على عشر متصاحبات لفظية (لأفعال – وأسماء) مُستهدفة مع أفعال غير منتظمة، بينما لم يقرأ المتعلمون في المجموعة الضابطة أيّاً من هذه القصص، وقد أظهرت نتائج الاختبارات البعدية عدم وجود اختلافات كبيرة بين المجموعة الضابطة والمجموعة التي قرأت القصص القصيرة، مما يشير إلى أن المدخلات المقروءة فقط لم تحسن من معرفة المتعلمين بالمتصاحبات اللفظية، وقد أكدت دراسة (Szudarski and carter, 2016) هذه النتائج.

قارنت عدد من الدراسات (Brown et al, 2008, Vidal, 2011 Vu & peters, 2020, Webb & Chang, 2012) فعالية أنماط المدخلات المختلفة: (القراءة فقط، والاستماع فقط، والقراءة أثناء الاستماع، والقراءة مع تعزيز المدخلات النصية) في التعلم العرضي للمفردات. وخلصت هذه الدراسات إلى نتائج متشابهة إلى حد كبير، حيث أظهرت النتائج في دراسة (e.g. Brown et al, 2008, Vidal, 2011) أن القراءة فقط، والقراءة أثناء الاستماع أكثر فعالية مقارنة بالاستماع فقط.

بينما أظهرت نتائج دراسة ويب وتشانق أن القراءة أثناء الاستماع تساعد في اكتساب المفردات مقارنة بالقراءة فقط (Webb & Chang, 2012). في حين أن القراءة مع تحسين المدخلات النصية تؤدي إلى معرفة أفضل بالمفردات مقارنة بالقراءة والاستماع فقط (Vu & Peters, 2020).

كما خلصت عدة دراسات، منها: (Sonbul & Schmitt, 2013; Szudarski & Carter, 2016; Toomer & Elgort, 2019) إلى أن تعزيز الطباعة، مثل: التسطير أو الكتابة بالبنط الأسود أو الكتابة المائلة، يمكن أن يُحسّن الاكتساب العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال القراءة.

بحثت دراسة أجراها سوزدارسكي وكارتر (Szudarski and Carter, 2016) في تأثير القراءة فقط، والقراءة مع تعزيز المدخلات النصية (أي التسطير والطباعة) على الاكتساب العرضي للمتصاحبات اللفظية، وقد تم تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات: مجموعتان تجريبيتان، تقرأ المجموعة الأولى قصصاً تحتوي على المتصاحبات اللفظية المستهدفة مع تعزيز المدخلات، أما المجموعة الثانية تقرأ دون تعزيز للمدخلات، ومجموعة ضابطة واحدة لم تتعرض لأي نوع من المدخلات. وأظهرت نتائج الدراسة أن القراءة مع تعزيز المدخلات النصية أدى إلى تحسّن كبير في معرفة المتعلمين بالمتصاحبات اللفظية، أما المجموعة التي تعرضت للمدخلات المقروءة دون تعزيز لم تتحسن معرفتهم بالمتصاحبات اللفظية.

بالمثل، بحثت دراسة (Toomer and Elgort, 2019) في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال القراءة فقط، والقراءة مع تعزيز المدخلات النصية (أي كتابة المتصاحبات اللفظية بالخط العريض). وقد قرأ المشاركون في المجموعة التجريبية تسعة نصوص تحتوي على خمسة عشر متصاحبة لفظية، ثم بعد ذلك أُجري لهم اختبار بعدي لقياس مدى اكتسابهم للمتصاحبات اللفظية المستهدفة. وأظهرت النتائج أن القراءة مع تعزيز المدخلات النصية قد ساعد على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية بشكل أفضل مقارنة بالقراءة فقط. وقد يكون هناك العديد من الأسباب المحتملة التي قد تجعل القراءة مع تعزيز المدخلات النصية تفيد في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، حيث أن متعلم اللغة الثانية قد يواجه صعوبة في تمييز المتصاحبات اللفظية (Wray, 2002)؛ ولذلك فإن تحسين المدخلات النصية للمتصاحبات اللفظية المستهدفة تجعل المدخلات أكثر وضوحاً في النص مما يجذب انتباه المتعلمين للمتصاحبات اللفظية ويساعدهم على اكتسابها. وهذا ما أشارت إليه فرضية الملاحظة، التي تفترض أن الملاحظة مطلوبة لاستيعاب المدخلات (Van & Peter, 2021). وقد أظهرت الدراسة التي أجراها تشوي (Choi, 2017) واستخدم فيها تقنية التتبع البصري، أن المتعلمين الذين يقرأون النصوص المحسّنة يقضون وقتاً أطول بكثير في قراءة المتصاحبات اللفظية المستهدفة مقارنة بأولئك الذين يقرأون النصوص غير المحسّنة، وهذا يشير إلى أن تعزيز المدخلات النصية قد جذب انتباه المتعلمين للمتصاحبات اللفظية المستهدفة، وساعد على اكتسابها.

وتعد دراسة (Webb et al, 2013) أول دراسة تبحث في أثر القراءة أثناء الاستماع على الاكتساب العرضي للمتصاحبات اللفظية، وقد قسم أفراد العينة إلى أربع مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة. حيث قامت كل مجموعة تجريبية بالقراءة والاستماع في آن واحد للمتصاحبات اللفظية المستهدفة. وأجرى المتعلمون اختبار قبلي وبعدي، وأظهرت النتائج دلالة إحصائية كبيرة في تعرف المتعلمين على المتصاحبات اللفظية في الاختبار البعدي؛ مما يشير إلى أن القراءة أثناء الاستماع أدت إلى تعلم عرضي للمتصاحبات اللفظية.

وفي دراسة حديثة لويب وتشانق (Webb and Chang, 2020) بحثا فيها أثر ثلاثة أنماط للمدخلات، وهي: القراءة فقط، والاستماع فقط، والقراءة أثناء الاستماع على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية. وقد قُسم المشاركون في الدراسة إلى ثلاث مجموعات تجريبية، وتعرضوا إلى سبعة عشر من المتصاحبات اللفظية المستهدفة، في حين أجرت المجموعة الضابطة الاختبارات فقط. وقد تم قياس معرفة المشاركين بالمتصاحبات اللفظية من خلال اختبار قبلي قبل أسبوع واحد من التجربة، ثم طبق على العينة اختبارات بعدية، اختبار بعد التجربة مباشرة، واختبار بعد أربعة أسابيع من التجربة وسمي هذا الاختبار بالاختبار البعدي المتأخر. وخلصت الدراسة إلى أن القراءة أثناء الاستماع أدت إلى أعلى مكاسب في التعلم العرضي للمتلازمات اللفظية، بينما لم تختلف النتائج بشكل ملحوظ في نمط الاستماع فقط، ونمط القراءة فقط.

وبالمثل، بحثت دراسة فان وبيتر (Van & Peter, 2021) في أثر أنماط المدخلات المختلفة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، حيث بحثت الدراسة في أثر ثلاثة أنماط مختلفة للمدخلات، وهي: نمط القراءة فقط، ونمط القراءة أثناء الاستماع، ونمط القراءة مع تحسين المدخلات النصية، وطبقت الدراسة على عينة من متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية، وخلصت إلى أن نمط القراءة مع تحسين المدخلات النصية أسفر عن مكاسب تعلم أعلى من بقية الأنماط الأخرى، وأن مكاسب التعلم في نمط القراءة أثناء الاستماع أفضل من القراءة فقط.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات السابقة التي قارنت بين الأنماط المختلفة للمدخلات وتأثيرها على التعلم العرضي للمفردات على نوع واحد من الوحدات المعجمية وهو (الكلمات المفردة). كما لوحظ ندرة الدراسات التي تقارن بين أنماط المدخلات، نحو: القراءة فقط، والقراءة مع تحسين المدخلات النصية، والاستماع فقط، وأثرها في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية.

ولم تتفق الدراسات السابقة على فاعلية الأنماط المختلفة للمدخلات في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، حيث توصلت بعض الدراسات إلى فاعلية القراءة مع تحسين المدخلات النصية في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية نحو دراسة فان وبيتر (Van & Peter, 2021)، بينما توصلت دراسة ويب وتشانق (Webb and Chang, 2020) إلى أن القراءة أثناء الاستماع أفضل من الأنماط الأخرى في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية.

كما يلاحظ من العرض السابق للدراسات أن قضية التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية قد تناولته الأبحاث الأجنبية ولم يجد الباحث -حسب الجهد والاطلاع- ما يقابلها في الدراسات العربية، مما دعا إلى سد هذه الفجوات.

وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في قضية التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال تعريض عينة الدراسة لنمط من أنماط المدخلات، وهي المدخلات المسموعة، لكنها تختلف معهم في اللغة المستهدفة، حيث استهدفت معظم الدراسات السابقة التي تناولت التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية متعلمي اللغة الإنجليزية لغة ثانية أو أجنبية، أما هذه الدراسة فاستهدفت متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في منهجية البحث وهو المنهج شبه التجريبي، وفي أدوات الدراسة وهي الاختبار القبلي والبعدي، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تصميم الأدوات البحثية والمنهجية، كما استفاد منها في استعراض أدبيات الدراسة.

أما الهدف من استعراض الدراسات التي تناولت قياس الكفاية في المتصاحبات اللفظية، والدراسات التي تناولت أثر التدريس الصريح للمتصاحبات اللفظية على كفاية المتعلمين، فذلك لإيضاح مدى انتشار هذه المشكلة في تعليم اللغات الأجنبية،

ومحاولات الباحثين في إيجاد الحلول والأساليب التدريسية المناسبة لتعليمها، وندرة الدراسات العربية التي تناولت هذه القضية حيث لم يقف الباحث -على حد الجهد والاطلاع- إلا على دراسة القحطاني (2019) في مجال قياس الكفاية المعجمية لمتعلمي العربية لغة ثانية. ولا يوجد دراسات عربية -على حد علم الباحث- تناولت قضية التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية، مما قد يدل على أن واقع البحث اللغوي التطبيقي العربي يعاني في هذا الجانب، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لسد هذه الفجوات. ويعرض الجدول الآتي المنهجية التي اتبعتها أبرز الدراسات السابقة التي تناولت التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال الأنماط المختلفة للمدخلات، والنتائج التي توصلت إليها:

عنوان الدراسة	المنهجية	نمط المدخلات	عينة الدراسة	النتائج
(Van & Peter, 2021)	شبه تجريبية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.	نمط القراءة فقط، ونمط القراءة أثناء الاستماع، ونمط القراءة مع تحسين المدخلات النصية.	عينة من متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية من الجنسية الفيتنامية.	1. أن نمط القراءة مع تحسين المدخلات النصية أسفر عن مكاسب تعلم أعلى من بقية الأنماط الأخرى. 2. كما أن مكاسب التعلم في نمط القراءة أثناء الاستماع أفضل من القراءة فقط.
(Webb and Chang, 2020)	شبه تجريبية، وتم تقسيم العينة إلى ثلاث مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة.	درسوا فيها أثر ثلاثة أنماط للمدخلات، وهي: القراءة فقط، والاستماع فقط، والقراءة أثناء الاستماع على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية.	عينة من متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية بتايوان.	1. أن القراءة أثناء الاستماع أدت إلى أعلى مكاسب في التعلم العرضي للمتلازمات اللفظية. 2. بينما لم تختلف النتائج بشكل ملحوظ في نمط الاستماع فقط، ونمط القراءة فقط.
(Toomer and Elgort, 2019)	شبه تجريبية، وقسم أفراد العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة.	القراءة فقط، والقراءة مع تعزيز المدخلات النصية (أي كتابة المتصاحبات اللفظية بالخط العريض).	عينة من متعلمي اللغة الإنجليزية لغة ثانية.	1. أن القراءة مع تعزيز المدخلات النصية قد ساعد على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية بشكل أفضل مقارنة بالقراءة فقط.
(Szudarski and Carter, 2016)	شبه تجريبية، تم تقسيم المشاركين إلى ثلاث مجموعات: مجموعتان تجريبيتان، تقرأ	القراءة فقط، والقراءة مع تعزيز المدخلات النصية (أي التسطير والطباعة).	عينة من متعلمي اللغة الإنجليزية لغة ثانية.	1. أن القراءة مع تعزيز المدخلات النصية أدى إلى تحسّن كبير في معرفة المتعلمين بالمتصاحبات

<p>اللفظية، أما المجموعة التي تعرضت للمدخلات المقروءة دون تعزيز لم تتحسن معرفتهم بالمتصاحبات اللفظية.</p>			<p>المجموعة الأولى قصصاً تحتوي على المتصاحبات اللفظية المستهدفة مع تعزيز المدخلات، أما المجموعة الثانية تقرأ دون تعزيز للمدخلات، ومجموعة ضابطة واحدة لم تتعرض لأي نوع من المدخلات.</p>	
<p>1. أظهرت النتائج دلالة إحصائية كبيرة في تعرف المتعلمين على المتصاحبات اللفظية في الاختبار البعدي. مما يشير إلى أن القراءة أثناء الاستماع أدت إلى تعلم عرضي للمتصاحبات اللفظية.</p>	<p>عينة من متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية بتايوان.</p>	<p>القراءة أثناء الاستماع.</p>	<p>شبه تجريبية، وقسم أفراد العينة إلى أربع مجموعات تجريبية ومجموعة ضابطة.</p>	<p>(Webb et al., 2013)</p>
<p>1. أظهرت نتائج الاختبارات البعدية عدم وجود اختلافات كبيرة بين المجموعة الضابطة والمجموعة التي قرأت القصص القصيرة، مما يشير إلى أن المدخلات المقروءة فقط لم تحسن من معرفة المتعلمين بالمتصاحبات اللفظية.</p>	<p>عينة من متعلمي اللغة الإنجليزية لغة أجنبية.</p>	<p>نمط القراءة فقط.</p>	<p>شبه تجريبية، وقد قرأ المتعلمون في المجموعة التجريبية ثلاث قصص قصيرة مختلفة تحتوي على عشر متصاحبات لفظية، بينما لم يقرأ المتعلمون في المجموعة الضابطة أيّاً من هذه القصص.</p>	<p>(Szudraski, 2012)</p>

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها:

1.3. منهجية الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة المتمثلة في معرفة أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية؛ استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة، وهو المنهج المناسب لمثل هذه الدراسة؛ وذلك لأنه يكشف العلاقة السببية بين أثر المتغير المستقل (التعليم العرضي للمتصاحبات اللفظية من خلال المدخلات المسموعة) على المتغيرات التابعة (التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية)،

ويُعرف المنهج شبه التجريبي بأنه: المنهج المستخدم لمعرفة الأثر الذي يحدثه المتغير المستقل على المتغير التابع بهدف التنبؤ بالمستقبل حول أي تغيير إصلاحي يجب إجراؤه على الظاهرة المدروسة (القحطاني وآخرون، 2010).

2.3. مجتمع الدراسة:

"هو مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على بيانات" (العزاوي، 2008، ص 161)، وتم تطبيق هذه الدراسة على متعلمي اللغة العربية لغة ثانية، من طلاب البرنامج المكثف بقسم الإعداد اللغوي أحد أقسام كلية اللغات وعلومها بجامعة الملك سعود بالرياض.

3.3. عينة الدراسة:

ذلك الجزء من مفردات الظاهرة التربوية موضوع البحث والذي يختاره الباحث وفق شروط معينة؛ ليمثل المجتمع الأصلي للبحث تمثيلاً حقيقياً صادقاً (العزاوي، 2008، ص 161)، ووقع الاختيار على عدد ثلاثين طالباً من طلاب المستوى الثالث والذي يصنف مستوى متوسطاً؛ من طلاب البرنامج المكثف- شطر الطلاب- بقسم الإعداد اللغوي أحد أقسام كلية اللغات وعلومها بجامعة الملك سعود بالرياض. وتجدر الإشارة إلى أن عينة الدراسة ينتمون إلى جنسيات مختلفة وليسوا من جنسية واحدة.

4.3. أدوات الدراسة:

وظفت الدراسة الأدوات الآتية لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهدافها، وهي: برنامج تدريبي، واختبار قبلي، واختبار بعدي. واتبعت الدراسة عدداً من الأساليب للتحقق من صدق الأدوات وثباتها، ومنها:

- عرض الأدوات على عدد من المحكمين المتخصصين في المجال، وإجراء التعديلات اللازمة نحو الملحوظات التي تفضل بها المحكمون.
- حساب الثبات باستخدام معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ).
- حساب الثبات لأداة الاختبار باستخدام التجزئة النصفية.
- حساب معاملات السهولة والصعوبة للتحقق من مدى مناسبة الاختبار من حيث السهولة والصعوبة.
- تحديد معاملات التمييز للتحقق من قدرة الاختبار على التمييز بين المفردات.

التجربة الاستطلاعية لأداة الاختبار:

بعد التعديلات التي أبداها المحكمون، تم تطبيق الأداة على عينة عشوائية استطلاعية من نفس المستوى والبالغ عددها خمسة عشر طالباً، وقد استهدفت التجربة الاستطلاعية ما يأتي:

■ معرفة مدى وضوح تعليمات ومفردات أداة الاختبار:

بعد عرض الاختبار على العينة الاستطلاعية، أظهرت التجربة وضوح تعليمات ومفردات الاختبار بحيث لم تثير أي مفردة خلال فترة الاختبار سؤالا يعبر عن غموض في التعليمات، ومن خلال الإجابات تم التأكد من وضوح مفردات الاختبار وخلوها من التعقيد، فلم تجد العينة صعوبة في استيعاب المفردات.

■ تحليل مفردات الاختبار:

إن الغرض من تحليل مفردات الاختبار هو حساب درجة كفاءة كل مفردة من مفردات الاختبار، وتحسب عن طريق المؤشرات التالية:

أ- حساب معامل ثبات الاختبار:

لقياس مدى ثبات الاختبار تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's) ومعادلة التجزئة النصفية (Split-half) للتأكد من ثبات الاختبار، حيث طبقت على العينة الاستطلاعية لقياس الصدق البنائي، كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (1-3) يبين حساب ثبات الاختبار وفقاً لمعامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية للاختبار:

التجزئة النصفية	ألفا كرونباخ	معامل ثبات الاختبار
0.792	0.826	

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن معامل ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ بلغ (0.826)، بينما بلغ في التجزئة النصفية (0.792) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ب- حساب معامل السهولة والصعوبة Facility and Difficulty Indices:

تشكل عملية حساب معامل السهولة والصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار عملية ضرورية ومهمة في بناء الاختبار؛ لأنها تسهم في الحكم على مدى صلاحية الفقرة ومناسبتها لأغراض القياس.

ولقد تم حساب معاملي السهولة والصعوبة وفق المعادلتين الآتيتين:

عدد الإجابات الصحيحة

معامل سهولة السؤال =

عدد الإجابات الصحيحة + عدد الإجابات الخاطئة

عدد الإجابات الخاطئة

معامل صعوبة السؤال =

عدد الإجابات الخاطئة + عدد الإجابات الصحيحة

وبعد حساب معاملات السهولة، ظهرت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (2-3) يبين معامل السهولة والصعوبة للاختبار:

معامل الصعوبة	معامل السهولة	عدد الإجابات الخطأ	عدد الإجابات الصحيحة	رقم السؤال
0.47	0.53	7	8	1
0.40	0.60	6	9	2

0.47	0.53	7	8	3
0.33	0.67	5	10	4
0.53	0.47	8	7	5
0.47	0.53	7	8	6
0.47	0.53	7	8	7
0.47	0.53	7	8	8
0.33	0.67	5	10	9
0.40	0.60	6	9	10
0.47	0.53	7	8	11
0.53	0.47	8	7	12
0.40	0.60	6	9	13
0.47	0.53	7	8	14
0.60	0.40	9	6	15
0.47	0.53	7	8	16
0.40	0.60	6	9	17
0.47	0.53	7	8	18
0.47	0.53	7	8	19
0.67	0.33	10	5	20
0.47	0.53	7	8	21
0.40	0.60	6	9	22
0.67	0.33	10	5	23
0.40	0.60	6	9	24
0.40	0.60	6	9	25
0.47	0.53	7	8	26
0.53	0.47	8	7	27
0.33	0.67	5	10	28
0.40	0.60	6	9	29
0.60	0.40	9	6	30
0.47	0.53	7	8	31

0.60	0.40	9	6	32
0.40	0.60	6	9	33
0.33	0.67	5	10	34
0.53	0.47	8	7	35
0.53	0.47	8	7	36
0.40	0.60	6	9	37
0.47	0.53	7	8	38
0.47	0.53	7	8	39
0.60	0.40	9	6	40
0.47	0.53	281	319	الدرجة الكلية

ومن الجدول السابق يتضح أنّ معاملات السهولة والصعوبة مقبولة في معظمها، حيث بلغ معامل السهولة الكلي (0.53)؛ بينما بلغ معامل الصعوبة الكلي (0.47)، ممّا يبين اقتراب المعاملات من (0.50) وهي المعبرة عن مناسبة مفردات الاختبار اعتماداً على أن القيمة السابقة هي قيمة متوسطة تعبر عن التوازن في فقرات الاختبار من حيث السهولة والصعوبة.

ج- تحديد معامل التمييز Coefficient Discrimination:

يشير معامل التمييز إلى قدرة المفردة على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا، وهذا يعني صدق المفردة في تحقيق وظيفتها في الاختبار وهي الدقة في التمييز بين الطلاب المتفوقين والمخفقين.

ولقد تم حساب معامل التمييز وفق المعادلة التالية:

معامل التمييز = عدد الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة العليا _ عدد الإجابات الصحيحة عن الفقرة في المجموعة الدنيا ÷ عدد أفراد أحد المجموعتين.

ولحساب معامل التمييز تم تقسيم الدرجات حسب الربيعيات، حيث يُصنّفان التلاميذ إلى فئتين متدنية وعالية، الأولى الفئة التي حصلت على درجات متدنية في الاختبار وهي الفئة التي تبلغ درجتها 10.00 أو أقل والفئة الأخرى هي الفئة التي حصلت على درجات عالية تبلغ 17.00 فأعلى، وقد ظهرت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (3-3) يبين معامل التمييز لمفردات الاختبار:

رقم السؤال	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل التمييز
1	4	1	0.75
2	4	2	500.
3	3	1	500.
4	4	2	500.

معامل التمييز	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا	رقم السؤال
500.	1	3	5
0.75	1	4	6
1.00	0	4	7
500.	1	3	8
1.00	0	4	9
500.	2	4	10
500.	2	4	11
500.	1	3	12
500.	2	4	13
500.	1	3	14
0.75	1	4	15
0.75	1	4	16
500.	2	4	17
500.	1	3	18
500.	1	3	19
0.75	0	3	20
0.75	1	4	21
1.00	0	4	22
500.	1	3	23
1.00	0	4	24
500.	2	4	25
0.75	1	4	26
0.75	0	3	27
500.	2	4	28
1.00	0	4	29
500.	1	3	30
1.00	0	4	31
0.75	1	4	32

رقم السؤال	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة العليا	عدد الإجابات الصحيحة للمجموعة الدنيا	معامل التمييز
33	4	2	500.
34	4	1	0.75
35	4	1	0.75
36	4	0	1.00
37	4	2	500.
38	4	0	1.00
39	3	0	0.75
40	4	1	0.75
المجموع الكلي	148	39	0.68

ومن الجدول السابق يتضح أن نتائج معامل التمييز للاختبار قد بلغت (0.68) وهذا يشير إلى القدرة المرتفعة على التمييز للاختبار ككل، ويعبر على أن جميع فقرات الاختبار تمتلك القدرة التمييزية.

5.3. إجراءات الدراسة:

اتبعت الدراسة عدداً من الإجراءات، هي:

- إجراء مسح للدراسات والبحوث السابقة التي اهتمت بالبحث في المتصاحبات اللفظية؛ للاستفادة من نتائجها في الدراسة الحالية.
- تحديد قائمة المتصاحبات اللفظية المستخدمة في الدراسة، وعددها أربعون متصاحبة لفظية بعد الرجوع للأدبيات والدراسات السابقة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الباحث اعتمد في اختيار المتصاحبات اللفظية على تقسيم لويس (Lewis, 2002) السابق للمتصاحبات اللفظية والذي يقوم على أساس نوع أجزاء المتصاحبات اللفظية، وتم اختيار المتلازمة الاسمية والفعلية من النوع المعجمي؛ كونها الأكثر وروداً في اللغة العربية للمتصاحبات اللفظية، ويقصد بها الكلمات التي يمكن الاشتقاق منها كالمصادر والأفعال، كأن تكون على شكل (اسم + اسم) أو (اسم + فعل)، وعرضها على المختصين في المجال للتأكد من مدى مناسبتها لأهداف الدراسة ولمستوى المتعلمين وهي: الاسم (الموصوف) + الاسم (الصفة)، و(فعل) + (اسم)، والاسم (المضاف) + الاسم (المضاف إليه)، كما استعان الباحث في اختيار المتصاحبات اللفظية بسلاسل تعليم العربية، وبالمدونة العربية اللفظية في المعاجم العربية المعاصرة (العنزي، 2019)، ومعجم الحافظ للمتصاحبات (حافظ، 2004)، وذلك للتأكد من أنها متصاحبات لفظية عربية، وليست مجرد وحدات معجمية مفردة، واختيار الشائع منها بعد الرجوع إلى معجم المفردات الشائعة في العربية (T.Buckwalter and D.Parkinson 2011 Frequency Dictionary of Arabic) بحيث تكون مناسبة لمستوى المتعلمين، ومتناسبة مع البرنامج التدريبي المقدم لهم، وهي كالاتي: جبلٌ شاهق(اسم + صفة)، خربير الماء(مضاف + مضاف إليه)، سهيل الحصان (مضاف + مضاف إليه)، نباح الكلب(مضاف + مضاف إليه)، بردٌ قارس (اسم + صفة)، وقوفٌ متكرر(اسم + صفة)، صديقٌ حميم (اسم + صفة)، أبرم اتفاقاً (فعل + اسم)، حنين الناقة (مضاف + مضاف إليه)،

حج البيت (مضاف + مضاف إليه)، أقام الصلاة (فعل + اسم)، أشرقت الشمس (فعل + اسم)، جريمة نكراء (اسم + صفة)، أحرز تقدماً (فعل + اسم)، أدركه الموت (فعل + اسم)، مرض عضال (اسم + صفة)، فرصة ذهبية (اسم + صفة)، ثروة هائلة (اسم + صفة)، إصابة خطيرة (اسم + صفة)، حرب ضروس (اسم + صفة) عذراً مقبول (اسم + صفة)، خيال واسع (اسم + صفة)، شهادة الزور (مضاف + مضاف إليه)، جهود جبارة (اسم + صفة)، رفض تام (اسم + صفة)، طعام لذيذ (اسم + صفة)، طاعة عمياء (اسم + صفة)، نصر عظيم (اسم + صفة)، هزيمة نكراء (اسم + صفة)، رائحة كريهة (اسم + صفة)، ذكاء حاد (اسم + صفة)، خبر عاجل (اسم + صفة)، حسن الخاتمة (مضاف + مضاف إليه)، صدق الحديث (مضاف + مضاف إليه)، حسن النية (مضاف + مضاف إليه)، استل سيفاً (فعل + اسم)، بلاء حسن (اسم + صفة)، بشرى سارة (اسم + صفة)، حاجة ماسة (اسم + صفة)، سفك دمًا (فعل + اسم).

● قام الباحث بعد الرجوع للأدبيات والدراسات السابقة؛ بتضمين المتصاحبات اللفظية التي وقع عليها الاختيار في نصوص تعليمية قام بتأليفها؛ حيث أن النصوص المصطنعة مناسبة للمستويات المتوسطة - عينة الدراسة - والنصوص الأصلية مناسبة للمستويات المتقدمة، وعددها عشرة نصوص؛ كل نص يتضمن أربع متصاحبات لفظية من المتصاحبات المختارة، وعرضها على المختصين في المجال لتحكيمها والتأكد من مدى مناسبتها لأهداف الدراسة ولمستوى المتعلمين، وإجراء التعديلات اللازمة نحو الملحوظات التي تفضل بها المحكمون.

● قام الباحث بتصميم أداة الاختبار القبلي والبعدي الذي احتوى على أربعين سؤالاً من نوع الاختيار من متعدد مع تضمين المتصاحبات المختارة في الإجابة الأصح لكل سؤال، حيث وضع الباحث أربعة خيارات إجابة لكل سؤال اثنتان مقاربة وواحدة هي الأصح وواحدة مشتتة، وعرضه على المختصين في المجال لتحكيمه والتأكد من صدقه الظاهري ومدى مناسبه لأهداف الدراسة ولمستوى المتعلمين، وإجراء التعديلات اللازمة نحو الملحوظات التي تفضل بها المحكمون. واختيار عينة استطلاعية عشوائية مكونة من خمسة عشر طالباً من نفس المستوى؛ وتطبيق الاختبار عليها، لحساب معامل الثبات والسهولة والصعوبة وتحديد معامل التمييز من خلال الأدوات الإحصائية.

● تطبيق الأدوات على عينة الدراسة على النحو الآتي:

بعد فحص ومراجعة الأدوات من قبل لجنة أخلاقيات البحث العلمي بجامعة الملك سعود تم منح الأذونات اللازمة للبدء في تطبيقها، ووقع الاختيار عشوائياً على عينة البحث وعددهم ثلاثون طالباً من طلاب المستوى الثالث والذي يصنف مستوى متوسط؛ من البرنامج المكثف بقسم الإعداد اللغوي بكلية اللغات وعلومها بجامعة الملك سعود؛ شطر الطلاب. وقسم الباحث عينة بحثه إلى مجموعتين متساويتين في العدد والمستوى؛ مجموعة تجريبية، ومجموعة ضابطة، وعدد كل مجموعة خمسة عشر طالباً. وطبق الباحث على المجموعتين الاختبار القبلي والمتضمن للمتصاحبات المقصودة في الدراسة لتحديد مستوى معرفتهم بهذه المتصاحبات. ثم بدأ الباحث بتطبيق البرنامج التدريبي المشار إليه وهو عشر نصوص تعليمية على المجموعة التجريبية من خلال تعريضها إلى المدخلات المسموعة بواقع عشر محاضرات يتم تقديم نص تعليمي في كل محاضرة، ولم تتعرض المجموعة الضابطة إلى أي مدخلات. وتم تطبيق نمط الاستماع المكثف على المجموعة التجريبية، والذي يهدف إلى تدريب الطالب على الاستماع إلى بعض عناصر اللغة، كجزء من برنامج تعليم اللغة العربية، كما يهدف الاستماع المكثف إلى تنمية القدرة على استيعاب محتوى النص المسموع بصورة مباشرة، ومن أبرز سماته أن الطالب يسمعه ويناقشه داخل الصف، وعادة لا تكون نصوصه طويلة، كما أن هناك تحكم دقيق بما يحتويه من مفردات وتراكيب، وأن مواد ونصوصه مصطنعة،

بعكس الاستماع الموسع الذي يسمعه الطالب عادة خارج الصف بتوجيه المعلم، ونصوصه طويلة غالباً، ومواده ونصوصه أصلية أو أصلية معدلة غالباً (الفوزان، 2015). تم ذلك من خلال قراءة النص بصوتٍ مسموع بدء كل محاضرة مع الإشارة إلى أن الاستماع سيكون لمرة واحدة؛ لتعزيز دافعية الطالب في التركيز على استماع النص. ثم توزيع النص في أوراق مطبوعة على الطلاب لقراءته قراءة صامتة وطرح الأسئلة بعد ذلك حول العنوان المناسب للنص، وطرح بعض الأسئلة حول ماذا يدور النص، والفكرة العامة للنص، والتأكد من فهمهم للنص عن طريق الأسئلة الاستيعابية، مع فتح المجال لطرح الأسئلة والتعرف على المفردات الصعبة دون الإشارة إلى التصاحب اللفظي. ثم طبق الباحث بعد الانتهاء من البرنامج التدريبي اختبار بعدي على المجموعتين لقياس أثر التعليم العرضي للمتصاحبات اللفظية المستهدفة في الدراسة عن طريق المدخلات المسموعة التي تعرضت لها المجموعة التجريبية على التعلم العرضي لهذه المتصاحبات.

● استمرت التجربة قراءة فصل دراسي.

● بعد الانتهاء من الاختبارين القبلي والبعدي قام الباحث بتفريغهما في جداول بيانات مع وضع الرقم واحد أمام كل فقرة صحيحة والرقم صفر أمام الفقرة الخاطئة لكل طالب، واستخراج الدرجة الكلية وتجهيزها لعملية التحليل من خلال الطرق الإحصائية.

● الوصول إلى النتائج، والتعرف على أثر المدخلات المسموعة في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

6.3. أسلوب تحليل البيانات:

كون الدراسة تستخدم المنهج شبه التجريبي، وللتأكد من صحة فروض الدراسة؛ تم اعتماد الأساليب الإحصائية الآتية:

- معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's) للتأكد من الثبات للأدوات.
- معادلة التجزئة النصفية (Split-half) للتأكد من ثبات الأدوات.
- معاملات السهولة والصعوبة للتحقق من مدى مناسبة الاختبار من حيث السهولة والصعوبة.
- معاملات التمييز للتحقق من قدرة الاختبار على التمييز بين المفردات.
- اختبار (ت) للمجموعات المترابطة (Paired Samples - Test) وذلك مع فروض الدراسة.
- تم استخدام مربع أيتا للتحقق من الأثر للتجربة.

4. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

المقارنة بين الأدائين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة:

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار تم استخدام اختبار "ت: Paired Samples -test"، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (4 - 1) يبين دلالة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار:

المجموعة	المتوسط الحسابي	عدد الطلاب	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الاختبار	قبلي	15	3.731	1.146-	0.271
	بعدي	15	4.324		

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هناك تقارب في درجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار، حيث بلغ متوسط درجات تحصيل التطبيق القبلي (14.27) درجة من مجموع الدرجات، بينما بلغ متوسط درجات تحصيل التطبيق البعدي (14.87) درجة من مجموع الدرجات، وقد انعكس ذلك على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي والبعدي.

وهذه النتيجة تبين أنه عادة لا يحدث تغيير لدى العينة وأن التغيير الذي حدث في درجات المجموعة التجريبية كما يتبين من التساؤل اللاحق هو نتيجة لتطبيق التجربة عليهم.

إجابة سؤال الدراسة: ما أثر المدخلات المسموعة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية؟

للتعرف على ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار تم استخدام اختبار "ت: Paired Samples -test" كما تم حساب مربع أيتا لقياس حجم الأثر لتحديد الفاعلية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (4 - 2) يبين دلالة الفرق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار :

المجموعة	المتوسط الحسابي	عدد الطلاب	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم الأثر
المدخلات القبلي	16.53	15	4.190	16.562-	**0.000	0.341
المسموعة البعدي	36.73	15	3.348			

** دالة عند مستوى (0.01)

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح ارتفاع درجات التطبيق البعدي عن درجات التطبيق القبلي في اختبار المجموعة التجريبية، حيث بلغ متوسط درجات التطبيق البعدي (36.73) درجة من مجموع الدرجات، بينما بلغ متوسط درجات التطبيق القبلي (16.53) درجة من مجموع الدرجات، وقد انعكس ذلك على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي.

وبحساب حجم الأثر لنتائج التطبيق القبلي والبعدي للاختبار كانت النتيجة (0.341) وهي قيمة تتجاوز القيمة الدالة على الأهمية للنتائج الإحصائية مما يدل على وجود أثر للمدخلات المسموعة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

وتفسر هذه النتيجة بأن المدخلات المسموعة لها أثر كبير على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

ويتمشى هذا الأثر الإيجابي لنمط المدخلات المسموعة على التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية؛ مع دراسات استخدمت أنماطاً مقارنة كدراسة (Van & Peter, 2021) التي بينت أن مكاسب التعلم في نمط القراءة أثناء الاستماع أفضل من القراءة فقط، ودراسة (Webb et al, 2013) التي أظهرت نتائجها دلالة إحصائية كبيرة في تعرف المتعلمين على المتصاحبات اللفظية في الاختبار البعدي؛ مما يشير إلى أن القراءة أثناء الاستماع أدت إلى تعلم عرضي للمتصاحبات اللفظية.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Webb and Chang, 2020) والتي لم تظهر نتائجها أثرًا ملحوظًا في نمطي الاستماع فقط، والقراءة فقط.

5. التوصيات:

- إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بهذا الجانب.
- النظر في تأثير الأنماط الأخرى في التعلم العرضي للمتصاحبات اللفظية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية.

6. المراجع:

1.6. المراجع العربية:

- أبو الرب، محمد عبد الله صالح. (2017). المتلازمات اللفظية، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، مج 25، ع 1، ص 76-89.
- أبو العزم (2006). مفهوم المتلازمات وإشكالية الاشتغال المعجماتي، المغرب: مجلة الدراسات المعجمية، 5 ع.
- الديبان، إبراهيم بن علي. (2016). منزلة المتلازمات اللفظية في تعليم اللغة الثانية، مجلة الجمعية العلمية السعودية للغة العربية، العدد السادس عشر، رياض-المملكة العربية السعودية.
- الحسيني، حمادة. (2007). المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.
- الحسيني، عبد الله. (2011). اكتساب المفردات عند متعلمي اللغة العربية. مجلة العربية للناطقين بغيرها، (12)، ص. 381-411.
- حلمي، هليل محمد (1997). المتلازمات اللفظية في اللغة العربية،- تونس مجلة المعجمية 1992 – 1997 ع.
- الدسوقي، إبراهيم. (1999). المصاحبة اللفظية وتطور اللغة. مجلة كلية دار العلوم، القاهرة. (25). ص. 279-328.
- الشاوي، تهاني. (2021). أثر التدريس الصريح للمتلازمات اللفظية في تنمية الكفاية المعجمية لدى متعلمات العربية لغة ثانية. مجلة تعليم العربية لغة ثانية، 140-202.
- صديق، حسين. (2012). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق، 28(4)، 299-322.
- الطاهر بن عبد السلام هاشم حافظ. (2004). معجم الحافظ للمتصاحبات العربية عربي – إنكليزي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت-لبنان.
- عبدالعزيز، محمد. (1998). مدخل إلى علم اللغة. ط2. القاهرة: دار الفكر العربي.
- العصيلي، عبدالعزيز. (2006). المذهب المعجمي وتطبيقاته في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث الذي بعنوان: تحديات اللغة والثقافة في مواجهة العولمة، كلية الألسن بجامعة المينا، مصر، 3-5 أبريل.
- العصيلي، عبدالعزيز. (2019). النحو المعجمي في تعليم اللغة العربية، ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث الذي بعنوان: اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغة ثانية، معهد اللغويات العربية بجامعة الملك سعود، الرياض، 6-7 مارس.
- العنزلي، بدرية. (2019). نحو بناء معجم للمتلازمات اللفظية في المعاجم العربية المعاصرة دراسة تحليلية في ضوء مدونة لغوية. الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية.
- غزاة حسن، (2008). قاموس دار العلوم للمتلازمات اللفظية، قاموس شامل إنكليزي-عربي لمعاني الألفاظ وتواردها ودقة استعمالها، الطبعة الأولى أيلول، دار العلوم للملايين.

- القحطاني، سالم؛ والعامري، أحمد؛ وآل مذهب، معدي؛ والعمري، بدران. (2010). منهج البحث في العلوم السلوكية. ط3. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر والتوزيع.
- القحطاني، هند. (2019). الكفاية المعجمية لدى الناطقات بغير العربية والناطقات بها في المرحلة الجامعية دراسة مقارنة. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم اللغة التطبيقي، معهد اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- المضياني العنزي، محمد بن نافع، (2013). المصاحبة اللفظية في العربية المعاصرة وأثرها في تغير الدلالة، مجلة الدراسات العربية، مج 15، ع 1.
- الوقداني، سلطان. (2015). اتجاهات طلاب الكلية التقنية بمحافظة الطائف نحو الاختبارات المحوسبة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- العزاوي، رحيم يونس كرو. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي. عمان: دار دجلة.
- الفوزان، عبدالرحمن إبراهيم. (2015). إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. الرياض: شركة العربية للجميع.

2.6. المراجع الأجنبية:

- AL-Dakas. D. (2015). The lexical collocational competence of Arab Undergraduate EFL Learners. International Journal of English Linguistics, Published by Canadian Center of since and Education.
- A S Brashi. (2005), Arabic Collocation: Implication for Translation, University of Western Sydney.
- Boers, F. Eyckmans, J. Kappel, J. Stengers, H. & Demecheleer, M. (2006). Formulaic sequences and perceived oral proficiency: Putting a lexical approach to the test. Language Teaching Research, 10(3), 245-261.
- Bright Henriksen, Research on L2 learner's Collocational competence and Development - a progress report, University of Copenhagen.
- Brown, R. Waring, R., & Donkaewbua, S. (2008). Incidental vocabulary acquisition from reading, reading-while listening, and listening to stories. *Reading in a Foreign Language*, 20(2), 136-163.
- Choi, S. (2017). Processing and learning of enhanced English collocations: An eye movement study. *Language Teaching Research*, 21(3), 403-426.
- Crossley, S. A., Salsbury, T., & Mcnamara, D. S. (2014). Assessing lexical proficiency using analytic ratings: A case for collocation accuracy. *Applied Linguistics*, 36(5), 570-590.
- Fahim, M., & Vaezi, R. (2011). Investigating the Effect of Visually-enhanced Input on The Acquisition of Lexical Collocations by Iranian Intermediate EFL Learners: A Case of Verb-noun Lexical Collocations.

- Hill, J. (2000). Revising priorities: From grammatical failure to collocational success. In M. Lewis (Eds.). *Teaching collocation: Further developments in the lexical approach*. Hove: LTP, 47-67.
- Laufer, B., & Waldman, T. (2011). Verb-noun collocations in second language writing: A corpus analysis of learners' English. *Language Learning*, 61(2), 647-672.
- Lewis, M. (2000). *Teaching Collocation*. Hove: England: Language Teaching Publication.
- Lewis, M. (2002). *The Lexical Approach: The State of ELT and a Way Forward*. Hove, England: Language Teaching Publication.
- Lin, Y. (2009). Enhancing EFL Learners' English Reading Proficiency through Collocation Instruction. *English Teaching & Learning*, 33. (1), 37-71.
- Meunier, F. (2012). Formulaic language and language teaching. *Annual Review of Applied Linguistics*, 32, 111-129.
- Nesselhauf, N. (2003). The use of collocations by advanced learners of English and some implications for teaching. *Applied Linguistics*, 24(2), 223-242.
- Nitko, A. (2001). *Educational Assessment of Students*. New Jersey: Prentice Hall/ Merrill.
- Northbrook, J., & Conklin, K. (2019). Is what you put in what you get out? —Textbook-derived lexical bundle processing in beginner English learners. *Applied Linguistics*, 40(5), 816-833.
- Pellicer-Sanchez, A. (2017). Learning L2 collocations incidentally from reading. *Language Teaching Research*, 21(3), 381-402.
- Peter G. Emery. (1991). Collocation in Modern Standard Arabic. *Zeitschrift für Arabische Linguistik*, 23.
- Peters, E. (2016). The learning burden of collocations: The role of interlexical and intralexical factors. *Language Teaching Research*, 20(1), 113-138.
- Richards, J., & Schmidt, R. (2002). *Longman dictionary of language teaching and applied linguistics*. Pearson Education.
- Sonbul, S., & Schmitt, N. (2013). Explicit and implicit lexical knowledge: Acquisition of collocations under different input conditions. *Language Learning*, 63(1), 121-159.
- Sulhe, A. (2015). The Effect of a Program Based On the Lexical Approach on Developing English Majors Use of Collocations. *Journal of Language Teaching and Research*. vol.6. No.4.
- Szudarski, P. (2012). Effects of meaning-and form-focused instruction on the acquisition of verb noun collocations in L2 English. *Journal of Second Language Teaching & Research*, 1(2), 3-37.

- Szudarski, P., & Carter, R. (2016). The role of input flood and input enhancement in EFL learner's acquisition of collocations. *International Journal of Applied Linguistics*, 26(2), 245-265.
- Toomer, M., & Elgort, I. (2019). The development of implicit and explicit knowledge of collocations: A conceptual replication and extension of Sonbul and Schmitt (2013). *Language Learning*, 69(2), 405-439.
- Vidal, K. (2011). A comparison of the effects of reading and listening on incidental vocabulary acquisition. *Language Learning*, 61(1), 219-258.
- Vilkaite, L. (2017). Incidental acquisition of collocations in L2: Effects of adjacency and prior vocabulary knowledge. *ITL-International Journal of Applied Linguistics*, 168(2), 248-277.
- Vu, D. V., & Peters, E. (2020). Learning vocabulary from reading-only, reading-while-listening, and reading with textual input enhancement: Insights from Vietnamese EFL learners. *RELC Journal*. Advance online publication. <https://doi.org/10.1177/0033688220911485>
- Vu, D. V., & Peters, E. (2021). Incidental learning of collocations from meaningful input: a longitudinal study into three reading modes and factors that affect learning. *Studies in Second Language Acquisition*.
- Webb, S., & Chang, A. C. S. (2012). Vocabulary learning through assisted and unassisted repeated reading. *Canadian Modern Language Review*, 68(3), 267-290.
- Webb, S., & Chang, A. C. S. (2020). How does mode of input affect the incidental learning of collocations? *Studies in Second Language Acquisition*. Advance online publication. <https://doi.org/10.1017/S0272263120000297>
- Webb, S., Newton, J., & Chang, A. C. S. (2013). Incidental learning of collocation. *Language Learning*, 63(1), 91-120.
- Wray, A. (2002). *Formulaic language and the lexicon*. Cambridge University Press.
- Buckwalter, T. and D. Parkinson, (2011). *A Frequency Dictionary of Arabic: core Vocabulary for Learners*, Bilingual edition, Taylor and Francis Ltd, London, United Kingdom.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الباحث/ محمد بن عبد الله آل عاطف القحطاني، إشراف الدكتور/ زكي أبو النصر بغدادي،

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.1>

دور المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية للطلبة من وجهة نظر المعلمين
(دراسة على عينة من المعلمين في مديرية التربية والتعليم في بير زيت)

The role of the educational counselor in solving students' school problems from the teachers' point of view) A study on a sample of teachers in the Directorate of Education in Birzeit)

إعداد: الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية - رام الله - فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص

لقد هدف هذا البحث الى دراسة دور المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية للطلبة من وجهة نظر المعلمين في داخل المجتمع العربي الفلسطيني، وقد تمت تلك الدراسة بأخذ عينة من المعلمين في مديرية التربية والتعليم في بير زيت حيث بلغت بقيمة 900 من المعلمين والمعلمات العاملين ضمن هذه المديرية وذلك كعينة تجمعات مناسبة وكافية لرؤية وجهات نظر المعلمين عن دور المرشد التربوي، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وقد توصل هذا البحث إلى أن ما يقوم به المرشد التربوي من أعمال مهمة تؤثر على تطبيق وفاعلية عملة بناء على رؤية وجهات نظر المعلمين وكلما ازداد المرشد التربوي من الوسائل المستخدمة في الإرشاد عمل ذلك على النجاح له في عمله الإرشادي وزاد من التأثير الايجابي المؤثر في النهاية على فئة طلبة المدارس نحو الافضل، وفي نهاية هذا البحث تم وضع عدد من التوصيات المهمة جاء منها أنه لا بد إلا أن يتم التعيين للمرشدين التربويين بحسب التخصص المناسب والدقيق لعلمهم المتمثل بالإرشاد النفسي والتربوي فقط دون غيره، ولا بد من ضرورة التعاون ما بين ادارة المدرسة والمعلمين والطلبة والمرشد بشكل تام من اجل انجاح عملية الإرشاد، بالإضافة الى وجود التوعية الاسرية من اجل تعاونها في عملية إرشاد الطلبة ونجاح عمل المرشد التربوي، والتعاون من قبل الجهات الرسمية ممثلاً ذلك بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية ووضع خطط خاصة بالإرشاد التربوي وعدم التقليل من شأن وعمل المرشدين التربويين وعدم تهيمش وجودهم وعدم التقليل من عملهم.

الكلمات المفتاحية: المرشد التربوي، المشكلات المدرسية، الطلبة، المعلمين، بير زيت.

The role of the educational counselor in solving students' school problems from the teachers' point of view) A study on a sample of teachers in the Directorate of Education in Birzeit)

Abstract

This research aimed to study the role of the educational counselor in solving school problems for students from the point of view of teachers within the Palestinian Arab community. This study was conducted by taking a sample of teachers in the Directorate of Education in Birzeit, which amounted to 900 male and female teachers working within this directorate. This is as a sample of appropriate and sufficient gatherings to see the teachers' views on the role of the educational guide. The descriptive analytical method and the questionnaire tool were used. This research concluded that the important work carried out by the educational guide affects the application and effectiveness of his work based on seeing the teachers' views, and the more The educational counselor is one of the means used in counseling. This has contributed to his success in his counseling work and has increased the positive impact that ultimately affects the group of school students for the better. At the end of this research, a number of important recommendations were made, including that it is necessary to appoint educational counselors. According to the appropriate and precise specialization of their work, which is psychological and educational guidance only, and there is a need for complete cooperation between the school administration, teachers, students, and the counselor in order for the guidance process to be successful, in addition to the presence of family awareness for its cooperation in the process of guiding students and the success of the work of the educational counselor. And cooperation from the official authorities, represented by the Palestinian Ministry of Education, developing plans for educational guidance, not belittling the importance and work of educational counselors, not marginalizing their presence and not belittling their work.

Keywords: Educational counselor, school problems, students, teachers, Birzeit.

1. المقدمة:

يُعتبر موضوع الإرشاد التربوي من المواضيع المهمة لما له من تأثير مهم على الطلبة في المدارس لا سيما في ظل التطور التكنولوجي والحضاري الحاصل في وقتنا الحاضر، ولذلك فلا بد إلا أن يختلف دور المرشد التربوي عن ما كان يقوم به سابقاً وذلك تبعاً لاختلاف هذه المرحلة عن المراحل السابقة، كون هذه المرحلة قد زادت في وجود الانفتاح الأكبر على ثقافات البلدان الأخرى على اختلافها، لذلك فأصبح الطلبة ينظرون الى أنفسهم من خلال وجود تلك الثقافات ويعملون على المقارنة بينهم وبين ما يرونه من ثقافات بلدان ومجتمعات أخرى والتي من المؤكد أن يكون لها تأثير واضح عليهم، ومن هنا يأتي دور المرشد التربوي على تنقية تلك الثقافات وتوضيحها للطلبة والأخذ بما يمكن أخذه من القضايا الإيجابية وترك ما لا يلزم وما لا يتطابق مع ثقافة مجتمعنا العربي الفلسطيني.

لقد بات موضوع الإرشاد لا ينظر اليه فقط نظرة مهمة ولكنه من أهم المواضيع المندرجة ضمن العملية التربوية والتعليمية ولولا هذا الإرشاد والمتمثل بالأساليب الإرشادية والوقائية والانمائية من أجل تصحيح وتقويم ومقارنة ما يراه الطلبة من ثقافات بلدان أخرى والذي ساعد في وجود ذلك الانفتاح الحضاري وتحديد الانفتاح الواسع في استخدام شبكة الإنترنت العالمية والأهم من ذلك هو الاستخدام الأكبر في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الالكترونية وما اعطته هذه المواقع من نشر ثقافات بلدان أخرى مختلفة كل الاختلاف في وجودها وتأثيراتها عن ثقافة اي مجتمع آخر عنها، وهذا ما زاد من اهمية وجود الإرشاد وزاد أيضاً من اهمية تدريب المرشد التربوي بالأساليب الإرشادية الحديثة والمتطورة من اجل القدرة على النهوض بهذه العملية التي أخذت تأخذ طابعاً أصعب من ذي قبل نتيجة لما تم ذكره من انفتاح على ثقافات بلدان أخرى.

يعتبر موضوع هذا البحث وهو المتمثل بدراسة دور المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية للطلبة من وجهة نظر المعلمين من المواضيع المهمة كونه تناول هذا الموضوع بدراسة تطبيقية ميدانية على اهم شريحة تتعامل مع الطلبة، حيث تمثل دراسته على عينة من المعلمين في مديرية التربية والتعليم في بير زيت كون هذه المديرية مستحدثة في افتتاحها خلال الاعوام القليلة الماضية لذلك كانت الرؤية هنا ان يكون هذا البحث متناولاً لطلبة هذه المديرية وذلك بأخذ عينة من مدارسها، كما تناول هذا البحث في الأجزاء التابعة لهذه المقدمة لمنهجية البحث المتبعة من مشكلة وأهداف وأهمية وغيرها... ، من أجل استكمال دراسة هذا الموضوع المهم في مجتمعنا العربي الفلسطيني.

1.1. مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

❖ ما هو دور المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية للطلبة من وجهة نظر المعلمين؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

1. ما مدى قيام المرشد التربوي بدوره المطلوب منه في المدرسة من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت؟
2. ما مدى الاختلاف بين المرشدين التربويين على القيام بأدوارهم في مدارس مديرية التربية والتعليم في بير زيت من وجهة نظر المعلمين؟
3. ما هي الاحتياجات اللازمة للمرشدين التربويين للتحسين من القيام بأدوارهم في مديرية التربية والتعليم في بير زيت من وجهة نظر المعلمين؟

4. ما مدى مساهمة المرشد التربوي في علاج المشكلات القائمة والمتعلقة بالطلبة والمعلمين والمدارس من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت؟
5. ما هي التوصيات اللازمة للتحسين من قيام المرشدين التربويين لأدوارهم المطلوبة منهم في مديرية تربية وتعليم بير زيت من وجهة نظر المعلمين العاملين فيها؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1. توضيح مدى قيام المرشد التربوي بدوره المطلوب منه في المدرسة من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت.
2. الكشف عن مدى الاختلاف بين المرشدين التربويين على القيام بأدوارهم في مدارس مديرية التربية والتعليم في بير زيت من وجهة نظر المعلمين.
3. معرفة الاحتياجات اللازمة للمرشدين التربويين للتحسين من القيام بأدوارهم في مديرية التربية والتعليم في بير زيت من وجهة نظر المعلمين.
4. تحديد مدى مساهمة المرشد التربوي في علاج المشكلات القائمة والمتعلقة بالطلبة والمعلمين والمدارس من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت.
5. وضع عدد من التوصيات اللازمة للتحسين من قيام المرشدين التربويين لأدوارهم المطلوبة منهم في مديرية تربية وتعليم بير زيت من وجهة نظر المعلمين العاملين فيها.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

1. دراسة مدى قيام المرشد التربوي بدوره المطلوب منه في المدرسة من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت.
2. وضع تصور واضح لمدى الاختلاف بين المرشدين التربويين على القيام بأدوارهم في مدارس مديرية التربية والتعليم في بير زيت من وجهة نظر المعلمين.
3. الكشف عن الاحتياجات اللازمة للمرشدين التربويين للتحسين من القيام بأدوارهم في مديرية التربية والتعليم في بير زيت من وجهة نظر المعلمين.
4. معرفة مدى مساهمة المرشد التربوي في علاج المشكلات القائمة والمتعلقة بالطلبة والمعلمين والمدارس من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت.
5. معرفة التوصيات اللازمة للتحسين من قيام المرشدين التربويين لأدوارهم المطلوبة منهم في مديرية تربية وتعليم بير زيت من وجهة نظر المعلمين العاملين فيها.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: مديرية التربية والتعليم الفلسطينية في بير زيت فقط.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2023 – 2024م.

الحدود البشرية: المعلمين العاملين في المديرية المذكورة والزمان ضمن حدود هذا البحث فقط.

2. المنطلق النظري للبحث:

لقد ظهر من خلال الدراسات السابقة أن الإنسان يواجه نتيجة احتكاكه بالبيئة العديد من المواقف وتكمن المشكلة هنا بإيجاد الحلول المباشرة والفورية لها، وقد تكون بعض هذه المعوقات التي تتطلب منه مواجهتها والمواقف مفاجئة وغير متوقعة فيكون أثرها أكبر وأسرع، وقد يفشل الفرد في مواجهتها وتحملها المر الذي يمكن أن يؤدي إلى مضاعفة نتائجها ومرور الفرد باضطرابات نفسية وانفعالية تنعكس بشكل سلبي ومباشر على أدائه وانجاز عمله، وتهدد توافقه النفسي وتكيفه الاجتماعي وتؤدي إلى اعتلال في صحته النفسية. كما أن وجود الخدمات النفسية والإرشادية تُساعد على الوقاية من الوقوع في الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية، وكذلك تقوية ثقة الفرد بنفسه وشعوره بالأمن ومساعدته على حياته وإنجاز ما يريده. (سحر ابو مصطفى وآخرون، 2020م، ص 150)

كما أن الدور المهم للمرشد المدرسي قد يؤدي إلى المزيد من القلق، وأن النزاع في الدور ينتج عن نقص المعرفة الأساسية، ويستند إلى نقص الخبرات الأساسية والأولية، ويجب أن تشمل هذه الخبرات والمعارف وإلمام المسؤولين والمرشدين بالمعايير الوطنية والمحلية للبرامج الإرشادية من أجل الوصول إلى أجنحة شاملة للإرشاد وبرامج الإرشاد المدرسية، وتكون هذه البرامج فاعلة وناجحة ومؤثرة على حياة الطلبة المدرسية ومستقبلهم العلمي والمهني والشخصي. (سمير الجمل، د. ت، ص 236)

كما لا بد إلا أن يركز الإرشاد المدرسي على هدف أساسي وهو مساعدة الطالب الذي يعاني من الخلل في سلوكياته من أجل تعديله، وعلى أن يعرف نفسه وبيئته بالشكل الصحيح، والتغلب على جميع الصعوبات التي تحول دون تكيفه النفسي والاجتماعي، ومساعدة أولياء الأمور على توفير الاستقرار النفسي لأولادهم، والعمل على تحسين العادات الدراسية بالشكل الصحيح لهم. (معتصم مصلح، 2022م، ص 168)

كما يُعتبر الإرشاد التربوي جانباً مهماً من جوانب العملية التربوية التي تقدمها المدرسة للطلبة دون استثناء نتيجةً لظهور العديد من المشكلات التربوية في المدرسة كالتسرب، والرسوب، والقلق، والسرقعة، والكذب، والشذوذ الجنسي، وتعاطي المخدرات التي ظهرت بواورها في الأونة الأخيرة في بعض المدارس وغيرها، فهذا ما دعا إلى الحاجة لخدمات المرشد التربوي وللإرشاد التربوي بصفة عامة، إذ يسهم بدور ايجابي في تسهيل مهمة إدارة المدرسة و هيئتها التدريسية وفي حل مشكلات الطلبة و توجيه سلوكهم من أجل تحقيق التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي والتربوي، فأهمية الدور الذي يمارسه المرشد التربوي في المدرسة يتأثر بطبيعة العلاقات التي ينسجها المرشد التربوي مع أعضاء الهيئة التدريسية بصفة عامة والطلبة بصفة خاصة ومعرفة اتجاهاتهم نحو المرشد التربوي ومدى تقبل الطلبة لهذا الدور الذي يقوم به. (بوالنمالة سلمى، 2021م، ص 1)

إن شخصية المرشد هي من أكثر المتغيرات أهميةً لمساعدة الآخرين، فنجح المرشد يعتمد بدرجة كبيرة على سماته الشخصية بغض النظر عن مستوى تدريبيه، ولم ينكر أحد أهمية التدريب والفهم العلمي، إذ أنه من الصعب أن يقال بأن التدريب دائماً يأتي من حيث الأهمية في الدرجة الثانية بعد شخصية المرشد، ولكن المنطق أن يقال بأن الواحد منهما لا فائدة منه بدون الآخر،

وأن كل واحد هو دالة الآخر، (ناصر السلامة، 2003م، ص 16) حيث ينطلق المرشد التربوي في عمله من قاعدة نظرية، يمكنه الحصول عليها وتكوينها من المراجع والمصادر المتوفرة، بالرغم من عدم ملائمة بعض التجارب والخبرات المتضمنة فيها مع واقع المشكلات التي يعيها طلبتنا في المجتمع العربي الفلسطيني، مما يلزمنا لإنجاح عملية الإرشاد وزيادة فعاليتها، ضرورة تحديد آليات عملية الإرشاد، التي تتساير مع واقعها في مجتمعنا، وتستمد من واقعه. (إلهام غنيم، 2018، ص 3)

كما أن الهدف الأسمى من البرامج الإرشادية هي الوصول بالفرد أو التلميذ، إلى تحقيق ذاته، ومن أجل معرفة طبيعة الخدمات التي ينبغي أن يقدمها المرشد النفسي، أو بالأحرى مستشار الإرشاد والتوجيه للوصول بالمسترشد أو التلميذ إلى بلوغ هذا الغرض، (عماد الضمور، 2022م، ص 593) وانطلاقاً من أجل تحقيق ذلك من أهداف الإرشاد التربوي ومن خلال المرشد التربوي، فإن على المرشد التربوي العمل للوصول بالطالب إلى أسمى غايات النمو، واكتشاف قدرات الطالب والعمل على تنميتها، وتحقيق التوافق بين الطلاب والبيئة المحيطة بهم، وتنمية القدرة في السيطرة على البيئة ومواجهة العنف والأزمات التي تظهر في البيئة المدرسية وتحقيق الصحة النفسية وصولاً لتحسين العملية التعليمية. (ابراهيم المصري، 2019م، ص 310)

إن المدرسة هي المؤسسة التعليمية التي يقضي فيها الطلبة معظم أوقاتهم، وهي تمدهم بالخبرات المتنوعة، وتهيأهم للدراسة والعمل، وتقوم بإعدادهم لاكتساب مهارات عديدة نفسياً وتربوياً في ميادين مختلفة من الحياة، وتهتم بتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسمي والعقلي والاجتماعي، وتساهم بالنمو النفسي للطلبة وتنشئهم النشأة الاجتماعية، ومساعدتهم على تحقيق ذواتهم، وهنا ظهرت أهمية دور المرشد في مساعدة الطلبة على تحقيق هذه الأمور وصولاً إلى تحقيق الذات، (حازم ابو فارة، 2019م، ص 2) حيث يُعد الإرشاد التربوي والنفسي من أهم العلوم الحديثة التي تهتم بشكل كبير بالواقع النفسي والتربوي والاجتماعي للطلاب في المدارس في جميع مراحلها، الأمر الذي يساهم في تحسين واقع الطلاب النفسي والتربوي والاجتماعي من خلال تشخيص مشكلاتهم وتقديم المساعدة لهم وتوجيههم لتجاوز هذه المشكلات. (حسن الحيح، 2012م، ص 2)

كما تهدف التربية الحديثة الى توفير البيئة التي تساعد على بناء شخصية الفرد بحيث تمكنه من اكتساب الصفات الاجتماعية الحسنة من خلال النمو المتوازن جسمياً وعقلياً ونفسياً، لذلك فهي عملية تنشئة اجتماعية وظيفتها الرئيسية اكساب الفرد ثقافة مجتمعهم أي ان غايتها الأساسية هي تنمية الانسان واعداه للعيش في مجتمعه بما يحقق سعادته وسعادة الآخرين، لأن من اهم مميزات العصر الحاضر الاهتمام بالتعليم بما يُحقق تنمية الطاقات البشرية التي تحتاجها خطط التنمية الحديثة. (زينب جاسم، 2011م، ص 2) كما وتلعب المدرسة المعاصرة دوراً هاماً في تربية الطلبة وتعليمهم، فالمدرسة ليست مكاناً لإكساب الطلبة المعرفة والمعلومات فقط، بل هي مكان لصقل شخصية الطالب وتزويده بالخبرات الحياتية المختلفة، وتزويده بالقدرات الخاصة لمواجهة الحياة ومشاكلها بشكل إيجابي، فالمدرسة هي المسؤولة عن تدريس العلم إلى الطلبة وتزويدهم بالمعارف المختلفة لإعدادهم للانتقال إلى المراحل التعليمية العليا، وتُعد المدرسة إحدى المؤسسات التربوية المسؤولة عن تربية الطالب وتحسين قدراته وإعداده ليكون مواطناً صالحاً ومنتجاً. (لمياء عبيدات، د. ت، ص 2)

كما وينبغي أن نلاحظ أن الاتجاهات الحديثة في التربية المعاصرة أمر معقد لأنها تتضمن مجموعه من الاتجاهات والأفكار والميول وغيرها من العوامل المادية والبشرية التي تتداخل معظمها أو كلها مع بعضها البعض في تحديد صياغة العمليات التربوية الديناميكية اللازمة من أجل نمو وتقدم المجتمع الإنساني، وحيث أن النظرة التي تتبناها العملية التربوية تشير إلى أهمية التركيز على الطالب بدرجة أكبر من التركيز على المنهج الدراسي مما أتاحت الفرصة أمام نظريات الإرشاد التربوي

للإسهام بفاعلية في رفع المستوى التعليمي للطالب نتيجة توافقه الدراسي والاجتماعي والنفسي، وبالتالي أصبح لبرامج الإرشاد التربوي مكانة هامة في العملية التربوية من أجل بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتزنة في مختلف جوانبها، (أحمد البرديني، 2006م، ص 2) ولتحقيق أهداف التربية الحديثة تقوم المدرسة بدور مهم في إنجاز تلك الأهداف، لأنها توفر القدر الأعظم من الإعداد الشخصي، والاجتماعي، والثقافي، والمعرفي، والتربوي الذي تحدده كماً ونوعياً، ومدى فاعلية خريجها في مجال حياتهم العام والخاص. (هنية اللهواني، 2007م، ص 2)

لقد برز دور المرشد التربوي بشكل فاعل اثناء جائحة كورونا حيث برز دوره في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطلاب لما اثرته جائحة كورونا وما شكلته من اعراض نفسية للطلاب ومدى قدرات المرشد في تقديم خدمات الإرشاد المدرسي ومواجهة الاعراض النفسية التي يتعرض لها الطالب والضعف والصعوبات الأكاديمية والاجتماعية والعاطفية والسلوكية التي واجهها الطالب خلال تفشي مرض كورونا. (يسرى العشوش، 2022م، ص 26) حيث يشغل الإرشاد التربوي مكانة هامة وكبيره في التربية الحديثة، وفي المدرسة الحديثة، التي جعلت من المتعلمين محوراً مهماً للعملية التعليمية، وحولت المدرسة إلى خلية نحل عاملة، لا تقتصر على تدريس مناهج ومقررات، بل امتدت رعايتها وعنايتها إلى مساعدة المتعلم في النمو الشامل السوي المتكامل، في جميع مظاهر شخصيته الجسمية والانفعالية، والاجتماعية، والمعرفية والعقلية، فأدى هذا التحول إلى زيادة دور المعلم في تنمية الصحة النفسية للمتعلم وزيادة دور الخدمات النفسية والاجتماعية في العملية التربوية، حيث أصبحت وظيفة المرشد التربوي من الوظائف الأساسية في المدرسة الحديثة، فلا غنى للمدرسة عنها، لأنها تهدف إلى مساعدة المسترشد في تنمية نفسه، وعلاج مشكلاته من خلال مجريات العملية التربوية، وكذلك مساعدة الإدارة المدرسية، والهيئات التدريسية والإدارية وأولياء الأمور، في ان يقوموا بمسؤولياتهم في تنمية المتعلم مما جعل مهمة المرشد التربوي، لا تقل أهمية عن مهنة المعلم في المدرسة الحديثة. (ثروت الطراونة، 2011م، ص 2)

كما أن تحقيق الأمن الفكري على إطار الفرد نفسه يؤمن له سبل تحقيقه لبقية الجوانب الأخرى بشكل تلقائي، وذلك على اعتبار أن العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الإنسان، ووجهته القيادية الموكلة بكل أصناف الأمن الأخرى، فإذا صلحت هذه القيادة صلح أفراد عائلة الأمن أجمعهم وإذا فسدت فسدت كل أفراد عائلة الأمن، (أحمد اليحمدي، 2016م، ص 2) ولذلك فلقد أصبحت الحاجة إلى التوسع في تقديم الخدمة النفسية والإرشادية والعلاجية في مجتمعاتنا العربية أكثر مما هي عليه في الأوقات السابقة، وبدت الحاجة ضرورية وجوهية لتوفير مصادر موثوقة تفتح آفاقاً جديدة أمام الدارس والمتدرب لتعريفهم بالأساليب الحديثة في الممارسة الإرشادية، وتقديم البرامج الإرشادية بتفصيل واضح من خلال نماذج واقعية تتعرض لبعض المشكلات التي تظهر في الموقف الإرشادي، وتقدم حلولاً لمثل تلك المشكلات. (فاطمة النوايسة، 2013م، ص 9)

كما أن الفرد خلال مراحل حياته المختلفة ومنها المرحلة الدراسية توأكبه العديد من المشكلات والعقبات فنجد من الضروري إيجاد صيغ ذات فعالية لاحتواء مثل هذه المشكلات وهذه مهمة تقع على عاتق المسؤولية التربوية والتي جزء من مهامها التخفيف وحل مشاكل الطلبة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو عاطفية أو دراسية ... الخ، ومساعدته على تجاوزها من خلال إتباع الأساليب الإرشادية الملائمة،

وبهذا فقد تغيرت مهمة المؤسسة التعليمية من كونها عملية تلقين وحفظ ونقل التراث إلى الاهتمام بسلوك الطالب ومشاكله وشخصيته واتجاهاته وهي غاية في الأهمية لأنهم يمثلون مخرجات أساسية لهم دورهم الفاعل في بناء المجتمع وتقدمه. (هناء السبعوي، 2010م، ص 124)

كما أن تطور المسيرة التربوية يتوقف على الدراسات التي تواكب العصر الحديث، وبما أن المدرسة هي أهم مؤسسة تربوية بعد الأسرة، فهي بذلك تتحمل المسؤولية التربوية والتعليم وتسهر على تحقيق النجاح للطالب وقد أصبحت المشكلات الدراسية والسلوكية إحدى أهم العوائق التي تعاني منها المنظومة التربوية بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة ولها انعكاسات على الأسرة والمدرسة وكذلك المجتمع عموماً مما استدعى المهتمين والمسؤولين في ميدان التربية والتعليم إلى تخصيص وظيفة المرشد النفسي والتربوي في المؤسسات التعليمية، باعتبار أن العمل الإرشادي من الدعائم الرئيسية للمدرسة المعاصرة، وقد أخذت مسؤولية الإرشاد النفسي للطالب في الرقي والتطور لتراعي النمو السليم، والارتقاء بأنماطه السلوكية وتوجيهها بما يتلائم مع قدرات الطالب. (بوزيد رنده، 2022م، ص 1)

إن الأساس النظري الدقيق في هذا البحث ينطلق من العامل المستقل والمتمثل بما يقوم به المرشد التربوي في داخل المدرسة من أعمال، حيث تتمثل تلك الأعمال بكل مما يلي: يقوم المرشد التربوي بدوره بشكل شبه كامل، وينوع المرشد التربوي في استخدام الوسائل المناسبة في حل مشكلات الطلبة، ويمتلك المرشد التربوي للقدرات والمهارات المناسبة المؤهلة له للقيام بأعماله، ويعطي المرشد التربوي حصص إرشادية وقائية عن المشكلات الساخنة التي يعاني منها هذا المجتمع، ويعمل المرشد التربوي بشكل متعاون مع المعلمين للمساهمة في حل المشكلات، ويعمل المرشد التربوي على إعداد خطط جيدة وحديثة ومناسبة للمساهمة في حل مشكلات الطلبة والمدرسة، ويقوم المرشد التربوي بدور فعال من أجل النجاح في التخلص من المشكلات القائمة، ويقوم دور المرشد التربوي في المدرسة على حدوده المناسبة دون التدخل في أعمال غيره من المعلمين والإدارة، ويتصف المرشد التربوي بالعلاقة المهنية ما بينه وبين الطلاب وما بينه وبين المعلمين والإدارة في داخل المدرسة، ويعمل المرشد التربوي بشكل متتابع لجميع ما يحدث في داخل حرم المدرسة ويداوم بشكل مستمر على حل أي من المشكلات العالقة حتى نهايتها ويقوم بمتابعة ذلك.

أما العامل التابع المتأثر في هذا البحث فهو المتمثل بكل مما يلي: يوجد مشكلة الضعف الدراسي لدى بعض الطلبة، ويوجد مشكلة تدني التحصيل التعليمي، ووجود بعض المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الطلبة والراجعة إلى أسرهم، ووجود عدد من المشكلات النفسية لدى الطلبة، ويوجد مشكلات التمر لبعض الطلبة والمؤثرة على غيرهم وطرق علاجها بالتعاون مع المرشد التربوي، ويوجد مشكلات بعض المعلمين في إيذاء الطلبة بالتلميح أو القول أو الفعل، ويوجد مشكلات التدخل التحصيلي لدى بعض المعلمين لأهداف خاصة قد تكون انتقامية أو اجتماعية أو غيرها، ويوجد مشكلات التحيز مع البعض من قبل المعلمين أو إدارة المدرسة، ويوجد مشكلات الاحتياجات الخاصة لدى بعض الطلبة سواء المتمثلة بالإعاقة أو الاحتياجات المادية وغيرها، ويوجد مشكلة عدم القدرة على التكيف من قبل بعض الطلبة أو حتى المعلمين لأسباب متنوعة قد تكون شخصية فردية اجتماعية نفسية وغيرها.

3. منهجية البحث

1.3. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي وذلك لما لهذا المنهج من أهمية واضحة في إعطاء الفرصة للباحث في القدرة على فحص ومعرفة ودراسة الظاهرة المنوي دراستها من مختلف الجوانب، بالإضافة الى التحديد لوصف المتغيرات المؤثرة على وضعية الظاهرة المدروسة ومعرفة أية مؤثرات أخرى خارجية أو داخلية عليها.

2.3. مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بفئة المعلمين الفلسطينيين وتحديدًا معلمي المدارس العاملين ضمن منطقة عمل مديرية تربية وتعليم منطقة بير زيت التعليمية بجميع مدارسها المنطوية تحت لوائها وذلك على اعتبار أنها من مديريات التربية والتعليم الفلسطينية حديثة النشأة بعد أن تم إنشائها قبل ثلاثة أعوام فقط بعد أن كانت تابعة لمديرية محافظة ورام الله والبيرة سابقاً وذلك للتسهيل وللتحسين من تقسيم العمل وللإشارة الى وجود توسع مطلوب ضمن مناطق عمل وتعليم المجتمع العربي الفلسطيني.

3.3. عينة البحث:

لقد تم اخذ عينة هذا البحث من مجتمع البحث المذكور وذلك "كعينة تجمعات" من فئة المعلمين العاملين في مدارس مديرية التربية والتعليم المذكورة، حيث بلغ عدد عناصر هذه العينة بقيمة 900 عنصراً (معلماً) ذكوراً وإناً، وهي بذلك تُشكل نسبة مناسبة وكافية للدراسة المذكورة ضمن موضوع هذا البحث.

4.3. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية و أساسية ميدانية في هذا البحث، وقد احتوت هذه الاستبانة على الكثير من الاسئلة التي تقيس متغيرات هذه الدراسة ضمن القيم المطلوبة لدراستها والمتمثلة بدراسة دور المرشد التربوي، بالإضافة الى دراسة اتجاهات المعلمين عن دور المرشد التربوي في مديرية التربية والتعليم المذكورة.

5.3. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بهذا البحث وذلك بتوزيع الاستبانات على جميع أفرادها من المعلمين العاملين ضمن مديرية التربية والتعليم في منطقة بير زيت التعليمية في داخل المجتمع العربي الفلسطيني، وبعد أن تم جمعها جميعها عمل الباحث على ترتيب وترقيم هذه الاستبانات، بالإضافة الى ترميزها وإدخالها الى برنامج التحليل الإحصائي الخاص بها وهو برنامج SPSS والمختص بتحليل مثل هذه البيانات ذات الأسئلة المغلقة في تصنيف إجاباتها جميعاً، وبعد أن أتم الباحث عملية تعبئة كافة الاستبانات الصالحة للتحليل والبالغ عددها (900) استبانة فقد قام الباحث بعمليات التحليل المناسبة لها، وذلك باستخدام عدد من التقنيات المناسبة وكان من أهم هذه التقنيات الإحصائية الصالحة والمناسبة لهذا النوع من التحليل هي ما يلي:

- 1 – تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسمات عينة هذه الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى.
- 2 – تقنية جمع قيم المتغيرات ودمجها معاً لفحصها لاحقاً.
- 3 – تقنية معامل الارتباط والانحدار كونها التقنية الأنسب في استخدامها لفحص قيم المتغيرات بعد دمجها وتحويلها من متغيرات فئوية الى متغيرات كمية، ومن ثم استخراج قيمة الدلالة الإحصائية من خلال نفس هذه التقنية.

6.3. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1)

بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من فئة المعلمين في المجتمع الفلسطيني، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		
1 - الجنس:		
النسبة المئوية %	التكرار	ذكر:
50 %	450	
50 %	450	أنثى:
100 %	900	المجموع:
2 - العمر:		
النسبة المئوية %	التكرار	صغير:
16.7 %	150	
55.5 %	500	متوسط:
27.8 %	250	كبير:
100 %	900	المجموع:
3 - التخصص العلمي:		
النسبة المئوية %	التكرار	إنساني (أدبي)
50 %	450	
38.9 %	350	تطبيقي (علمي)
11.1 %	100	صناعي، رياضي، فني، إلخ.
100 %	900	المجموع
4 - سنوات الخبرة العملية:		
النسبة المئوية %	التكرار	قليلة
14.4 %	130	
57.8 %	520	متوسطة
27.8 %	250	كبيرة
100 %	900	المجموع

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن هنالك توازن فيما يتعلق بالمعلمين من حيث النوع الاجتماعي بشكل تام، أما فيما يتعلق بالعمر فقد تبين أن غالبية المعلمين من ذوي الفئات العمرية المتوسطة والكبيرة، وأن غالبيتهم من ذوي التخصصات الإنسانية ثم التطبيقية، ومن ذوي سنوات الخبرة المتوسطة تلتها الكبيرة.

4. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ – العوامل المتعلقة بدور المرشد التربوي ورؤيتها من قبل المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت:

الجدول رقم (2)

القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدور المرشد التربوي ورؤيتها من قبل المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت في داخل المجتمع الفلسطيني:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	
مرتفعة جداً	86 %	1 – يقوم المرشد التربوي بدوره بشكل شبه كامل:
مرتفعة جداً	84 %	2 – ينوع المرشد التربوي في استخدام الوسائل المناسبة في حل مشكلات الطلبة:
مرتفعة جداً	80 %	3 – يمتلك المرشد التربوي للقدرات والمهارات المناسبة المؤهلة له للقيام بأعماله:
مرتفعة	76 %	4 – يعطي المرشد التربوي حصص إرشادية وقائية عن المشكلات الساخنة التي يعاني منها هذا المجتمع:
مرتفعة	70 %	5 – يعمل المرشد بشكل متعاون مع المعلمين للمساهمة في حل المشكلات:
متوسطة	68 %	6 – يعمل المرشد على إعدادا خطط جيدة وحديثة ومناسبة للمساهمة في حل مشكلات الطلبة والمدرسة:
متوسطة	63 %	7 – يقوم المرشد بدور فعال من أجل النجاح في التخلص من المشكلات القائمة:
متوسطة	60 %	8 – يقوم دور المرشد التربوي في المدرسة على حدوده المناسبة دون التدخل في أعمال غيره من المعلمين والإدارة:
ضعيفة	58 %	9 – ينصف المرشد التربوي بالعلاقة المهنية ما بينه وبين الطلاب وما بينه وبين المعلمين والإدارة في داخل المدرسة:
ضعيفة	55 %	10 – يعمل المرشد التربوي بشكل متتابع لجميع ما يحدث في داخل حرم المدرسة ويحاول بشكل مستمر على حل أي من المشكلات العالقة حتى نهايتها ويقوم بمتابعة ذلك:
مرتفعة	70 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (2) أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدور المرشد التربوي ورؤيتها من قبل المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت في داخل المجتمع الفلسطيني،

حيث تمثلت تلك الأعمال وتدرجت كما يلي: يقوم المرشد التربوي بدوره بشكل شبه كامل، وينوع المرشد التربوي في استخدام الوسائل المناسبة في حل مشكلات الطلبة، ويمتلك المرشد التربوي للقدرات والمهارات المناسبة المؤهلة له للقيام بأعماله، ويعطي المرشد التربوي حصص إرشادية وقائية عن المشكلات الساخنة التي يعاني منها هذا المجتمع، ويعمل المرشد بشكل متعاون مع المعلمين للمساهمة في حل المشكلات، ويعمل المرشد على إعدادا خطط جيدة وحديثة ومناسبة للمساهمة في حل مشكلات الطلبة والمدرسة، ويقوم المرشد بدور فعال من أجل النجاح في التخلص من المشكلات القائمة، ويقوم دور المرشد التربوي في المدرسة على حدوده المناسبة دون التدخل في أعمال غيره من المعلمين والإدارة، ويتصف المرشد التربوي بالعلاقة المهنية ما بينه وبين الطلاب وما بينه وبين المعلمين والإدارة في داخل المدرسة، ويعمل المرشد التربوي بشكل متتابع لجميع ما يحدث في داخل حرم المدرسة ويداوم بشكل مستمر على حل أي من المشكلات العالقة حتى نهايتها ويقوم بمتابعة ذلك.

ب – العوامل المتعلقة بالمشكلات المدرسية في مديرية تربية وتعليم بير زيت ومدى مساهمة المرشد التربوي في حلها من وجهة نظر المعلمين:

الجدول رقم (3)

القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بالمشكلات المدرسية في مديرية تربية وتعليم بير زيت ومدى مساهمة المرشد التربوي في حلها من وجهة نظر المعلمين في داخل المجتمع الفلسطيني:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	
مرتفعة جداً	80 %	1 – وجود مشكلة الضعف الدراسي لدى بعض الطلبة:
مرتفعة	78 %	2 – وجود مشكلة تدني التحصيل التعليمي:
مرتفعة	77 %	3 – وجود بعض المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الطلبة والراجعة إلى أسرهم:
مرتفعة	74 %	4 – وجود عدد من المشكلات النفسية لدى الطلبة:
مرتفعة	70 %	5 – وجود مشكلات التنمر لبعض الطلبة والمؤثرة على غيرهم وطرق علاجها بالتعاون مع المرشد التربوي:
متوسطة	68 %	6 – وجود مشكلات بعض المعلمين في إيذاء الطلبة بالتلميح أو القول أو الفعل:
متوسطة	66 %	7 – وجود مشكلات التدخل التحصيلي لدى بعض المعلمين لأهداف خاصة قد تكون انتقامية أو اجتماعية أو غيرها:
متوسطة	62 %	8 – وجود مشكلات التحيز مع البعض من قبل المعلمين أو إدارة المدرسة:
متوسطة	60 %	9 – وجود مشكلات الاحتياجات الخاصة لدى بعض الطلبة سواء المتمثلة بالإعاقة أو الاحتياجات المادية وغيرها:

ضعيفة	50%	10 - وجود مشكلة عدم القدرة على التكيف من قبل بعض الطلبة او حتى المعلمين لأسباب متنوعة قد تكون شخصية فردية اجتماعية نفسية وغيرها:
متوسطة	69%	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والتمثلة بالمشكلات المدرسية في مديرية تربية وتعليم بير زيت ومدى مساهمة المرشد التربوي في حلها من وجهة نظر المعلمين في داخل المجتمع الفلسطيني، قد تمثلت وتدرجت بكل مما يلي: يوجد مشكلة الضعف الدراسي لدى بعض الطلبة، ويوجد مشكلة تدني التحصيل التعليمي، ووجود بعض المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الطلبة والراجعة إلى أسرهم، ووجود عدد من المشكلات النفسية لدى الطلبة، ويوجد مشكلات التنمر لبعض الطلبة والمؤثرة على غيرهم وطرق علاجها بالتعاون مع المرشد التربوي، ويوجد مشكلات بعض المعلمين في إيذاء الطلبة بالتلميح أو القول أو الفعل، ويوجد مشكلات التدخل التحصيلي لدى بعض المعلمين لأهداف خاصة قد تكون انتقامية أو اجتماعية أو غيرها، ويوجد مشكلات التحيز مع البعض من قبل المعلمين أو إدارة المدرسة، ويوجد مشكلات الاحتياجات الخاصة لدى بعض الطلبة سواء المتمثلة بالإعاقة أو الاحتياجات المادية وغيرها، ويوجد مشكلة عدم القدرة على التكيف من قبل بعض الطلبة أو حتى المعلمين لأسباب متنوعة قد تكون شخصية فردية اجتماعية نفسية وغيرها.

ج - طبيعة العلاقة بين العوامل الخاصة بدور المرشد التربوي وبين مدى مساهمة المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية في مديرية تربية وتعليم بير زيت:

الجدول رقم (4)

العلاقة بين العوامل الخاصة بدور المرشد التربوي وبين مدى مساهمة المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية في مديرية تربية وتعليم بير زيت:

معنى الدلالة الإحصائية:	قيمة الدلالة الإحصائية: Sig	قيمة معامل الارتباط: R	نتيجة الفحص:	
دالة إحصائياً	0.03	0.90	"قيم المتغير التابع" العوامل الخاصة بمدى مساهمة المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية:	"قيم المتغير المستقل معاً" العوامل الخاصة بدور المرشد التربوي:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين العوامل الخاصة بدور المرشد التربوي وما بين العوامل الخاصة بمدى مساهمة المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية، وقد ثبت ذلك من خلال قيمة الدلالة الإحصائية الدالة على تلك العلاقة ومن خلال ارتفاع قيمة معامل الارتباط الدالة على قوة الارتباط بين المتغيرين

المذكورين، وهذا يدل على أن العوامل الخاصة بدور المرشد التربوي تؤثر وبشكل كبير على العوامل الخاصة بمدى مساهمة المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية في داخل مدارس المجتمع الفلسطيني بناء على نتيجة هذا البحث.

5. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1. تبين أن هنالك توازن فيما يتعلق بالمعلمين من حيث النوع الاجتماعي بشكل تام، أما فيما يتعلق بالعمر فقد تبين ان غالبية المعلمين من ذوي الفئات العمرية المتوسطة والكبيرة، وان غالبيتهم من ذوي التخصصات الإنسانية ثم التطبيقية، ومن ذوي سنوات الخبرة المتوسطة تلتها الكبيرة.
2. تبين أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بدور المرشد التربوي ورؤيتها من قبل المعلمين في مديرية تربية وتعليم بير زيت في داخل المجتمع الفلسطيني، حيث تمثلت تلك الأعمال وتدرجت كما يلي: يقوم المرشد التربوي بدوره بشكل شبه كامل، وينوع المرشد التربوي في استخدام الوسائل المناسبة في حل مشكلات الطلبة، ويمتلك المرشد التربوي للقدرات والمهارات المناسبة المؤهلة له للقيام بأعماله، ويعطي المرشد التربوي حصص إرشادية وقائية عن المشكلات الساخنة التي يعاني منها هذا المجتمع، ويعمل المرشد بشكل متعاون مع المعلمين للمساهمة في حل المشكلات، ويعمل المرشد على إعدادا خطط جيدة وحديثة ومناسبة للمساهمة في حل مشكلات الطلبة والمدرسة، ويقوم المرشد بدور فعال من أجل النجاح في التخلص من المشكلات القائمة، ويقوم دور المرشد التربوي في المدرسة على حدوده المناسبة دون التدخل في أعمال غيره من المعلمين والإدارة، ويتصف المرشد التربوي بالعلاقة المهنية ما بينه وبين الطلاب وما بينه وبين المعلمين والإدارة في داخل المدرسة، ويعمل المرشد التربوي بشكل متتابع لجميع ما يحدث في داخل حرم المدرسة ويداوم بشكل مستمر على حل أي من المشكلات العالقة حتى نهايتها ويقوم بمتابعة ذلك.
3. تبين أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بالمشكلات المدرسية في مديرية تربية وتعليم بير زيت ومدى مساهمة المرشد التربوي في حلها من وجهة نظر المعلمين في داخل المجتمع الفلسطيني، قد تمثلت وتدرجت بكل مما يلي: يوجد مشكلة الضعف الدراسي لدى بعض الطلبة، ويوجد مشكلة تدني التحصيل التعليمي، ووجود بعض المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها بعض الطلبة والراجعة إلى أسرهم، ووجود عدد من المشكلات النفسية لدى الطلبة، ويوجد مشكلات التنمر لبعض الطلبة والمؤثرة على غيرهم وطرق علاجها بالتعاون مع المرشد التربوي، ويوجد مشكلات بعض المعلمين في إيذاء الطلبة بالتلميح أو القول أو الفعل، ويوجد مشكلات التدخل التحصيلي لدى بعض المعلمين لأهداف خاصة قد تكون انتقامية أو اجتماعية أو غيرها، ويوجد مشكلات التحيز مع البعض من قبل المعلمين أو إدارة المدرسة، ويوجد مشكلات الاحتياجات الخاصة لدى بعض الطلبة سواء المتمثلة بالإعاقة أو الاحتياجات المادية وغيرها، ويوجد مشكلة عدم القدرة على التكيف من قبل بعض الطلبة أو حتى المعلمين لأسباب متنوعة قد تكون شخصية فردية اجتماعية نفسية وغيرها.
4. تبين أنه يوجد علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين العوامل الخاصة بدور المرشد التربوي وما بين العوامل الخاصة بمدى مساهمة المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية، وقد ثبت ذلك من خلال قيمة الدلالة الإحصائية الدالة على تلك العلاقة ومن خلال ارتفاع قيمة معامل الارتباط الدالة على قوة الارتباط بين المتغيرين المذكورين، وهذا يدل على أن العوامل الخاصة بدور المرشد التربوي تؤثر وبشكل كبير على العوامل الخاصة بمدى مساهمة المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية في داخل مدارس المجتمع الفلسطيني بناء على نتيجة هذا البحث.

6. التوصيات:

1. التعيين للمرشدين التربويين بحسب التخصص المناسب والدقيق لعملهم المتمثل بالإرشاد النفسي والتربوي فقط دون غيره.
2. ضرورة التعاون ما بين ادارة المدرسة والمعلمين والطلبة والمرشد بشكل تام من اجل انجاح عملية الإرشاد.
3. التوعية الاسرية من اجل تعاونها في عملية إرشاد الطلبة ونجاح عمل المرشد التربوي.
4. التعاون من قبل الجهات الرسمية ممثلاً ذلك بوزارة التربية والتعليم الفلسطينية ووضع خطط خاصة بالإرشاد وعدم التقليل من شأن وعمل المرشدين وعدم تهيمش وجودهم وعدم التقليل من عملهم.
5. توعية الطلبة بعملية الإرشاد وأنها تصب في مصلحة المجتمع ككل.
6. عدم اقتصار عملية الإرشاد على وجود ومعالجة المشكلات فقط وانما لا بد من الرفع من شأنها كونها عملية توجيه وإرشاد للطلبة قبل ان تكون معالجة لمشكلاتهم فقط.

7. قائمة المصادر والمراجع

- 1 – سحر ابو مصطفى وآخرون...، 2020م، دور المرشد التربوي في حل المشكلات المدرسية لطلبة المرحلة الأساسية الدنيا، المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، عدد 57، مجلد 39،
- 2 – سمير الجمل، د. ت، دور المرشد التربوي في علاج مشاكل الضعف الأكاديمي لدى الطلبة من وجهات نظر مديري المدارس الحكومية في جنوب الخليل، منشورات المؤلف، الخليل، فلسطين.
- 3 – معتصم مصلح، 2022م، دور المرشد التربوي في توعية الأسرة في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة، مجلة الجامعة العربية الامريكية للبحوث، مجلد 8، عدد 2، جنين، فلسطين.
- 4 – بوالنمالة سلمى، 2021م، دور المرشد التربوي في مساعدة تلاميذ الثانوية في حل مشكلاتهم النفسية والدراسية - دراسة ميدانية ببعض ثانويات ولاية - جيجل، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل، الجزائر.
- 5 – ناصر السلامة، 2003م، أداء المرشد التربوي في المدارس الحكومية الثانوية في مدارس محافظة جنين من وجهة نظر كل من الإداريين والمعلمين. رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 6 – إلهام غنيم، 2018م، دليل المرشد التربوي، منشورات وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، فلسطين.
- 7 – عماد الضمور، 2022م، "دور المرشد التربوي في زيادة مستوى التحصيل الدراسي للطلبة في المدارس الحكومية بمحافظة الكرك من وجهة نظر مدراء المدارس"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 46، عمان، الأردن.
- 8 – ابراهيم المصري، 2019م، دور المرشدين التربويين في الحد من ظاهرة العنف المدرسي من وجهة نظرهم، مجلة دراسات نفسية وتربوية جامعة الخليل، المجلد 12، عدد 3، الخليل، فلسطين.
- 9 – حازم ابو فارة، 2019م، المعوقات التي يواجهها المرشدون النفسيون العاملون في مدارس محافظة الخليل وسبل التغلب عليها، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الخليل، الخليل، فلسطين.
- 10 – حسن الحويح، 2012م، درجة رضا المعلمين عن المرشدين التربويين في مدارس تربية شمال الخليل في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، أبو ديس، فلسطين.

- 11 – زينب جاسم، 2011م، المشكلات التي تواجه عمل المرشد التربوي في المدارس الثانوية في محافظة بابل، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 2، بابل، العراق.
- 12 – لمياء عبيدات، د. ت، البيئة المدرسية الآمنة وعلاقتها بالمشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا من وجهة نظر المرشدين التربويين في محافظة اربد، منشورات مديرية التربية والتعليم لمنطقة بني كنانة/ وزارة التربية والتعليم / الأردن.
- 13 – أحمد البرديني، 2006م، واقع الإرشاد التربوي في المدارس الحكومية ومدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة دراسة مقارنة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 14 – هنية اللهواني، 2007م، المشكلات التي يواجهها مديرو مدارس وكالة الغوث الدولية للمرحلة الأساسية من وجهة نظر مديري هذه المدارس ومعلميها في محافظات شمال فلسطين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 15 – يسرى العشوش، 2022م، دور المرشد التربوي في تلبية الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للطلاب أثناء جائحة كورونا (2019 – 2021)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مجلد 3، عدد 8.
- 16 – ثروت الطراونة، 2011م، مستوى إدراك معلمات الصفوف الأساسية الأولى لأهمية وتوافر خدمات الإرشاد التربوي في مدارس لواء المزار الجنوبي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- 17 – أحمد اليعمدي، 2016م، الدور الوقائي للأخصائي النفسي المدرسي وعلاقته بتحقيق الأمن الفكري لدى طلبة الصفين العاشر والحادي عشر من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نزوى، الجزائر، الجزائر.
- 18 – فاطمة النوايسة، 2013م، الإرشاد النفسي والتربوي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 19 – هناء السبعواوي، 2010م، واقع الإرشاد في جامعة الموصل – دراسة ميدانية، مجلة دراسات موصلية، العدد 29، الموصل، العراق.
- 20 – بوزيد رنده، 2022م، دور المرشد النفسي التربوي في إزالة قلق الامتحان للطلبة المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، الجزائر.

جميع الحقوق محفوظة © 2023، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.55.12>